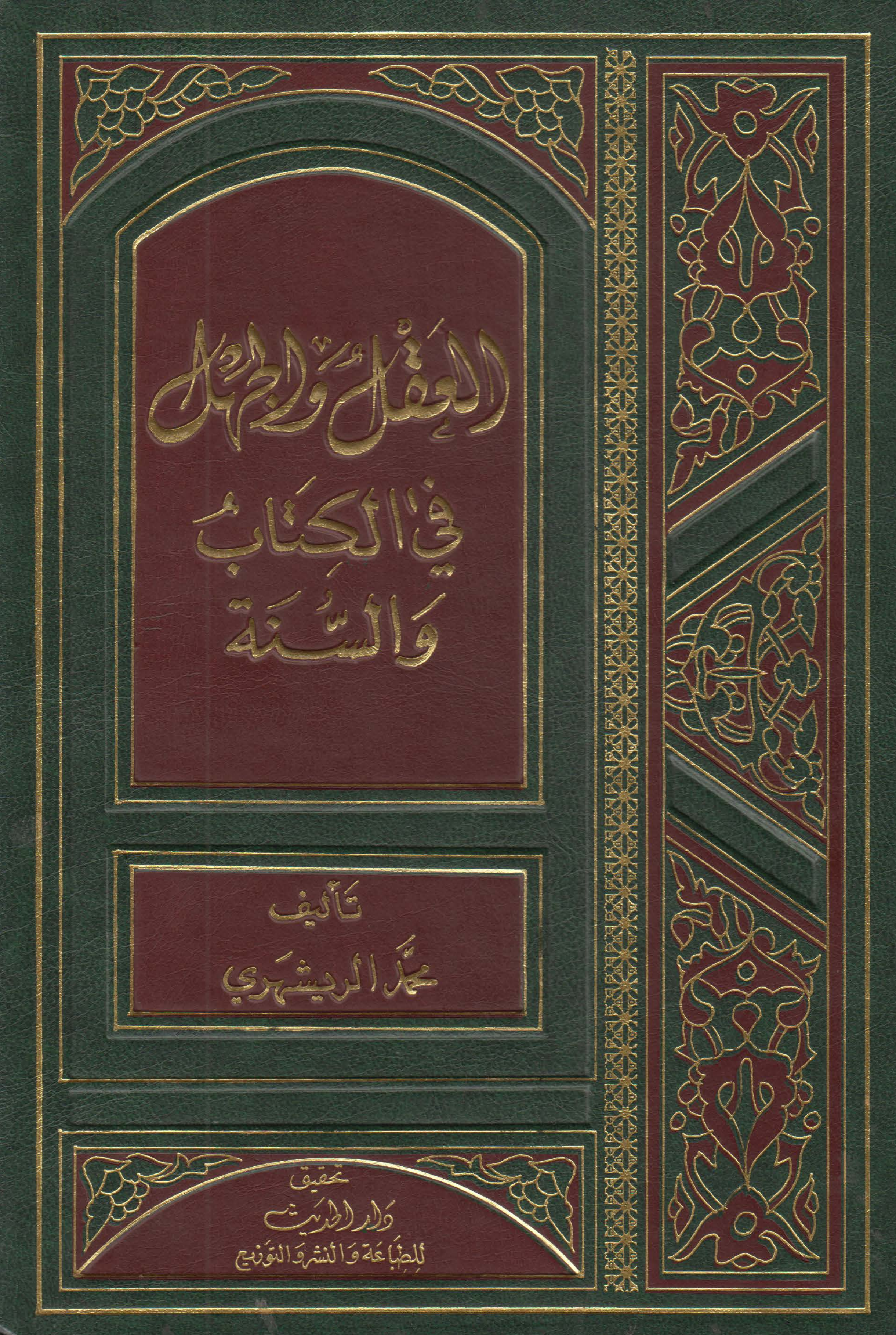

العقل والجهل
في الكتاب والسنة
تأليف
محمد الريشهري
تحقيق
دار الحديث
للطباعة والنشر والتوزيع


مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمانه .
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com

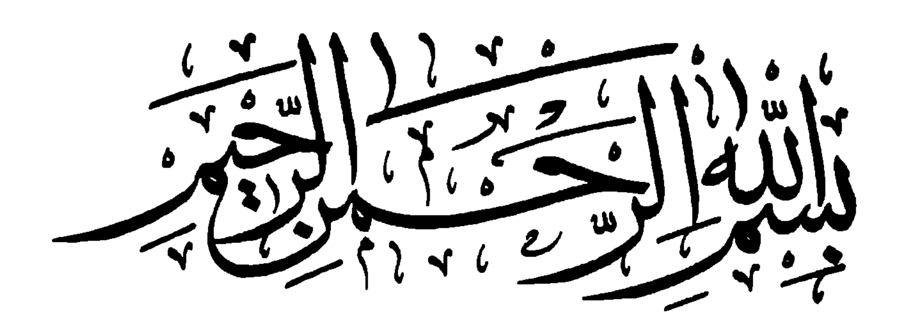
العقل والجهل

في الكتاب والسنة

محمد الريشهري

تحقيق

دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع


بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م



بيروت - لبنان - تلفاكس «٢٧١٦٣٠» ص.ب: ٢٥/٢٤٠

فهرس المطالب

المقدّمة ١٥

المدخل ١٧

القسم الأوّل : العقـل

الفصل الأوّل : مَعرِفَةُ العَقلِ ٣١

١ / ١ حَقيقَةُ العَقلِ ٣١

١ / ٢ خَلقُ العَقلِ وَالجَهلِ ٣٢

أضواء على خلق العقل والجهل ٣٥

١ / ٣ مَوضِعُ العَقلِ ٤٠

١ / ٤ أنواعُ العَقلِ ٤٢

١ / ٥ زِيادَةُ العَقلِ ونُقصانُهُ في أدوارِ الحَياةِ ٤٢

أ : المقطع الزمنيّ الحاسم ٤٥

ب : سنّ توقّف النمو العقليّ ٤٦

ج : بداية ضمور قوّة العقل ٤٦

د : شباب العقل في الشيخوخة ٤٦

بحث في زمن زيادة ونقصان النمو العقليّ ٤٥
الفصل الثّاني: قيمَةُ العَقلِ ٤٩
٢ / ١ هَديَّةٌ مِنَ اللهِ ٤٩
٢ / ٢ خَيرُ المَواهِبِ ٥٠
٢ / ٣ أصلُ الإِنسانِ ٥٢
٢ / ٤ قيمَةُ الإِنسانِ ٥٣
٢ / ٥ أوَّلُ قَواعِدِ الإِسلامِ ٥٤
٢ / ٦ صَديقُ المَرءِ ٥٤
٢ / ٧ خَليلُ المُؤمِنِ ودَليلُهُ ٥٥
٢ / ٨ دِعامَةُ المُؤمِنِ ٥٦
٢ / ٩ أجمَلُ زينَةٍ ٥٦
٢ / ١٠ أغنَى الغِنىٰ ٥٨
٢ / ١١ العِلمُ يُحتاجُ إلَيهِ ٥٩
٢ / ١٢ النَّوادِر ٦٠
الفصل الثّالث: التَّعَقُّل ٦٣
٣ / ١ التَّأكيدُ عَلَى التَّعَقُّلِ ٦٣
٣ / ٢ التَّحذيرُ مِن تَركِ التَّعَقُّلِ ٦٩
٣ / ٣ حُجِّيَّةُ العَقلِ ٧٤
٣ / ٤ دَورُ العَقلِ في حِسابِ الأَعمالِ ٧٥
٣ / ٥ دَورُ العَقلِ في جَزاءِ الأَعمالِ ٧٦
الفصل الرّابع: أسبابُ تَقوِيَةِ العَقلِ ٧٩
٤ / ١ ما يُقَوّي العَقلَ ٧٩
أ: الوَحي ٧٩

ب : العِلم ٨٠
ج : الأَدَب ٨١
د : التَّجرِبَة ٨٢
هـ : السَّيرُ فِي الأَرضِ ٨٣
و : المَشوَرَة ٨٣
ز : التَّقوىٰ ٨٤
ح : مُجاهَدَةُ النَّفسِ ٨٤
ط : ذِكرُ اللهِ ٨٤
ي : الزُّهدُ فِي الدُّنيا ٨٥
ك : إتِّباعُ الحَقِّ ٨٥
ل : مُجالَسَةُ الحُكَماءِ ٨٥
م : رَحمَةُ الجُهّال ٨٥
ن : الاِستِعانَةُ بِاللهِ ٨٦
٤ / ٢ ما يُقَوّي الدِّماغَ ٨٦
أ : الدُّهن ٨٦
ب : الدُّبّاء ٨٧
ج : السَّفَرجَل ٨٧
د : الكَرَفس ٨٧
هـ : اللَّحم ٨٨
و : اللُّبان ٨٨
ز : الخَلّ ٨٨
ح : السَّداب ٨٩
ط : العَسَل .... [illegible]
ي : الرُّمّانُ مَعَ شَحمِهِ ٨٩
ك : الماء ٨٩
ل : الحِجامَة ٩٠

م : الفَرفَخ ٩٠
ن : الاُترُجّ ٩٠
س : الباقِلّیٰ ٩٠
الفصل الخامس : عَلاماتُ العَقلِ ٩١
٥ / ١ جُنودُ العَقلِ وَالجَهلِ ٩١
٥ / ٢ آثارُ العَقلِ ٩٤
أ : العِلمُ والحِكمَةُ ٩٤
ب : مَعرِفَةُ اللهِ ٩٧
ج : الدّين ٩٩
د : كَمالُ الدّينِ ١٠٠
ه : مَكارِمُ الأَخلاقِ ١٠١
و : مَحاسِنُ الأَعمالِ ١٠٦
ز : وَضعُ الأَشياءِ مَواضِعَها ١٠٨
ح : إختِيارُ الأَصلَحِ ١٠٨
ط : إغتِنامُ العُمُرِ ١٠٩
ي : صَوابُ القَولِ ١٠٩
ك : حِفظُ التَّجارِبِ ١١٠
ل : حُسنُ التَّدبيرِ ١١٠
م : إصابَةُ الظَّنِّ ١١١
ن : الزُّهدُ فِي الدُّنيا ١١١
س : تَركُ الفُضولِ ١١٢
ع : التَّزَوُّدُ لِلآخِرَةِ ١١٢
ف : النَّجاة ١١٤
ص : الخَتمُ بِالجَنَّةِ ١١٥
ق : صَلاحُ كُلِّ أمرٍ ١١٦
ر : خَيرُ الدُّنيا وَالآخِرَةِ ١١٦

٥ / ٣ ما يُختَبَرُ بِهِ العَقلُ ١١٧
أ : الفِعل ١١٧
ب : الكَلام ١١٨
ج : السُّكوت ١١٩
د : الرّأي ١١٩
هـ : الرّسول ١٢٠
و : الكِتاب ١٢٠
ز : التّصديقُ والإنكار ١٢٠
ح : الخَليل ١٢١
٥ / ٤ جَوامعُ ما يُختَبَرُ بِهِ العَقلُ ١٢١
٥ / ٥ صِفاتُ العُقَلاءِ ١٢٣
٥ / ٦ صِفاتُ أُولِي النُّهىٰ ١٣١
٥ / ٧ صِفاتُ أُولِي الأَلبابِ ١٣٣
٥ / ٨ عَلاماتُ كَمالِ العَقلِ ١٣٤
٥ / ٩ أعقَلُ النّاسِ ١٣٧
الفصل السّادس : آفاتُ العَقلِ ١٤١
٦ / ١ الهَوىٰ ١٤١
٦ / ٢ الذَّنب ١٤٣
٦ / ٣ طَبعُ القَلبِ ١٤٤
٦ / ٤ الأَمَل ١٤٥
٦ / ٥ الكِبر ١٤٥
٦ / ٦ الغُرور ١٤٦
٦ / ٧ الغَضَب ١٤٦
٦ / ٨ الطَّمَع ١٤٧

٦ / ٩ العُجب ١٤٧
٦ / ١٠ الإستِغناءُ بِالعَقلِ ١٤٨
٦ / ١١ حُبُّ الدُّنيا ١٤٨
٦ / ١٢ شُربُ الخَمرِ ١٥٠
٦ / ١٣ السَّكَراتُ الخَمس ١٥٠
٦ / ١٤ كَثرَةُ اللَّهوِ ١٥٠
٦ / ١٥ البَطالَة ١٥١
٦ / ١٦ طَلَبُ الفُضولِ ١٥٢
٦ / ١٧ صُحبَةُ الجاهِلِ ١٥٢
٦ / ١٨ التَّجاوُزُ عَنِ الحَدِّ ١٥٢
٦ / ١٩ مُماراةُ السَّفيهِ ١٥٢
٦ / ٢٠ تَركُ الإستِماعِ مِنَ العاقِلِ ١٥٣
٦ / ٢١ كَثرَةُ أكلِ لَحمِ الوَحشِ وَالبَقَرِ ١٥٣
الفصل السّابع: أحكامُ العاقِلِ ١٥٥
٧ / ١ ما يَجِبُ عَلَى العاقِلِ ١٥٥
٧ / ٢ ما يَحرُمُ عَلَى العاقِلِ ١٥٧
٧ / ٣ ما يَنبَغي لِلعاقِلِ ١٥٨
٧ / ٤ ما لا يَنبَغي لِلعاقِلِ ١٦٤

القسم الثاني: الجهل

الفصل الأوّل: مَعنَى الجَهلِ ١٦٩
دراسة في بيان معنى الجهل ١٧١
الفصل الثّاني: التَّحذيرُ مِنَ الجَهلِ ١٧٩
٢ / ١ ذَمُّ الجَهلِ ١٧٩
أ: أعظَمُ المَصائِبِ ١٧٩

ب : أسوأُ السُّقمِ 180
ج : أشَدُّ الفَقرِ 180
د : أضَرُّ الأعداءِ 180
هـ : أشيَنُ سَوءَةٍ 181
2 / 2 ذَمُّ الجاهِلِ 181
2 / 3 النَّوادِر 184
الفصل الثّالث : أصنافُ الجُهّالِ 185
توضيح حول انواع الجهل 187
الفصل الرّابع : عَلاماتُ الجَهلِ 191
4 / 1 آثارُ الجَهلِ 191
أ : الكُفر 191
ب : الشُّرور 192
ج : عَداوَةُ العِلمِ وَالعالِمِ 193
د : مَوتُ النَّفسِ 193
هـ : مَساوِئُ الأخلاقِ 194
و : الفُرقَة 195
ز : الزَّلّة 196
ح : الذِّلّة 196
ط : الإفراطُ وَالتَّفريطُ 197
ي : شَرُّ الدُّنيا وَالآخِرَةِ 197
ك : النَّوادِر 197
4 / 2 صِفاتُ الجُهّالِ 199
4 / 3 كَفىٰ بِذٰلِكَ جَهلاً 205
أ : الإعجابُ بِالرَّأيِ 205
ب : الرِّضا عَنِ النَّفسِ 205

ج : الجَهلُ بِعُيوبِ النَّفسِ ٢٠٥
د : الجَهلُ بِقَدرِ النَّفسِ ٢٠٦
هـ : مُنافاةُ العِلمِ وَالعَمَلِ ٢٠٦
و : إنكارُ ما يَأتي مِثلَهُ ٢٠٦
ز : رُكوبُ المَناهي ٢٠٦
ح : إظهارُ كُلِّ ما يَعلَمُ ٢٠٧
ط : رَدُّ كُلِّ ما يَسمَعُ ٢٠٧
ي : الاِغتِرارُ بِاللهِ ٢٠٧
ك : الضَّحكُ مِن غَيرِ عَجَبٍ ٢٠٧
٤ / ٤ أجهَلُ النّاسِ ٢٠٧
الفصل الخامس : أحكامُ الجاهِلِ ٢١١
٥ / ١ ما يَجِبُ عَلَى الجاهِلِ ٢١١
أ : التَّعَلُّم ٢١١
ب : التَّوبَة ٢١٣
ج : التَّقوىٰ ٢١٤
د : الوُقوفُ عِندَ الشُّبهَةِ ٢١٤
هـ : الاِعتِرافُ بِالجَهلِ ٢١٦
و : الاِعتِذارُ مِنَ الجَهلِ ٢١٦
ز : الاِستِعاذَةُ مِنَ الجَهلِ ٢١٧
ح : الاِستِغفارُ مِنَ الجَهلِ ٢١٨
٥ / ٢ ما يَحرُمُ عَلَى الجاهِلِ ٢١٨
أ : القَولُ بِغَيرِ عِلمٍ ٢١٨
ب : إنكارُ ما يَجهَلُ ٢١٩
٥ / ٣ ما مُدِحَ مِنَ الجَهلِ ٢٢١
٥ / ٤ ما يَنبَغي في مُعاشَرَةِ الجاهِلِ ٢٢٤
أ : السَّلامُ عِندَ المُخاطَبَةِ ٢٢٤

ب : السُكوتُ عِندَ المُنازَعَةِ ٢٢٥
ج : الحِلم ٢٢٦
د : التَّعليم ٢٢٧
ه : عَدَمُ الوُثوقِ ٢٢٧
و : العِصيان ٢٢٨
ز : الإِعراض ٢٢٨
الفصل السّادس : الجاهِلِيَّةُ الأُولىٰ ٢٣١
٦ / ١ مَعنَى الجاهِلِيَّةِ ٢٣١
كلام حول الجاهلية ٢٣٩
٦ / ٢ دينُ الجاهِلِيَّةِ ٢٤٣
أ : عِبادَةُ غَيرِ اللهِ ٢٤٣
ب : جَعلُ الوَلَدِ للهِ ٢٤٣
ج : جَعلُ الجِنِّ شُرَكاءَ للهِ ٢٤٥
د : جَعلُ النَّسَبِ بَينَ اللهِ وَالجِنِّ ٢٤٥
ه : تَحريمُ بَعضِ الأَنعامِ ٢٤٥
و : تَقسيمُ الحَرثِ وَالأَنعامِ بَينَ اللهِ وَالأَصنامِ ٢٤٨
ز : الطَّوافُ عُريًا ٢٤٩
ح : إنكارُ المَعادِ ٢٥٠
تحقيق حول عقائد أهل الجاهلية ٢٥١
٦ / ٣ أخلاقُ الجاهِلِيَّةِ ٢٥٣
٦ / ٤ أعمالُ الجاهِلِيَّةِ ٢٥٧
أ : وَأدُ البَناتِ ٢٥٧
ب : قَتلُ الأَولادِ ٢٥٨
ج : الفَحشاء ٢٥٩
د : إكراهُ الفَتَياتِ عَلَى البِغاءِ ٢٥٩

هـ : الخَمرُ وَالمَيسِرُ وَالأَنصابُ وَالأَزلامُ ٢٦٠
و : لَطخُ المَولودِ بِالدَّمِ ٢٦٠
ز : الطِّيَرَة ٢٦١
ح : الاِستِعاذَةُ بِالجِنِّ ٢٦٢
ط : الذَّبحُ لِلجِنِّ ٢٦٢
ي : التِّوَل ٢٦٢
ك : النِّياحَة ٢٦٣
ل : الحَلفُ بِغَيرِ اللهِ ٢٦٣
٦ / ٥ مَحقُ الإِسلامِ لِعاداتِ الجاهِلِيَّةِ ٢٦٤
٦ / ٦ ما أُبرِمَ مِن مَحاسِنِ السُّنَنِ ٢٦٨
الفصل السّابع : الجاهِلِيَّةُ الأُخرىٰ ٢٧٣
٧ / ١ الاِنقِلابُ إِلَى الأَعقابِ ٢٧٣
٧ / ٢ ما يوجِبُ الرَّجعَةَ إِلَى الجاهِلِيَّةِ ٢٧٤
أ : عَدَمُ مَعرِفَةِ الإِمامِ ٢٧٤
ب : شُربُ المُسكِرِ ٢٧٥
تحقيق فيما يوجب الرجعة إلى الجاهلية ٢٧٧
الفصل الثّامن : خِتامُ الجاهِلِيَّةِ ٢٨١
الفهارس ٢٨٥
فهرس الآيات ٢٨٧
فهرس المصادر والمنابع ٣٠١



الحمد لله رب العالمين، والصلاة على عبده المصطفى محمّد

وآله الطاهرين وخيار صحابته أجمعين.

أشرنا في مقدّمة كتاب «العلم والحكمة في الكتاب والسنّة» إلى أنّ استكمال المباحث المعروضة فيه يستدعي الرجوع إلى كتاب «العقل والجهل في الكتاب والسنّة». وها هو الكتاب الخامس من هذه السلسلة يصدر ـ بعون الله ـ من بعد صدور الكتاب الأوّل بفترة وجيزة.

يقدّم هذا الكتاب، من خلال استقرائه للآيات الكريمة والأحاديث الشريفة، إثارات جديدة في حقل نظريّة المعرفة منسّقة على نحو بارع، آملين أن يتبوّأ مكانته اللائقة لدى أرباب العلم والحكمة.

تجدر الإشارة إلى أنّ القسم الأوّل من الكتاب أُنجز بفضل التعاون الذي أبداه سماحة الشيخ رضا برنجكار، فيما أُنجز القسم الثاني منه بفضل معاضدة سماحة الشيخ عبدالهادي المسعودي. وأودّ هنا أن أعبّر عن أسمى آيات الشكر والثناء لهذين الأخوين العزيزين، ولجميع الإخوة الذين ساهموا في تخريج النصوص وتنقيحها، أو كانت لهم أيّ مساهمة أُخرى لإخراج هذا الكتاب على أبدع صورة، وأسأل الله المزيد من التوفيق لخدمة تراث أهل البيت عليهم السلام، وأدعو لهم بحسن المثوبة.

وفي الختام نذكر موجزاً لأُسلوبنا في التحقيق:

١ـ حاولنا جمع كافّة الروايات المتعلّقة بالموضوع من المصادر الروائيّة الشيعيّة والسنيّة وذلك بالاستعانة بجهاز الحاسوب، ثمّ استلال أشملها وأوثقها وأقدمها مصدراً.

٢ـ حاولنا اجتناب تكرار الروايات إلّا في الحالات التالية:

أ ـ إذا كان هنالك تفاوت ملموس بين النصوص مع تعدّد المروي عنه.

ب ـ عند وجود نقطة مهمّة كامنة في تفاوت الألفاظ و المصطلحات.

ج ـ إذا كان هنالك تفاوت في الألفاظ بين النصوص الشيعيّة والسنيّة.

د ـ إذا كان نصّ الرواية متعلّق ببابين بشرط أن لا يزيد على سطر واحد.

٣ـ في حالة وجود نصوصٍ أحدها منقول عن النبيّ ﷺ، والآخر عن الأئمّة عليهم السلام، فحينئذٍ نورد حديث النبيّ ﷺ في المتن، وروايات سائر المعصومين عليهم السلام في الهامش.

٤ـ بعد ذكر آيات الباب، نذكر الروايات الواردة عن المعصومين عليهم السلام علىٰ التوالي، ابتداءً من الرسول ﷺ وانتهاءً بالإمام القائم(عج)، إلّا أن تكون هناك رواية مفسّرة لآيات الباب، فهي تُقدّم علىٰ سائر الروايات. كما أنّ في بعض الحالات يؤدي تناسق الروايات إلىٰ عدم رعاية الترتيب المذكور.

٥ـ يأتي في بداية الرواية اسم المعصوم فحسب، إلاّ إذا كان الراوي ناقلاً لفعل المعصوم، أو كان هناك سؤال وجواب، أو يكون الراوي قد أورد في المتن قولاً لا يدخل ضمن كلام المروي عنه.

٦ـ يأتي ذكر مصادر متعدّدة للروايات في الهامش و يرتّب وفقاً لدرجة اعتباره.

٧ـ عند توفّر المصادر الأوّليّة، ينقل الحديث منها مباشرة، ويذكر «بحارالأنوار» و «كنزالعمّال» في نهاية المصادر باعتبارهما مصدرين جامعين للأحاديث.

٨ـ بعد ذكر المصادر قد تأتي أحياناً إحالة إلىٰ مصادر أُخرىٰ أُشير إليها بعبارة: «وراجع»، هذا فيما إذا كان النصّ المنقول يختلف اختلافاً فاحشاً عن النصّ المحال إليه.

٩ـ قد تأتي أحياناً إحالات إلىٰ أبواب أُخرىٰ من هذا الكتاب، عند وجود الارتباط بينها.

١٠ـ يمثّل مدخل الكتاب والاستنتاجات الواردة في بعض الفصول والأبواب، رؤية شاملة لروايات ذلك الكتاب أو ذلك الباب، وأحياناً تذليلاً لما قد يكتنف بعض الأحاديث من غموض.

١١ـ النقطة الأكثر أهميّة هي أنّنا حاولنا جهد الإمكان اعطاء نوع من التوثيق لصدور الحديث عن المعصوم، عن طريق دعم مضمون أحاديث كل باب بالقرائن العقليّة والنقليّة.

محمّد الرَّيْشهري

٨ صفر الخير ١٤١٩

المدخل

التفكير والتعقّل عماد الإسلام، وركيزته الأساسية في العقائد والأخلاق والسلوك، فهذه الشريعة السماوية لا تبيح للإنسان تصديق ما لا يراه العقل صحيحاً، ولا التحلّي بما يستهجنه العقل من السجايا، ولا الإتيان بما يستقبحه العقل من الأعمال.

وانطلاقاً من هذه الرؤية جاءت الخطابات القرآنية وأحاديث الرسول ﷺ وأحاديث أهل بيته ﵈ زاخرة بالمفردات الداعية إلى التفكير والتعقّل: كالتفكّر والتذكّر والتدبّر والتعقّل والتعلّم والتفقّه والذكر واللبّ والنُّهى، وجعلت هذه المحاور مداراً، وأكّدت عليها في توجّهاتها أكثر من أيّ شيء آخر؛ حيث تكرّرت في القرآن الكريم كلمة العلم ومشتقّاتها ٧٧٩ مرّة، وكلمة الذكر ٢٧٤ مرّة، والعقل ٤٩ مرّة، والفقه ٢٠ مرّة، والفكر ١٨ مرّة، واللبّ ١٦ مرّة، والتدبّر ٤ مرّات.

يرى الإسلام أنّ العقل أساس الإنسان، ومعيار لقيمته ودرجات كماله، وملاك لتثمين قيمة الأعمال، وميزان للجزاء، وحجّة الله الباطنية[1].

العقل أثمن منحة إلهيّة وُهبت للإنسان، وهو أوّل قاعدة للإسلام، وأهمّ ركائز الحياة، وأجمل حلية يتحلّى بها الإنسان[2].

(١ ـ ٢) راجع ص ٤٩ / قيمة العقل.

العقل أثمن ثروة، وأفضل صديق ومرشد ، وأحسن معاقل أهل الإيمان[١].

يرى الإسلام أنّ العلم بحاجة إلى العقل؛ لأنّ العلم بلا عقل مضرّة، ومن زاد علمه على عقله كان وبالاً عليه[٢].

وخلاصة القول هي أنّ الإسلام يرى أنّ السبيل الوحيد للتكامل المادي والمعنوي، وإعمار الحياة الدنيا والآخرة، والوصول إلى مجتمع إنساني أفضل، وتحقيق الغاية السامية للإنسانية ، يكمن في التفكير السليم الصائب، وكلّ المآسي والنكبات التي مُنيت بها البشرية جاءت كنتيجة للجهل وعدم تسخير طاقة الفكر. ولهذا يعترف أصحاب العقائد الباطلة يوم القيامة عند الحساب بأسباب ما حلّ بهم من البلاء، قائلين: ﴿لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصْحَـٰبِ ٱلسَّعِيرِ * فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَـٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾[٣].

العقل في اللغة:

أصل العقل في اللغة بمعنى المنع والحجر والنهي والحبس؛ كعقل البعير بالعقال لمنعه من الحركة، ولدى الإنسان قوّة تسمّى بالعقل ، وهي التي تصونه من الجهل وتحميه من الانزلاق فكراً وعملاً. ولهذا قال رسول الله ﷺ: «العَقلُ عِقالٌ مِنَ الجَهلِ»[٤].

العقل في النصوص الإسلامية:

قال المحدّث الكبير الشيخ الحر العاملي رضوان الله تعالى عليه، في نهاية باب «وجوب طاعة العقل ومخالفة الجهل» حول معاني العقل ما يلي: «العقل يطلق في كلام العلماء على معانٍ كثيرة[٥]، وبالتتبّع يعلم أنّه يطلق في الأحاديث على معانٍ

(١ ـ ٢) راجع ص ٤٩ / قيمة العقل.

(٣) الملك: ١٠ و ١١.

(٤) راجع ص ٩٦ / ٢٧٧.

(٥) راجع كتاب نهاية الحكمة، مؤسسة النشر الإسلامي: ٣٠٥، ٣٠٨، كشف المراد: ٢٣٤، ٢٤٥،

ثلاثة:

أحدها: قوة إدراك الخير والشرّ والتمييز بينهما، ومعرفة أسباب الأُمور ، ونحو ذلك، وهذا هو مناط التكليف.

وثانيها: حالة وملكة تدعو إلى اختيار الخير والمنافع واجتناب الشرّ والمضارّ.

وثالثها: التعقّل بمعنى العلم، ولذا يقابَل بالجهل لا بالجنون، وأحاديث هذا الباب وغيره أكثرها محمول على المعنى الثاني والثالث، والله أعلم»[1].

أقول: يتّضح من خلال التتبّع والتأمّل في الموارد التي استخدمت فيها كلمة «العقل» ومرادفاتها في النصوص الإسلامية أنّ هذه الكلمة تطلق على مبدأ إدراكات الإنسان تارة، وتطلق على النتيجة الحاصلة من إدراكاته تارة أُخرى. كما وأنّ لكلّ واحد من هذين المعنيين استخدامات مختلفة، منها:

أ: استخدام «العقل» في ما يخصّ مبدأ الإدراكات:

١ ـ مبدأ جميع المعارف الإنسانيّة:

وهذا المعنى تشير إليه الأحاديث التي تفسّر حقيقة العقل بـ«النور»[2]، أو تعتبر النور كمبدأ لوجود العقل[3]، أو تنظر إليه كهديّة إلهية، وتذهب إلى أنّه أصل الإنسان[4].

فالإنسان ـ كما يُستشفّ من هذه الأحاديث ـ يتمتّع في وجوده الذاتي بطاقة نورانية تعتبر بمثابة الحياة للروح. وهذه الطاقة إذا كُتب لها النماء والتهذيب يتمكّن الإنسان في ظلّها من إدراك حقائق الوجود، والتمييز بين الحقائق الحسّية والغيبيّة،

⇔ بحارالأنوار: ١ / ٩٩ ـ ١٠١.

(١) وسائل الشيعة، تحقيق مؤسسة آل البيت ﷺ: ٢٠٨، ٢٠٩.

(٢) راجع ص ٣١ حقيقة العقل وص ٣٢ خلق العقل والجهل.

(٣) راجع ص ٣١ حقيقة العقل وص ٣٢ خلق العقل والجهل.

(٤) راجع ص ٤٩ هدية من الله وص ٥٠ خير المواهب وص ٥٢ أصل الإنسان.

واستجلاء الحقّ من الباطل، وفرز الخير من الشرّ، ومعرفة الصالح من الطالح. وإذا أُتيح تقوية هذه الطاقة النورانية وهذا الشعور الخفي، يتسنّى للإنسان عند ذاك اكتساب إدراكات تفوق التصوّر، حتّى أنّه يصبح قادرًا على سبر أغوار عالم الغيب ببصيرة غيبيّة، ويتحوّل الغيب أمامه إلى شهود[١]. وهذه المرتبة من العقل هي التي عبّرت عنها النصوص الإسلامية بمرتبة اليقين.

٢ ـ مبدأ التفكير:

الاستخدام الآخر للعقل في النصوص الإسلامية يتمثّل في النظر إليه كمبدأ للتفكير، ويعرّف العقل في مثل هذه الموارد كمنشأ للفطنة والفهم والحفظ[٢]، وموضعه الدماغ[٣]. وتعتبر الآيات والأحاديث التي تحثّ الإنسان على التعقّل والتفكير، وكذا الأحاديث التي تطرح العقل التجريبي وعقل التعلّم إلى جانب عقل الطبع وعقل الموهبة، نماذجَ لاستخدام كلمة العقل بمعنى مبدأ التفكير.

٣ ـ الوجدان الأخلاقي:

وهو قوّة كامنة في أعماق ذات الإنسان تحثّه على التحلّي بالفضائل الأخلاقية وتردعه عن ركوب الرذائل. أو يمكن القول بعبارة أُخرى: إنّه شعور بانجذاب فطري نحو الفضيلة ونفور تلقائي من الرذيلة.

فلو افترض الإنسانُ نفسَه في معزل عن جميع المعتقدات والتقاليد والأعراف الدينية والاجتماعية، فإذا تصوّر مفاهيم العدل والجور، والخير والشرّ، والصدق والكذب، والوفاء بالعهد ونقض العهد، فإنّ فطرته تحكم بأنّ العدل والخير والصدق

---

(١) راجع كتاب «العلم والحكمة في الكتاب والسنّة» مبادئ العلم والحكمة: ١ / ٣ القلب.
(٢) راجع ص ٥٣ /ح ٥٥ وص ٢٨٧ /ح ٢٨٧.
(٣) راجع ص ٤٠ /موضع العقل: ح ١٩، ٢٠، ٢١.

والوفاء بالعهد جميل، بينما الظلم والشرّ والكذب ونقض العهد قبيح[1].

إنّ الشعور بالميل إلى الفضائل والنفور من الرذائل يعتبر منِ وجهة نظر القرآن إلهاماً إلهياً، حيث ورد في القرآن الكريم: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾[2].

وهذا الشعور أو هذا الإلهام يشكّل الحجر الأساس في الهديّة المعرفية التي وهبها الباري تعالى للإنسان، وقد أطلقت النصوص الإسلامية على مبدئها ـ الذي هو ذلك الشعور الخفي الذي يغرس في ذات الإنسان ميلًا إلى القيم الأخلاقية ـ اسم العقل، وكلّ القيم الأخلاقية الأُخرى بمثابة جنود للعقل، أمّا الرذائل فتعتبر جنودًا للجهل[3].

قضية تسترعي الانتباه:

جاء في بعض كتب الفلسفة حديث يُنسب إلى الإمام عليّ عليه السلام في تفسير العقل، يتطابق مع أحد المعاني التي تذهب إليها الفلسفة في تفسيرها للعقل، ونصّ الحديث كالآتي:

قالَ السّائِلُ: يا مَولايَ، ومَا العَقلُ؟

قالَ عليه السلام: «العَقلُ جَوهَرٌ دَرّاكٌ مُحيطٌ بِالأَشياءِ مِن جَميعِ جِهاتِها، عارِفٌ بِالشَّيءِ قَبلَ كَونِهِ؛ فَهُوَ عِلَّةُ المَوجوداتِ ونِهايَةُ المَطلَبِ»[4].

وعلى الرغم من كثرة التنقيب الذي جرى للعثور على مصدر هذا الحديث في كتب ومصادر الحديث، لم يُعثر على مصدرٍ له.

---

(١) راجع كتاب «حسن وقبح عقلى»: ص ٤٩ / فصل هفتم: حسن وقبح عقلى از يقينيات است نه از مشهورات.

(٢) الشمس: ٧ و ٨.

(٣) راجع ص ٩١ / جنود العقل والجهل.

(٤) كتاب «اتحاد عاقل به معقول»: ١٢.

ب ـ استخدامات «العقل» في نتيجة الإدراكات:

١ ـ معرفة الحقائق:

تستخدم كلمة «العقل» في النصوص الإسلامية ـ إضافة إلى استعمالها في مبدأ إدراكات الشعور لدى المدرك ـ في المدركات العقلية ومعرفة الحقائق المتعلّقة بالمبدأ والمعاد، وأبرز مثال على ذلك هو الأحاديث التي تضع العقل إلى جانب الأنبياء وتصفه بأنّه حجّة الله الباطنة[١]. كما أنّ الأحاديث التي تعتبر العقل مما يقبل التهذيب والتربية، وتصفه بأنّه معيار لقيمة الإنسان وبه يجازى ويثاب، أو تقسّمه إلى عقل طبع وعقل تجربة، وإلى مطبوع ومسموع، إنّما تقصد به عقل الوعي والمعرفة.

٢ ـ العمل بمقتضى العقل:

تستخدم كلمة العقل أحياناً بمعنى العمل بمقتضى القوّة العاقلة ـ من باب المبالغة مثل: زيد عدل ـ كالتعريف الذي روي عن رسول الله ﷺ في معنى العقل من أنّه : «العَمَلُ بِطاعَةِ اللهِ، وإنَّ العُمّالَ بِطاعَةِ اللهِ هُمُ العُقَلاءُ»[٢]. أو كما روي عن الإمام علي عليه السلام في قوله: «العَقلُ أن تَقولَ ما تَعرِفُ، وتَعمَلُ بِما تَنطِقُ بِهِ»[٣].

واستخدم الجهل أيضاً ـ كاستخدام العقل ـ بمعنى العمل بمقتضى ما تمليه طبيعة الجهل، كما ورد في الدعاء «وكُلَّ جَهلٍ عَمِلتُهُ»[٤].

حياة العقل:

العقل حياة الروح، إلّا أنّ للعقل أيضاً ـ في نظر النصوص الإسلامية ـ حياةً وموتًا. والتكامل المادي والمعنوي للإنسان رهين بحياة العقل. ويُقاس التجسيد

---

(١) راجع ص ٧٤ / حجيّة العقل.

(٢) راجع ص ١٠٦ / ح ٣٦١.

(٣) راجع ص ١٠٧ / ح ٣٧٠.

(٤) مصباح المتهجّد: ٨٤٩.

الأساسي للحياة العقلية للإنسان بمدى فاعلية القوّة العاقلة لديه بما تعنيه من وازع أخلاقي. وهذا واحد من الغايات الأساسية الكامنة وراء بعثة الأنبياء. وهذا ما أشار إليه الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام عند بيانه للحكمة من وراء بعثة الأنبياء عليهم السلام في قوله: «ويُثيروا لَهُم دَفائِنَ العُقولِ»[1].

إنّ الإنسان قادر بطبيعته على تفعيل فكره لكشف أسرار الطبيعة، غير أنّ إحياء العقل لمعرفة الكمال المطلق والتخطيط في سبيل الانطلاق على مسار الغاية العليا للإنسانية لا يتيسّر إلّا للأنبياء.

وكلّ ما ورد في الكتاب والسنّة عن العقل والجهل وعن صفات العقل وخصائصه وآثاره وأحكامه إنّما يختصّ بهذا المعنى من معاني العقل.

وحينما يبلغ الإنسان أسمى مراتب الحياة العقلية في ضوء تعاليم الأنبياء، تتبلور لديه معرفة وبصيرة لايجد الخطأ إليها سبيلاً، وتبقى ملازمة له إلى حين بلوغه ذروة الكمال الإنساني. وفي هذا المعنى قال أميرالمؤمنين عليه السلام:

«قَد أحيا عَقلَهُ، وأماتَ نَفسَهُ، حَتّىٰ دَقَّ جَليلُهُ ، ولَطُفَ غَليظُهُ، وبَرَقَ لَهُ لامِعٌ كَثيرُ البَرقِ؛ فَأَبانَ لَهُ الطَريقَ، وسَلَكَ بِهِ السَّبيلَ، وتَدافَعَتهُ الأَبوابُ إلىٰ بابِ السَّلامَةِ ومَنزِلِ الإقامَةِ، وثَبَتَت رِجلاهُ بِطُمَأنينَةِ بَدَنِهِ في قَرارِ الأَمنِ والرّاحَةِ بِمَا استَعمَلَ قَلبَهُ وأرضىٰ رَبَّهُ»[2].

وبناءً على هذا، وانطلاقاً من التعريف الذي أوردناه في كتاب «العلم والحكمة في الكتاب والسنّة» في معنى العلم الحقيقي والحكمة الحقيقية، يتّضح لدينا أنّ النصوص الإسلامية طرحت ثلاث مفردات هي: العلم والحكمة والعقل، للتعبير عن قوّة نورانية باطنية بنّاءة في وجود الإنسان. وهذه القوّة تُسمّى بـ«نور العلم» من حيث إنّها تقود الإنسان إلى التكامل المادّي والمعنوي، وتُسمّى بـ«الحكمة الحقيقية»

---

(١) راجع: ص ٧٩ / ح ٢٠١.

(٢) راجع ص ١٣٧ / ح ٦٠٨.

من حيث ما تتّسم به من تماسك وابتعاد عن الخطأ، وتسمّى من ناحية أُخرى بـ«العقل» من حيث يدفع الإنسان إلى فعل الخير ويمنعه عن الانزلاق فكراً وعملًا، ويمكن البرهنة على هذا الزعم بكلّ جلاء من خلال استقراء مبادئ وصفات وآثار وآفات وعوائق العلم والحكمة[١] والعقل[٢].

العقل النظري والعقل العملي:

هنالك رأيان في تفسير معنى العقل النظري والعقل العملي:

يذهب الرأي الأوّل إلى أنّ العقل هو مبدأ الإدراك، ولا يوجد في هذا الصدد أيّ فارق بين العقل النظري والعقل العملي، وإنّما يكمن الفارق في الهدف؛ فإذا كان الهدف من إدراك الشيء هو معرفته لا العمل به، يُسمّى مبدأ الإدراك حينئذٍ بالعقل النظري ، من قبيل إدراك حقائق الوجود، أمّا إذا كان الهدف من الإدراك هو العمل، فيسمّى مبدأ الإدراك عند ذاك بالعقل العملي، من قبيل معرفة حسن العدل وقبح الجور، وحسن الصبر وقبح الجزع، وما إلى ذلك. وقد نُسب هذا الرأي إلى مشاهير الفلاسفة. ويمثّل العقل العملي ـ وفقًا لهذا الرأي ـ مبدءًا للإدراك وليس كمحفز أو دافع.

ويذهب الرأي الثاني إلى القول بأنّ التفاوت بين العقل النظري والعقل العملي تفاوت في الجوهر؛ أي في طبيعة الأداء الوظيفي لكلّ منهما؛ فالعقل النظري هو عبارة عن مبدأ الإدراك سواء كان الهدف من الإدراك هو المعرفة أم العمل، والعقل العملي مبدأللدوافع والمحفزات لا الإدراك، ومهمّة العقل العملي هي تنفيذ مدركات العقل النظري.

---

(١) راجع كتاب «العلم والحكمة في الكتاب والسّنة» /ص ٤٥ «مبادئ الإلهام»، ص ١٥٧ «حجب العلم والحكمة»، ص ١٨٣ «ما يزيل الحُجب» و....

(٢) راجع ص ٧٩ «ما يقوّي العقل»، ص ٩١ «علامات العقل»، ص ١٤١ «آفات العقل»، ص ١٥٥ «أحكام العاقل».

وأوّل من قال بهذا الرأي ـ على الأشهر ـ هو ابن سينا، ومن بعده قطب الدين الرازي صاحب المحاكمات، وأخيرًا المحقق النراقي صاحب كتاب «جامع السعادات»[١].

أقول: النظرية الأُولى أقرب إلى معنى كلمة العقل، والأصح هو تفسير العقل العملي بمبدأ الإدراك والحفز؛ وذلك لأنّ الشعور الذي يتعاطى مع القيم الأخلاقية والعملية هو مبدأ الإدراك، وهو في الوقت ذاته مبدأ للدفع والحفز. وقوّة الإدراك هذه هي ذات العنصر الذي سُمّي من قبل بالوجدان الأخلاقي وسمّته النصوص الإسلامية بعقل الطبع، وهو ما سنوضّحه فيما يأتي:

عقل الطبع وعقل التجربة:

وبدلًا من تقسيم العقل إلى نظري وعملي وضعت له النصوص الإسلامية تقسيمًا من نوع آخر، وصنّفته إلى «عقل طبع» و«عقل تجربة» أو «عقل مطبوع» و«عقل مسموع»، حيث قال الإمام علي بن أبي طالبعليه السلام في هذا المضمار: «العَقلُ عَقلانِ: عَقلُ الطَّبعِ وعَقلُ التَّجرِبَةِ، وكِلاهُما يُؤَدّي المَنفَعَةَ». وقال أيضًا:

رَأَيتُ العَقلَ عَقلَينِ فَمَطبوعٌ ومَسموعُ
لا يَنفَعُ مَسموعٌ إذا لَم يَكُ مَطبوعُ
كَما لا تَنفَعُ الشَّمسُ وضَوءُ العَينِ مَمنوعُ[٢].

وممّا يسترعي الانتباه في هذا المجال هو ما روي عن الإمام عليعليه السلام فيما يخصّ هذا التقسيم، حيث روي عنه أنّه قال بشأن العلم: «العِلمُ عِلمانِ: مَطبوعٌ ومَسموعٌ، ولا يَنفَعُ المَسموعُ إذا لَم يَكُنِ المَطبوعُ»[٣].

---

(١) جامع السعادات: ١ / ٥٧.

(٢) راجع ص ٤٢ / أنواع العقل.

(٣) راجع كتاب «العلم والحكمة في الكتاب والسنّة»: ٣٦ / ٤.

والسؤال الذي يتبادر إلى الأذهان هو: ما العقل والعلم المطبوع؟ وبِمَ يـختلف عن العقل والعلم المسموع؟ ولماذا لا ينفع الإنسان عقل التجربة والعلم المسموع إذا لم يكن العقل والعلم المطبوع؟

والجواب هو: الظاهر أنّ المراد من العقل والعلم المطبوع هو مجموعة المعارف التي أودعها الله تعالى في طبيعة كلّ إنسان؛ ليعثر بواسطتها على الطريق الذي يقوده إلى الكمال، ويسير بها على طريق الغاية النهائية لعالم الخلقة. وقد عبّر القرآن الكريم عن هذه المعارف الفطرية بإلهام الفجور والتقوى، وذلك فـي قـوله: ﴿وَنَـفْسٍ وَمَـا سَوَّاهَا* فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾[1]، وهو ما يسمّى اليوم بالوجدان الأخلاقي.

يعتبر عقل الطبع أو الوجدان الأخلاقي مبدأً للإدراك، وفي الوقت ذاته كـمبدأ للحفز، ولو قُدّر له الانبعاث والتنامي على أساس تعاليم الأنبياء لتسـنّى للإنسـان الاستفادة من سائر المعارف التي اختزنها عن طريق الدراسة والتجربة، ولتيسّر له تحقيق الحياة الإنسانية الطيّبة التي يصبو إليها. أمّا إذا مات عقل الطبع على أثر اتّباع الأهواء النفسية والوساوس الشيطانية، فلا تنفع الإنسان عند ذاك أية مـعرفة فـي إيصاله إلى الحياة المنشودة، مثلما ورد في كلام أميرالمؤمنين عليه السلام الذي شبّه فيه عقل الطبع بالعين، وعقل التجربة بالشمس. ولا شكّ في أنّ رؤية الحقائق تستلزم وجود عين سليمة من جهة، ووجود نور الشمس من جهة أُخرى . وكما أنّ نور الشمس لا يحول دون زلل الأعمى، فكذلك لا يـنفع عـقل التـجربة فـي الحـيلولة دون زلل وسقوط من مات لديه عقل الطبع والوجدان الأخلاقي.

الفرق بين العاقل والعالم:

بيّنا في مدخل كتاب «العلم والحكمة في الكتاب والسنّة» أنّ لكلمة «العلم» في النصوص الإسلامية استخدامين: يُعنى أحدهما بجوهر وحقيقة العلم، فيما يتناول

---

(١) الشمس: ٧ و٨.

الآخر قشره الظاهري حسب. في الاستخدام الأوّل هنالك تلازم بين العقل والعلم كما روي عن أميرالمؤمنين‌ﷺ أنّه قال: «العَقلُ والعِلمُ مَقرونانِ في قَرنٍ لا يَفتَرِقانِ ولا يَتَبايَنانِ»[1]. وعلى هذا الأساس لا يوجد ثمّة فارق بين العالم والعاقل، وذلك لأنّ العاقل عالم، والعالم عاقل، حيث قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ﴾[2].

أمّا في الاستخدام الثاني فهنالك تفاوت بين العاقل والعالم، والعلم بحاجة إلى العقل، فقد يكون هناك عالم ولكنّه غير عاقل، وإذا اقترن العلم بالعقل كان ذا فائدة للعالِم وللعالَم. أمّا إذا تجرّد من العقل فلا خير فيه، بل ولا يخلو في مثل هذه الحالة من الضرر والخطر.

خطر العلم بلا عقل:

قال الإمام علي‌ﷺ في هذا المعنى: «العَقلُ لَم يَجنِ عَلىٰ صاحِبِهِ قَطُّ، وَالعِلمُ مِن غَيرِ عَقلٍ يَجني عَلىٰ صاحِبِهِ»[3]. وفي عالم اليوم تطوّر العلم غير أنّ العقل تناقص. والمجتمع الحالي يمثّل مصداقًا لمقولته‌ﷺ حين يقول: «مَن زادَ عِلمُهُ عَلىٰ عَقلِهِ كانَ وَبالًا عَلَيهِ»، وهو أيضًا مصداق لهذا البيت:

إذا كنت ذا عـلم ولم تكُ عـاقلًا   فأنت كذي نعل وليس له رجلُ[4]

لقد أصبح العلم في العصر الراهن ـ نتيجة لابتعاده عن العقل ـ سببًا لاضطراب وفساد وانحطاط المجتمع البشـري مـادّيًا ومـعنويًا، بـدلًا مـن أن يكـون عـاملًا لاستقراره ورفاهه وتقدّمه وتكامله على الصعيدين المعنوي والمادّي؛ حيث تحوّل

---

(١) راجع ص ٩٦ / ح ٢٧٥ وص ٩٤ «آثار العقل».

(٢) العنكبوت: ٤٣.

(٣) راجع ص ٥٩ / ح ١٠٥.

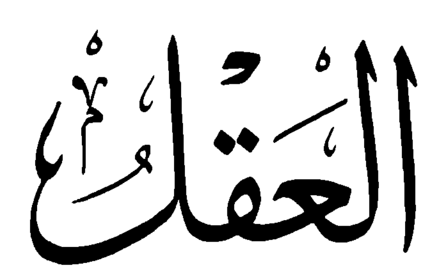
(٤) راجع ص ٥٩ / ١١٠.

العلم في عالم اليوم إلى أداة لبلوغ المآرب السياسية والاقتصادية واللذائذ المادّية لدى فئة مستكبرة ومرفّهة وخاوية من العقل، استغلّت هذه الأداة أكثر من أي وقت آخر؛ للاستيلاء على الشعوب واستضعافها ودفعها إلى هاوية الانحراف.

طالما بقي العلم بعيدًا عن العقل، ومادام العقل لا يواكب العلم في تطوّره، لن يتسنّى لبني الإنسان أن يذوقوا طعم الاستقرار والسكينة. وأفضل ما جاء في هـذا المعنى هو قول الإمام علي عليه السلام: «أفضل ما مَنّ الله سبحانه به على عباده علم، وعقل، وملك، وعدل»[١].

وخلاصة القول هي أنّ عالم اليوم بحاجة إلى العقل أكثر من أي وقت مضى، وكتاب العقل والجهل الذي بين أيديكم له اليوم تطبيقات ثقافية واجتماعية وسياسية أكثر من أيّ وقت مضى.

القِسمُ الأوَّلُ



وفيه فصول :

الفصل الأوّل : معرفة العقل

الفصل الثاني : قيمة العقل

الفصل الثالث : التعقّل

الفصل الرابع : أسباب تقوية العقل

الفصل الخامس : علامات العقل

الفصل السادس : آفات العقل

الفصل السابع : أحكام العاقل

الفصل الأوّل

مَعرِفَةُ العَقلِ

١ / ١

حَقيقَةُ العَقلِ

١ ـ **رسول الله** ﷺ: العَقلُ نورٌ خَلَقَهُ اللهُ لِلإِنسانِ، وجَعَلَهُ يُضيءُ عَلَى القَلبِ لِيَعرِفَ بِهِ الفَرقَ بَينَ المُشاهَداتِ مِنَ المُغَيَّباتِ[1].

٢ ـ **عنه** ﷺ: العَقلُ نورٌ فِي القَلبِ، يُفَرِّقُ بِهِ بَينَ الحَقِّ والباطِلِ[2].

٣ ـ **عنه** ﷺ: مَثَلُ العَقلِ فِي القَلبِ كَمَثَلِ السِّراجِ في وَسَطِ البَيتِ[3].

٤ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: الرّوحُ حَياةُ البَدَنِ، وَالعَقلُ حَياةُ الرّوحِ[4].

٥ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: خَلَقَ اللهُ تَعالَى العَقلَ مِن أربَعَةِ أشياءَ: مِنَ العِلمِ، وَالقُدرَةِ،

---

(١) عوالي اللآلي: ١ / ٢٤٨ / ٤.

(٢) إرشاد القلوب: ١٩٨؛ ربيع الأبرار: ٣ / ١٣٧.

(٣) علل الشرايع: ٩٨ / ١ عن عمر بن علي عن أبيه الإمام علي عليه السلام.

(٤) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٧٨ / ٢٠٤.

وَالنّورِ، والمَشيئَةِ بِالأَمرِ، فَجَعَلَهُ قائِمًا بِالعِلمِ دائِمًا فِي المَلَكوتِ[١].

٦ ـ **عنه** عليه السلام: قِوامُ الإِنسانِ وبَقاؤُهُ بِأَربَعَةٍ: بِالنّارِ، وَالنّورِ، وَالرّيحِ، وَالماءِ. فَبِالنّارِ يَأكُلُ ويَشرَبُ، وبِالنّورِ يُبصِرُ ويَعقِلُ... ولَولا أنَّ النّورَ في بَصَرِهِ لَما أبصَرَ ولا عَقَلَ[٢].

٧ ـ **الإمام الكاظم** عليه السلام: إنَّ ضَوءَ الرّوحِ العَقلُ[٣].

راجع: المدخل ص ١٩ / «مبدأ جميع المعارف الإنسانيّة».
ص ٩٨ و ٩٩ / ح ٢٩٣ و ٢٩٤.
كتاب «العلم والحكمة في الكتاب والسنّة»: المدخل ص ٢٥ «حقيقة العلم»
ص ٣٥ الفصل الأوّل / «حقيقة العلم».

١ / ٢

خَلقُ العَقلِ وَالجَهلِ

﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾[٤].

﴿وَلَآ أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾[٥].

﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِالسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٦].

٨ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ خَلَقَ العَقلَ مِن نورٍ مَخزونٍ مَكنونٍ في سابِقِ عِلمِهِ الَّذي لَم يَطَّلِع عَلَيهِ نَبِيٌّ مُرسَلٌ ولا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ[٧].

---

(١) الاختصاص: ٢٤٤.

(٢) الخصال: ٢٢٧ / ٦٢ عن المفضّل بن عمر.

(٣) تحف العقول: ٣٩٦.

(٤) الشمس: ٧ و ٨.

(٥) القيامة: ٢.

(٦) يوسف: ٥٣.

(٧) معاني الأخبار: ٣١٣ / ١، الخصال: ٤٢٧ / ٤ كلاهما عن يزيد الكحّال عن الإمام الكاظم عن ⇐

٩ ـ **عنه** ﷺ: أوَّلُ ما خَلَقَ اللهُ سُبحانَهُ وتَعالَى العَقلُ[١].

١٠ ـ **عنه** ﷺ: خَلَقَ [اللهُ] العَقلَ فاستَنطَقَهُ فأَجابَهُ، فقالَ: وعِزَّتي وجَلالي ما خَلَقتُ خَلقًا هُوَ أحَبُّ إلَيَّ مِنكَ، [بِكَ] آخُذُ وبِكَ أُعطي، وعِزَّتي لأُكَمِّلَنَّكَ فيمَن أحبَبتُ، ولأَنقُصَنَّكَ فيمَن أبغَضتُ[٢].

١١ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: إنَّ اللهَ عزّ وجلّ رَكَّبَ فِي المَلائِكَةِ عَقلًا بِلا شَهوَةٍ، ورَكَّبَ فِي البَهائِمِ شَهوَةً بِلا عَقلٍ، ورَكَّبَ في بَني آدَمَ كِلَيهِما، فَمَن غَلَبَ عَقلُهُ شَهوَتَهُ فَهُوَ خَيرٌ مِنَ المَلائِكَةِ، ومَن غَلَبَت شَهوَتُهُ عَقلَهُ فَهُوَ شَرٌّ مِنَ البَهائِمِ[٣].

١٢ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: إنَّ اللهَ عزّ وجلّ خَلَقَ العَقلَ وهُوَ أوَّلُ خَلقٍ مِنَ الرّوحانِيّينَ عَن يَمينِ العَرشِ مِن نورِهِ، فَقالَ لَهُ: أدبِر فَأَدبَرَ، ثُمَّ قالَ لَهُ: أقبِل فَأَقبَلَ، فَقالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ: خَلَقتُكَ خَلقًا عَظيمًا وكَرَّمتُكَ عَلىٰ جَميعِ خَلقي.

ثُمَّ خَلَقَ الجَهلَ مِنَ البَحرِ الأُجاجِ ظُلمانِيًّا فقالَ لَهُ: أدبِر فَأَدبَرَ؛ ثُمَّ قالَ لَهُ: أقبِل فَلَم يُقبِل، فَقالَ لَهُ: اِستَكبَرتَ، فَلَعَنَهُ[٤].

١٣ ـ **عنه** عليه السلام ـ في قَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ ـ: بَيَّنَ لَها ما تَأتي وما تَترُكُ[٥].

⇔ آبائه عليهم السلام، الأمالي للطوسي: ٥٤٢ / ١١٦٤ عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام عليّ عليهم السلام عنه ﷺ، مشكاة الأنوار: ٢٥٠، روضة الواعظين: ٧.

(١) حلية الأولياء: ٧ / ٣١٨ عن عائشة؛ عوالي اللآلي: ٤ / ٩٩ / ١٤١، المحجّة البيضاء: ٥ / ٧، سعد السعود: ٢٠٢ وفيه «وكان المسلمون قد رووا: ... إلخ»، بحارالأنوار: ١ / ٩٧ / ٨.

(٢) مسند زيد: ٤٠٩ عن زيد عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّ عليهم السلام؛ وراجع: نوادر الأُصول: ٢ / ٦٠.

(٣) علل الشرايع: ٤ / ١، مشكاة الأنوار: ٢٥١ عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحارالأنوار: ٦٠ / ٢٩٩ / ٥.

(٤) الكافي: ١ / ٢١ / ١٤، الخصال: ٥٨٩ / ١٣، علل الشرايع: ١١٤ / ١٠، المحاسن: ١ / ٣١١ / ٦٢٠، مشكاة الأنوار: ٢٥٢ وليس فيه «من البحر الأُجاج ظلمانيًّا» وكلّها عن سماعة بن مهران، بحارالأنوار: ١ / ١٠٩ / ٧.

(٥) الكافي: ١ / ١٦٣ / ٣، التوحيد: ٤١١ / ٤، المحاسن: ١ / ٤٣٠ / ٩٩٣ كلّها عن حمزة بن الطيّار،
⇔

١٤ ـ عنه عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ : ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾ ـ: خَلَقَها وصَوَّرَها ، وقَولُهُ : ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ أي عَرَّفَها وألهَمَها ، ثُمَّ خَيَّرَها فَاختارَت[1].

راجع: ص ٩١ «جنود العقل والجهل» /ح ٢٧٢.

↔ الاعتقادات: ٣٦، تفسير مجمع البيان: ١٠ / ٧٥٥ عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم عن الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام، بحار الأنوار: ٥ / ١٩٦ / ٣.

(١) تفسير القمّي: ٢ / ٤٢٤ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ٢٤ / ٧٠ / ٤.

أضواء على خلق العقل والجهل

يمثّل خلق العقل والجهل، وكيفيّة تركيب هذين العنصرين المتضادّين، والحكمة وراء تركيبهما في الإنسان على هذا النحو، أوسعَ موضوعات النظرة الإسلاميّة للإنسان شمولاً، وأكثر مبادئها التربويّة أهمّيّة. وإليك فيما يلي توضيحات مقتضبة حول هذه القضايا عبر استقراء الأحاديث الواردة في هذا الباب.

١ ـ خلق العقل

يمكن القول ـ في ضوء الأحاديث المذكورة ـ: إنّ المراد من خلق العقل هو إيجاد ذلك الشعور الخفيّ الذي لا يعلم حقيقته إلّا الله. ولهذا لا يتوقّع أن تتمكّن البحوث العلميّة من استكناه قوّة العقل. ولكن يتأتّى تعريف هذه الظاهرة عن طريق خصائصها ومميّزاتها التي يعتبر من أهمّها ما يلي:

أ ـ العقل أوّل مخلوق

أُشير إلى هذه الخاصّيّة في عدّة أحاديث[1]، ويمكن القول: إنّ الهويّة الحقيقيّة

---

(١) راجع ص ٣٢/ح ٩ و ١٢ وص ٩١/ح ٢٧٢.

للإنسان ليست إلّا عقله، وهذا ما صرّحت به روايات أُخرىٰ[١].

والأساس في خلقة الإنسان ـ كما تفيد هذه الأحاديث ـ هو العقل، وخلقت بقيّة الأشياء تبعًا له.

ب ـ مخلوق من نور

وفي ذلك إشارة إلى أنّ المهمّة الأساسيّة للعقل هي الإنارة[٢]، وإعطاء صورة عن الواقع والنظرة المستقبليّة، ووضع الإنسان في مسار المعتقد الحقّ والعمل الصالح والخُلُق الفاضل[٣]، وباختصارٍ: وضعُهُ على طريق الهداية الموصلة إلى طريق التكامل.

ج ـ النزوع إلى الحقّ

لقوّة العقل نزوع إلى التسليم أمام الحقّ. وإذا كان العقل خالصًا لا يخالطه جهل تجده يتّبع الحقّ ولا يقبل شيئًا سواه. «فَقالَ لَهُ: أدبِر، فَأَدبَرَ. ثُمَّ قالَ لَهُ: أقبِل، فَأَقبَلَ»[٤].

٢ ـ خلق الجهل

يبدو من خلال النظرة الابتدائيّة أنّ خلق الجهل لا معنى له، وذلك لأنّ الجهل معناه عدم العلم، والعدم لا يُخلق، وهذا ما يقتضي بطبيعة الحال تأويل الأحاديث الدالّة على خلق الجهل. ولكن يتّضح من خلال التأمّل في هذه الروايات أنّ المراد من خلق الجهل هو إيجاد ذلك الشعور الخفيّ الذي يكون في مقابل العقل ويُسمّى «جهلًا» أو «حمقًا» من حيث دعوته الإنسان إلى فعل ما لا ينبغي له فعله،

---

(١) راجع ص ٥٢ «أصل الإنسان».

(٢) راجع ص ٣١ «حقيقة العقل» وص ٩٤ «آثار العقل».

(٣) راجع ص ٩١ «علامات العقل».

(٤) راجع ص ٣٢ «خلق العقل والجهل» ح ١٢.

ويُسمّى بـ«النفس الأمّارة بالسوء» من حيث دفعه إلى عمل القبيح، ويُسمّى «شهوة»[١] من حيث تزيينه لكلّ ما هو فاسد. وأمّا خصائصه فهي كالآتي:

أ ـ خُلِق بعد العقل

تشير هذه الخاصّيّة إلى أنّ وجود الجهل وجود ذيليّ، وأنّه أُودع في كيان الإنسان في أعقاب خلق العقل لحكمة وفلسفة خاصّة به.

ب ـ خُلِق من الكدورة والظلمة

وفي مقابل قوّة العقل المخلوقة من النور خُلِق الجهل من الكدورة والظلمة.

وفي هذا المعنى إشارة إلى أنّ مقتضى قوّة الجهل يستدعي التغاضي عن الحقائق، والنزوع إلى المعتقدات الوهميّة، وفعل القبيح، أو بكلمة واحدة: الضّلالة والغيّ[٢]، ولا يُجنى من ورائه سوى المرارة والخيبة.

ج ـ النزوع إلى الباطل

وخلافًا لما ينزع إليه العقل تميل قوّة الجهل إلى الاستسلام للباطل. وإذا كان الجهل جهلًا تامًّا لا يخالطه شيء من العقل فإنّه لا يتّبع الحقّ إطلاقًا.

«فَقالَ لَهُ: أدبِر، فَأَدبَرَ. ثُمَّ قالَ لَهُ: أقبِل، فَلَم يُقبِل»[٣].

٣ ـ تركيب العقل والجهل

أحد الجوانب التي تستلزم التأمّل، فيما يخصّ خلق العقل والجهل هو تركيب هذين العنصرين في وجود الإنسان. قال الإمام عليّ عليه السلام في بيانه لهذا التركيب: «إنَّ اللهَ عزّ وجلّ رَكَّبَ فِي المَلائِكَةِ عَقلًا بِلا شَهوَةٍ، ورَكَّبَ فِي البَهائِمِ شَهوَةً بِلا عَقلٍ،

---

(١) راجع ص ٣٢ «خلق العقل والجهل» ح ١١.

(٢) راجع ص ١٩٦ «الزّلّة».

(٣) راجع ص ٣٢ «خلق العقل والجهل» ح ١٢.

ورَكَّبَ في بَني آدَمَ كِلَيهِما»[١].

سُمّي عنصر الجهل في هذا الحديث «شهوة»؛ فللملائكة عقل فحسب، وللبهائم عنصر الشهوة فحسب. فالملائكة عقل محض، والبهائم جهل محض.

في حين ينطوي كيان الإنسان على مزيج مركّب من العقل والجهل، أو العقل والشهوة، أو العقل والنفس الأمّارة.

٤ ـ الحكمة من تركيب العقل والجهل

إنّ أهمّ قضيّة تتعلّق بخلق العقل والجهل هي الحكمة الكامنة وراء مزج هذين العنصرين المتضادّين، ولماذا أودع الله الحكيم في كيان الإنسان النفس الأمّارة؟ ولماذا خلق له شهوة تدفع به نحو حضيض الجاهليّة؟ ولماذا لم يخلقه كالملائكة. مجرّد عقل بلا شهوة لكي لا يحوم حول الرذائل؟

الجواب على ذلك: هو أنّ الخالق الحكيم أراد أن يخلق كائنًا له قدرة على الاختيار، فالحكمة والسرّ الكامن وراء هذا التركيب الممزوج من العقل والجهل في الإنسان هو خلق موجود حرّ له قدرة على الاختيار.

فالملائكة بما أنّهم مجرّدون من الشهوة يمتنع صدور القبيح منهم[٢]، ولهذا لا يمكنهم اختيار طريق آخر غير ما يأمر به العقل.

وكذلك البهائم؛ فبما أنّها مجرّدة من العقل فهي غير قادرة على اختيار طريق غير الطريق الذي تدعوها إليه شهوتها.

وأمّا الإنسان، فنظرًا لكونه مركّبًا من عقل وشهوة فهو حرّ ولديه القدرة على الاختيار، وهذا هو ما يوجب أفضليّة الإنسان على سائر الموجودات الأُخرى،

---

(١) راجع ص ٣٢ «خلق العقل والجهل» ح ١١.

(٢) ﴿لا يَعْصُونَ اللهَ ما أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤمَرُونَ﴾ التحريم: ٦.

ولعلّه لأجل هذه الأفضليّة أثنى[١] الباري تعالى على ذاته عند خلقه للإنسان.

وهذا هو مَرَدُّ الرواية الواردة عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «ما مِن شَيءٍ أكرَمَ عَلَى اللهِ مِنِ ابنِ آدَمَ، فَقيلَ: يا رَسولَ اللهِ، ولَا المَلائِكَةُ؟ قالَ: المَلائِكَةُ مَجبورونَ بِمَنزِلَةِ الشَّمسِ وَالقَمَرِ»[٢].

ومن الطبيعيّ أنّ هذه الفضيلة الموجودة في كيان الإنسان بالقوّة لا تجد طريقها إلى حيّز التطبيق إلّا عندما يستثمر الإنسان هذه الحرّيّة من أجل تكامل اختياره. أما إذا أساء استغلالها واندحر العقل في مواجهته للشهوة فحينذاك تتحوّل نعمة الحرّيّة إلى نقمة. ولهذا قال الإمام عليّ عليه السلام ـ ضمن حديثه الذي نقلناه في بيان تركيب العقل والجهل ـ: «فَمَن غَلَبَ عَقلُهُ شَهوَتَهُ فَهُوَ خَيرٌ مِنَ المَلائِكَةِ، ومَن غَلَبَت شَهوَتُهُ عَقلَهُ فَهُوَ شَرٌّ مِنَ البَهائِمِ»[٣].

---

(١) ﴿وَلَقَد خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِن طِينٍ ـ إلى ـ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحسَنُ الخَالِقِينَ﴾ المؤمنون: ١٢ ـ ١٤.

(٢) شُعب الإيمان: ١ / ١٧٤ / ١٥٣، تاريخ بغداد: ٤ / ٤٥ / ١٦٥٢، الفردوس: ٤ / ١٠٥ / ٦٢٣١ وفيه «مثل» بدل «بمنزلة» كلّها عن عبدالله بن عمرو [بن العاص]، كنزالعمّال: ١٢ / ١٩٢ / ٣٤٦٢١.

(٣) راجع ص ٣٢ «خلق العقل والجهل» ح ١١.

١ / ٣

مَوضِعُ العَقلِ

١٥ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: إنَّ العَقلَ فِي القَلبِ[١].

١٦ ـ **عنه** عليه السلام: القَلبُ وهُوَ أميرُ الجَوارِحِ الَّذي بِهِ تَعقِلُ وتَفهَمُ وتَصدُرُ عَن أمرِهِ ورَأيِهِ[٢].

١٧ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: العَقلُ مَسكَنُهُ فِي القَلبِ[٣].

١٨ ـ في مُناظَرَةِ الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام الطَّبيبَ الهِندِيَّ قالَ [الطَّبيبُ]: أخبِرني بِمَ تَحتَجُّ في مَعرِفَةِ رَبِّكَ الَّذي تَصِفُ قُدرَتَهُ ورُبوبِيَّتَهُ، وإنَّما يَعرِفُ القَلبُ الأَشياءَ كُلَّها بِالدَّلالاتِ الخَمسِ الَّتي وَصَفتُ لَكَ؟

[قالَ عليه السلام]: بِالعَقلِ الَّذي في قَلبي، وَالدَّليلِ الَّذي أحتَجُّ بِهِ في مَعرِفَتِهِ[٤].

١٩ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: مَوضِعُ العَقلِ الدِّماغُ، ألا تَرىٰ أنَّ الرَّجُلَ إذا كانَ قَليلَ العَقلِ قيلَ لَهُ: ما أخَفَّ دِماغَكَ؟![٥]

٢٠ ـ ابنُ عَبّاس: أوحَى اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ إلىٰ داودَ عليه السلام... اُنظُر إلَى ابنِكَ فَاسأَلهُ عَن أربَعَ عَشرَةَ كَلِمَةً، فَإِن أخبَرَكَ فَوَرِّثهُ العِلمَ وَالنُّبُوَّةَ... فَقالَ داودُ لِسُلَيمانَ عليه السلام: أخبِرني يا بُنَيَّ أينَ مَوضِعُ العَقلِ مِنكَ؟ قالَ: الدِّماغُ...[٦].

٢١ ـ وَهبُ بنُ مُنَبِّهٍ: إنَّهُ وُجِدَ فِي التَّوراةِ صِفَةُ خَلقِ آدَمَ عليه السلام ... وجُعِلَ عَقلُهُ في

---

(١) الأدب المفرد: ١٦٦ / ٥٤٧ عن عياض بن خليفة، شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٥٦ / ١٠.

(٢) الفقيه: ٢ / ٦٢٧ / ٣٢١٥.

(٣) الكافي: ٨ / ١٩٠ / ٢١٨، علل الشرايع: ١٠٧ / ٣ كلاهما عن أبي جميلة عمّن ذكره عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٤) بحار الأنوار: ٣ / ١٥٣ في نقل الخبر المشتهر بتوحيد المفضّل.

(٥) تفسير القمّي: ٢ / ٢٣٩ عن أبي خالد القمّاط، تحف العقول: ٣٧١ وفيه صدره فقط.

دِماغِهِ[١].

بيان :

وكما يلاحظ فإنّ قسمًا من أحاديث هذا الباب اعتبرت «القلب» كمركز للعقل والإدراك، في حين صرّح قسم آخر منها بأنّ «الدماغ» هو موضع الإدراكات. فهل هنالك ثمّة تعارض بين هاتين المجموعتين من الروايات ؟ أم أنّ لإدراكات الإنسان مركزين ، وأنّ «القلب» و «الدماغ» مركزان للمعرفة ويقعان في عرض بعضهما ؟ أم يتعامدان مع بعضهما طوليًا ؟

والجواب : هو أنّ هاتين المجموعتين من الروايات لا تعارض بينهما ، وإنّما تكمن المفارقة في أنّ كلمة القلب استخدمت في النصوص الإسلامية على أربعة معانٍ ، هي :

١ ـ مضخّة للدم ٢ ـ العقل ٣ ـ مركز للمعرفة الشهوديّة ٤ ـ الروح[٢].

والقلب بالمعنى الرابع هو المبدأ الأساسي لجميع إدراكات الإنسان[٣]، والروايات التي اعتبرت القلب مسكنًا للعقل تشير إلى هذا المعنى . وفي مثل هذه الحالة يقع «الدماغ» ـ كما هو الحال بالنسبة للحواس الخمس ـ في طول القلب لا في عرضه . واستنادًا إلى هذه الرؤية يمكن القول إنّ موضع العقل هو الدماغ ؛ لأنّ إدراكات الإنسان تنتقل إلى الروح عن طريق الدماغ ، ويصح القول بأنّ مسكن العقل هو القلب ؛ لأنّ القلب إذا كان بمعنى الروح يكون مبدأً لجميع الإدراكات الحسيّة والعقليّة والمعارف الشهوديّة .

---

(١) علل الشرايع : ١١٠ / ٩.

(٢) راجع كتاب «العلم والحكمة في الكتاب والسنّة» / ص ١٢٥ و ١٢٦.

(٣) راجع المصدر السابق ص ١٢٢ «المبدأ الأصلي لجميع الإدراكات».

١ / ٤

أنواعُ العَقلِ

٢٢ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: العَقلُ عَقلانِ: عَقلُ الطَّبعِ وعَقلُ التَّجرِبَةِ، وكِلاهُما يُؤَدّي المَنفَعَةَ[1].

٢٣ ـ **عنه** عليه السلام:

رَأَيتُ العَقلَ عَقلَينِ فَمَطبوعٌ ومَسموعُ
ولا يَنفَعُ مَسموعٌ إذا لَم يَكُ مَطبوعُ
كَما لا يَنفَعُ الشَّمسُ وضَوءُ العَينِ مَمنوعُ[2]

**راجع: ص ٢٥ / المدخل «عقل الطبع وعقل التجربة».
ص ٤٩ / هديّة من الله سبحانه.**

١ / ٥

زِيادَةُ العَقلِ ونُقصانُهُ في أدوارِ الحَياةِ

٢٤ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: إذا شابَ العاقِلُ شَبَّ عَقلُهُ، إذا شابَ الجاهِلُ شَبَّ جَهلُهُ[3].

٢٥ ـ **عنه** عليه السلام: لا يَزالُ العَقلُ وَالحُمقُ يَتَغالَبانِ عَلَى الرَّجُلِ إلىٰ ثَمانِيَ عَشرَةَ سَنَةً، فَإِذا بَلَغَها غَلَبَ عَلَيهِ أكثَرُهُما فيهِ[4].

٢٦ ـ **عنه** عليه السلام: يَثَّغِرُ[5] الصَّبِيُّ لِسَبعٍ، ويُؤمَرُ بِالصَّلاةِ لِتِسعٍ، ويُفَرَّقُ بَينَهُم فِي

---

(١) مطالب السؤول: ٤٩.

(٢) المفردات: ٥٧٧، إحياء علوم الدين: ٣ / ٢٨، أدب الدنيا والدين: ٢٩.

(٣) غرر الحكم: ٤١٦٩ و ٤١٧٠.

(٤) كنز الفوائد: ١ / ٢٠٠، كشف الغمّة: ٣ / ١٤٠ عن الإمام الجواد عليه السلام.

(٥) الاثّغار: سقوط سنّ الصبي ونباتها (النهاية: ١ / ٢١٣).

المَضاجِعِ لِعَشرٍ، ويَحتَلِمُ لِأَربَعَ عَشرَةَ، ويَنتَهي طولُهُ لِإِحدىٰ وعِشرينَ سَنَةً ويَنتَهي عَقلُهُ لِثَمانٍ وعِشرينَ إلَّا التَّجارِبَ[1].

٢٧ ـ **عنه** ﷺ: إنَّ الغُلامَ إنَّما يَثَّغِرُ في سَبعِ سِنينَ، ويَحتَلِمُ في أربَعَ عَشرَةَ سَنَةً، ويَستَكمِلُ طولَهُ في أربَعٍ وعِشرينَ سَنَةً، ويَستَكمِلُ عَقلَهُ في ثَمانٍ وعِشرينَ سَنَةً، فَما كانَ بَعدَ ذٰلِكَ فَإِنَّما هُوَ بِالتَّجارِبِ[2].

٢٨ ـ **عنه** ﷺ: يُرَبَّى الصَّبِيُّ سَبعًا ويُؤَدَّبُ سَبعًا ويُستَخدَمُ سَبعًا ومُنتَهىٰ طولِهِ في ثَلاثٍ وعِشرينَ سَنَةً ...، وعَقلِهِ في خَمسٍ وثَلاثينَ (سَنَةً)، وما كانَ بَعدَ ذٰلِكَ فَبِالتَّجارِبِ[3].

٢٩ ـ **الإمام الباقر** ﷺ: إنَّ الرَّجُلَ إذا كَبِرَ ذَهَبَ شَرُّ شَطرَيهِ وبَقِيَ خَيرُهُما؛ ثَبَتَ عَقلُهُ، وَاستَحكَمَ رَأيُهُ، وقَلَّ جَهلُهُ[4].

٣٠ ـ **الإمام الصادق** ﷺ: يَزيدُ عَقلُ الرَّجُلِ بَعدَ الأَربَعينَ إلىٰ خَمسينَ وسِتّينَ، ثُمَّ يَنقُصُ عَقلُهُ بَعدَ ذٰلِكَ[5].

راجع: ص ٧٩ / ما يقوّي العقل.

---

(١) الكافي: ٧ / ٦٩ / ٨، و ج ٦ / ٤٦ / ١، تهذيب الأحكام: ٩ / ١٨٣ / ٧٣٨ كلّها عن عيسى بن زيد عن الإمام الصادق ﷺ وفي الثاني من دون إسناده إلى الإمام عليّ ﷺ.

(٢) الجعفريّات: ٢١٣ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ.

(٣) الفقيه: ٣ / ٤٩٣ / ٤٧٤٦.

(٤) الفقيه: ٣ / ٤٦٨ / ٤٦٢١ عن جابر، مكارم الأخلاق: ١ / ٤٩٤ / ١٧١٠.

(٥) الاختصاص: ٢٤٤.

بحث في زمن زيادة ونقصان النموّ العقليّ

من جملة القضايا المهمّة في التعليم والتربية هي مراعاة وقتهما وحينهما فـلا شكّ في أنّ التعليم والتربية إذا لم يأتيا في أوانهما لا يكتب لهما النجاح.

ولهذا فإنّ من الضروريّ إجراء دراسة لمعرفة إلى أيّة سِنّ تتنامى القُوى العقليّة وعند أيّة سنّ يتوقّف هذا النموّ، وذلك لغرض تحديد أفضل فرصة للتربية.

والأحاديث التي نوردها في هذا الباب مكرَّسة لهذه القضيّة المهمّة.

وقد اهتمّت هذه الأحاديث بتعيين المقطع الزمنيّ الحاسم في حياة الإنسان، وسنّ توقّف النموّ العقليّ، وبداية اضمحلال العقل، وإمكانيّة بـقاء الفكـر بكـرًا وحيويًّا على الدوام.

أـ المقطع الزمنيّ الحاسم

أشارت الرواية ٢٥ إلى أنّ المقطع الزمنيّ الحاسم في حياة الإنسان يمتدّ حتّى سنّ الثامنة عشرة، ويتحدّد مصيره التربويّ خلال هذه الفترة؛ فإمّا تهيمن عـليه القوى العقليّة، وإمّا يسقط في دوّامة الشهوات والرذائل.

وفي أعقاب ذلك يصعب تغيير مسار الحياة.

ب ـ سنّ توقّف النمو العقليّ

يتوقّف النموّ الطبيعيّ لعقل الإنسان ـ كما تفيد الروايتان ٢٦ و ٢٧ ـ عند سنّ ٢٨ سنة. وجاء في الرواية ٢٨ أنّ هذا النموّ يتوقّف عند سنّ ٣٥ سنة.

وأيّة زيادة أُخرى في طاقة العقل إنّما تأتي عن طريق كثرة التجارب.

ج ـ بداية ضمور قوّة العقل

تفيد الرواية ٣٠ أنّ نموّ القوى العقليّة يستمرّ لدى الإنسان حتّى سنّ الستّين، ليبدأ العقل بعد ذلك بالضمور والاضمحلال. وقد أشار القرآن الكريم إلى اضمحلال قوّة الإدراك لدى الإنسان في سنّ الشيخوخة[1] بدون تحديد زمن ذلك على وجه الدقّة.

د ـ شباب العقل في الشيخوخة

صرّحت الروايتان ٢٤ و ٢٩ بإمكانيّة بقاء العقل شابًّا وقويًّا في سنّ الشيخوخة، وأنّ العاقل لا يشيب عقله. ولا تنتقص منه الشيخوخة شيئًا، ليس هذا فحسب، بل يزداد عقله طاقة وحيويّة. ولهذا ورد في رواية أُخرى عن الإمام عليّ ﷺ أنّه قال: «رَأيُ الشَّيخِ أحَبُّ إلَيَّ مِن جَلَدِ الغُلامِ»[2]. وجاء في رواية أُخرى عنه ﷺ أيضًا أنّه قال: «رَأيُ الشَّيخِ أحَبُّ إلَيَّ مِن حيلَةِ الشّابِّ»[3].

وأمّا الجاهل فالشيخوخة لا تنقص من جهله بل تزيده جهلًا على جهله. وعلى هذا الأساس يتبيّن أنّ اضمحلال العقل في مرحلة الشيخوخة لا يأتي إلّا على من لم يوفّر أسباب صقل عقله في مرحلة الشباب.

---

(١) ﴿وَاللهُ خَلَقَكُم ثُمَّ يَتَوَفّاكُم وَمِنكُم مَن يُرَدُّ إلىٰ أَرذَلِ العُمُرِ لِكَي لا يَعْلَمَ بَعدَ عِلمٍ شَيئًا﴾ النحل: ٧٠ ﴿وَمِنكُم مَن يُرَدُّ إلىٰ أَرذَلِ العُمُرِ لِكَي لا يَعلَمَ مِن بَعدِ عِلمٍ شَيئًا﴾ الحجّ: ٥.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٨٦، خصائص الأئمّة ﷺ: ٩٥، بحارالأنوار: ٧٤ / ١٧٨ / ١٩.

(٣) كنزالفوائد: ١ / ٣٦٧، بحارالأنوار: ٧٥ / ١٠٥ / ٣٩.

وفي الختام، هنالك ثمّة نقاط تسترعي الانتباه في ما يخصّ تفسير روايات هذا الباب وفقًا للتبويب الذي وردت فيه، وهي:

١ ـ الالتفات إلى مفهوم العقل

يفهم عبر التأمّل في هذه الروايات أنّ المراد من العقل ليس أمرًا واحدًا، وإنّما المراد من العقل في المجموعتين (أ) و (د) هوالعقل العمليّ، في حين يراد منه في المجموعتين (ب) و (ج) المعنى الأوّل من معاني العقل، أي القابليّة على المعرفة والتعلّم.

٢ ـ اختلاف روايات المجموعة (ب)

ذكرت الروايتان ٢١ و ٢٢ أنّ السنّ الذي يتوقّف عندها الرشد الطبيعيّ للعقل هو ٢٨ سنة، في حين صرّحت الرواية ٢٣ أنّه يتوقّف عند سنّ ٣٥. وإذا استطعنا إثبات أنّ هذه الروايات صادرة كلّها عن الإمام المعصوم، فلابدّ من حمل اختلاف الروايات على اختلاف الأشخاص.

٣ ـ ضرورة الدراسة الميدانيّة

انطلاقًا من أهمّيّة هذا الموضوع، ونظرًا لانعدام الاعتبار اللازم لروايات هذا الباب من حيث السند، فإنّ الضرورة تقضي بإجراء دراسة ميدانيّة لإثبات صدورها عن المعصوم، ولتأييد حمل اختلافها على اختلاف الأشخاص.

أرجو أن يبادر قسم التحقيق في دارالحديث إلى توفير المتطلّبات الّتي يستدعيها إجراء مثل هذه الدراسة بعون الله.

٤ ـ العوامل الأُخرى المؤثّرة في زيادة أو نقصان النموّ العقليّ

يعتبر عامل السنّ أحد الأسباب التي تؤدي إلى زيادة أو نقصان أو توقّف نموّ العقل، وإلى جانبه توجد أيضًا عوامل أُخرىٰ لها تأثيرها في هذا المضمار سيأتي

ذكرها في الفصل الخامس تحت عنوان «أسباب تقوية العـقل»، وفـي الفـصل السادس تحت عنوان «آفات العقل».

الفصل الثّاني

قيمَةُ العَقلِ

٢ / ١

هَدِيَّةٌ مِنَ اللهِ

٣١ ـ رسول الله ﷺ: العَقلُ هَدِيَّةٌ مِنَ اللهِ[١].

٣٢ ـ الإمام عليّ عليه السلام: العُقولُ مَواهِبُ، الآدابُ مَكاسِبُ[٢].

٣٣ ـ عنه عليه السلام: العَقلُ وِلادَةٌ، وَالعِلمُ إفادَةٌ[٣].

٣٤ ـ عنه عليه السلام: إذا أرادَ اللهُ بِعَبدٍ خَيرًا مَنَحَهُ عَقلًا قَويمًا وعَمَلًا مُستَقيمًا[٤].

---

(١) شعب الإيمان: ٥ / ٣٨٨ / ٧٠٤٠، الفردوس: ٢ / ١٥٥ / ٤٤١٩ كلاهما عن عائشة؛ جامع الأحاديث للقمّي: ١٠١ عن إسماعيل عن أبيه الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ وليس فيه «من الله»، بحارالأنوار: ٧٧ / ١٧٥.

(٢) غرر الحكم: ٢٢٧.

(٣) كنزالفوائد: ١ / ٥٦، إرشاد القلوب: ١٩٨.

(٤) غرر الحكم: ٤١١٣.

٣٥ ـ **عنه** ﷺ: إنَّ مَن رَزَقَهُ اللهُ عَقلًا قَويمًا وعَمَلًا مُستَقيمًا فَقَد ظاهَرَ لَدَيهِ النِّعمَةَ وأعظَمَ عَلَيهِ المِنَّةَ[1].

٣٦ ـ أبو هاشِمٍ الجَعفَرِيُّ: كُنّا عِندَ الرِّضا ﷺ فَتَذاكَرنا العَقلَ ... قالَ: يا أبا هاشِمٍ، العَقلُ حِباءٌ مِنَ اللهِ... مَن تَكَلَّفَ العَقلَ لَم يَزدَد بِذٰلِكَ إلّا جَهلًا[2].

٣٧ ـ في سُنَنِ إدريسَ ﷺ: إنَّ اللهَ لَمّا أحَبَّ عِبادَهُ وَهَبَ لَهُمُ العَقلَ وَاختَصَّ أنبِياءَهُ وأولِياءَهُ بِروحِ القُدُسِ[3].

راجع: ص ٤٢ / أنواع العقل.

٢ / ٢

خَيرُ المَواهِبِ

٣٨ ـ **رسول الله** ﷺ: ما قَسَمَ اللهُ لِلعِبادِ شَيئًا أفضَلَ مِنَ العَقلِ، فَنَومُ العاقِلِ أفضَلُ مِن سَهَرِ الجاهِلِ، وإقامَةُ العاقِلِ أفضَلُ مِن شُخوصِ الجاهِلِ. ولا بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا ولا رَسولًا حَتّىٰ يَستَكمِلَ العَقلَ، ويَكونَ عَقلُهُ أفضَلَ مِن جَميعِ عُقولِ اُمَّتِهِ. وما يُضمِرُ النَّبِيُّ ﷺ في نَفسِهِ أفضَلُ مِنِ اجتِهادِ المُجتَهِدينَ، وما أدَّى العَبدُ فَرائِضَ اللهِ حَتّىٰ عَقَلَ عَنهُ، ولا بَلَغَ جَميعُ العابِدينَ في فَضلِ عِبادَتِهِم ما بَلَغَ العاقِلُ، وَالعُقَلاءُ هُم اُولُو الألبابِ، الَّذينَ قالَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ[4] إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[5][6].

---

(١) غرر الحكم: ٣٥٤٥.

(٢) الكافي: ١ / ٢٣ / ١٨، تحف العقول: ٤٤٨، بحار الأنوار: ٧٨ / ٣٥٥ نقلًا عن كتاب الدرّ.

(٣) سعد السعود: ٣٩ عن إبراهيم بن هلال الصابئ.

(٤) في المصدر «يتذكّر».

(٥) البقرة: ٢٦٩.

(٦) الكافي: ١/١٢/١١ عن أحمد بن محمّد بن خالد عن بعض أصحابه رفعه، المحاسن: ١/٣٠٨/٦٠٩،

٣٩ ـ **عنه** ﷺ: تَبارَكَ الَّذي قَسَّمَ العَقلَ بَينَ عِبادِهِ أشتاتًا، إنَّ الرَّجُلَينِ لَيَستَوي عَمَلُهُما وبِرُّهُما وصَومُهُما وصَلاتُهُما، ولٰكِنَّهُما يَتَفاوَتانِ فِي العَقلِ كَالذَّرَّةِ في جَنبِ اُحُدٍ، وما قَسَمَ اللهُ لِخَلقِهِ حَظًّا هُوَ أفضَلُ مِنَ العَقلِ وَاليَقينِ[1].

٤٠ ـ **عنه** ﷺ أنَّه قيلَ لَهُ: ما أفضَلُ ما اُعطِيَ العَبدُ؟ قالَ: نَحيزَةٌ[2] مِن عَقلٍ يولَدُ مَعَهُ، قالوا: فَإِذا أخطَأَهُ ذٰلِكَ؟ قالَ: فَليَتَعَلَّم عَقلًا[3].

٤١ ـ سُئِلَ أميرُ المُؤمِنينَ ؑ: ما أفضَلُ ما اُعطِيَ الإِنسانُ؟ قالَ: غَريزَةُ عَقلٍ، قيلَ: فَإِن لَم يَكُن؟ قالَ: فَأَخٌ مُستَشيرٌ، قيلَ: فَإِن لَم يَكُن؟ قالَ: فَصَمتٌ فِي المَجالِسِ، قيلَ: فَإِن لَم يَكُن؟ قالَ: فَمَوتٌ عاجِلٌ[4].

٤٢ ـ **الإمام عليّ** ؑ: خَيرُ المَواهِبِ العَقلُ[5].

٤٣ ـ **عنه** ؑ: مِن كَمالِ النِّعَمِ وُفورُ العَقلِ[6].

٤٤ ـ **عنه** ؑ: أفضَلُ النِّعَمِ العَقلُ[7].

٤٥ ـ **عنه** ؑ: أفضَلُ حَظِّ الرَّجُلِ عَقلُهُ، إن ذَلَّ أعَزَّهُ، وإن سَقَطَ رَفَعَهُ، وإن ضَلَّ أرشَدَهُ، وإن تَكَلَّمَ سَدَّدَهُ[8].

٤٦ ـ **عنه** ؑ: لا نِعمَةَ أفضَلُ مِن عَقلٍ[9].

٤٧ ـ **الإمام الحسن** ؑ: العَقلُ أفضَلُ ما وَهَبَهُ اللهُ تَعالىٰ لِلعَبدِ، إذ بِهِ نَجاتُهُ فِي الدُّنيا

⇔ غرر الحكم: ٩٦٠٥، بحار الأنوار: ١ / ٩١ / ٢٢، وراجع تحف العقول: ٣٩٧.

(١) كنز العمّال: ٣ / ٣٨٢ / ٧٠٥٣ عن الحكيم عن طاووس.

(٢) نحيزة الرجل: **طبيعته** (ترتيب كتاب العين للخليل: ٧٩٤).

(٣) تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٩٨.

(٤) جامع الأحاديث للقمّي: ١٩٤.

(٥ ـ ٩) غرر الحكم: ٤٩٤٧، ٩٣٠٠، ٢٨٨١، ٣٣٥٤، ١٠٦٧٢.

مِن آفاتِها وسَلامَتُهُ فِي الآخِرَةِ مِن عَذابِها[١].

٤٨ ـ الإمام عليّ ﷺ ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

وأفضَلُ قِسمِ اللهِ لِلمَرءِ عَقلُهُ فَلَيسَ مِنَ الخَيراتِ شَيءٌ يُقارِبُهُ
إذا أكمَلَ الرَّحمٰنُ لِلمَرءِ عَقلَهُ فَقَد كَمُلَت أخلاقُهُ ومَآرِبُهُ[٢]

٢ / ٣

أصلُ الإنسانِ

٤٩ ـ رسول الله ﷺ: يا مَعشَرَ قُرَيشٍ، إنَّ حَسَبَ الرَّجُلِ دينُهُ، ومُروءَتَهُ خُلُقُهُ، وأصلَهُ عَقلُهُ[٣].

٥٠ ـ الإمام عليّ ﷺ: أصلُ الإنسانِ لُبُّهُ، وعَقلُهُ دينُهُ، ومُرُوَّتُهُ حَيثُ يَجعَلُ نَفسَهُ[٤].

٥١ ـ عنه ﷺ: الكَيِّسُ أصلُهُ عَقلُهُ، ومُروءَتُهُ خُلُقُهُ، ودينُهُ حَسَبُهُ[٥].

٥٢ ـ الإمام الصادق ﷺ: أصلُ الرَّجُلِ عَقلُهُ، وحَسَبُهُ دينُهُ، وكَرَمُهُ تَقواهُ، وَالنّاسُ في آدَمَ مُستَوونَ[٦].

---

(١) إرشاد القلوب: ١٩٩.

(٢) الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ ﷺ: ٦٦.

(٣) الكافي: ٨ / ١٨١ / ٢٠٣، الأمالي للطوسي: ١٤٧ / ٢٤١ كلاهما عن سدير الصيرفي عن الإمام الباقر ﷺ، روضة الواعظين: ٣١٠ عن الإمام الباقر ﷺ عنه ﷺ.

(٤) روضة الواعظين: ٨، الأمالي للصدوق: ٣١٢ / ٣٦١ عن جميل بن درّاج عن الإمام الصادق عنه ﷺ وفيه «عقله ودينه» بدل «عقله دينه» والظاهر زيادة الواو وأنّها اشتباه من المصحّح؛ إذ أنّ المستنسخ وضع ضمّة كبيرة على هاء كلمة «عقله» في الطبعة القديمة والحجريّة، فظنّ المصحّح أنّها واوٌ، وفي بحارالأنوار: ١ / ٨٢ / ٢ نقل الحديث أيضًا عن الأمالي من دون واوٍ. راجع في خصوص هذه المسألة الأحاديث الواردة في: تحف العقول: ٢١٧ والفقه المنسوب إلى الإمام الرضا ﷺ: ٣٦٧ وبحارالأنوار: ٧٥ / ١٠٨ / ١١.

(٥) غرر الحكم: ١٧٣٩.

(٦) كشف الغمّة: ٢ / ٣٧٠، إحقاق الحقّ: ١٩ / ٥٣٣ نقلًا عن الأنوار القدسية.

٥٣ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: الإنسانُ عَقلٌ وصورَةٌ، فَمَن أخطَأَهُ العَقلُ ولَزِمَتهُ الصّورَةُ لَم يَكُن كامِلًا وكانَ بِمَنزِلَةِ مَن لا روحَ فيهِ، فَمَن طَلَبَ العَقلَ المُتعارَفَ فَليَعرِف صورَةَ الاُصولِ وَالفُضولِ، فَإِنَّ كَثيرًا مِنَ النّاسِ يَطلُبونَ [الفُضولَ][1] ويُضَيِّعونَ الاُصولَ، مَن أحرَزَ الأَصلَ اكتَفىٰ بِهِ عَنِ الفَضلِ[2].

٥٤ ـ **عنه** عليه السلام: عَقلُ المَرءِ نِظامُهُ، وأدَبُهُ قِوامُهُ، وصِدقُهُ إمامُهُ، وشُكرُهُ تَمامُهُ[3].

٥٥ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: دِعامَةُ الإِنسانِ العَقلُ، وَالعَقلُ مِنهُ الفِطنَةُ وَالفَهمُ وَالحِفظُ وَالعِلمُ؛ وبِالعَقلِ يَكمُلُ، وهُوَ دَليلُهُ ومُبصِرُهُ ومِفتاحُ أمرِهِ[4].

راجع: ص ٥٦ / دعامة المؤمن.

٢ / ٤
قيمَةُ الإِنسانِ

٥٦ ـ ابنُ عَبّاسٍ رَفَعَهُ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله قالَ: أفضَلُ النّاسِ أعقَلُ النّاسِ. قالَ ابنُ عَبّاسٍ: وذٰلِكَ نَبِيُّكُم صلى الله عليه وآله[5].

٥٧ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: قيمَةُ كُلِّ امرِئٍ عَقلُهُ[6].

٥٨ ـ **عنه** عليه السلام: يُنبِئُ عَن قيمَةِ كُلِّ امرِئٍ عِلمُهُ وعَقلُهُ[7].

٥٩ ـ **عنه** عليه السلام: الإِنسانُ بِعَقلِهِ[8].

٦٠ ـ **عنه** عليه السلام: عُنوانُ فَضيلَةِ المَرءِ عَقلُهُ وحُسنُ خُلقِهِ[9].

---

(١) ما بين المعقوفتين نقلناه من بحارالأنوار: ٧٨ / ٧ / ٥٩، وفيه أيضًا «يضعون» بدل «يضيّعون».

(٢) مطالب السؤول: ٤٩.

(٣) غرر الحكم: ٦٣٣٥.

(٤) الكافي: ١ / ٢٥ / ٢٣ عن أحمد بن محمّد مرسلًا، علل الشرايع: ١٠٣ / ٢ عن الحسن بن محبوب عن بعض أصحابه.

(٥) تيسير المطالب: ١٤٦.

(٦ ـ ٩) غرر الحكم: ٦٧٦٣، ١١٠٢٧، ٢٣٠، ٦٣٤٣.

٦١ ـ **عنه** عليه السلام: العَقلُ فَضيلَةُ الإِنسانِ[١].

٦٢ ـ **عنه** عليه السلام: لِلإِنسانِ فَضيلَتانِ: عَقلٌ ومَنطِقٌ، فَبِالعَقلِ يَستَفيدُ، وبِالمَنطِقِ يُفيدُ[٢].

٦٣ ـ **عنه** عليه السلام: غايَةُ الفَضائِلِ العَقلُ[٣].

٦٤ ـ **عنه** عليه السلام: العَقلُ أشرَفُ مَزِيَّةٍ[٤].

٦٥ ـ **عنه** عليه السلام: إنَّمَا الشَّرَفُ بِالعَقلِ وَالأَدَبِ لا بِالمالِ وَالحَسَبِ[٥].

٦٦ ـ **عنه** عليه السلام: ميزَةُ الرَّجُلِ عَقلُهُ، وجَمالُهُ مُرُوَّتُهُ[٦].

٢ / ٥

أوَّلُ قَواعِدِ الإِسلامِ

٦٧ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: قَواعِدُ الإِسلامِ سَبعَةٌ: فَأَوَّلُهَا العَقلُ وعَلَيهِ بُنِيَ الصَّبرُ، وَالثّاني صَونُ العِرضِ وصِدقُ اللَّهجَةِ، وَالثّالِثَةُ تِلاوَةُ القُرآنِ عَلىٰ جِهَتِهِ، وَالرّابِعَةُ الحُبُّ فِي اللهِ وَالبُغضُ فِي اللهِ، وَالخامِسَةُ حَقُّ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ومَعرِفَةُ وَلايَتِهِم، وَالسّادِسَةُ حَقُّ الإِخوانِ وَالمُحاماةُ عَلَيهِم، وَالسّابِعَةُ مُجاوَرَةُ النّاسِ بِالحُسنىٰ[٧].

٢ / ٦

صَديقُ المَرءِ

٦٨ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام ـ: يا بُنَيَّ، العَقلُ خَليلُ المَرءِ[٨].

(١ ـ ٦) غرر الحكم: ٢٥٢، ٧٣٥٦، ٦٣٧٦، ٩٧٦، ٣٨٧٣، ٩٧٤٩.

(٧) تحف العقول: ١٩٦ عن كميل.

(٨) الأمالي للطوسي: ١٤٦ / ٢٤٠ عن أبي وَجزَة السعدي عن أبيه.

٦٩ ـ **عنه** عليه السلام: المَرءُ صَديقُ ما عَقَلَ[١].

٧٠ ـ **عنه** عليه السلام: العَقلُ صَديقٌ مَقطوعٌ، الهَوىٰ عَدُوٌّ مَتبوعٌ[٢].

٧١ ـ **عنه** عليه السلام: العَقلُ صَديقٌ مَحمودٌ[٣].

٧٢ ـ **عنه** عليه السلام: العَقلُ خَيرُ صاحِبٍ[٤].

٧٣ ـ **الإمام الرضا** عليه السلام: صَديقُ كُلِّ امرِئٍ عَقلُهُ، وعَدُوُّهُ جَهلُهُ[٥].

٢ / ٧

خَليلُ المُؤمِنِ ودَليلُهُ

٧٤ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله: العِلمُ خَليلُ المُؤمِنِ، وَالعَقلُ دَليلُهُ، وَالعَمَلُ قَيِّمُهُ، وَالحِلمُ وَزيرُهُ، وَالصَّبرُ أميرُ جُنودِهِ، وَالرِّفقُ والِدُهُ، وَاللّينُ أخوهُ[٦].

٧٥ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: العَقلُ خَليلُ المُؤمِنِ[٧].

٧٦ ـ **عنه** عليه السلام: حُسنُ العَقلِ أفضَلُ رائِدٍ[٨].

٧٧ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: العَقلُ دَليلُ المُؤمِنِ[٩].

(١ ـ ٣) غرر الحكم: ٤٢٤، (٣٢٤ و ٣٢٥)، ٢٢١٨.

(٤) شعب‌الإيمان: ٦/٢٤٦/٨٠٣٢، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٠٩ كلاهما عن إبراهيم.

(٥) الكافي: ١ / ١١ / ٤، المحاسن: ١ / ٣٠٩ / ٦١٠ عن رسول الله صلى الله عليه وآله، علل الشرايع: ١٠١ / ٢ كلّها عن الحسن بن الجهم، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١ / ٢٥٨ / ١٥ عن حمدان الديواني، تحف العقول: ٤٤٣، كنزالفوائد: ٢ / ٣٢ عن الإمام عليّ عليه السلام وفيه «إنسان» بدل «امرئ»، غررالحكم: ٥٨٥٤.

(٦) شعب الإيمان: ٤ / ١٦١ / ٤٦٥٩ عن الحسن، نوادر الأُصول: ١ / ١٣٠ عن ابن عبّاس، كنزالعمّال: ١٠ / ١٣٣ / ٢٨٦٦٣ وص ١٤٤ / ٢٨٧٣٢؛ تحف العقول: ٥٥، بحارالأنوار: ٦٩ / ٣٦٧ / ٣ نقلًا عن كتاب الشهاب.

(٧) تحف العقول: ٢٠٣، غرر الحكم: ٢٠٩٢.

(٨) غرر الحكم: ٤٨٢٦.

(٩) الكافي: ١ / ٢٥ / ٢٤، كنزالفوائد: ١ / ١٩٩ كلاهما عن إسماعيل بن مهران عن بعض رجاله.

٢ / ٨

دِعامَةُ المُؤمِنِ

٧٨ ـ **رسول الله** ﷺ: لِكُلِّ شَيءٍ دِعامَةٌ ودِعامَةُ المُؤمِنِ عَقلُهُ، فَبِقَدرِ عَقلِهِ تَكونُ عِبادَتُهُ لِرَبِّهِ[1].

٧٩ ـ **عنه** ﷺ: إنَّ مِن دِعامَةِ البَيتِ أساسَهُ، ودِعامَةُ الدّينِ المَعرِفَةُ بِاللهِ تَعالىٰ وَاليَقينُ بِتَوحيدِهِ وَالعَقلُ القامِعُ، فَقالوا: ومَا القامِعُ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: الكَفُّ عَنِ المَعاصي وَالحِرصُ عَلىٰ طاعَةِ اللهِ وَالشُّكرُ عَلىٰ جَميعِ إحسانِهِ وإنعامِهِ وحُسنِ بَلائِهِ[2].

٨٠ ـ **عنه** ﷺ: إنَّ لِكُلِّ شَيءٍ آلَةً وعُدَّةً وآلَةُ المُؤمِنِ وعُدَّتُهُ العَقلُ، ولِكُلِّ تاجِرٍ بِضاعَةٌ وبِضاعَةُ المُجتَهِدينَ العَقلُ، ولِكُلِّ خَرابٍ عِمارَةٌ وعِمارَةُ الآخِرَةِ العَقلُ، ولِكُلِّ سَفَرٍ فِسطاطٌ يَلجَؤونَ إلَيهِ وفِسطاطُ المُسلِمينَ العَقلُ[3].

٨١ ـ **الإمام عليّ** ؑ: المُؤمِنُ كَيِّسٌ عاقِلٌ[4].

راجع: ص ٥٢ / أصل الإنسان.

٢ / ٩

أجمَلُ زينَةٍ

٨٢ ـ **الإمام عليّ** ؑ: العَقلُ أجمَلُ زينَةٍ، وَالعِلمُ أشرَفُ مَزِيَّةٍ[5].

---

(١) كنزالفوائد: ٢ / ٣١؛ الفردوس: ٣ / ٣٣٣ / ٤٩٩٩ عن أبي سعيد وزاد فيه «أما سمعتم قول الفاجر عند ندامته يقول: لو كنّا نسمع أو نعقل».

(٢) إرشاد القلوب: ١٦٩؛ وراجع الفردوس: ٢ / ٢٢٢ / ٣٠٧٧.

(٣) كنزالفوائد: ١ / ٥٦.

(٤ ـ ٥) غرر الحكم: ٧١٤، ١٩٤٠.

٨٣ ـ **عنه** عليه السلام: لا جَمالَ أزيَنُ مِنَ العَقلِ[١].

٨٤ ـ **عنه** عليه السلام: العَقلُ أحسَنُ حِليَةٍ[٢].

٨٥ ـ **عنه** عليه السلام: زينَةُ الرَّجُلِ عَقلُهُ[٣].

٨٦ ـ **عنه** عليه السلام: العَقلُ زَينٌ، الحُمقُ شَينٌ[٤].

٨٧ ـ **عنه** عليه السلام: العَقلُ زَينٌ لِمَن رُزِقَهُ[٥].

٨٨ ـ **عنه** عليه السلام: العَقلُ ثَوبٌ جَديدٌ لا يَبلىٰ[٦].

٨٩ ـ **عنه** عليه السلام: حَسَبُ المَرءِ عِلمُهُ، وجَمالُهُ عَقلُهُ[٧].

٩٠ ـ **عنه** عليه السلام: حُسنُ العَقلِ جَمالُ الظَّواهِرِ وَالبَواطِنِ[٨].

٩١ ـ **عنه** عليه السلام: مَن لَم يَكُن لَهُ عَقلٌ يَزينُهُ لَم يَنبُل[٩].

٩٢ ـ **عنه** عليه السلام: زَينُ الدّينِ العَقلُ[١٠].

٩٣ ـ **الإمام العسكريّ** عليه السلام: حُسنُ الصّورَةِ جَمالٌ ظاهِرٌ، حُسنُ العَقلِ جَمالٌ باطِنٌ[١١].

٩٤ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام ـ في الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

يَعيشُ الفَتىٰ فِي النّاسِ بِالعَقلِ إنَّهُ عَلَى العَقلِ يَجري عِلمُهُ وتَجارِبُه

يَزينُ الفَتىٰ فِي النّاسِ صِحَّةُ عَقلِهِ وإن كانَ مَحظورًا عَلَيهِ مَكاسِبُه

---

(١) الكافي: ٨ / ١٩ / ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام، الفقيه: ٤ / ٤٠٦ / ٥٨٨٠، التوحيد: ٧٣ / ٢٧ كلاهما عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام، تحف العقول: ٩٣ وفيه «أحسن» بدل «أزين»، كنزالفوائد: ١ / ٢٠٠، غرر الحكم: ١٠٦٣٩.

(٢) غرر الحكم: ٨١٣.

(٣) كنزالفوائد: ١ / ١٩٩.

(٤ ـ ١٠) غرر الحكم: ١٤، ١٢٧٦، ١٢٣٥، ٤٨٩٢، ٤٨٠٧، ٩٠٠٢، ٥٤٦٦.

(١١) الدرّة الباهرة: ٤٣، نزهة الناظر: ١٤٥ / ٩، أعلام الدين: ٣١٣، غرر الحكم: ٤٨٠٥ و ٤٨٠٧ نحوه.

يَشينُ الفَتىٰ فِي النّاسِ قِـلَّةُ عَـقلِهِ   وإن كَـرُمَت أعـراقُـهُ ومَـناصِبُهُ[١]

راجع: علامات العقل / ص ١٠١ «مكارم الأخلاق».
ص ١٠٦ «محاسن الأعمال».

٢ / ١٠

أغنَى الغِنىٰ

٩٥ ـ **رسول الله** ﷺ: لا فَقرَ أشَدُّ مِنَ الجَهلِ ، ولا مالَ أعوَدُ مِنَ العَقلِ[٢].

٩٦ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: أغنَى الغِنَى العَقلُ[٣].

٩٧ ـ **عنه** عليه السلام: العَقلُ أغنَى الغِنىٰ ، وغايَةُ الشَّرَفِ فِي الآخِرَةِ وَالدُّنيا[٤].

٩٨ ـ **عنه** عليه السلام: لا غِنىٰ أكبَرُ مِنَ العَقلِ[٥].

٩٩ ـ **عنه** عليه السلام: لا عُدَّةَ أنفَعُ مِنَ العَقلِ[٦].

١٠٠ ـ **عنه** عليه السلام: كَفىٰ بِالعَقلِ غِنًى[٧].

---

(١) الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ عليه السلام: ٦٦.

(٢) الكافي: ١ / ٢٥ / ٢٥ عن السري بن خالد عن الإمام الصادق عليه السلام ، الفقيه: ٤ / ٣٧٢ / ٥٧٦٢ عن حمّاد ابن عمرو وأنس بن محمّد عن أبيه جميعًا عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، غـرر الحكـم: ١٠٦١٩ و ١٠٦١٨؛ الفردوس: ٥ / ١٧٩ / ٧٨٨٩، كنزالعمّال: ١٦ / ١٢٠ / ٤٤١٣٥ وفيه «لا غنىٰ أعود...» وكلاهما عن الإمام عليّ عليه السلام .

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٣٨ ، غرر الحكم: ٢٨٤٣ ؛ مائة كلمة للجاحظ: ٩٩ / ٨٣ ، سـجع الحـمام: ٢٦٣/٨٦ نقلًا عن الإعجاز والإيجاز، كنزالعمّال: ١٦ / ٢٦٦ / ٤٤٣٨٨ نقلًا عن تاريخ ابن عساكر عن عقبة بن أبي الصهباء.

(٤) غرر الحكم: ١٨٢٢.

(٥) كشف الغمّة: ٢ / ١٩٨.

(٦) الإرشاد: ١ / ٣٠٤، كنزالفوائد: ١ / ١٩٩.

(٧) غرر الحكم: ٧٠١٥.

١٠١ ـ **عنه** ﷺ: لا غِنىٰ مِثلُ العَقلِ[١].

١٠٢ ـ **عنه** ﷺ: لا فَقرَ لِعاقِلٍ[٢].

١٠٣ ـ **عنه** ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: أنفَسُ الأَعلاقِ[٣] عَقلٌ قُرِنَ إلَيهِ حَظٌّ[٤].

١٠٤ ـ **الإمام الصادق** ﷺ: لا غِنىٰ أخصَبُ مِنَ العَقلِ، ولا فَقرَ أحَطُّ مِنَ الحُمقِ[٥].

٢ / ١١

العِلمُ يُحتاجُ إلَيهِ

١٠٥ ـ **الإمام عليّ** ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: العَقلُ لَم يَجنِ عَلىٰ صاحِبِهِ قَطُّ، وَالعِلمُ مِن غَيرِ عَقلٍ يَجني عَلىٰ صاحِبِهِ[٦].

١٠٦ ـ **عنه** ﷺ: كُلُّ عِلمٍ لا يُؤَيِّدُهُ عَقلٌ مَضَلَّةٌ[٧].

١٠٧ ـ **عنه** ﷺ: مَن زادَ عِلمُهُ عَلىٰ عَقلِهِ كانَ وَبالًا عَلَيهِ[٨].

١٠٨ ـ **عنه** ﷺ: أفضَلُ ما مَنَّ اللهُ سُبحانَهُ بِهِ عَلىٰ عِبادِهِ عِلمٌ وعَقلٌ، ومُلكٌ وعَدلٌ[٩].

١٠٩ ـ **عنه** ﷺ: لا شَيءَ أحسَنُ مِن عَقلٍ مَعَ عِلمٍ، وعِلمٍ مَعَ حِلمٍ، وحِلمٍ مَعَ قُدرَةٍ[١٠].

١١٠ ـ **عنه** ﷺ ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

إذا كُنتَ ذا عِلمٍ ولَم تَكُ عاقِلًا فَأَنتَ كَذي نَعلٍ ولَيسَ لَهُ رِجلُ

وإن كُنتَ ذا عَقلٍ ولَم تَكُ عالِمًا فَأَنتَ كَذي رِجلٍ ولَيسَ لَهُ نَعلُ

---

(١) تحف العقول: ٢٠١، روضة الواعظين: ٨، غرر الحكم: ١٠٤٧٢ وفيهما «كالعقل» بدل «مثل العقل».

(٢) غرر الحكم: ١٠٤٤٩.

(٣) العِلق: النفيس من كلّ شيء، جمعه الأعلاق (لسان العرب: ١٠ / ٢٦٨).

(٤) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٠٢ / ٤٤٨.

(٥) الكافي: ١ / ٢٩ / ذيل ح ٣٤ عن حمران وصفوان بن مهران الجمّال.

(٦) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٢٣ / ٧٠٢.

(٧ ـ ١٠) غرر الحكم: ٦٨٦٩، ٨٦٠١، ٣٢٠٥، ١٠٩٠٩.

أَلا إِنَّمَا الإِنسانُ غِمدٌ لِعَقلِهِ ولا خَيرَ في غِمدٍ إذا لَم يَكُن نَصلُ[١]

راجع: ص ٩٤ / آثار العقل / العلم والحكمة.
ص ٨٠ / ما يقوّي العقل / العلم.

٢ / ١٢

النَّوادِر

١١١ ـ **رسول الله ﷺ**: إنَّ اللهَ ﷻ خَلَقَ العَقلَ مِن نورٍ مَخزونٍ مَكنونٍ في سابِقِ عِلمِهِ الَّذي لَم يَطَّلِع عَلَيهِ نَبِيٌّ مُرسَلٌ ولا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ؛ فَجَعَلَ العِلمَ نَفسَهُ وَالفَهمَ روحَهُ، وَالزُّهدَ رَأسَهُ، وَالحَياءَ عَينَيهِ، وَالحِكمَةَ لِسانَهُ، وَالرَّأفَةَ فَمَهُ، وَالرَّحمَةَ قَلبَهُ، ثُمَّ حَشاهُ وقَوّاهُ بِعَشَرَةِ أشياءَ: بِاليَقينِ، وَالإِيمانِ، وَالصِّدقِ، وَالسَّكينَةِ، وَالإِخلاصِ، وَالرِّفقِ، وَالعَطِيَّةِ، وَالقُنوعِ، وَالتَّسليمِ، وَالشُّكرِ[٢].

١١٢ ـ **الإمام عليّ** ؑ: العُقولُ ذَخائِرُ، وَالأَعمالُ كُنوزٌ[٣].

١١٣ ـ **عنه** ؑ: العَقلُ أقوىٰ أساسٍ[٤].

١١٤ ـ **عنه** ؑ: العَقلُ قُربَةٌ، الحُمقُ غُربَةٌ[٥].

١١٥ ـ **عنه** ؑ: العَقلُ أفضَلُ مَرجُوٍّ[٦].

---

(١) الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ ؑ: ٣٣٠.

(٢) معاني الأخبار: ٣١٣ / ١، الخصال: ٤٢٧ / ٤ كلاهما عن يزيد بن الحسين عن الإمام الكاظم عن آبائه ؑ، الأمالي للطوسي: ٥٤٢ / ١١٦٤ عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ عنه ﷺ، روضة الواعظين: ٧، إرشاد القلوب: ١٩٧ عن الإمام عليّ ؑ عنه ﷺ.

(٣) كنز الفوائد: ٢ / ٣٢.

(٤ ـ ٦) غرر الحكم: ٤٧٥، ١١١، ٤٧٩.

١١٦ ـ عنه ﷺ: العَقلُ يُحسِنُ الرَّوِيَّةَ[١][٢].

١١٧ ـ عنه ﷺ: العَقلُ شَرَفٌ كَريمٌ لا يَبلىٰ[٣].

١١٨ ـ عنه ﷺ: تَزكِيَةُ الرَّجُلِ عَقلُهُ[٤].

١١٩ ـ عنه ﷺ: لا يَزكو عِندَ اللهِ سُبحانَهُ إلّا عَقلٌ عارِفٌ ونَفسٌ عَزوفٌ[٥].

١٢٠ ـ عنه ﷺ: حَسَبُ الرَّجُلِ عَقلُهُ، ومُروءَتُهُ خُلُقُهُ[٦].

١٢١ ـ عنه ﷺ: غايَةُ المَرءِ حُسنُ عَقلِهِ[٧].

١٢٢ ـ عنه ﷺ: لِكُلِّ شَيءٍ غايَةٌ، وغايَةُ المَرءِ عَقلُهُ[٨].

١٢٣ ـ عنه ﷺ: إنَّ اللهَ سُبحانَهُ يُحِبُّ العَقلَ القَويمَ وَالعَمَلَ المُستَقيمَ[٩].

١٢٤ ـ عنه ﷺ: العَقلُ لا يَنخَدِعُ[١٠].

١٢٥ ـ عنه ﷺ: العَقلُ شِفاءٌ[١١].

١٢٦ ـ عنه ﷺ: العَقلُ حُسامٌ قاطِعٌ[١٢].

١٢٧ ـ عنه ﷺ: لا عُدمَ أعدَمُ مِن عَدَمِ العَقلِ[١٣].

١٢٨ ـ عنه ﷺ: الدّينُ لا يُصلِحُهُ إلَّا العَقلُ[١٤].

١٢٩ ـ عنه ﷺ: فَقدُ العَقلِ شَقاءٌ[١٥].

١٣٠ ـ عنه ﷺ: لا مَرَضَ أضنىٰ مِن قِلَّةِ العَقلِ[١٦].

١٣١ ـ عنه ﷺ: لَن يَنجَعَ الأَدَبُ حَتّىٰ يُقارِنَهُ العَقلُ[١٧].

---

(١) الرويّة: الفكر والتدبّر (المصباح المنير: ٢٤٧).

(٢ـ١٢) غررالحكم: ٤٩٥، ١٥٩٠، ٤٤٧٤، ١٠٨٨٢، ٤٨٩١، ٦٣٦٦، ٧٣٠٠، ٣٤١٠، ٤٢٧، ٢٠٦، ٨٢٤.

(١٣) كشف الغمّة: ٢ / ١٠، الأمالي للطوسي: ١٤٦ / ٢٤٠ كلاهما عن أبي وجزة السعدي عن أبيه وفيه «من العقل» بدل «من عدم العقل».

(١٤ـ١٥) غررالحكم: ١٣٤١، ٦٥٣٤.

(١٦) مائة كلمة للجاحظ: ٤٦ / ٣٠، سجع الحمام: ٣٢٣ / ١٢٤١ نقلًا عن الإعجاز والإيجاز، المناقب للخوارزمي: ٣٧٥ / ٣٩٥؛ غرر الحكم: ١٠٧٦٣.

(١٧) غرر الحكم: ٧٤١٢.

١٣٢ ـ **الإمام الحسن** عليه السلام: إعلَموا أنَّ العَقلَ حِرزٌ وَالحِلمَ زينَةٌ[١].

١٣٣ ـ **الإمام الكاظم** عليه السلام ـ لِهِشامِ بنِ الحَكَمِ ـ: يا هِشامُ، إنَّ لُقمانَ قالَ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، إنَّ الدُّنيا بَحرٌ عَميقٌ، قَد غَرِقَ فيها عالَمٌ كَثيرٌ، فَلتَكُن سَفينَتُكَ فيها تَقوَى اللهِ، وحَشوُهَا الإيمانَ، وشِراعُهَا التَّوَكُّلَ، وقَيِّمُهَا العَقلَ، ودَليلُهَا العِلمَ، وسُكّانُهَا الصَّبرَ[٢].

---

(١) إرشاد القلوب: ١٩٩.

(٢) الكافي: ١ / ١٦ / ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ٣٨٦.

الفصل الثالث

التَّعَقُّل

٣ / ١

التَّأكيدُ عَلَى التَّعَقُّلِ

﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[١].

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخْتِلَـٰفُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[٢].

﴿كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[٣].

﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَـٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[٤].

راجع: البقرة: ١٦٤، الأنعام: ٣٢ و ١٥١، الأعراف: ١٦٩، هود: ٥١، يوسف: ٢ و ١٠٩، الرعد: ٤، النحل: ١٢ و ٦٧، الحجّ: ٤٦، النور: ٦١، القصص: ٦٠، العنكبوت: ٣٥، الروم: ٢٤ و ٢٨، يس: ٦٢ و ٦٨، ص: ٢٩، غافر: ٦٧ و ٧٠، الزخرف: ٣، الجاثية: ٥ و ١٣، الحديد: ١٧.

---

(١) البقرة: ٢٤٢.

(٢) المؤمنون: ٨٠.

(٣) البقرة: ٧٣.

(٤) الأنبياء: ١٠.

١٣٤ ـ **رسول الله** ﷺ: اِستَرشِدُوا العَقلَ تَرشُدوا، ولا تَعصوهُ فتَندَموا[١].

١٣٥ ـ **عنه** ﷺ: لَم يُعبَدِ اللهُ ﷻ بِشَيءٍ أفضَلَ مِنَ العَقلِ[٢].

١٣٦ ـ **عنه** ﷺ: سَيِّدُ الأَعمالِ فِي الدّارَينِ العَقلُ[٣].

١٣٧ ـ ابنُ عُمَر عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أنَّهُ تَلا ﴿تَبَـٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ حَتّىٰ بَلَغَ قَولَهُ ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ ثُمَّ قالَ: أيُّكُم أحسَنُ عَمَلًا فَهُوَ أحسَنُ عَقلًا، وأورَعُ عَن مَحارِمِ اللهِ، وأسرَعُهُم في طاعَةِ اللهِ تَعالىٰ[٤].

١٣٨ ـ **رسول الله** ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ إلَى ابنِ مَسعودٍ ـ: يَابنَ مَسعودٍ، إذا عَمِلتَ عَمَلًا فَاعمَل بِعِلمٍ وعَقلٍ، وإيّاكَ وأن تَعمَلَ عَمَلًا بِغَيرِ تَدَبُّرٍ وعِلمٍ، فَإِنَّهُ جَلَّ جَلالُهُ يَقولُ: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَـٰثًا﴾[٥].

١٣٩ ـ **عنه** ﷺ: خِيارُكُم فِي الجاهِلِيَّةِ خِيارُكُم فِي الإِسلامِ إذا فَقِهوا[٦].

١٤٠ ـ **عنه** ﷺ: سَيِّدُ أهلِ الجَنَّةِ بَعدَ المُرسَلينَ أفضَلُهُم عَقلًا، وأفضَلُ النّاسِ أعقَلُ النّاسِ[٧].

١٤١ ـ **عنه** ﷺ: يا عَلِيُّ، إذَا اكتَسَبَ النّاسُ مِن أنواعِ البِرِّ لِيَتَقَرَّبوا بِها إلىٰ رَبِّنا فَاكتَسِب

---

(١) كنزالفوائد: ٢ / ٣١.

(٢) الخصال: ٤٣٣ / ١٧ عن سليمان بن خالد، روضة الواعظين: ١٢ كلاهما عن الإمام الباقر ﷺ، علل الشرايع: ١١٦ / ١١ عن عليّ الأشعري رفعه، تنبيه الخواطر: ٢ / ١١٢، المواعظ العدديّة: ٣٦٨ والثلاثة الأخيرة نحوه.

(٣) كنزالفوائد: ٢ / ٣١.

(٤) تيسير المطالب: ٣٧٧.

(٥) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٦١ / ٢٦٦٠ عن ابن مسعود.

(٦) صحيح البخاري: ٣ / ١٢٣٥ / ٣١٩٤، صحيح مسلم: ٤ / ١٩٥٨ / ١٩٩، مسند ابن حنبل: ٣ / ٥٣٦ / ١٠٣٠٠، سنن الدارمي: ١ / ٧٨ / ٢٢٧ كلّها عن أبي هريرة، المستدرك على الصحيحين: ٣ / ٢٧١ / ٥٠٦١ عن أمّ سلمة، الفردوس: ٢ / ١٧٣ / ٢٨٦٣ عن جابر.

(٧) الفردوس: ٢ / ٣٢٥ / ٣٤٧٦ عن ابن عمر.

أنتَ أنواعَ العَقلِ تَسبِقهُم بِالزُّلفِ وَالقُربَةِ وَالدَّرَجاتِ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ[١].

١٤٢ ـ عَطاءٌ: إنَّ ابنَ عَبّاسٍ دَخَلَ عَلىٰ عائِشَةَ فَقالَ: يا أُمَّ المُؤمِنينَ، أرَأَيتِ الرَّجُلَ يَقِلُّ قِيامُهُ ويَكثُرُ رُقادُهُ، وآخَرُ يَكثُرُ قِيامُهُ ويَقِلُّ رُقادُهُ، أيُّهُما أحَبُّ إلَيكِ؟ قالَت: سَأَلتُ رَسولَ اللهِ ﷺ كَما سَأَلتَني، فَقالَ: أحسَنُهُما عَقلًا. فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّما أسأَلُكَ عَن عِبادَتِهِما؟ فَقالَ: يا عائِشَةُ، إنَّما يُسأَلانِ عَن عُقولِهِما، فَمَن كانَ أعقَلَ كانَ أفضَلَ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ[٢].

١٤٣ ـ أبو أيّوبَ الأَنصارِيُّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: إنَّ الرَّجُلَينِ لَيَتَوَجَّهانِ إلَى المَسجِدِ فَيُصَلِّيانِ، فَيَنصَرِفُ أحَدُهُما وصَلاتُهُ أوزَنُ مِن اُحُدٍ، ويَنصَرِفُ الآخَرُ وما تَعدِلُ صَلاتُهُ مِثقالَ ذَرَّةٍ. فَقالَ أبو حُمَيدٍ السّاعِدِيُّ: وكَيفَ يَكونُ ذٰلِكَ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: إذا كانَ أحسَنَهُما عَقلًا. قالَ: وكَيفَ يَكونُ ذٰلِكَ؟ قالَ: إذا كانَ أورَعَهُما عَن مَحارِمِ اللهِ، وأحرَصَهُما عَلَى المُسارَعَةِ إلَى الخَيرِ، وإن كانَ دونَهُ فِي التَّطَوُّعِ[٣].

١٤٤ ـ في حَديثِ المِعراجِ ـ قالَ اللهُ تَعالىٰ ـ: يا أحمَدُ، اِستَعمِل عَقلَكَ قَبلَ أن يَذهَبَ، فَمَنِ استَعمَلَ عَقلَهُ لا يُخطِئُ ولا يَطغىٰ[٤].

١٤٥ ـ **الإمام عليّ** ؛: فَضلُ فِكرٍ وتَفَهُّمٍ أنجَعُ مِن فَضلِ تَكرارٍ ودِراسَةٍ[٥].

١٤٦ ـ **عنه** ؛: اِستَرشِدِ العَقلَ وخالِفِ الهَوىٰ تَنجَح[٦].

١٤٧ ـ **عنه** ؛: العَقلُ رَقِيٌّ إلىٰ عِلِّيّينَ[٧].

---

(١) الفردوس: ٥ / ٣٢٥ / ٨٣٢٨ عن الإمام عليّ ؛.

(٢) تاريخ بغداد: ٨ / ٣٦٠.

(٣) حلية الأولياء: ١ / ٣٦٢، الفردوس: ٣ / ٢١٢ / ٤٦٠٤، المعجم الكبير: ٤ / ١٤٩ / ٣٩٧٠ وفيهما إلى «مثقال ذرّة».

(٤) إرشاد القلوب: ٢٠٥ عن الإمام عليّ ؛.

(٥ ـ ٧) غرر الحكم: ٦٥٦٤، ٢٣١٠، ١٣٢٥.

١٤٨ ـ **عنه** ﷺ: مَرتَبَةُ الرَّجُلِ بِحُسنِ عَقلِهِ[١].

١٤٩ ـ **عنه** ﷺ: كَمالُ المَرءِ عَقلُهُ، وقيمَتُهُ فَضلُهُ[٢].

١٥٠ ـ **عنه** ﷺ: كَمالُ الإِنسانِ العَقلُ[٣].

١٥١ ـ **عنه** ﷺ: الجَمالُ فِي اللِّسانِ، وَالكَمالُ فِي العَقلِ[٤].

١٥٢ ـ **عنه** ﷺ: يَتَفاضَلُ النّاسُ بِالعُلومِ وَالعُقولِ لا بِالأَموالِ وَالأُصولِ[٥].

١٥٣ ـ **عنه** ﷺ: إنَّ الزُّهدَ فِي الجَهلِ بِقَدرِ الرَّغبَةِ فِي العَقلِ[٦].

١٥٤ ـ **عنه** ﷺ: لا يَغُشُّ العَقلُ مَنِ استَنصَحَهُ[٧].

١٥٥ ـ **عنه** ﷺ: مَنِ استَعانَ بِالعَقلِ سَدَّدَهُ[٨].

١٥٦ ـ **عنه** ﷺ: مَنِ استَرفَدَ العَقلَ أرفَدَهُ[٩].

١٥٧ ـ **عنه** ﷺ: مَنِ اعتَبَرَ بِعَقلِهِ استَبانَ[١٠].

١٥٨ ـ **عنه** ﷺ: مَن مَلَكَ عَقلَهُ كانَ حَكيمًا[١١].

١٥٩ ـ **عنه** ﷺ: غِطاءُ العُيوبِ العَقلُ[١٢].

١٦٠ ـ **الإمام الكاظم** ﷺ ـ لِهِشامِ بنِ الحَكَمِ ـ: يا هِشامُ، إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ بَشَّرَ أهلَ العَقلِ وَالفَهمِ في كِتابِهِ فَقالَ: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ * ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[١٣].

يا هِشامُ إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ أكمَلَ لِلنّاسِ الحُجَجَ بِالعُقولِ، ونَصَرَ

---

(١) دستور معالم الحكم: ٢٢.

(٢ ـ ٣) غرر الحكم: ٧٢٣٥، ٧٢٤٤.

(٤) كنز الفوائد: ١ / ٢٠٠، كشف الغمّة: ٣ / ١٣٧ عن الإمام الجواد عن آبائه عنه ﷺ.

(٥ ـ ٦) غرر الحكم: ١١٠٠٩، ٣٤٤٤.

(٧) نهج البلاغة: الحكمة ٢٨١، غرر الحكم: ١٠٦٩٨ وفيه «انتصحه» بدل «استنصحه».

(٨ ـ ١٢) غرر الحكم: ٧٩٢٥، ٧٧٥٦، ٨٢٩٥، ٨٢٨٢، ٦٤٣٤.

(١٣) الزمر: ١٧ و ١٨.

النَّبيّينَ بِالبَيانِ، ودلَّهُم عَلىٰ رُبوبِيَّتِهِ بِالأَدِلَّةِ، فَقالَ: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ * إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[1].

يا هِشامُ قَد جَعَلَ اللهُ ذٰلِكَ دَليلًا عَلىٰ مَعرِفَتِهِ بِأَنَّ لَهُم مُدَبِّرًا، فَقالَ: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[2]. وقالَ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوٓاْ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[3] وقالَ: وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ[4] وقالَ: ﴿يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[5]. وقالَ: ﴿وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[6]. وقالَ: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْىِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[7].

---

(١) البقرة: ١٦٣ و ١٦٤.

(٢) النحل: ١٢.

(٣) غافر: ٦٧.

(٤) مضمون مأخوذ من الآية ١٦٤ من سورة البقرة ومن الآية ٥ من سورة الجاثية.

(٥) الحديد: ١٧.

(٦) الرعد: ٤.

(٧) الروم: ٢٤.

وقالَ: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِالْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَـٰدَكُم مِّنْ إِمْلَـٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[1]. وقالَ: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَـٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَـٰتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[2]...

يا هِشامُ، ما بَعَثَ اللهُ أنبياءَهُ ورُسُلَهُ إلىٰ عِبادِهِ إلّا لِيَعقِلوا عَنِ اللهِ، فَأَحسَنُهُمُ استِجابَةً أحسَنُهُم مَعرِفَةً، وأعلَمُهُم بِأَمرِ اللهِ أحسَنُهُم عَقلًا، وأكمَلُهُم عَقلًا أرفَعُهُم دَرَجَةً فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ[3].

١٦١ ـ جابِرُ بنُ عَبدِاللهِ: إنَّ النَّبيَّ ﷺ تَلا هٰذِهِ الآيَةَ ﴿وَتِلْكَ الأَمثٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا الْعٰلِمُونَ﴾ قالَ: العالِمُ الَّذي عَقَلَ عَنِ اللهِ عَزَّوجَلَّ فَعَمِلَ بِطاعَتِهِ واجتَنَبَ سَخَطَهُ[4].

١٦٢ ـ **رسول الله ﷺ**: قَسَمَ اللهُ تَعالىٰ العَقلَ عَلىٰ ثَلاثَةِ أجزاءٍ فَمَن كُنَّ فيهِ كَمُلَ عَقلُهُ، ومَن لَم يَكُنَّ فيهِ فَلا عَقلَ لَهُ: حُسنُ المَعرِفَةِ بِاللهِ، وحُسنُ الطّاعَةِ لَهُ، وحُسنُ الصَّبرِ عَلىٰ أمرِهِ عَزَّوجَلَّ[5].

١٦٣ ـ **عنه ﷺ**: كَم مِن عاقِلٍ عَقَلَ عَنِ اللهِ أمرَهُ وهُوَ حَقيرٌ عِندَ النّاسِ ذَميمُ المَنظَرِ يَنجو غَدًا، وكَم مِن ظَريفِ اللِّسانِ جَميلِ المَنظَرِ عِندَ النّاسِ يَهلِكُ غَدًا فِي القِيامَةِ[6].

---

(١) الأنعام: ١٥١.

(٢) الروم: ٢٨.

(٣) الكافي: ١ / ١٣ / ١٢ عن هشام بن الحكم.

(٤ ـ ٦) تيسير المطالب: ١٤٦، ١٤٨، ١٥٦.

١٦٤ ـ **عنه** ﷺ: ما تَمَّ دينُ إنسانٍ قَطُّ حَتّىٰ يَتِمَّ عَقلُهُ[١].

١٦٥ ـ **عنه** ﷺ: جَدَّ المَلائِكَةُ واجتَهَدوا في طاعَةِ اللهِ بِالعَقلِ، وجَدَّ المُؤمِنونَ من بَني آدَمَ واجتَهَدوا في طَاعَةِ اللهِ عَلىٰ قَدرِ عُقولِهِم فَأعمَلُهُم بِطاعَةِ اللهِ أوفَرُهُم عَقلًا[٢].

١٦٦ ـ اِبنُ عَبّاسٍ رَفَعَهُ إلَى النَّبِيِّ ﷺ قالَ: أفضَلُ النّاسِ أعقَلُ النّاسِ، قالَ ابنُ عَبّاسٍ: وذٰلِكَ نَبِيُّكُم ﷺ[٣].

١٦٧ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: ما أنتُم وَالبَراءَةُ؛ يَبرَأُ بَعضُكُم مِن بَعضٍ! إنَّ المُؤمِنينَ بَعضُهُم أفضَلُ مِن بَعضٍ، وبَعضُهُم أكثَرُ صَلاةً مِن بَعضٍ، وبَعضُهُم أنفَذُ بَصَراً مِن بَعضٍ، وَهِيَ الدَّرَجاتُ[٤].

راجع: ص ٤٩ / قيمة العقل.
ص ٩١ / علامات العقل.

تنبيه:

إنّ جميع الآيات والروايات التي تدعو الناس إلى التفكّر والتدبّر والتذكّر والتفقّه والتبصّر تؤكّد على التعقّل في معرفة وانتخاب المسيرة الصحيحة للحياة.

٢ / ٣
التَّحذيرُ مِن تَركِ التَّعَقُّلِ

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ أُوْلَـٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَـٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَـٰفِلُونَ﴾[٥].

(١ ـ ٣) تيسير المطالب: ١٦٤، ٣١٣، ١٤٦.
(٤) الكافي: ٢ / ٤٥ / ٤ عن الصباح بن سيابة.
(٥) الأعراف: ١٧٩.

﴿وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾[١].

﴿وَمَن كَانَ فِى هَـٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْأَخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾[٢].

﴿أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[٣].

﴿وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَـٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾[٤].

﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَٰلِكَ نَجْزِى كُلَّ كَفُورٍ * وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَـٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ فَذُوقُوا۟ فَمَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾[٥].

﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَـٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾[٦].

راجع: البقرة: ٤٤ و ٧٦، آل عمران: ٦٥، يونس: ١٦، العنكبوت: ٣٥ و ٤٣، الصافّات: ١٣٨، فاطر: ٣٧، الجاثية: ٢٣، الأحقاف: ٢٦.

١٦٨ ـ **رسول الله** ﷺ: إستَرشِدُوا العَقلَ تَرشُدوا، ولا تَعصوهُ فَتَندَموا[٧].

١٦٩ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: مَن عَجَزَ عَن حاضِرِ لُبِّهِ فَهُوَ عَن غائِبِهِ أعجَزُ[٨].

١٧٠ ـ **عنه** عليه السلام: العاقِلُ يَتَّعِظُ بِالأَدَبِ، وَالبَهائِمُ لا تَرتَدِعُ إلّا بِالضَّربِ[٩].

١٧١ ـ **عنه** عليه السلام: إنَّ الزُّهدَ فِي الجَهلِ بِقَدرِ الرَّغبَةِ فِي العَقلِ[١٠].

١٧٢ ـ **عنه** عليه السلام: مَن قَعَدَ بِهِ العَقلُ قامَ بِهِ الجَهلُ[١١].

١٧٣ ـ **عنه** عليه السلام: نَعوذُ بِاللهِ مِن سُباتِ العَقلِ وقُبحِ الزَّلَلِ[١٢].

---

(١) يونس: ١٠٠.

(٢) الإسراء: ٧٢.

(٣) الأنبياء: ٦٧.

(٤) الملك: ١٠.

(٥) فاطر: ٣٦ و ٣٧.

(٦) الفرقان: ٤٤.

(٧) كنز الفوائد: ٢ / ٣١.

(٧ ـ ١١) غرر الحكم: ٨٢٠٩، ٢٤٤٤، ١٠٣٥٢، ٣٤٤٤، ٨٧٠١.

(١٢) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٤.

١٧٤ ـ **عنه** عليه السلام: مَن لا يَعقِل يَهُن، ومَن يَهُن لا يُوَقَّر[١].

١٧٥ ـ **عنه** عليه السلام ـ في كلامٍ لَهُ ـ: أيَّتُهَا النُّفوسُ المُختَلِفَةُ، وَالقُلوبُ المُتَشَتِّتَةُ، الشّاهِدَةُ أبدانُهُم، وَالغائِبَةُ عَنهُم عُقولُهُم، أظأَرُكُم عَلَى الحَقِّ وأنتُم تَنفِرونَ عَنهُ نُفورَ المِعزىٰ مِن وَعوَعَةِ الأَسَدِ![٢]

١٧٦ ـ **عنه** عليه السلام ـ مِن كَلامٍ لَهُ لِأَصحابِهِ ـ: أيُّهَا القَومُ، الشّاهِدَةُ أبدانُهُمُ، الغائِبَةُ عَنهُم عُقولُهُمُ، المُختَلِفَةُ أهواؤُهُمُ، المُبتَلىٰ بِهِم اُمَراؤُهُم، صاحِبُكُم يُطيعُ اللهَ وأنتُم تَعصونَهُ، وصاحِبُ أهلِ الشّامِ يَعصِي اللهَ وهُم يُطيعونَهُ![٣]

١٧٧ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: إذا أرادَ اللهُ أن يُزيلَ مِن عَبدٍ نِعمَةً كانَ أوَّلُ ما يُغَيِّرُ مِنهُ عَقلَهُ[٤].

١٧٨ ـ **الإمام الكاظم** عليه السلام ـ لِهِشامِ بنِ الحَكَمِ ـ: يا هِشامُ، إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ أكمَلَ لِلنّاسِ الحُجَجَ بِالعُقولِ... ثُمَّ وَعَظَ أهلَ العَقلِ ورَغَّبَهُم فِي الآخِرَةِ فَقالَ: ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[٥].

يا هِشامُ، ثُمَّ خَوَّفَ الَّذينَ لا يَعقِلونَ عِقابَهُ فَقالَ تَعالىٰ: ﴿ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْأَخَرِينَ * وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ * وَبِالَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[٦]. وقالَ: ﴿إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ * وَلَقَد

---

(١) غرر الحكم: ٧٩٢٧.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٣١، الإرشاد: ١ / ٢٧٩، الاحتجاج: ١ / ٤١١ / ٨٩ وفيهما «أيّها الشاهدة أبدانهم، الغائبة عنهم عقولهم» فقط.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٩٧.

(٤) الاختصاص: ٢٤٥؛ شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٠١ / ٤٤٥ عن الإمام عليّ عليه السلام.

(٥) الأنعام: ٣٢.

(٦) الصافّات: ١٣٦ ـ ١٣٨.

تَّركْنَا مِنْهَآ ءَايَةَۢ بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[١].

يا هِشامُ، إنَّ العَقلَ مَعَ العِلمِ فَقالَ: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾[٢].

يا هِشامُ، ثُمَّ ذَمَّ الَّذينَ لا يَعقِلونَ فَقالَ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾[٣]. وقالَ: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾[٤]. وقالَ: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ[٥] إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوْ كَانُواْ لَا يَعْقِلُونَ﴾[٦]. وقالَ: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾[٧]. وقالَ: ﴿لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾[٨]. وقالَ: ﴿وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[٩].

يا هِشامُ، ثُمَّ ذَمَّ اللهُ الكَثرَةَ فَقالَ: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[١٠]. وقالَ: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ

(١ ـ ٢) العنكبوت: (٣٤ و ٣٥)، ٤٣.

(٣ ـ ٤) البقرة: ١٧٠، ١٧١.

(٥) في المصدر «يستمع» والظاهر أنّه تصحيف.

(٦) يونس: ٤٢.

(٧) الفرقان: ٤٤.

(٨) الحشر: ١٤.

(٩) البقرة: ٤٤.

(١٠) الأنعام: ١١٦.

لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[١]. وقالَ: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾[٢].

يا هِشامُ، ثُمَّ مَدَحَ القِلَّةَ فَقالَ: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾[٣]. وقالَ: ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾[٤]. وقالَ: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾[٥]. وقالَ: ﴿مَنْ ءَامَنَ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[٦]. وقالَ: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٧]. وقالَ: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾[٨][٩].

١٧٩ ـ **الإمام الرضا** عليه السلام: لا يُعبَأُ بِأَهلِ الدّينِ مِمَّن لا عَقلَ لَهُ[١٠].

١٨٠ ـ إسحاقُ بنُ عَمّارٍ عَن أبي عَبدِاللهِ عليه السلام: قُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ، إنَّ لي جارًا كَثيرَ الصَّلاةِ كَثيرَ الصَّدَقَةِ كَثيرَ الحَجِّ لا بَأسَ بِهِ.

فَقالَ: يا إسحاقُ، كَيفَ عَقلُهُ؟

قُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ، لَيسَ لَهُ عَقلٌ.

فَقالَ: لا يُرتَفَعُ بِذٰلِكَ مِنهُ[١١].

راجع: ص ١٧٩ / ذمّ الجهل.

---

(١) لقمان: ٢٥.

(٢) العنكبوت: ٦٣.

(٣) سبأ: ١٣.

(٤) ص: ٢٤.

(٥) غافر: ٢٨.

(٦) هود: ٤٠.

(٧) الأنعام: ٣٧.

(٨) المائدة: ١٠٣.

(٩) الكافي: ١ / ١٣ و ص ١٤ / ١٢ عن هشام بن الحكم.

(١٠) الكافي: ١ / ٢٧ / ٣٢ عن الحسن بن الجهم.

(١١) الكافي: ١ / ٢٤ / ١٩.

٣/٣

حُجِّيَّةُ العَقلِ

١٨١ ـ **رسول الله** ﷺ: كُن مَعَ الحَقِّ حَيثُ كانَ، ومَيِّز ما اشتَبَهَ عَلَيكَ بِعَقلِكَ فَإِنَّ حُجَّةَ اللهِ عَلَيكَ وَديعَةٌ فيكَ وبَرَكاتُهُ عِندَكَ[١].

١٨٢ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: العَقلُ رَسولُ الحَقِّ[٢].

١٨٣ ـ **عنه** عليه السلام: العَقلُ شَرعٌ مِن داخِلٍ، وَالشَّرعُ عَقلٌ مِن خارِجٍ[٣].

١٨٤ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: حُجَّةُ اللهِ عَلَى العِبادِ النَّبِيُّ، وَالحُجَّةُ فيما بَينَ العِبادِ وبَينَ اللهِ العَقلُ[٤].

١٨٥ ـ **الإمام الكاظم** عليه السلام ـ لِهِشامِ بنِ الحَكَمِ ـ: يا هِشامُ، إنَّ للهِ عَلَى النّاسِ حُجَّتَينِ: حُجَّةً ظاهِرَةً وحُجَّةً باطِنَةً فَأَمَّا الظّاهِرَةُ فَالرُّسُلُ وَالأَنبِياءُ وَالأَئِمَّةُ عليهم السلام، وأَمَّا الباطِنَةُ فَالعُقولُ[٥].

١٨٦ ـ **عنه** عليه السلام ـ أيضًا ـ: يا هِشامُ، إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ أكمَلَ لِلنّاسِ الحُجَجَ بِالعُقولِ، ونَصَرَ النَّبِيّينَ بِالبَيانِ، ودَلَّهُم عَلىٰ رُبوبِيَّتِهِ بِالأَدِلَّةِ[٦].

١٨٧ ـ أبو يَعقوبَ البَغدادِيُّ: قالَ ابنُ السِّكّيتِ لِأَبِي الحَسَنِ عليه السلام: ... تَاللهِ ما رَأَيتُ مِثلَكَ قَطُّ، فَمَا الحُجَّةُ عَلَى الخَلقِ اليَومَ؟ قالَ: فَقالَ عليه السلام: العَقلُ، يُعرَفُ بِهِ الصّادِقُ عَلَى اللهِ فَيُصَدِّقُهُ وَالكاذِبُ عَلَى اللهِ فَيُكَذِّبُهُ، قالَ: فَقالَ ابنُ

---

(١) كشف الخفاء: ٢/١٣٥/٢٠٢٥، الفردوس: ٥/٣١٨/٨٣٠٧ عن الإمام عليّ عليه السلام وفيه «فإنّه حجّة الله».

(٢) غرر الحكم: ٢٧٢.

(٣) مجمع البحرين: ٢ / ١٢٤٩.

(٤) الكافي: ١ / ٢٥ / ٢٢ عن عبدالله بن سنان.

(٥) الكافي: ١ / ١٦ / ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ٣٨٦.

(٦) الكافي: ١ / ١٣ / ١٢، تحف العقول: ٣٨٤ وفيه «أفضى إليهم» بدل «نصر النبيّين».

السِّكّيتِ: هٰذا وَاللهِ هُوَ الجَوابُ[١].

٣ / ٤

دَورُ العَقلِ في حِسابِ الأَعمالِ

١٨٨ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: إنَّ اللهَ عزّ وجلّ يُحاسِبُ العِبادَ عَلىٰ قَدرِ ما آتاهُم مِنَ العُقولِ في دارِ الدُّنيا[٢].

١٨٩ ـ **الإمام الباقر** عليه السلام ـ في ذِكرِ بَعضِ ما أنزَلَ اللهُ عَلىٰ موسَى بنِ عِمرانَ عليه السلام ـ: فَانحَطَّ عَلَيهِ الوَحيُ ... فَقالَ لَهُ: أنَا اُؤاخِذُ عِبادي عَلىٰ قَدرِ ما أعطَيتُهُم مِنَ العَقلِ[٣].

١٩٠ ـ **عنه** عليه السلام: إنَّما يُداقُّ اللهُ العِبادَ فِي الحِسابِ يَومَ القِيامَةِ عَلىٰ قَدرِ ما آتاهُم مِنَ العُقولِ فِي الدُّنيا[٤].

١٩١ ـ **عنه** عليه السلام: إنّي نَظَرتُ في كِتابٍ لِعَلِيٍّ عليه السلام، فَوَجَدتُ فِي الكِتابِ: إنَّ قيمَةَ كُلِّ امرِئٍ وقَدرَهُ مَعرِفَتُهُ، إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ يُحاسِبُ النّاسَ عَلىٰ قَدرِ ما آتاهُم مِنَ العُقولِ في دارِ الدُّنيا[٥].

راجع: ص ٣٢ / خلق العقل والجهل / ح ١٠.

---

(١) الكافي: ١ / ٢٤ وص ٢٥ / ٢٠، علل الشرايع: ١٢٢ / ٦، تحف العقول: ٤٥٠، الاحتجاج: ٢ / ٤٣٨ / ٣٠٩.

(٢) الأُصول الستّة عشر (أصل زيد الزرّاد): ٤.

(٣) المحاسن: ١ / ٣٠٨ / ٦٠٨ عن عبيدالله بن الوليد الوصّافي عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٤) الكافي: ١ / ١١ / ٧، المحاسن: ١ / ٣١٠ / ٦١٤ كلاهما عن أبي الجارود.

(٥) معاني الأخبار: ١ / ٢ عن بريد الرزّاز عن الإمام الصادق عليه السلام، الأُصول الستّة عشر (أصل زيد الزرّاد): ٣ عن زيد عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه «زنة» بدل «قيمة».

٣ / ٥

دَورُ العَقلِ في جَزاءِ الأَعمالِ

١٩٢ ـ رسول الله ﷺ: إذا بَلَغَكُم عَن رَجُلٍ حُسنُ حالٍ فَانظُروا في حُسنِ عَقلِهِ، فَإِنَّما يُجازىٰ بِعَقلِهِ(١).

١٩٣ ـ عنه ﷺ: إذا رَأَيتُمُ الرَّجُلَ كَثيرَ الصَّلاةِ كَثيرَ الصِّيامِ، فَلا تُباهوا بِهِ حَتّىٰ تَنظُروا كَيفَ عَقلُهُ(٢).

١٩٤ ـ عنه ﷺ: إنَّ الرَّجُلَ لَيَكونُ مِن أهلِ الصَّلاةِ وَالزَّكاةِ وَالحَجِّ وَالعُمرَةِ وَالجِهادِ، وما يُجزىٰ يَومَ القِيامَةِ إلّا بِقَدرِ عَقلِهِ(٣).

١٩٥ ـ عنه ﷺ: الجَنَّةُ مِائَةُ دَرَجَةٍ، تِسعَةٌ وتِسعونَ دَرَجَةً لِأَهلِ العَقلِ، ودَرَجَةٌ لِسائِرِ النّاسِ الَّذينَ هُم دونَهُم(٤).

١٩٦ ـ عنه ﷺ: تَعَبَّدَ رَجُلٌ في صَومَعَةٍ، فَمَطَرَتِ السَّماءُ، فَأَعشَبَتِ الأَرضُ، فَرَأىٰ حِمارًا يَرعىٰ، فَقالَ: رَبِّ لَو كانَ لَكَ حِمارٌ لَرَعَيتُهُ مَعَ حِماري. فَبَلَغَ ذٰلِكَ نَبِيًّا مِن أنبِياءِ بَني إسرائيلَ، فَأَرادَ أن يَدعُوَ عَلَيهِ، فَأَوحَى اللهُ إلَيهِ: إنَّما أُجازِي العِبادَ عَلىٰ قَدرِ عُقولِهِم(٥).

---

(١) الكافي: ١ / ١٢ / ٩ عن السكوني عن الإمام الصادق ؑ، المحاسن: ١ / ٣١٠ / ٦١٢ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ عنه ﷺ، مشكاة الأنوار: ٢٤٨ عن الإمام الصادق ؑ عنه ﷺ، الجعفريّات: ١٤٨ عن الإمام الكاظم عن آبائه ؑ عنه ﷺ.

(٢) الكافي: ١ / ٢٦ / ٢٨ عن الإمام الصادق ؑ.

(٣) المعجم الأوسط: ٣ / ٢٥١ / ٣٠٥٧، تاريخ بغداد: ١٣ / ٧٩، و ج ٢ / ٢٠٠ كلاهما نحوه وكلّها عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ؛ مجمع البيان: ١٠ / ٤٨٧ نحوه.

(٤) حلية الأولياء: ٤ / ١٣٩ عن عمر.

(٥) شعب الإيمان: ٤ / ١٥٦ / ٤٦٤٠، تاريخ بغداد: ٤ / ١٣، و ص ٤٦ نحوه وكلّها عن جابر بن عبدالله، وراجع الفردوس: ٢ / ١٦ / ٢١١٤.

١٩٧ ـ تحف العقول : أثنىٰ قَومٌ بِحَضرَتِهِ [ﷺ] عَلىٰ رَجُلٍ حَتّىٰ ذَكَروا جَميعَ خِصالِ الخَيرِ فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : كَيفَ عَقلُ الرَّجُلِ ؟ فَقالوا : يا رَسولَ اللهِ ، نُخبِرُكَ عَنهُ بِاجتِهادِهِ فِي العِبادَةِ وأصنافِ الخَيرِ تَسأَلُنا عَن عَقلِهِ ؟! فَقالَ ﷺ : إنَّ الأَحمَقَ يُصيبُ بِحُمقِهِ أعظَمَ مِن فُجورِ الفاجِرِ ، وإنَّما يَرتَفِعُ العِبادُ غَدًا فِي الدَّرَجاتِ ويَنالونَ الزُّلفىٰ مِن رَبِّهِم عَلىٰ قَدرِ عُقولِهِم[١].

١٩٨ ـ **رسول الله** ﷺ ـ لَمّا وَصَفوا عِندَهُ رَجُلًا بِحُسنِ عِبادَتِهِ ـ : اُنظُروا إلىٰ عَقلِهِ فَإِنَّما يُجزَى العِبادُ يَومَ القِيامَةِ عَلىٰ قَدرِ عُقولِهِم[٢].

١٩٩ ـ **الإمام الباقر** عليه السلام : كانَ يَرىٰ موسَى بنُ عِمرانَ عليه السلام رَجُلًا مِن بَني إسرائيلَ يُطَوِّلُ سُجودَهُ ويُطَوِّلُ سُكوتَهُ ، فَلا يَكادُ يَذهَبُ إلىٰ مَوضِعٍ إلّا وهُوَ مَعَهُ ، فَبَينا هُوَ يَومًا مِنَ الأَيّامِ في بَعضِ حَوائِجِهِ إذ مَرَّ عَلىٰ أرضٍ مُعشِبَةٍ تَزهو وتَهتَزُّ. قالَ : فَتَأَوَّهَ الرَّجُلُ ، فَقالَ لَهُ موسىٰ : عَلىٰ ماذا تَأَوَّهتَ ؟ قالَ : تَمَنَّيتُ أن يَكونَ لِرَبّي حِمارٌ أرعاهُ هاهُنا ، قالَ : فَأَكَبَّ موسىٰ عليه السلام طَويلًا بِبَصَرِهِ عَلَى الأَرضِ اغتِمامًا بِما سَمِعَ مِنهُ . قالَ : فَانحَطَّ عَلَيهِ الوَحيُ ، فَقالَ لَهُ : مَا الَّذي أكبَرتَ مِن مَقالَةِ عَبدي ؟! أنَا اُؤاخِذُ عِبادي عَلىٰ قَدرِ ما أعطَيتُهُم مِنَ العَقلِ[٣].

٢٠٠ ـ سُلَيمانُ الدَّيلَمِيُّ : قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام : فُلانٌ مِن عِبادَتِهِ ودينِهِ وفَضلِهِ [كذا وكذا][٤] ، فَقالَ : كَيفَ عَقلُهُ ؟ قُلتُ : لا أدري ، فَقالَ : إنَّ الثَّوابَ عَلىٰ قَدرِ العَقلِ ، إنَّ رَجُلًا مِن بَني إسرائيلَ كانَ يَعبُدُ اللهَ في جَزيرَةٍ مِن جَزائِرِ البَحرِ خَضراءَ نَضِرَةٍ كَثيرَةِ الشَّجَرِ ظاهِرَةِ الماءِ ، وإنَّ مَلَكًا مِنَ المَلائِكَةِ مَرَّ بِهِ

---

(١) تحف العقول : ٥٤ ، مجمع البيان : ١٠ / ٤٨٧ عن أنس بن مالك نحوه؛ ربيع الأبرار : ٣ / ١٣٧ عن أنس .

(٢) إرشاد القلوب : ١٩٩ .

(٣) المحاسن : ١ / ٣٠٨ / ٦٠٨ عن عبيدالله بن الوليد الوصّافي ؛ وراجع عيون الأخبار لابن قتيبة : ٢ / ٣٨ .

(٤) ما بين المعقوفتين أثبتناه من أمالي الصدوق .

فَقالَ : يا رَبِّ ، أرِني ثَوابَ عَبدِكَ هٰـذا ، فَأَراهُ اللهُ (تَـعالىٰ) ذٰلِكَ ، فَـاستَقَلَّهُ المَلَكُ ، فَأَوحَى اللهُ (تَعالىٰ) إلَيهِ : أنِ اصحَبهُ ، فَأَتاهُ المَلَكُ في صورَةِ إنسِيٍّ ، فَقالَ لَهُ : مَن أنتَ ؟ قالَ : أنَا رَجُلٌ عابِدٌ ، بَلَغَني مَكانُكَ وعِبادَتُكَ في هٰـذَا المَكانِ فَأَتَيتُكَ لِأَعبُدَ اللهَ مَعَكَ . فَكانَ مَعَهُ يومَهُ ذٰلِكَ ، فَلَمّا أصبَحَ قالَ لَـهُ المَلَكُ : إنَّ مَكانَكَ لَنَزِهٌ ، وما يَصلُحُ إلّا لِلعِبادَةِ ، فَقالَ لَهُ العابِدُ : إنَّ لِـمَكانِنا هٰذا عَيبًا ، فَقالَ لَهُ : وما هُوَ ؟ قالَ : لَيسَ لِرَبِّنا بَهيمَةٌ ، فَلَو كانَ لَهُ حِمارٌ رَعَيناهُ في هٰذَا المَوضِعِ ، فَإِنَّ هٰذَا الحَشيشَ يَضيعُ ، فَقالَ لَهُ (ذٰلِكَ) المَـلَكُ : ومـا لِرَبِّكَ حِمارٌ ؟ فَقالَ : لَو كانَ لَهُ حِمارٌ ما كانَ يَـضيعُ مِـثلُ هٰـذَا الحَشـيشِ . فَأَوحَى اللهُ إلَى المَلَكِ : إنَّما اُثيبُهُ عَلىٰ قَدرِ عَقلِهِ[1] .

---

(١) الكافي : ١ / ١٢ / ٨ ، الأمالي للصدوق : ٥٠٤ / ٦٩٣ نحوه .

الفصل الرّابع

أسبابُ تَقوِيَةِ العَقلِ

٤ / ١

ما يُقَوِّي العَقلَ

أ: الوَحي

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَـٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾[1].

﴿ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّـٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَـٰتِ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾[2].

﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَـٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[3].

راجع: البقرة : ٢٤٢، النور : ٦١، يوسف : ٢، الزخرف : ٣ .

٢٠١ ـ الإمام عليّ عليه السلام: بَعَثَ فيهِم رُسُلَهُ وواتَرَ إلَيهِم أنبياءَهُ، لِيَستَأدوهُم ميثاقَ فِطرَتِهِ ،

---

(١) النساء : ١٧٤.

(٢) البقرة : ٢٥٧.

(٣) الأنبياء : ١٠.

ويُذَكِّروهُم مَنسِيَّ نِعمَتِهِ، ويَحتَجّوا عَلَيهِم بِالتَّبليغِ، ويُثيروا لَهُم دَفائِنَ العُقولِ(١).

٢٠٢ـ عنه عليه السلام ـ في صِفَةِ بِعثَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ـ: بَعَثَهُ بِالحَقِّ دالًّا عَلَيهِ وهادِيًا إلَيهِ، فَهَدانا بِهِ مِنَ الضَّلالَةِ، وَاستَنقَذَنا بِهِ مِنَ الجَهالَةِ(٢).

٢٠٣ـ عنه عليه السلام: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ شَرَعَ الإِسلامَ وسَهَّلَ شَرائِعَهُ لِمَن وَرَدَهُ، وأعَزَّ أركانَهُ لِمَن حارَبَهُ، وجَعَلَهُ عِزًّا لِمَن تَوَلّاهُ وسِلمًا لِمَن دَخَلَهُ... وفَهمًا لِمَن تَفَطَّنَ ويَقينًا لِمَن عَقَلَ(٣).

٢٠٤ـ عنه عليه السلام: إلىٰ أن بَعَثَ اللهُ سُبحانَهُ مُحَمَّدًا رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله لِإِنجازِ عِدَتِهِ، وإتمامِ نُبُوَّتِهِ، مَأخوذًا عَلَى النَّبِيّينَ ميثاقُهُ، مَشهورَةً سِماتُهُ، كَريمًا ميلادُهُ، وأهلُ الأَرضِ (الأَرَضينَ) يَومَئِذٍ مِلَلٌ مُتَفَرِّقَةٌ، وأهواءٌ مُنتَشِرَةٌ، وطَرائِقُ (طَوائِفُ) مُتَشَتِّتَةٌ، بَينَ مُشَبِّهٍ للهِ بِخَلقِهِ، أو مُلحِدٍ في اسمِهِ، أو مُشيرٍ إلىٰ غَيرِهِ، فَهَداهُم بِهِ مِنَ الضَّلالَةِ، وأنقَذَهُم بِمَكانِهِ مِنَ الجَهالَةِ(٤).

راجع: كتاب «العلم والحكمة في الكتاب والسُّنّة» /ص ١٣٥ أسباب المعارف القلبية / الوحي.

ب: العِلم

﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ﴾(٥).

٢٠٥ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ العِلمَ حَياةُ القُلوبِ مِنَ الجَهلِ، وضِياءُ الأَبصارِ مِنَ الظُّلمَةِ، وَقُوَّةُ الأَبدانِ مِنَ الضَّعفِ(٦).

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١.
(٢) بحار الأنوار: ٤ / ٢٦٦ / ١٤ عن الحارث الأعور.
(٣) الكافي: ٢ / ٤٩ / ١ عن الأصبغ بن نباتة.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١، بحار الأنوار: ١٨ / ٢١٦ / ٤٨.
(٥) العنكبوت: ٤٣.
(٦) الأمالي للطوسي: ٤٨٨ / ١٠٦٩ عن محمّد بن عليّ بن الحسين بن زيد عن الإمام الرّضا عن آبائه عليهم السلام؛ الترغيب والترهيب: ١ / ٩٥ / ٨ نحوه.

٢٠٦ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: إنَّكَ مَوزونٌ بِعَقلِكَ، فَزَكِّهِ بِالعِلمِ[١].

٢٠٧ ـ **عنه** عليه السلام: أعوَنُ الأَشياءِ عَلىٰ تَزكِيَةِ العَقلِ التَّعليمُ[٢].

٢٠٨ ـ **عنه** عليه السلام: العَقلُ غَريزَةٌ تَزيدُ بِالعِلمِ وَالتَّجارِبِ[٣].

٢٠٩ ـ **عنه** عليه السلام: العِلمُ يَزيدُ العاقِلَ عَقلًا[٤].

٢١٠ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: كَثرَةُ النَّظَرِ فِي الحِكمَةِ تَلقَحُ العَقلَ[٥].

٢١١ ـ **عنه** عليه السلام: كَثرَةُ النَّظَرِ فِي العِلمِ يَفتَحُ العَقلَ[٦].

٢١٢ ـ **الإمام الرّضا** عليه السلام: مَن أبصَرَ فَهِمَ، ومَن فَهِمَ عَقَلَ[٧].

راجع: ص ٥٩ / العلم يحتاج إليه.

ص ٩٤ / العلم والحكمة.

ج : الأَدَب

٢١٣ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله: حُسنُ الأَدَبِ زينَةُ العَقلِ[٨].

٢١٤ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: كُلُّ شَيءٍ يَحتاجُ إلَى العَقلِ، وَالعَقلُ يَحتاجُ إلَى الأَدَبِ[٩].

٢١٥ ـ **عنه** عليه السلام: إنَّ بِذَوِي العُقولِ مِنَ الحاجَةِ إلَى الأَدَبِ كَما يَظمَأُ الزَّرعُ إلَى المَطَرِ[١٠].

٢١٦ ـ **عنه** عليه السلام: نِعمَ قَرينُ العَقلِ الأَدَبُ[١١].

٢١٧ ـ **عنه** عليه السلام: الأَدَبُ صورَةُ العَقلِ[١٢].

(١ ـ ٣) غرر الحكم: ٣٨١٢، ٣٢٤٦، ١٧١٧.

(٤) بحارالأنوار: ٧٨ / ٦ / ٥٧.

(٥) تحف العقول: ٣٦٤.

(٦) الدعوات: ٢٢١ / ٦٠٣.

(٧) بحار الأنوار: ٧٨ / ٣٥٥.

(٨) جامع الأخبار: ٣٣٧ / ٩٤٧.

(٩ ـ ١١) غرر الحكم: ٦٩١١، ٣٤٧٥، ٩٨٩٤.

(١٢) غرر الحكم: ٩٩٦، كنزالفوائد: ١ / ١٩٩؛ مائة كلمة للجاحظ: ٧٤ / ١٥٩.

٢١٨ ـ **عنه** ﷺ: صَلاحُ العَقلِ الأَدَبُ[١].

٢١٩ ـ **عنه** ﷺ: الأَدَبُ هُوَ لَقاحُ العَقلِ وذَكاءُ القَلبِ[٢].

٢٢٠ ـ **عنه** ﷺ: لا عَقلَ لِمَن لا أدَبَ لَهُ[٣].

٢٢١ ـ **عنه** ﷺ: ذَكِّ[٤] عَقلَكَ بِالأَدَبِ كَما تُذَكَّى النّارُ بِالحَطَبِ[٥].

٢٢٢ ـ **الإمام زين العابدين** ﷺ: آدابُ العُلَماءِ زِيادَةٌ فِي العَقلِ[٦].

راجع: ص ١٠١ / مكارم الأخلاق.

د : التَّجرِبَة

٢٢٣ ـ **الإمام عليّ** ﷺ: العَقلُ غَريزَةٌ تَزيدُ بِالعِلمِ وَالتَّجارِبِ[٧].

٢٢٤ ـ **عنه** ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: العَقلُ غَريزَةٌ تُرَبّيهَا التَّجارِبُ[٨].

٢٢٥ ـ **عنه** ﷺ: نِعمَ العَونُ الأَدَبُ لِلنَّحيزَةِ وَالتَّجارِبُ لِذِي اللُّبِّ[٩].

٢٢٦ ـ **عنه** ﷺ: التَّجارِبُ لا تَنقَضي، وَالعاقِلُ مِنها في زِيادَةٍ[١٠].

---

(١) غرر الحكم: ٥٧٩٩.

(٢) أعلام الدين: ٨٤، إرشاد القلوب: ١٦٠.

(٣) غرر الحكم: ١٠٧٦٩.

(٤) ذَكِي الشخص ذكى... هو سرعة الفهم... الذكاء بالمدّ: حِدّة القلب، قال ابن الجوزي في التفسير: الذكاة في اللغة تمام الشيء، ومنه الذكاء في الفهم إذا كان تامّ العقل سريع القبول (المصباح المنير: ٢٠٩).

(٥) غرر الحكم: ٥٢٠٠.

(٦) الكافي: ١ / ٢٠ / ١٢، تحف العقول: ٣٩٠ وفيه «أدب العلماء» وكلاهما عن هشام بن الحكم عن الإمام الكاظم ﷺ.

(٧) غرر الحكم: ١٧١٧.

(٨) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٤١ / ٩٠٧.

(٩) الفقيه: ٤ / ٣٨٥ / ٥٨٣٤.

(١٠) غرر الحكم: ١٥٤٣.

٢٢٧ ـ **الإمام الحسين** عليه السلام: طولُ التَّجارِبِ زِيادَةٌ فِي العَقلِ[١].

راجع: ص ١١٠ / حفظ التّجارب.
ص ١٢٣ / صفات العقلاء ح ٥٦٤.

هـ: السَّيرُ فِي الأَرضِ

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾[٢].

﴿قُلْ سِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأَخِرَةَ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[٣].

﴿وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَآ ءَايَةَۢ بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[٤].

﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَـٰتِنَا لَغَـٰفِلُونَ﴾[٥].

٢٢٨ ـ ابنُ دينارٍ: أوحَى اللهُ إلىٰ موسىٰ عليه السلام: أنِ اتَّخِذ نَعلَينِ مِن حَديدٍ وعَصًا، ثُمَّ سِح فِي الأَرضِ، فَاطلُبِ الآثارَ وَالعِبَرَ، حَتّىٰ تَحفُوَ النَّعلانِ وتَنكَسِرَ العَصا[٦].

٢٢٩ ـ **داود** عليه السلام: قُل لِصاحِبِ العِلمِ يَتَّخِذ عَصًا مِن حَديدٍ ونَعلَينِ مِن حَديدٍ، ويَطلُبِ العِلمَ حَتّىٰ تَنكَسِرَ العَصا وتَنخَرِقَ النَّعلانِ[٧].

و: المَشورَة

٢٣٠ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: مَن شاوَرَ ذَوِي العُقولِ استَضاءَ بِأَنوارِ العُقولِ[٨].

---

(١) أعلام الدين: ٢٩٨.
(٢) الحجّ: ٤٦.
(٣ ـ ٤) العنكبوت: ٢٠، ٣٥.
(٥) يونس: ٩٢.
(٦) تفسير الدرّ المنثور: ٦ / ٦١ نقلًا عن ابن أبي الدنيا في كتاب التفكّر، وراجع ص ٣٩٥ ح ١٦٨٦.
(٧) سنن الدارمي: ١ / ١٤٧ / ٥٧١ عن عبدالله بن عبدالرحمٰن التستري، الفردوس: ١ / ١٤٠ / ٤٩٧ عن أبي بكرة نحوه.
(٨) غرر الحكم: ٨٦٣٤.

ز : التَّقوىٰ

٢٣١ ـ السَّيِّدُ ابنُ طاووسٍ : وَجَدتُ في كِتابٍ ... عَلَيهِ مَكتوبٌ «سُنَنُ إدريسَ» وكانَ فيهِ : اِعلَموا وَاستَيقِنوا أنَّ تَقوَى اللهِ هِيَ الحِكمَةُ الكُبرىٰ ، وَالنِّعمَةُ العُظمىٰ ، وَالسَّبَبُ الدّاعي إلَى الخَيرِ ، وَالفاتِحُ لِأَبوابِ الخَيرِ وَالفَهمِ وَالعَقلِ[١] .

ح : مُجاهَدَةُ النَّفسِ

٢٣٢ ـ الإمام عليّ عليه السلام : جاهِد شَهوَتَكَ وغالِب غَضَبَكَ وخالِف سوءَ عادَتِكَ ، تَزكُ نَفسُكَ ويَكمُل عَقلُكَ وتَستَكمِل ثَوابَ رَبِّكَ[٢] .

٢٣٣ ـ الإمام الصادق عليه السلام : كَتَبَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام إلىٰ بَعضِ أصحابِهِ يَعِظُهُ : اُوصيكَ ونَفسي بِتَقوىٰ مَن لا تَحِلُّ مَعصِيَتُهُ ولا يُرجىٰ غَيرُهُ ولَا الغِنىٰ إلّا بِهِ ، فَإِنَّ مَنِ اتَّقَى اللهَ ، جَلَّ وعَزَّ وقَوِيَ وشَبِعَ ورَوِيَ ورُفِعَ عَقلُهُ عَن أهلِ الدُّنيا ، فَبَدَنُهُ مَعَ أهلِ الدُّنيا وقَلبُهُ وعَقلُهُ مُعايِنُ الآخِرَةِ ، فَأَطفَأَ بِضَوءِ قَلبِهِ ما أبصَرَت عَيناهُ مِن حُبِّ الدُّنيا فَقَذَّرَ حَرامَها ، وجانَبَ شُبُهاتِها ، وأضَرَّ وَاللهِ بِالحَلالِ الصّافي ، إلّا ما لابُدَّ لَهُ مِن كَسرَةٍ (مِنهُ) يَشُدُّ بِها صُلبَهُ ، وثَوبٍ يُواري بِهِ عَورَتَهُ مِن أغلَظِ ما يَجِدُ وأخشَنِهِ ، ولَم يَكُن لَهُ فيما لابُدَّ لَهُ مِنهُ ثِقَةٌ ولا رَجاءٌ ، فَوَقَعَت ثِقَتُهُ ورَجاؤُهُ عَلىٰ خالِقِ الأَشياءِ ، فَجَدَّ وَاجتَهَدَ وأتعَبَ بَدَنَهُ حَتّىٰ بَدَتِ الأَضلاعُ وغارَتِ العَينانِ ، فَأَبدَلَ اللهُ لَهُ مِن ذٰلِكَ قُوَّةً في بَدَنِهِ وشِدَّةً في عَقلِهِ ، وما ذَخَرَ لَهُ فِي الآخِرَةِ أكثَرُ[٣] .

ط : ذِكرُ اللهِ

٢٣٤ ـ الإمام عليّ عليه السلام : الذِّكرُ نورُ العَقلِ وحَياةُ النُّفوسِ وجِلاءُ الصُّدورِ[٤] .

٢٣٥ ـ عنه عليه السلام : مَن كَثُرَ ذِكرُهُ استَنارَ لُبُّهُ[٥] .

---

(١) بحار الأنوار : ١١ / ٢٨٣ / ١١ .

(٢) غرر الحكم : ٤٧٦٠ .

(٣) الكافي : ٢ / ١٣٦ / ٢٣ ، مشكاة الأنوار : ٢٦٧ كلاهما عن أبي جميلة .

(٤ ـ ٥) غرر الحكم : ١٩٩٩ ، ٩١٢٣ .

٢٣٦ ـ **عنه** عليه السلام: مَن ذَكَرَ اللهَ سُبحانَهُ ، أحيَا اللهُ قَلبَهُ ونَوَّرَ عَقلَهُ ولُبَّهُ[١].

٢٣٧ ـ **عنه** عليه السلام: الذِّكرُ يُؤنِسُ اللُّبَّ ويُنيرُ القَلبَ ويَستَنزِلُ الرَّحمَةَ[٢].

٢٣٨ ـ **عنه** عليه السلام: الذِّكرُ هِدايَةُ العُقولِ وتَبصِرَةُ النُّفوسِ[٣].

ي : الزُّهدُ فِي الدُّنيا

٢٣٩ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: مَن سَخَت نَفسُهُ عَن مَواهِبِ الدُّنيا فَقَدِ استَكمَلَ العَقلَ[٤].

ك : اِتِّباعُ الحَقِّ

٢٤٠ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله: وأمّا طاعَةُ النّاصِحِ فَيَتَشَعَّبُ مِنهَا الزِّيادَةُ فِي العَقلِ وكَمالُ اللُّبِّ[٥].

٢٤١ ـ أعلامُ الدّينِ: تَذاكَروا العَقلَ عِندَ مُعاوِيَةَ ، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: لا يَكمُلُ العَقلُ إلّا بِاتِّباعِ الحَقِّ. فَقالَ مُعاوِيَةُ: ما في صُدورِكُم إلّا شَيءٌ واحِدٌ[٦].

٢٤٢ ـ **الإمام الكاظم** عليه السلام: إنَّ لُقمانَ قالَ لِابنِهِ: تَواضَع لِلحَقِّ تَكُن أعقَلَ النّاسِ[٧].

ل : مُجالَسَةُ الحُكَماءِ

٢٤٣ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: جالِسِ الحُكَماءَ يَكمُل عَقلُكَ ، وتَشرُف نَفسُكَ ، ويَنتَفِ عَنكَ جَهلُكَ[٨].

٢٤٤ ـ **عنه** عليه السلام: مُجالَسَةُ الحُكَماءِ حَياةُ العُقولِ وشِفاءُ النُّفوسِ[٩].

م : رَحمَةُ الجُهّال

٢٤٥ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: مِن أوكَدِ أسبابِ العَقلِ رَحمَةُ الجُهّالِ[١٠].

(١ ـ ٤) غرر الحكم: ٨٨٧٦، ١٨٥٨، ١٤٠٣، ٨٩٠٤.

(٥) تحف العقول: ١٨، علل الشرايع: ١١٣ / ٩ عن وهب بن منبّه وفيه: «أنّه وجد في التوراة ...».

(٦) أعلام الدين: ٢٩٨.

(٧) الكافي: ١ / ١٦ / ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ٣٨٦، مشكاة الأنوار: ٢٢٦ عن الإمام الصادق عليه السلام، تنبيه الخواطر: ٢ / ٣٤ من دون إسناد إلى المعصوم عليه السلام.

(٨ ـ ١٠) غرر الحكم: ٤٧٨٧، ٩٨٧٥، ٩٢٩٥.

ن : الإستِعانةُ بِاللهِ

٢٤٦ ـ الإمام زين العابدين عليه السلام: اللّٰهُمَّ ارزُقني عَقلًا كامِلًا وعَزمًا ثاقِبًا ولُبًّا راجِحًا وقَلبًا ذَكِيًّا وعِلمًا كَثيرًا وأدَبًا بارِعًا، وَاجعَل ذٰلِكَ كُلَّهُ لي ولا تَجعَلهُ عَلَيَّ بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ(١).

٢٤٧ ـ فِي المُناجاةِ الَّتي جاءَ بِها جَبرَئيلُ عليه السلام إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله: وَامحُ اللّٰهُمَّ رَبِّ بِالتَّوبَةِ ما ثَبَتَ مِن ذُنوبي، وَاغسِل بِقَبولِها جَميعَ عُيوبي، وَاجعَلها جالِيَةً لِرَينِ(٢) قَلبي، شاحِذَةً(٣) لِبَصيرَةِ لُبّي(٤).

٢٤٨ ـ الإمام المهديّ عليه السلام ـ في دُعاءٍ عَلَّمَهُ لِمُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ العَلَوِيِّ المِصرِيِّ ـ: إلٰهي وأسأَلُكَ ... أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأن تَهدِيَ لي قَلبي وتَجمَعَ لي لُبّي(٥).

راجع: كتاب «العلم والحكمة في الكتاب والسُّنّة» / مبادئ الإلهام / ص ١٥٢ «الدعاء».
آداب العالم / ص ٣٩٥ «الإستعانة بالله في زيادة العلم».

٤ / ٢

ما يُقَوِّي الدِّماغَ

أ : الدُّهن

٢٤٩ ـ الإمام عليّ عليه السلام: الدُّهنُ يُلَيِّنُ البَشرَةَ، ويَزيدُ فِي الدِّماغِ(٦).

---

(١) مصباح الكفعمي: ٩٣، مستدرك الوسائل: ١٠ / ٢٢٣ / ١ نقلًا عن المزار القديم.

(٢) الرَّين: كالصَّدأ يغشى القلب (لسان العرب: ١٣ / ١٩٢).

(٣) شَحذت السيف والسكّين: إذا حدّدته بالمِسَنّ وغيره (النهاية: ٢ / ٤٤٩).

(٤) بحارالأنوار: ٩٤ / ١١٧ / ١٧.

(٥) مهج الدعوات: ٣٤٢.

(٦) الكافي: ٦ / ٥١٩ / ١ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام، الخصال: ٦١١ / ١٠ عن أبي بصير ومحمّد ابن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عنه عليهم السلام، تحف العقول: ١٠٠، بحار الأنوار: ١٠ / ٩٠ / ١.

٢٥٠ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: دُهنُ البَنَفسَجِ يُرزِنُ الدِّماغَ[١].

ب : الدُّبّاء

٢٥١ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله ـ فيما أوصىٰ بِهِ عَلِيًّا عليه السلام ـ: يا عَلِيُّ، عَلَيكَ بِالدُّبّاءِ فَكُلهُ، فَإِنَّهُ يَزيدُ فِي الدِّماغِ وَالعَقلِ[٢].

٢٥٢ ـ **أنَس**: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُكثِرُ مِن أكلِ الدُّبّاءِ، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّكَ لَتُحِبُّ الدُّبّاءَ! فَقالَ: الدُّبّاءُ يُكثِرُ الدِّماغَ ويَزيدُ فِي العَقلِ[٣].

٢٥٣ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله: عَلَيكُم بِالقَرعِ، فَإِنَّهُ يَزيدُ فِي العَقلِ ويُكَبِّرُ الدِّماغَ[٤].

٢٥٤ ـ **عنه** صلى الله عليه وآله: كُلُوا اليَقطينَ فَلَو عَلِمَ اللهُ أنَّ شَجَرَةً أخَفُّ مِن هٰذِهِ لَأَنبَتَها عَلىٰ أخي يونُسَ عليه السلام. إذَا اتَّخَذَ أحَدُكُم مَرَقًا فَليُكثِر فيهِ مِنَ الدُّبّاءِ، فَإِنَّهُ يَزيدُ فِي الدِّماغِ وفِي العَقلِ[٥].

ج : السَّفَرجَل

٢٥٥ ـ **الإمام الرّضا** عليه السلام: عَلَيكُم بِالسَّفَرجَلِ، فَإِنَّهُ يَزيدُ فِي العَقلِ[٦].

د : الكَرَفس

٢٥٦ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله: عَلَيكُم بِالكَرَفسِ، فَإِنَّهُ إن كانَ شَيءٌ يَزيدُ فِي العَقلِ فَهُوَ هُوَ[٧].

---

(١) الكافي: ٦ / ٥٢٢ / ٨ عن محمّد بن سوقة، بحار الأنوار: ٦٢ / ٢٢٣ / ٨.

(٢) الكافي: ٦ / ٣٧١ / ٧ عن أحمد بن أبي عبدالله عن أبيه عن بعض أصحابنا عن الإمام الكاظم عليه السلام.

(٣) كنز العمّال: ١٥ / ٤٥٥ / ٤١٨٠٨ نقلاً عن الديلمي.

(٤) شعب الإيمان: ٥ / ١٠٢ / ٥٩٤٧ عن عطاء، وراجع المعجم الكبير: ٢٢ / ٦٣ / ١٥٢.

(٥) مكارم الأخلاق: ١٢٨٣/٣٨٣/١ عن الإمام الحسين عليه السلام؛ الفردوس: ٤٧١٩/٢٤٤/٣ عن الإمام الحسين عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله.

(٦) مكارم الأخلاق: ١ / ٣٧٣ / ١٢٣٦، المحاسن: ٢ / ٣٦٧ / ٢٢٨٢ عن السياري رفعه، وفيه «عليكم بالسفرجل فكلوه؛ فإنّه يزيد في العقل والمروءة».

(٧) طبّ النبيّ صلى الله عليه وآله: ١١.

هـ : اللّحم

٢٥٧ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: اللَّحمُ يُنبِتُ اللَّحمَ ويَزيدُ فِي العَقلِ، ومَن تَرَكَ أكلَهُ أيّامًا فَسَدَ عَقلُهُ[1].

٢٥٨ ـ **عنه** عليه السلام: مَن تَرَكَ أكلَ اللَّحمِ أربَعينَ صَباحًا ساءَ خُلُقُهُ وفَسَدَ عَقلُهُ، ومَن ساءَ خُلُقُهُ فَأَذِّنوا في أُذُنِهِ بِالتَّثويبِ[2] [3].

و : اللُّبان

٢٥٩ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله: عَلَيكُم بِاللُّبانِ، فَإِنَّهُ يَمسَحُ الحَرَّ مِنَ القَلبِ كَما يَمسَحُ الإِصبَعُ العَرَقَ عَنِ الجَبينِ، ويَشُدُّ الظَّهرَ، ويَزيدُ فِي العَقلِ، ويُذَكّي الذِّهنَ، ويَجلو البَصَرَ، ويُذهِبُ النِّسيانَ[4].

٢٦٠ ـ **عنه** صلى الله عليه وآله: أطعِموا حَبالاكُمُ اللُّبانَ، فَإِنَّ الصَّبِيَّ إذا غُذِّيَ في بَطنِ اُمِّهِ بِاللُّبانِ اشتَدَّ قَلبُهُ وزيدَ في عَقلِهِ[5].

ز : الخَلّ

٢٦١ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: الخَلُّ يَشُدُّ العَقلَ[6].

٢٦٢ ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الهَمدانِيُّ**: إنَّ رَجُلًا كانَ عِندَ الرِّضا عليه السلام بِخُراسانَ فَقُدِّمَت إلَيهِ مائِدَةٌ عَلَيها خَلٌّ ومِلحٌ فَافتَتَحَ عليه السلام بِالخَلِّ، فَقالَ الرَّجُلُ: جُعِلتُ فِداكَ، أمَرتَنا

---

(١) طبّ الأئمّة عليهم السلام: ١٣٩.

(٢) ثوّب الداعي تثويبًا: ردّد صوته، ومنه التثويب في الأذان (المصباح المنير: ٨٧).

(٣) طبّ الأئمّة عليهم السلام: ١٣٩.

(٤) بحارالأنوار: ٦٢ / ٢٩٤، مستدرك الوسائل: ١٦ / ٣٧٤ / ٢٠٢٢٨.

(٥) الكافي: ٦ / ٢٣ / ٦ عن أبي زياد عن الإمام الحسن عليه السلام، وراجع بحارالأنوار: ٦٦ / ٤٤٤ / ٨.

(٦) الكافي: ٦ / ٣٢٩ / ٢ عن سليمان بن خالد وح ٥ عن إسماعيل بن جابر، المحاسن: ٢ / ٢٨٢ / ١٩١٣ وح ١٩١٤ كلاهما عن سليمان بن خالد.

أن نَفتَتِحَ بِالمِلحِ ؟ ! فَقالَ : هٰذا مِثلُ هٰذا ـ يَعنِي الخَلَّ ـ وإنَّ الخَلَّ يَشُدُّ الذِّهنَ ويَزيدُ فِي العَقلِ(1).

ح : السَّذاب(2)

٢٦٣ ـ **أبو الحسن** ﷺ: السَّذابُ يَزيدُ فِي العَقلِ(3).

ط : العَسَل

٢٦٤ ـ **الإمام الكاظم** ﷺ: فِي العَسَلِ شِفاءٌ مِن كُلِّ داءٍ ، مَن لَعِقَ لَعقَةَ عَسَلٍ عَلَى الرّيقِ يَقطَعُ البَلغَمَ ، ويَحسِمُ الصَّفرَةَ ، ويَمنَعُ المِرَّةَ السَّوداءَ ، ويُصَفِّي الذِّهنَ ، ويُجَوِّدُ الحِفظَ إذا كانَ مَعَ اللُّبانِ الذَّكَرِ(4).

ي : الرُّمّانُ مَعَ شَحمِهِ

٢٦٥ ـ **الإمام الصادق** ﷺ: كُلُوا الرُّمّانَ بِشَحمِهِ ، فَإِنَّهُ يَدبِغُ المِعدَةَ ويَزيدُ فِي الذِّهنِ(5).

ك : الماء

٢٦٦ ـ أبو طَيفورَ المُتَطَبِّبُ : دَخَلتُ عَلىٰ أبِي الحَسَنِ الماضي ﷺ فَنَهَيتُهُ عَن شُربِ الماءِ ، فَقالَ ﷺ : وما بَأسٌ بِالماءِ وهُوَ يُديرُ الطَّعامَ فِي المِعدَةِ ، ويُسَكِّنُ الغَضَبَ ويَزيدُ فِي اللُّبِّ ، ويُطفِي المِرارَ(6).

---

(١) الكافي : ٦ / ٣٢٩ / ٤ ، المحاسن : ٢ / ٢٨٦ / ١٩٣١ .

(٢) هو بقل ، وله خواص وطبائع معروفة في كتب الطبّ ، ومعرّبه سذاب بالذال المعجمة (تاج العروس : ٢ / ٦٩).

(٣) الكافي : ٦ / ٣٦٧ / ١ ، المحاسن : ٢ / ٣٢٢ / ٢٠٨٨ عن يعقوب بن عامر عن رجل .

(٤) فقه الرضا ﷺ : ٣٤٦ .

(٥) الكافي : ٦ / ٣٥٤ / ١٢ عن صالح بن عقبة ، المحاسن : ٢ / ٣٥٦ / ٢٢٣٢ عن النوفلي .

(٦) الكافي : ٦ / ٣٨١ / ٢ ، المحاسن : ٢ / ٣٩٨ / ٢٣٩١ .

ل : الحِجامَة

٢٦٧ ـ رسول الله ﷺ: الحِجامَةُ تَزيدُ العَقلَ وتَزيدُ الحافِظَ حِفظًا[١].

٢٦٨ ـ عنه ﷺ: الحِجامَةُ عَلَى الرّيقِ أمثَلُ، وهِيَ تَزيدُ فِي العَقلِ، وتَزيدُ فِي الحِفظِ، وتَزيدُ الحافِظَ حِفظًا[٢].

م : الفَرفَخ

٢٦٩ ـ رسول الله ﷺ: عَلَيكُم بِالفَرفَخِ، فَهِيَ المُكَيِّسَةُ، فَإِنَّهُ إن كانَ شَيءٌ يَزيدُ فِي العَقلِ فَهِيَ[٣].

ن : الأُترُجّ

٢٧٠ ـ رسول الله ﷺ: عَلَيكُم بِالأُترُجِّ، فَإِنَّهُ يُنيرُ الفُؤادَ ويَزيدُ فِي الدِّماغِ[٤].

س : الباقِلّىٰ

٢٧١ ـ الإمام الصادق ؑ: أكلُ الباقِلّىٰ يُمَخِّخُ السّاقَينِ ويَزيدُ فِي الدِّماغِ[٥].

راجع: ص ٤٢ / زيادة العقل ونقصانه في أدوار الحياة.

---

(١) مكارم الأخلاق: ١ / ١٧٤ / ٥١٨؛ الفردوس: ٢ / ١٥٤ / ٢٧٨١ عن ابن عمر.

(٢) سنن ابن ماجة: ٢ / ١١٥٤ / ٣٤٨٨ عن ابن عمر.

(٣) المحاسن: ٢ / ٣٢٣ / ٢٠٩٤ عن حمّاد بن زكريّا النخعيّ، مكارم الأخلاق: ١ / ٣٩٠ / ١٣١٤ كلاهما عن الإمام الصادق ؑ وليس فيه «فهي المكيسة».

(٤) طبّ النبيّ ﷺ: ٨، بحارالأنوار: ٦٢ / ٢٩٧، مستدرك الوسائل: ١٦ / ٤٠٧ / ٢٠٣٥٧.

(٥) الكافي: ٦ / ٣٤٤ / ١، المحاسن: ٢ / ٣٠٩ / ٢٠٢٨ كلاهما عن محمّد بن عبدالله.

الفصل الخامس

عَلاماتُ العَقلِ

١/٥

جُنودُ العَقلِ وَالجَهلِ

٢٧٢ ـ سَماعَةُ بنُ مِهرانَ : كُنتُ عِندَ أبي عَبدِاللهِ عليه السلام وعِندَهُ جَماعَةٌ مِن مَواليهِ ، فَجَرىٰ ذِكرُ العَقلِ وَالجَهلِ ، فَقالَ أبو عَبدِاللهِ عليه السلام : اِعرِفُوا العَقلَ وجُندَهُ وَالجَهلَ وجُندَهُ تَهتَدوا .

قالَ سَماعَةُ : فَقُلتُ : جُعِلتُ فِداكَ ، لا نَعرِفُ إلّا ما عَرَّفتَنا ، فَقالَ أبو عَبدِاللهِ عليه السلام : إنَّ اللهَ عزّ وجلّ خَلَقَ العَقلَ وهُوَ أوَّلُ خَلقٍ مِنَ الرّوحانِيّينَ عَن يَمينِ العَرشِ مِن نورِهِ ، فَقالَ لَهُ : أدبِر فَأَدبَرَ ؛ ثُمَّ قالَ لَهُ : أقبِل فَأَقبَلَ[1] ؛ فَقالَ اللهُ

---

(١) شرح هذا الحديث المولى محمد صالح المازندراني بما يلي : (فقال له : أدبر فأدبر): أمره بالهبوط من عالم الملكوت والنور إلى عالم الظلمات والشرور والتوجّه إلى ما يلايمه من المشتهيات والنظر إلى ما فيه هواه من المستلذّات، فهبط لما في ذلك من مصلحة وهي ابتلاء العباد ونظام البلاد وعمارة الأرض، إذ لو لا ذلك لكان النّاس بمنزلة الملائكة عارين عن حلية التناكح والتناسل والزراعة وتعمير الأرض،

⇔

تَبارَكَ وتَعالىٰ: خَلَقتُكَ خَلقًا عَظيمًا وكَرَّمتُكَ عَلىٰ جَميعِ خَلقي.

قالَ: ثُمَّ خَلَقَ الجَهلَ مِنَ البَحرِ الأُجاجِ ظُلمانِيًّا فَقالَ لَهُ: أدبِر فَأَدبَرَ؛ ثُمَّ قالَ لَهُ: أقبِل فَلَم يُقبِل، فَقالَ لَهُ: اِستَكبَرتَ، فَلَعَنَهُ.

ثُمَّ جَعَلَ لِلعَقلِ خَمسَةً وسَبعينَ جُندًا، فَلَمّا رَأَى الجَهلُ ما أكرَمَ اللهُ بِهِ العَقلَ وما أعطاهُ، أضمَرَ لَهُ العَداوَةَ.

فَقالَ الجَهلُ: يا رَبِّ، هٰذا خَلقٌ مِثلي خَلَقتَهُ وكَرَّمتَهُ وقَوَّيتَهُ وأنَا ضِدُّهُ ولا قُوَّةَ لي بِهِ فَأَعطِني مِنَ الجُندِ مِثلَ ما أعطَيتَهُ، فَقالَ: نَعَم، فَإِن عَصَيتَ بَعدَ ذٰلِكَ أخرَجتُكَ وجُندَكَ مِن رَحمَتي، قالَ: قَد رَضيتُ، فَأَعطاهُ خَمسَةً وسَبعينَ جُندًا. فَكانَ مِمّا أعطَى العَقلَ مِنَ الخَمسَةِ وَالسَّبعينَ الجُندَ:

الخَيرُ وهُوَ وَزيرُ العَقلِ وجَعَلَ ضِدَّهُ الشَّرَّ وهُوَ وَزيرُ الجَهلِ، وَالإِيمانُ وضِدَّهُ الكُفرَ، وَالتَّصديقُ وضِدَّهُ الجُحودَ، وَالرَّجاءُ وضِدَّهُ القُنوطَ، وَالعَدلُ وضِدَّهُ الجَورَ، وَالرِّضا وضِدَّهُ السَّخَطَ، وَالشُّكرُ وضِدَّهُ الكُفرانَ، وَالطَّمَعُ

↔ وبطل الغرض المطلوب من هذا النوع من الخلق، وبطل خلافة الأرض، ولزم من ذلك بطلان الثواب والعقاب وعدم انكشاف صفات الباري وانجلاء حقايقها وآثارها، مثل العدالة والانتقام والجبّاريّة والقهاريّة والعفو والغفران وغيرها. (ثمّ قال له: أقبل فلم يقبل): أمره بعد الإدبار بالإقبال إليه تعالى والرجوع إلى ما لديه من المقامات العليّة والكرامات الرفيعة التي لا يتيسّر الوصول إليها إلّا بالانتقال من طور أخسّ إلى طور أشرف، ومن حالة أدنى إلى حالة أعلى، ومن نشأة فانية إلى نشأة باقية، وهكذا من حال إلى حال ومن كمال إلى كمال حتّى يبلغ إلى غاية مشاهدة جلال الله ونهاية ملاحظة أنوار الله ويرتع في جنّة عالية قطوفها دانية، فأبى السلوك في سبيل الرشاد والتقيّد بربقة الانقياد والتمسّك بلوازم الوعظ والنصيحة والانقلاع عن الأفعال القبيحة، كلّ ذلك لشدّة احتجابه بحجاب الظلمات وانغماسه في بحار ذمائم الصفات؛ لتوهّمه أنّ تلك الذمائم الخاسرة والصفات الظاهرة والمشتهيات الحاضرة كمال له، فاغترّ بها أو افتخر وأخذها بضاعة له واستكبر. (شرح أُصول الكافي، كتاب العقل والجهل: ٢٦٨).

وصدر أخيرًا عن مؤسسة التنظيم والنشر لآثار الإمام الخمينيّ في هذا المجال كتاب «شرح حديث جنود العقل والجهل» للسيد الإمام فراجع.

وضِدَّهُ اليَأسَ، وَالتَّوَكُّلُ وضِدَّهُ الحِرصَ، وَالرَّأفَةُ وضِدَّهَا القَسوَةَ، وَالرَّحمَةُ وضِدَّهَا الغَضَبَ، وَالعِلمُ وضِدَّهُ الجَهلَ، وَالفَهمُ وضِدَّهُ الحُمقَ، وَالعِفَّةُ وضِدَّهَا التَّهَتُّكَ، وَالزُّهدُ وضِدَّهُ الرَّغبَةَ، وَالرِّفقُ وضِدَّهُ الخُرقَ، وَالرَّهبَةُ وضِدَّهُ الجُرأَةَ، وَالتَّواضُعُ وضِدَّهُ الكِبرَ، وَالتُّؤَدَةُ وضِدَّهَا التَّسَرُّعَ، وَالحِلمُ وضِدَّهَا السَّفَهَ، وَالصَّمتُ وضِدَّهُ الهَذَرَ، وَالاِستِسلامُ وضِدَّهُ الاِستِكبارَ، وَالتَّسليمُ وضِدَّهُ الشَّكَّ، وَالصَّبرُ وضِدَّهُ الجَزَعَ، وَالصَّفحُ وضِدَّهُ الاِنتِقامَ، وَالغِنىٰ وضِدَّهُ الفَقرَ، وَالتَّذَكُّرُ وضِدَّهُ السَّهوَ، وَالحِفظُ وضِدَّهُ النِّسيانَ، وَالتَّعَطُّفُ وضِدَّهُ القَطيعَةَ، وَالقُنوعُ وضِدَّهُ الحِرصَ، وَالمُؤاساةُ وضِدَّهَا المَنعَ، وَالمَوَدَّةُ وضِدَّهَا العَداوَةَ، وَالوَفاءُ وضِدَّهُ الغَدرَ، وَالطّاعَةُ وضِدَّهَا المَعصِيَةَ، وَالخُضوعُ وضِدَّهُ التَّطاوُلَ، وَالسَّلامَةُ وضِدَّهَا البَلاءَ، وَالحُبُّ وضِدَّهُ البُغضَ، وَالصِّدقُ وضِدَّهُ الكَذِبَ، وَالحَقُّ وضِدَّهُ الباطِلَ، وَالأَمانَةُ وضِدَّهَا الخِيانَةَ، وَالإِخلاصُ وضِدَّهُ الشَّوبَ، وَالشَّهامَةُ وضِدَّهَا البَلادَةَ، وَالفَهمُ وضِدَّهُ الغَباوَةَ، وَالمَعرِفَةُ وضِدَّهَا الإِنكارَ، وَالمُداراةُ وضِدَّهَا المُكاشَفَةَ، وسَلامَةُ الغَيبِ وضِدَّهَا المُماكَرَةَ، وَالكِتمانُ وضِدَّهُ الإِفشاءَ، وَالصَّلاةُ وضِدَّهَا الإِضاعَةَ، وَالصَّومُ وضِدَّهُ الإِفطارَ، وَالجِهادُ وضِدَّهُ النُّكولَ، وَالحَجُّ وضِدَّهُ نَبذَ الميثاقِ، وصَونُ الحَديثِ وضِدَّهُ النَّميمَةَ، وبِرُّ الوالِدَينِ وضِدَّهُ العُقوقَ، وَالحَقيقَةُ وضِدَّهَا الرِّياءَ، وَالمَعروفُ وضِدَّهُ المُنكَرَ، وَالسَّترُ وضِدَّهُ التَّبَرُّجَ، وَالتَّقِيَّةُ وضِدَّهَا الإِذاعَةَ، وَالإِنصافُ وضِدَّهُ الحَمِيَّةَ، وَالتَّهيِئَةُ وضِدَّهَا البَغيَ، وَالنَّظافَةُ وضِدَّهَا القَذَرَ، وَالحَياءُ وضِدَّهَا الجَلَعَ، وَالقَصدُ وضِدَّهُ العُدوانَ، وَالرّاحَةُ وضِدَّهَا التَّعَبَ، وَالسُّهولَةُ وضِدَّهَا الصُّعوبَةَ، وَالبَرَكَةُ وضِدَّهَا المَحقَ، وَالعافِيَةُ وضِدَّهَا البَلاءَ، وَالقَوامُ وضِدَّهُ المُكاثَرَةَ، وَالحِكمَةُ وضِدَّهَا الهَوىٰ، وَالوَقارُ وضِدَّهُ الخِفَّةَ، وَالسَّعادَةُ

وضِدَّهَا الشَّقاوَةَ ، وَالتَّوبَةُ وضِدَّهَا الإصرارَ ، وَالاِستِغفارُ وضِدَّهُ الاِغـتِرارَ ، وَالمُحافَظَةُ وضِدَّهَا التَّهاوُنَ ، وَالدُّعاءُ وضِدَّهُ الاِستِنكافَ ، وَالنَّشاطُ وضِدَّهُ الكَسَلَ ، وَالفَرَحُ وضِدَّهُ الحُزنَ ، وَالاُلفَةُ وضِدَّهَا الفُرقَةَ ، وَالسَّـخاءُ وضِـدَّهُ البُخلَ .

فَلا تَجتَمِعُ هٰذِهِ الخِصالُ كُلُّها مِن أجنادِ العَقلِ إلّا في نَبِيٍّ أو وَصِيِّ نَبِيٍّ ، أو مُؤمِنٍ قَدِ امتَحَنَ اللهُ قَلبَهُ لِلإِيمانِ ، وأمّا سائِرُ ذٰلِكَ مِن مَوالينا فَإِنَّ أحَدَهُم لا يَخلو مِن أن يَكونَ فيهِ بَعضُ هٰذِهِ الجُنودِ حَتّىٰ يَستَكمِلَ ويَنقىٰ مِن جُنودِ الجَهلِ ، فَعِندَ ذٰلِكَ يَكونُ فِي الدَّرَجَةِ العُليا مَعَ الأَنبِياءِ وَالأَوصِـياءِ ، وإنَّـما يُدرَكُ ذٰلِكَ بِمَعرِفَةِ العَقلِ وجُنودِهِ ، وبِمُجانَبَةِ الجَـهلِ وجُـنودِهِ ، وَفَّـقَنَا اللهُ وإيّاكُم لِطاعَتِهِ ومَرضاتِهِ[1] .

٢ / ٥

آثارُ العَقلِ

أ : العِلمُ و الحِكمَةُ

﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[2] .

﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[3] .

راجع: آل عمران: ٧، الرعد: ١٩، إبراهيم: ٥٢، سورة ص: ٢٩ و ٤٣، الزمر: ٩ و ٢١، غافر: ٥٤.

٢٧٣ ـ سُلَيمانُ بنُ خالِدٍ : سَأَلتُ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام عَن قَولِ اللهِ : ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ فَقالَ : إنَّ الحِكمَةَ المَعرِفَةُ وَالتَّفَقُّهُ فِي الدّينِ ، فَمَن فَقِهَ

---

(١) الكافي : ١ / ٢١ / ١٤ ، علل الشرايع : ١١٣ / ١٠ ، تحف العقول : ٤٠٠ كلاهما نحوه .

(٢) البقرة : ٢٦٩.

(٣) ق : ٣٧.

مِنكُم فَهُوَ حَكيمٌ[١].

٢٧٤ـ **الإمام الكاظم** عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِهِشامِ بنِ الحَكَمِ ـ: يا هِشامُ، إنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقولُ في كِتابِهِ: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾[٢] يَعني: عَقلٌ: وقالَ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَـٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾[٣]. قالَ: الفَهمَ وَالعَقلَ...

يا هِشامُ، ما بَعَثَ اللهُ أنبِياءَهُ ورُسُلَهُ إلىٰ عِبادِهِ إلّا لِيَعقِلوا عَنِ اللهِ، فَأَحسَنُهُم استِجابَةً أحسَنُهُم مَعرِفَةً، وأعلَمُهُم بِأَمرِ اللهِ أحسَنُهُم عَقلًا، وأكمَلُهُم عَقلًا أرفَعُهُم دَرَجَةً فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ...

يا هِشامُ، كَيفَ يَزكو[٤] عِندَ اللهِ عَمَلُكَ، وأنتَ قَد شَغَلتَ قَلبَكَ عَن أمرِ رَبِّكَ وأطَعتَ هَواكَ عَلىٰ غَلَبَةِ عَقلِكَ ؟!...

يا هِشامُ، نُصِبَ الحَقُّ لِطاعَةِ اللهِ، ولا نَجاةَ إلّا بِالطّاعَةِ، وَالطّاعَةُ بِالعِلمِ، وَالعِلمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَالتَّعَلُّمُ بِالعَقلِ يُعتَقَدُ، ولا عِلمَ إلّا مِن عالِمٍ رَبّانِيٍّ، ومَعرِفَةُ العِلمِ بِالعَقلِ...

إنَّهُ لَم يَخَفِ اللهَ مَن لَم يَعقِل عَنِ اللهِ، ومَن لَم يَعقِل عَنِ اللهِ[٥] لَم يَعقِد قَلبَهُ عَلىٰ مَعرِفَةٍ ثابِتَةٍ يُبصِرُها ويَجِدُ حَقيقَتَها في قَلبِهِ، ولا يَكونُ أحَدٌ كَذٰلِكَ إلّا مَن كانَ قَولُهُ لِفِعلِهِ مُصَدِّقًا، وسِرُّهُ لِعَلانِيَتِهِ مُوافِقًا، لِأَنَّ اللهَ تَبارَكَ اسمُهُ لَم

---

(١) تفسير العيّاشي: ١ / ١٥١ / ٤٩٨.

(٢) ق: ٣٧.

(٣) لقمان: ١٢.

(٤) الزكاة تكون بمعنى النموّ وبمعنى الطهارة، وهنا يحتملهما (هامش المصدر).

(٥) قال العلّامة المجلسي: عقل عن الله، أي حصل له معرفة ذاته وصفاته وأحكامه وشرايعه، أو أعطاه الله العقل، أو علم الأمور بعلم ينتهي إلى الله بأن أخذه عن أنبيائه وحججه عليهم السلام، إمّا بلا واسطة أو بواسطة، أو بلغ عقله إلى درجة يفيض الله علومه عليه بغير تعليم بشر (مرآة العقول: ١ / ٥٨). وقال الطريحي: عقل عن الله: أي عرف عنه، كأن أخذ العلم من كتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله، ومنه: «من عقل عن الله اعتزل عن أهل الدنيا» الكافي: ١ / ١٧ / ١٢ (مجمع البحرين: ٢ / ١٢٥٠).

يَدُلُّ عَلَى الباطِنِ الخَفِيِّ مِنَ العَقلِ إلّا بِظاهِرٍ مِنهُ، وناطِقٍ عَنهُ[١].

٢٧٥ ـ عنه عليه السلام ـ أيضًا ـ: يا هِشامُ، إنَّ العَقلَ مَعَ العِلمِ، فَقالَ: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ﴾[٢].

٢٧٦ ـ الإمام عليّ عليه السلام: العَقلُ وَالعِلمُ مَقرونانِ في قَرَنٍ لا يَفتَرِقانِ ولا يَتَبايَنانِ[٣].

٢٧٧ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ العَقلَ عِقالٌ مِنَ الجَهلِ، وَالنَّفسَ مِثلُ أخبَثِ الدَّوابِّ، فَإِن لَم تُعقَل حارَت، فَالعَقلُ عِقالٌ مِنَ الجَهلِ[٤].

٢٧٨ ـ الإمام عليّ عليه السلام: مَن عَقَلَ فَهِمَ[٥].

٢٧٩ ـ عنه عليه السلام: العَقلُ أصلُ العِلمِ وداعِيَةُ الفَهمِ[٦].

٢٨٠ ـ عنه عليه السلام: بِالعُقولِ تُنالُ ذُروَةُ العُلومِ[٧].

٢٨١ ـ عنه عليه السلام: العَقلُ مَركَبُ العِلمِ، العِلمُ مَركَبُ الحِلمِ[٨].

٢٨٢ ـ عنه عليه السلام: العِلمُ عُنوانُ العَقلِ[٩].

٢٨٣ ـ عنه عليه السلام: العِلمُ يَدُلُّ عَلَى العَقلِ، فَمَن عَلِمَ عَقَلَ[١٠].

٢٨٤ ـ عنه عليه السلام: بِالعَقلِ استُخرِجَ غَورُ الحِكمَةِ، وبِالحِكمَةِ استُخرِجَ غَورُ العَقلِ[١١].

٢٨٥ ـ عنه عليه السلام: الحِكمَةُ رَوضَةُ العُقَلاءِ ونُزهَةُ النُّبَلاءِ[١٢].

٢٨٦ ـ عنه عليه السلام: مَن مَلَكَ عَقلَهُ كانَ حَكيمًا[١٣].

---

(١) الكافي: ١ / ١٦ / ١٢، تحف العقول: ٣٨٨.

(٢) الكافي: ١ / ١٤ / ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ٣٨٤، بحارالأنوار: ١ / ١٣٤ / ٣٠.

(٣) غرر الحكم: ١٧٨٣.

(٤) تحف العقول: ١٥، بحارالأنوار: ١ / ١١٧ / ١١.

(٥) غررالحكم: ٧٦٤٤.

(٦) غرر الحكم: ١٩٥٩ و٤٧٣ وفيه «العقل داعي الفهم».

(٧ ـ ١٠) غرر الحكم: ٤٢٧٥، (٨١٦ و ٨١٧)، ٨٢٨، ١٧٣٥.

(١١) الكافي: ١ / ٢٨ / ٣٤ عن الإمام الصادق عليه السلام، غرر الحكم: ٤٢٠٨ وفيه صدر الحديث.

(١٢ ـ ١٣) غررالحكم: ١٧١٥ و٨٢٨٢.

٢٨٧ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: دِعامَةُ الإنسانِ العَقلُ، وَالعَقلُ مِنهُ الفِطنَةُ وَالفَهمُ وَالحِفظُ وَالعِلمُ، وبِالعَقلِ يَكمُلُ، وهُوَ دَليلُهُ ومُبصِرُهُ ومِفتاحُ أمرِهِ، فَإِذا كانَ تَأييدُ عَقلِهِ مِنَ النّورِ كانَ عالِمًا حافِظًا ذاكِرًا فَطِنًا فَهِمًا، فَعَلِمَ بِذٰلِكَ كَيفَ ولِمَ وحَيثُ، وعَرَفَ مَن نَصَحَهُ ومَن غَشَّهُ، فَإِذا عَرَفَ ذٰلِكَ عَرَفَ مَجراهُ ومَوصولَهُ ومَفصولَهُ، وأخلَصَ الوَحدانِيَّةَ للهِ وَالإِقرارَ بِالطّاعَةِ، فَإِذا فَعَلَ ذٰلِكَ كانَ مُستَدرِكًا لِما فاتَ، ووارِدًا عَلىٰ ما هُوَ آتٍ، يَعرِفُ ما هُوَ فيهِ ولِأَيِّ شَيءٍ هُوَ هاهُنا، ومِن أينَ يَأتيهِ، وإلىٰ ما هُوَ صائِرٌ، وذٰلِكَ كُلُّهُ مِن تَأييدِ العَقلِ[1].

٢٨٨ ـ **عنه** عليه السلام ـ في بَيانِ جُنودِ العَقلِ وَالجَهلِ ـ: الحِكمَةُ وضِدُّهَا الهَوىٰ[2].

راجع: ص ٥٩ / العلم يحتاج إليه.
ص ٨٠ / العلم.
ص ١٩٣ / عداوة العلم والعالم.

ب : مَعرِفَةُ اللهِ

٢٨٩ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله: قَسَّمَ اللهُ تَعالَى العَقلَ عَلىٰ ثَلاثَةِ أجزاءٍ، فَمَن كُنَّ فيهِ كَمُلَ عَقلُهُ، ومَن لَم يَكُنَّ فيهِ فَلا عَقلَ لَهُ: حُسنُ المَعرِفَةِ بِاللهِ، وحُسنُ الطّاعَةِ لَهُ، وحُسنُ الصَّبرِ عَلىٰ أمرِهِ عَزَّوجَلَّ[3].

٢٩٠ ـ تُحَفُ العُقولِ: قَدِمَ المَدينَةَ رَجُلٌ نَصرانِيٌّ مِن أهلِ نَجرانَ، وكانَ فيهِ بَيانٌ ولَهُ

---

(١) الكافي: ١ / ٢٥ / ٢٣ عن أحمد بن محمّد مرسلًا، علل الشرايع: ١٠٣ / ٢ عن الحسن بن محبوب عن بعض أصحابه.

(٢) الكافي: ١ / ٢٢ / ١٤، الخصال: ٥٩١ / ١٣ كلاهما عن سماعة بن مهران، تحف العقول: ٤٠٢ عن الإمام الكاظم عليه السلام.

(٣) تيسير المطالب: ١٤٨.

وَقارٌ وهَيبَةٌ ، فَقيلَ : يا رَسولَ اللهِ ، ما أعقَلَ هٰذَا النَّصرانِيَّ ؟! فَـزَجَرَ القـائِلَ وقالَ : مَه ! إنَّ العاقِلَ مَن وَحَّدَ اللهَ وعَمِلَ بِطاعَتِهِ[١].

٢٩١ ـ الإمام عليّ عليه السلام: بِصُنعِ اللهِ يُستَدَلُّ عَلَيهِ ، وبِالعُقولِ تُعتَقَدُ مَعرِفَتُهُ ، وبِالفِكرَةِ تَثبُتُ حُجَّتُهُ[٢].

٢٩٢ ـ عنه عليه السلام: الحَمدُ للهِ ... الَّذي بَطَنَ مِن خَفِيّاتِ الاُمورِ ، وظَهَرَ فِي العُقولِ بِما يُرىٰ في خَلقِهِ مِن عَلاماتِ التَّدبيرِ ، الَّذي سُئِلَتِ الأَنبِياءُ عَنهُ فَلَم تَصِفهُ بِحَدٍّ ولا بِبَعضٍ ، بَل وَصَفَتهُ بِفِعالِهِ ودَلَّت عَلَيهِ بِآياتِهِ ، لا تَستَطيعُ عُقولُ المُتَفَكِّرينَ جَحدَهُ ؛ لِأَنَّ مَن كانَتِ السَّماواتُ والأَرضُ فِطرَتَهُ وما فيهِنَّ وما بَينَهُنَّ وهُوَ الصّانِعُ لَهُنَّ ، فَلا مَدفَعَ لِقُدرَتِهِ[٣].

٢٩٣ ـ الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ أوَّلَ الاُمورِ ومَبدَأَها وقُوَّتَها وعِمارَتَها ـ الَّتي لا يَنتَفِعُ شَيءٌ إلّا بِهِ ـ العَقلُ الَّذي جَعَلَهُ اللهُ زينَةً لِخَلقِهِ ونورًا لَهُم ، فَـبِالعَقلِ عَـرَفَ العِبادُ خالِقَهُم وأنَّهُم مَخلوقونَ ، وأنَّهُ المُدَبِّرُ لَهُم وأنَّـهُمُ المُـدَبَّرونَ ، وأنَّـهُ الباقي وهُمُ الفانونَ ، وَاستَدَلّوا بِعُقولِهِم عَلىٰ ما رَأَوا مِن خَلقِهِ ؛ مِن سَـمائِهِ وأرضِهِ ، وشَمسِهِ وقَمَرِهِ ، ولَيلِهِ ونَهارِهِ ، وبِأَنَّ لَهُ ولَهُم خالِقًا ومُدَبِّرًا لَم يَزَل ولا يَزولُ ، وعَرَفوا بِهِ الحَسَنَ مِنَ القَبيحِ ، وأنَّ الظُّلمَةَ فِي الجَهلِ ، وأنَّ النّورَ فِي العِلمِ ، فَهٰذا ما دَلَّهُم عَلَيهِ العَقلُ .

قيلَ لَهُ : فَهَل يَكتَفِي العِبادُ بِالعَقلِ دونَ غَيرِهِ ؟ قالَ : إنَّ العاقِلَ لِدَلالَةِ عَقلِهِ

---

(١) تحف العقول : ٥٤ .

(٢) تحف العقول : ٦٢ ، الأمالي للمفيد : ٢٥٤ عن محمّد بن زيد الطبريّ ، التوحيد : ٣٥ / ٢ عن محمّد بن يحيى بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، الاحتجاج : ٢ / ٣٦٠ / ٢٨٣ والثلاثة الأخيرة عن الإمام الرضا عليه السلام وفيها «بالفطرة» بدل «بالفكرة» ، بحارالأنوار : ٣ / ٥٥ / ٢٨ نقلًا عن جامع الأخبار .

(٣) الكافي : ١ / ١٤١ / ٧ ، التوحيد : ٣١ / ١ وفيه «بنقص» بدل «ببعض» و «بأفعاله» بدل «بفعاله» وكلاهما عن الحارث الأعور .

الَّذي جَعَلَهُ اللهُ قِوامَهُ وزينَتَهُ وهِدايَتَهُ عَلِمَ أنَّ اللهَ هُوَ الحَقُّ، وأنَّهُ هُوَ رَبُّهُ، وعَلِمَ أنَّ لِخالِقِهِ مَحَبَّةً، وأنَّ لَهُ كَراهِيَةً، وأنَّ لَهُ طاعَةً، وأنَّ لَهُ مَعصِيَةً، فَلَم يَجِد عَقلَهُ يَدُلُّهُ عَلىٰ ذٰلِكَ، وعَلِمَ أنَّهُ لا يوصَلُ إلَيهِ إلّا بِالعِلمِ وطَلَبِهِ، وأنَّهُ لا يَنتَفِعُ بِعَقلِهِ إن لَم يُصِب ذٰلِكَ بِعِلمِهِ، فَوَجَبَ عَلَى العاقِلِ طَلَبُ العِلمِ والأَدَبِ الَّذي لا قِوامَ لَهُ إلّا بِهِ[١].

٢٩٤ ـ **الإمام الكاظم** عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِهِشامٍ ـ: يا هِشامُ، إنَّ ضَوءَ الجَسَدِ في عَينِهِ، فَإِن كانَ البَصَرُ مُضيئًا اِستَضاءَ الجَسَدُ كُلُّهُ. وإنَّ ضَوءَ الرّوحِ العَقلُ، فَإِذا كانَ العَبدُ عاقِلًا كانَ عالِمًا بِرَبِّهِ، وإذا كانَ عالِمًا بِرَبِّهِ أبصَرَ دينَهُ. وإن كانَ جاهِلًا بِرَبِّهِ لَم يَقُم لَهُ دينٌ. وكَما لا يَقومُ الجَسَدُ إلّا بِالنَّفسِ الحَيَّةِ فَكَذٰلِكَ لا يَقومُ الدّينُ إلّا بِالنِّيَّةِ الصّادِقَةِ؛ ولا تَثبُتُ النِّيَّةُ الصّادِقَةُ إلّا بِالعَقلِ[٢].

٢٩٥ ـ **الإمام الرضا** عليه السلام: بِالعُقولِ يُعتَقَدُ التَّصديقُ بِاللهِ[٣].

ج : الدّين

٢٩٦ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله: لا دينَ لِمَن لا عَقلَ لَهُ[٤].

٢٩٧ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: هَبَطَ جَبرَئيلُ عَلىٰ آدَمَ عليه السلام فَقالَ: يا آدَمُ، إنّي اُمِرتُ أن اُخَيِّرَكَ واحِدَةً مِن ثَلاثٍ، فَاختَرها ودَع اثنَتَينِ، فَقالَ لَهُ آدَمُ: يا جَبرَئيلُ، ومَا الثَّلاثُ؟ فَقالَ: العَقلُ وَالحَياءُ وَالدّينُ، فَقالَ آدَمُ: إنّي قَدِ اختَرتُ العَقلَ، فَقالَ جَبرَئيلُ لِلحَياءِ وَالدّينِ: اِنصَرِفا ودَعاهُ، فَقالا: يا جَبرَئيلُ، إنّا اُمِرنا أن

---

(١) الكافي: ١ / ٢٩ / ٣٤ عن الحسن بن عمّار.

(٢) تحف العقول: ٣٩٦.

(٣) التوحيد: ٤٠ / ٢ عن محمّد بن يحيى، الاحتجاج: ٢ / ٣٦٤، وراجع ص ١٢٣ / صفات العاقل.

(٤) تحف العقول: ٥٤، روضة الواعظين: ٩، غرر الحكم: ١٠٧٦٨ عن الإمام عليّ عليه السلام؛ بحارالأنوار: ١ / ٩٤ / ١٩؛ شعب الإيمان: ٤ / ١٥٧ / ٤٦٤٤ عن جابر، كنزالعمّال: ٣ / ٣٧٩ / ٧٠٣٤.

نَكونَ مَعَ العَقلِ حَيثُ كانَ، قالَ: فَشَأنُكُما، وعَرَجَ[١].

٢٩٨ ـ **عنه** عليه السلام: ما آمَنَ المُؤمِنُ حَتّىٰ عَقَلَ[٢].

٢٩٩ ـ **عنه** عليه السلام: الدّينُ والأَدَبُ نَتيجَةُ العَقلِ[٣].

٣٠٠ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: مَن كانَ عاقِلاً كانَ لَهُ دينٌ، ومَن كانَ لَهُ دينٌ دَخَلَ الجَنَّةَ[٤].

٣٠١ ـ إرشادُ القُلوبِ: في تَوراةِ موسىٰ عليه السلام: لا عَقلَ كَالدّينِ[٥].

راجع: ص ٦٩ / التحذير من ترك التعقّل.

د: كَمالُ الدّينِ

٣٠٢ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله: ما تَمَّ دينُ إنسانٍ قَطُّ حَتّىٰ يَتِمَّ عَقلُهُ[٦].

٣٠٣ ـ **عنه** صلى الله عليه وآله: لا يُعجِبَنَّكَ إسلامُ امرِئٍ حَتّىٰ تَنظُرَ ما مَعقولُ عَقلِهِ[٧].

٣٠٤ ـ **عنه** صلى الله عليه وآله: لا يُعجِبكُم إسلامُ رَجُلٍ حَتّىٰ تَعلَموا كُنهَ عَقلِهِ[٨].

٣٠٥ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: ثَلاثٌ مَن كُنَّ فيهِ كَمُلَ إيمانُهُ: العَقلُ، والحِلمُ، والعِلمُ[٩].

٣٠٦ ـ **عنه** عليه السلام: عَلىٰ قَدرِ العَقلِ يَكونُ الدّينُ، عَلىٰ قَدرِ الدّينِ تَكونُ قُوَّةُ اليَقينِ[١٠].

٣٠٧ ـ **الإمام الكاظم** عليه السلام: كَما لا يَقومُ الجَسَدُ إلّا بِالنَّفسِ الحَيَّةِ فَكَذٰلِكَ لا يَقومُ الدّينُ إلّا بِالنِّيَّةِ الصّادِقَةِ، ولا تَثبُتُ النِّيَّةُ الصّادِقَةُ إلّا بِالعَقلِ[١١].

---

(١) الكافي: ١/١٠/٢، الفقيه: ٤/٤١٦/٥٩٠٦، الخصال: ١٠٢ / ٥٩، الأمالي للصدوق: ١٠٤٣/٧٧٠ كلّها عن الأصبغ بن نباتة، روضة الواعظين: ٧، كنز الفوائد: ١/٥٦، وراجع: الاختصاص: ٢٤٥.

(٢ ـ ٣) غرر الحكم: ٩٥٥٣، ١٦٩٣.

(٤) الكافي: ١ / ١١ / ٦، ثواب الأعمال: ٢٩ / ٢ كلاهما عن إسحاق بن عمّار.

(٥) إرشاد القلوب: ٧٤.

(٦) تيسير المطالب: ١٦٤.

(٧) جامع الأحاديث للقمّي: ١٣٦.

(٨) مسند الشهاب: ٢ / ٨٨ / ٩٤٢.

(٩ ـ ١٠) غرر الحكم: ٤٦٥٨، (٦١٨٣ و ٦١٨٤).

(١١) تحف العقول: ٣٩٦ عن هشام بن الحكم.

هـ: مكارِمُ الأخلاقِ

٣٠٨ ـ **رسول الله ﷺ** ـ لِمَن قالَ لَهُ: أخبِرني عَنِ العَقلِ ما هُوَ؟ وكَيفَ هُوَ؟ وما يَتَشعَّبُ مِنهُ وما لا يَتَشعَّبُ؟ وصِف لي طَوائِفَهُ كُلَّها ـ: إنَّ العَقلَ عِقالٌ مِنَ الجَهلِ، وَالنَّفسُ مِثلُ أخبَثِ الدَّوابِّ، فَإِن لَم تُعقَل حارَت، فَالعَقلُ عِقالٌ مِنَ الجَهلِ، وإنَّ اللهَ خَلَقَ العَقلَ فَقالَ لَهُ: أقبِل فَأَقبَلَ، وقالَ لَهُ: أدبِر فَأَدبَرَ، فَقالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ: وعِزَّتي وجَلالي، ما خَلَقتُ خَلقًا أعظَمَ مِنكَ ولا أطوَعَ مِنكَ، بِكَ أُبدِئُ وبِكَ أُعيدُ، لَكَ الثَّوابُ وعَلَيكَ العِقابُ. فَتَشَعَّبَ مِنَ العَقلِ الحِلمُ، ومِنَ الحِلمِ العِلمُ، ومِنَ العِلمِ الرُّشدُ. ومِنَ الرُّشدِ العَفافُ، ومِنَ العَفافِ الصِّيانَةُ، ومِنَ الصِّيانَةِ الحَياءُ، ومِنَ الحَياءِ الرَّزانَةُ، ومِنَ الرَّزانَةِ المُداوَمَةُ عَلَى الخَيرِ، ومِنَ المُداوَمَةِ عَلَى الخَيرِ كَراهِيَةُ الشَّرِّ، ومِن كَراهِيَةِ الشَّرِّ طاعَةُ النّاصِحِ[1].

٣٠٩ ـ **عنه ﷺ**: التَّوَدُّدُ إلَى النّاسِ نِصفُ العَقلِ[2].

٣١٠ ـ **عنه ﷺ**: حُسنُ الأَدَبِ دَليلٌ عَلىٰ صِحَّةِ العَقلِ[3].

٣١١ ـ **الإمام عليّ ؑ**: فَسادُ الأَخلاقِ مُعاشَرَةُ السُّفَهاءِ، وصَلاحُ الأَخلاقِ مُعاشَرَةُ العُقَلاءِ[4].

---

(١) تحف العقول: ١٥.

(٢) الكافي: ٢ / ٦٤٣ / ٤ عن السكوني عن الإمام الصادق ؑ، الفقيه: ٤ / ٤١٦ / ٥٩٠٤ عن زرارة عن الإمام الصادق ؑ، نهج البلاغة: الحكمة ١٤٢، تحف العقول: ٤٤٣ عن الإمام الرضا ؑ؛ حلية الأولياء: ٣ / ١٩٥ عن الأصمعي عن الإمام الصادق ؑ، الفردوس: ٢ / ٧٥ / ٢٤٢١ عن الإمام عليّ ؑ، مسند الشهاب: ١ / ٥٥ / ٣٣ عن ابن عمر.

(٣) إرشاد القلوب: ١٩٩.

(٤) كنزالفوائد: ١ / ١٩٩، كشف الغمّة: ٣ / ١٣٩ وفيه «بمعاشرة السفهاء ... بمنافسة العقلاء»، بحار الأنوار: ١ / ١٦٠ / ٤٥.

٣١٢ ـ **عنه** ﷺ: الأَدَبُ فِي الإِنسانِ كَشَجَرَةٍ أَصلُهَا العَقلُ[١].

٣١٣ ـ **عنه** ﷺ: إِنَّ الأَدَبَ حُجَّةُ العَقلِ، وَالعِلمَ حُجَّةُ القَلبِ[٢].

٣١٤ ـ **عنه** ﷺ: أَفضَلُ العَقلِ الأَدَبُ[٣].

٣١٥ ـ **عنه** ﷺ: حَدُّ العَقلِ النَّظَرُ فِي العَواقِبِ، وَالرِّضا بِما يَجري بِهِ القَضاءُ[٤].

٣١٦ ـ **عنه** ﷺ: لِلحازِمِ مِن عَقلِهِ عَن كُلِّ دَنِيَّةٍ زاجِرٌ[٥].

٣١٧ ـ **عنه** ﷺ: ما ذَلَّ مَن أَحسَنَ الفِكرَ[٦].

٣١٨ ـ **عنه** ﷺ: بِالعَقلِ كَمالُ النَّفسِ[٧].

٣١٩ ـ **عنه** ﷺ: الخُلُقُ المَحمودُ مِن ثِمارِ العَقلِ[٨].

٣٢٠ ـ **عنه** ﷺ: ما جَمَّلَ الفَضائِلَ كَاللُّبِّ[٩].

٣٢١ ـ **عنه** ﷺ: مَنِ اتَّقَى اللهَ عَقَلَ[١٠].

٣٢٢ ـ **عنه** ﷺ: العَقلُ شَجَرَةٌ ثَمَرُهَا السَّخاءُ والحَياءُ[١١].

٣٢٣ ـ **عنه** ﷺ: العَقلُ شَجَرَةٌ أَصلُهَا التُّقىٰ، وفَرعُهَا الحَياءُ، وثَمَرَتُهَا الوَرَعُ. فَالتَّقوىٰ تَدعو إِلىٰ خِصالٍ ثَلاثٍ: إِلَى الفِقهِ فِي الدّينِ، وَالزُّهدِ فِي الدُّنيا، وَالاِنقِطاعِ إِلَى اللهِ تَعالىٰ. وَالحَياءُ يَدعو إِلىٰ ثَلاثِ خِصالٍ: إِلَى اليَقينِ، وحُسنِ الخُلُقِ، وَالتَّواضُعِ. وَالوَرَعُ يَدعو إِلىٰ خِصالٍ ثَلاثٍ: إِلىٰ صِدقِ اللِّسانِ، وَالمُسارَعَةِ إِلَى البِرِّ، وتَركِ الشُّبُهاتِ[١٢].

---

(١) غرر الحكم: ٢٠٠٤.

(٢) أعلام الدين: ٩٦.

(٣ـ٩) غرر الحكم: ٢٩٤٧، ٤٩٠١، ٧٣٥٠، ٩٤٥٨، ٤٣١٨، ١٢٨٠، ٩٤٧٣.

(١٠) الكافي: ٨ / ٢٤١ / ٣٣١، تنبيه الخواطر: ٢ / ١٥٢ كلاهما عن جويرية بن مسهر.

(١١) غرر الحكم: ١٢٥٤.

(١٢) المواعظ العددية: ١٦٠.

٣٢٤ ـ **عنه** ﷺ: كَسبُ العَقلِ الاِعتِبارُ وَالاِستِظهارُ، وكَسبُ الجَهلِ الغَفلَةُ والاِغتِرارُ[١].

٣٢٥ ـ **عنه** ﷺ: يُستَدَلُّ عَلىٰ عَقلِ الرَّجُلِ بِالتَّحَلّي بِالعِفَّةِ والقَناعَةِ[٢].

٣٢٦ ـ **عنه** ﷺ: عَلَيكَ بِالسَّخاءِ فَإِنَّهُ ثَمَرَةُ العَقلِ[٣].

٣٢٧ ـ **عنه** ﷺ: كَفىٰ بِالمَرءِ عَقلًا أن يُجمِلَ في مَطالِبِهِ[٤].

٣٢٨ ـ **عنه** ﷺ: ثَمَرَةُ العَقلِ مُداراةُ النّاسِ[٥].

٣٢٩ ـ **عنه** ﷺ: عُنوانُ العَقلِ مُداراةُ النّاسِ[٦].

٣٣٠ ـ **عنه** ﷺ: لا عَقلَ كَالتَّجاهُلِ[٧].

٣٣١ ـ **عنه** ﷺ: العَقلُ حَيثُ كانَ آلِفٌ مَألوفٌ[٨].

٣٣٢ ـ **عنه** ﷺ: الاِحتِمالُ بُرهانُ العَقلِ وعُنوانُ الفَضلِ[٩].

٣٣٣ ـ **عنه** ﷺ: ذُو العَقلِ لا يَنكَشِفُ إلّا عَنِ احتِمالٍ وإجمالٍ وإفضالٍ[١٠].

٣٣٤ ـ **عنه** ﷺ: لِكُلِّ شَيءٍ زَكاةٌ، وزَكاةُ العَقلِ احتِمالُ الجُهّالِ[١١].

٣٣٥ ـ **عنه** ﷺ: مُرُوَّةُ الرَّجُلِ عَلىٰ قَدرِ عَقلِهِ[١٢].

٣٣٦ ـ **عنه** ﷺ: جِهادُ النَّفسِ بِالعِلمِ عُنوانُ العَقلِ[١٣].

٣٣٧ ـ **عنه** ﷺ: إنَّمَا العَقلُ التَّجَنُّبُ مِنَ الإِثمِ، وَالنَّظَرُ فِي العَواقِبِ، وَالأَخذُ بِالحَزمِ[١٤].

٣٣٨ ـ **عنه** ﷺ: العَقلُ يوجِبُ الحَذَرَ[١٥].

٣٣٩ ـ **عنه** ﷺ: ... ومِن عَقلِهِ [أيِ المُؤمِنِ] إنصافُهُ مِن نَفسِهِ، وتَركُهُ الغَضَبَ عِندَ مُخالَفَتِهِ، وقَبولُهُ الحَقَّ إذا بانَ لَهُ[١٦].

٣٤٠ ـ **عنه** ﷺ: الحِلمُ نورٌ جَوهَرُهُ العَقلُ[١٧].

(١ ـ ١٥) غرر الحكم: ٧٢٢٧، ١٠٩٥٦، ٦٠٨٣، ٧٠٤١، ٤٦٢٩، ٦٣٢١، ١٠٥٠٣، ١٢٥١، ١٦٠٢، ٥١٧٩، ٧٣٠١، ٩٧٧٧، ٤٧٧٢، ٣٨٨٧، (٨١٤ و ١٠٢٨).

(١٦) أعلام الدين: ١٢٧.

(١٧) غرر الحكم: ١١٨٥.

٣٤١ ـ **عنه** ﷺ: مَعَ العَقلِ يَتَوَفَّرُ الحِلمُ[١].

٣٤٢ ـ **عنه** ﷺ: بِوُفورِ العَقلِ يَتَوَفَّرُ الحِلمُ[٢].

٣٤٣ ـ **عنه** ﷺ: العَقلُ أنَّكَ تَقتَصِدُ فَلا تُسرِفُ، وتَعِدُ فَلا تُخلِفُ، وإذا غَضِبتَ حَلُمتَ[٣].

٣٤٤ ـ **عنه** ﷺ: السَّكينَةُ عُنوانُ العَقلِ[٤].

٣٤٥ ـ **عنه** ﷺ: ثَمَرَةُ العَقلِ لُزومُ الحَقِّ[٥].

٣٤٦ ـ **عنه** ﷺ: ثَمَرَةُ العَقلِ الصِّدقُ[٦].

٣٤٧ ـ **عنه** ﷺ: ثَمَرَةُ العَقلِ مَقتُ الدُّنيا وقَمعُ الهَوىٰ[٧].

٣٤٨ ـ **عنه** ﷺ: ثَمَرَةُ العَقلِ الاِستِقامَةُ[٨].

٣٤٩ ـ **عنه** ﷺ: مَن عَقَلَ سَمَحَ[٩].

٣٥٠ ـ **عنه** ﷺ: إنَّ أصلَ العَقلِ العَفافُ، وثَمَرَتَهُ البَراءَةُ مِنَ الآثامِ[١٠].

٣٥١ ـ **عنه** ﷺ: مَن عَقَلَ فَهِمَ، مَن عَقَلَ عَفَّ[١١].

٣٥٢ ـ **عنه** ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: لا تَرضَيَنَّ قَولَ أحَدٍ حَتّىٰ تَرضىٰ فِعلَهُ، ولا تَرضَ فِعلَهُ حَتّىٰ تَرضىٰ عَقلَهُ، ولا تَرضَ عَقلَهُ حَتّىٰ تَرضىٰ حَياءَهُ، فَإِنَّ الإِنسانَ مَطبوعٌ عَلىٰ كَرَمٍ ولُؤمٍ، فَإِن قَوِيَ الحَياءُ عِندَهُ قَوِيَ الكَرَمُ، وإن ضَعُفَ الحَياءُ قَوِيَ اللُّؤمُ[١٢].

٣٥٣ ـ **عنه** ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: إنَّ مِلاكَ العَقلِ ومَكارِمِ الأَخلاقِ: صَونُ العِرضِ، وَالجَزاءُ بِالفَرضِ، وَالأَخذُ بِالفَضلِ، وَالوَفاءُ بِالعَهدِ، وَالإِنجازُ لِلوَعدِ[١٣].

(١ ـ ٩) غرر الحكم: ٩٧٤١، ٤٢٧٤، ٢١٣٠، ٧٨٥، ٤٦٠٢، ٤٦٤٣، ٤٦٥٤، ٤٥٨٩، ٧٦٩٥.

(١٠) مطالب السؤول: ٥٠.

(١١) غرر الحكم: ٧٦٤٤ و ٧٦٤٦.

(١٢ ـ ١٣) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣١٠ / ٥٥٤ وص ٢٦٧ / ٩٩.

٣٥٤ ـ **الإمام الحسن** ﵇: لا أدَبَ لِمَن لا عَقلَ لَهُ[١].

٣٥٥ ـ **عنه** ﵇ ـ لَمّا سُئِلَ عَنِ العَقلِ ـ: التَّجَرُّعُ لِلغُصَّةِ حَتّىٰ تُنالُ الفُرصَةُ[٢].

٣٥٦ ـ **الإمام الحسين** ﵇ ـ لَمّا سُئِلَ عَنِ العَقلِ ـ: التَّجَرُّعُ لِلغُصَّةِ ومُداهَنَةُ الأَعداءِ[٣].

٣٥٧ ـ **الإمام الصادق** ﵇: مُجامَلَةُ النّاسِ ثُلُثُ العَقلِ[٤].

٣٥٨ ـ **عنه** ﵇: لا يُعَدُّ العاقِلُ عاقِلًا حَتّىٰ يَستَكمِلَ ثَلاثًا: إعطاءَ الحَقِّ مِن نَفسِهِ عَلىٰ حالِ الرِّضا وَالغَضَبِ، وأن يَرضىٰ لِلنّاسِ ما يَرضىٰ لِنَفسِهِ، وَاستِعمالَ الحِلمِ عِندَ العَثرَةِ[٥].

٣٥٩ ـ **عنه** ﵇: لَم يُقَسَّم بَينَ العِبادِ أقَلُّ مِن خَمسٍ: اليَقينِ، وَالقُنوعِ، وَالصَّبرِ، وَالشُّكرِ، وَالَّذي يُكَمِّلُ لَهُ هٰذا كُلَّهُ العَقلُ[٦].

راجع: ص ١٥٨ / ما ينبغي للعاقل.
ص ١٢٣ / صفات العقلاء.
ص ١٣١ / صفات أُولي النهى.
ص ١٣٣ / صفات أُولي الألباب.
ص ١٩٤ / مساوئ الأخلاق.

---

(١) كشف الغمّة: ٢ / ١٩٧.

(٢) معاني الأخبار: ٢٤٠ / ١ عن محمّد بن عبدالجبّار عن بعض أصحابنا رفعه.

(٣) معاني الأخبار: ٣٨٠ / ٧، الأمالي للصدوق: ٧٧٠ / ١٠٤٢ عن أبي سعيد عقيصا، وذكره أيضًا في: ٣٥٨ / ٤٤١ عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا﵇ وزاد فيه «ومداراة الأصدقاء»، المحاسن: ٦١٦/٣١٠/١ عن الإمام الحسن﵇، روضة الواعظين: ٨ عن الإمام الرضا﵇ وأيضًا عن الإمام الحسن﵇.

(٤) الكافي: ٢ / ٦٤٣ / ٢ عن سماعة.

(٥) تحف العقول: ٣١٨.

(٦) الخصال: ٢٨٥ / ٣٦، المحاسن: ١ / ٣٠٦ / ٦٠١ وفيه «لم يقسّم الله بين الناس شيئًا» بدل «لم يقسّم بين العباد» وكلاهما عن عبدالله بن مسكان، روضة الواعظين: ٧.

و : مَحاسِنُ الأعمالِ

﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾(١).

﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَـٰقَ﴾(٢).

﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾(٣).

٣٦٠ـ **رسول الله** ﷺ: جَدَّ المَلائِكَةُ وَاجتَهَدوا في طاعَةِ اللهِ بِالعَقلِ، وجَدَّ المُؤمِنونَ مِن بَني آدَمَ وَاجتَهَدوا فِي طاعَةِ اللهِ عَلىٰ قَدرِ عُقولِهِم، فَأَعمَلُهُم بِطاعَةِ اللهِ أوفَرُهُم عَقلًا(٤).

٣٦١ـ **عنه** ﷺ ـ لَمّا سُئِلَ عَنِ العَقلِ ـ: العَمَلُ بِطاعَةِ اللهِ، وإنَّ العُمّالَ بِطاعَةِ اللهِ هُمُ العُقَلاءُ(٥).

٣٦٢ـ جابِرُ بنُ عَبدِاللهِ : إنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَلا هٰذِهِ الآيَةَ : ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ﴾ قالَ: العالِمُ الَّذي عَقَلَ عَنِ اللهِ ﷻ فَعَمِلَ بِطاعَتِهِ وَاجتَنَبَ سَخَطَهُ(٦).

٣٦٣ـ سُوَيدُ بنُ غَفَلَةَ : إنَّ أبا بَكرٍ خَرَجَ ذاتَ يَومٍ فَاستَقبَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقالَ لَهُ : بِمَ بُعِثتَ يا رَسولَ اللهِ ؟ قالَ: بِالعَقلِ، قالَ: فَكَيفَ لَنا بِالعَقلِ ؟ فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : إنَّ العَقلَ لا غايَةَ لَهُ، ولٰكِن مَن أحَلَّ حَلالَ اللهِ وحَرَّمَ حَرامَهُ سُمِّيَ عاقِلًا، فَإِنِ اجتَهَدَ بَعدَ ذٰلِكَ سُمِّيَ عابِدًا، فَإِنِ اجتَهَدَ بَعدَ ذٰلِكَ سُمِّيَ جَوادًا. فَمَنِ اجتَهَدَ فِي العِبادَةِ وسَمَحَ في نَوائِبِ المَعروفِ بِلا حَظٍّ مِن عَقلٍ يَدُلُّهُ عَلَى اتِّباعِ أمرِ اللهِ ﷻ وَاجتِنابِ ما نَهَى اللهُ عَنهُ، فَأُولٰئِكَ هُمُ الأَخسَرونَ أعمالًا، الَّذينَ ضَلَّ

(١ـ٣) الرعد: ١٩، ٢٠، ٢١.

(٤) تيسير المطالب: ٣١٣.

(٥) روضة الواعظين: ٨.

(٦) تيسير المطالب: ١٤٦.

سَعيُهُم فِي الحَياةِ الدُّنيا وهُم يَحسَبونَ أَنَّهُم يُحسِنونَ صُنعًا[١].

٣٦٤ ـ الإمام عليّ ؑ: العُقولُ أئِمَّةُ الأَفكارِ، وَالأَفكارُ أئِمَّةُ القُلوبِ، وَالقُلوبُ أئِمَّةُ الحَواسِّ، وَالحَواسُّ أئِمَّةُ الأَعضاءِ[٢].

٣٦٥ ـ عنه ؑ: عَلىٰ قَدرِ العَقلِ تَكونُ الطّاعَةُ[٣].

٣٦٦ ـ عنه ؑ: مَن كَمُلَ عَقلُهُ حَسُنَ عَمَلُهُ[٤].

٣٦٧ ـ عنه ؑ: مَن قَدَّمَ عَقلَهُ عَلىٰ هَواهُ حَسُنَت مَساعيهِ[٥].

٣٦٨ ـ عنه ؑ: مِن عَلاماتِ العَقلِ العَمَلُ بِسُنَّةِ العَدلِ[٦].

٣٦٩ ـ عنه ؑ: غَريزَةُ العَقلِ تَحدو عَلَى استِعمالِ العَدلِ[٧].

٣٧٠ ـ عنه ؑ: العَقلُ أن تَقولَ ما تَعرِفُ وتَعمَلَ بِما تَنطِقُ بِهِ[٨].

٣٧١ ـ عنه ؑ: مَن قَوَّمَ لِسانَهُ زانَ عَقلَهُ[٩].

٣٧٢ ـ عنه ؑ: المَعذِرَةُ بُرهانُ العَقلِ[١٠].

٣٧٣ ـ عنه ؑ: ثَمَرَةُ العَقلِ صُحبَةُ الأَخيارِ[١١].

٣٧٤ ـ الإمام الصادق ؑ: أفضَلُ طَبائِعِ العَقلِ العِبادَةُ، وأوثَقُ الحَديثِ لَهُ العِلمُ، وأجزَلُ حُظوظِهِ الحِكمَةُ، وأفضَلُ ذَخائِرِهِ الحَسَناتُ[١٢].

راجع: ص ١١٧ / الفعل.
ص ١٢٣ / صفات العقلاء.
ص ١٣١ / صفات أُولي النهى.
ص ١٣٣ / صفات أُولي الألباب.

---

(١) حلية الأولياء: ١ / ٢١.

(٢) كنزالفوائد: ١ / ٢٠٠، بحارالأنوار: ١ / ٩٦ / ٤٠.

(٣) غرر الحكم: ٦١٧٨.

(٤) الخصال: ٦٣٣ / ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ.

(٥ ـ ١١) غرر الحكم: ٨٢٧٠، ٩٤٣٠، ٦٣٩٢، ٢١٤١، ٨٣٨١، ٤٩٧، ٤٦١٦.

(١٢) الاختصاص: ٢٤٤.

ز : وَضعُ الأشياءِ مَواضِعَها

٣٧٥ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: العاقِلُ مَن وَضَعَ الأَشياءَ مَواضِعَها، والجاهِلُ ضِدُّ ذٰلِكَ[1].

٣٧٦ ـ **عنه** عليه السلام أَنَّهُ قيلَ لَهُ: صِف لَنَا العاقِلَ، فَقالَ عليه السلام: هُوَ الَّذي يَضَعُ الشَّيءَ مَواضِعَهُ، فَقيلَ: فَصِف لَنَا الجاهِلَ، فَقالَ: قَد فَعَلتُ[2].

٣٧٧ ـ **عنه** عليه السلام: العاقِلُ مَن أحسَنَ صَنائِعَهُ، ووَضَعَ سَعيَهُ في مَواضِعِهِ[3].

٣٧٨ ـ **عنه** عليه السلام: لَيسَ عَلَى العاقِلِ اعتِراضُ المَقاديرِ، إنَّما عَلَيهِ وَضعُ الشَّيءِ في حَقِّهِ[4].

فائدة:

وكما يلاحظ فإنّ أحد آثار العقل «وضع الأشياء مواضعها». ومن جهة أُخرى ورد هذا المعنى نفسه في تعريف العدل[5]. والنتيجة التي يمكن استخلاصها من مقارنة هاتين المجموعتين من الأحاديث هي أنّ من جملة آثار العقل رعاية العدل، وأنّ العاقل يعمل بالعدل. وهذه النتيجة صرّحت بها أحاديث أُخرى أيضًا[6].

ح : اِختِيارُ الأَصلَحِ

٣٧٩ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: العَقلُ يَأمُرُكَ بِالأَنفَعِ، وَالمُروءَةُ تَأمُرُكَ بِالأَجمَلِ[7].

---

(١) غرر الحكم: ١٩١١.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٢٣٥.

(٣) غرر الحكم: ١٧٩٨.

(٤) كنزالفوائد: ١ / ٢٠٠.

(٥) «العدل يضع الأُمور مواضعها» نهج البلاغة: الحكمة ٤٣٧.

(٦) راجع ص ١٠٧ «علامات العقل»، محاسن الأعمال: ح ٣٦٨ و ٣٦٩، غرر الحكم: ٩٤٣٠ و ٦٣٩٢.

(٧) نثر الدرّ: ١ / ٢٨٥.

٣٨٠ ـ عنه ﷺ: مَن لَم يَعرِفِ الخَيرَ مِنَ الشَّرِّ فَهُوَ بِمَنزِلَةِ البَهيمَةِ[1].

٣٨١ ـ عنه ﷺ: لَيسَ العاقِلُ مَن يَعرِفُ الخَيرَ مِنَ الشَّرِّ، ولٰكِنَّ العاقِلَ مَن يَعرِفُ خَيرَ الشَّرَّينِ[2].

ط : اِغتِنامُ العُمُرِ

٣٨٢ ـ الإمام عليّ ﷺ: العاقِلُ مَن لا يُضيعُ لَهُ نَفَسًا فيما لا يَنفَعُهُ، ولا يَقتَني ما لا يَصحَبُهُ[3].

٣٨٣ ـ عنه ﷺ: لَو صَحَّ العَقلُ لَاغتَنَمَ كُلُّ امرِئٍ مَهَلَهُ[4].

راجع: ص ١١٢ / ترك الفضول.

ي : صَوابُ القَولِ

٣٨٤ ـ الإمام عليّ ﷺ: مِن دَلائِلِ العَقلِ النُّطقُ بِالصَّوابِ[5].

٣٨٥ ـ عنه ﷺ: جَميلُ القَولِ دَليلُ وُفورِ العَقلِ[6].

٣٨٦ ـ عنه ﷺ: يُستَدَلُّ عَلىٰ عَقلِ الرَّجُلِ بِحُسنِ مَقالِهِ، وعَلىٰ طَهارَةِ أصلِهِ بِجَميلِ أفعالِهِ[7].

٣٨٧ ـ الإمام الصادق ﷺ: الرِّجالُ ثَلاثَةٌ: عاقِلٌ وأحمَقُ وفاجِرٌ. فَالعاقِلُ إن كُلِّمَ أجابَ، وإن نَطَقَ أصابَ، وإن سَمِعَ وَعىٰ. وَالأَحمَقُ إن تَكَلَّمَ عَجَّلَ، وإن حَدَّثَ ذَهَلَ، وإن حُمِلَ عَلَى القَبيحِ فَعَلَ. وَالفاجِرُ إنِ ائتَمَنتَهُ خانَكَ، وإن

---

(١) الكافي: ٨ / ٢٤ / ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر ﷺ، تحف العقول: ٩٩، الفقيه: ٤/ ٥٨٨٠/٤٠٧، التوحيد: ٧٤ / ٢٧ كلاهما عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر عن آبائه ﷺ عنه ﷺ وفيهما «البهم» بدل «البهيمة».

(٢) مطالب السؤول: ٤٩.

(٣ ـ ٧) غرر الحكم: ٢١٦٣، ٧٥٧٩، ٩٤١٦، ٤٧٧٦، ١٠٩٦١.

حَدَّثتَهُ شانَكَ[١].

راجع: ص ١١٨ و١١٩ / الكلام، السكوت.
ص ١٢٣ / صفات العقلاء.

ك : حِفظُ التَّجارِبِ

٣٨٨ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: العَقلُ حِفظُ التَّجارِبِ، وخَيرُ ما جَرَّبتَ ما وَعَظَكَ[٢].

٣٨٩ ـ **عنه** عليه السلام: حِفظُ التَّجارِبِ رَأسُ العَقلِ[٣].

٣٩٠ ـ **الإمام الحسن** عليه السلام ـ لَمّا سَأَلَهُ أبوهُ عليه السلام عَنِ العَقلِ ـ: حِفظُ قَلبِكَ مَا استَودَعتَهُ[٤].

٣٩١ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: العاقِلُ مَن وَعَظَتهُ التَّجارِبُ[٥].

راجع: ص ٨٢ / التجربة.

ل : حُسنُ التَّدبيرِ

٣٩٢ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله ـ في وَصِيَّتِهِ لِعَلِيٍّ عليه السلام ـ: لا عَقلَ كَالتَّدبيرِ[٦].

---

(١) تحف العقول: ٣٢٣.

(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ٨٠، غرر الحكم: ٦٧٣ إلى قوله: «التجارب»؛ كنزالعمّال: ١٦ / ١٧٧ / ٤٤٢١٥ نقلًا عن وكيع والعسكريّ في المواعظ.

(٣) غرر الحكم: ٤٩١٦.

(٤) معاني الأخبار: ٤٠١ / ٦٢ عن شريح بن هاني، بحارالأنوار: ١ / ١١٦ / ١٠.

(٥) الفقيه: ٤ / ٣٨٨ / ٥٨٣٤، تحف العقول: ٨٥، كنزالفوائد: ١ / ١٩٩، تنبيه الخواطر: ١ / ٦٣، غرر الحكم: ١١٨٩ و ٣٨٦٣.

(٦) الفقيه: ٤ / ٣٧٢ / ٥٧٦٢ عن حمّاد بن عمرو وأنس بن محمّد عن أبيه جميعًا عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، التوحيد: ٢٠/٣٧٦ عن وهب بن وهب بن هشام، المحاسن: ١ / ٨٠ / ٤٧ عن السريّ بن خالد وكلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، معاني الأخبار: ٣٣٥ / ١ عن أبي ذرّ في وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله له، الكافي: ٨/٢٠/٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عن الإمام علي عليه السلام، نهج البلاغة: الحكمة ١١٣؛ المعجم الكبير: ٢ / ١٥٧ / ١٦٥١ عن أبي ذرّ عنه صلى الله عليه وآله.

٣٩٣ ـ **الإمام عليّ** ﷺ: أدَلُّ شَيءٍ عَلىٰ غَزارَةِ[1] العَقلِ حُسنُ التَّدبيرِ[2].

٣٩٤ ـ **عنه** ﷺ: مِنَ العَقلِ مُجانَبَةُ التَّبذيرِ وحُسنُ التَّدبيرِ[3].

م : إصابَةُ الظَّنِّ

٣٩٥ ـ **الإمام عليّ** ﷺ: ظَنُّ العاقِلِ كَهانَةٌ[4].

٣٩٦ ـ **عنه** ﷺ: الظَّنُّ الصَّوابُ مِن شِيَمِ اُولِي الأَلبابِ[5].

٣٩٧ ـ **عنه** ﷺ: ظَنُّ العاقِلِ أصَحُّ مِن يَقينِ الجاهِلِ[6].

٣٩٨ ـ **عنه** ﷺ: ظَنُّ ذَوِي النُّهىٰ والأَلبابِ أقرَبُ شَيءٍ مِنَ الصَّوابِ[7].

٣٩٩ ـ **عنه** ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: العَقلُ الإِصابَةُ بِالظَّنِّ ومَعرِفَةُ ما لَم يَكُن بِما كانَ[8].

راجع: ص ١١٩ / الرأي ح ٤٦٦ و ٤٦٧.

ن : الزُّهدُ فِي الدُّنيا

٤٠٠ ـ **الإمام عليّ** ﷺ: حَدُّ العَقلِ الاِنفِصالُ عَنِ الفاني وَالاِتِّصالُ بِالباقي[9].

٤٠١ ـ **عنه** ﷺ: فَضيلَةُ العَقلِ الزَّهادَةُ[10].

٤٠٢ ـ **عنه** ﷺ: رَدعُ النَّفسِ عَن زَخارِفِ الدُّنيا ثَمَرَةُ العَقلِ[11].

٤٠٣ ـ **عنه** ﷺ: مَن عَقَلَ قَنِعَ[12].

---

(١) الغَزارَة: الكثرة (الصحاح: ٢ / ٧٧٠).

(٢ ـ ٣) غرر الحكم: ٣١٥١، ٩٣٢٠.

(٤) مائة كلمة للجاحظ: ٧٠ / ٥٤، سجع الحمام: ٢٣٢ / ٨٦٥ نقلًا عن الإعجاز والإيجاز.

(٥ ـ ٧) غرر الحكم: ١٣٨٦، ٦٠٤٠، ٦٠٧٤.

(٨) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٣١ / ٨٠٣.

(٩ ـ ١٢) غرر الحكم: ٤٩٠٥، ٦٥٦٠، ٥٣٩٩، ٧٧٢٤.

٤٠٤ ـ **عنه** عليه السلام: العاقِلُ مَن زَهِدَ في دُنيا فانِيَةٍ دَنِيَّةٍ، ورَغِبَ في جَنَّةٍ سَنِيَّةٍ خـالِدَةٍ عالِيَةٍ[1].

راجع: ص ١٤٨ / حبّ الدنيا.

س: تَركُ الفُضولِ

٤٠٥ ـ **الإمام الكاظم** عليه السلام: إنَّ العُقَلاءَ تَرَكوا فُضولَ الدُّنيا فَكَيفَ الذُّنوبُ! وتَركُ الدُّنيا مِنَ الفَضلِ، وتَركُ الذُّنوبِ مِنَ الفَرضِ[2].

٤٠٦ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: إذا قَلَّتِ العُقولُ كَثُرَ الفُضولُ[3].

٤٠٧ ـ **عنه** عليه السلام: مَن أمسَكَ عَنِ الفُضولِ عَدَّلَت رَأيَهُ العُقولُ[4].

٤٠٨ ـ **عنه** عليه السلام: العاقِلُ مَن رَفَضَ الباطِلَ[5].

راجع: ص ١٠٩ / اغتنام العمر.

ع: التَّزَوُّدُ لِلآخِرَةِ

٤٠٩ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله ـ في خُطبَةٍ لَهُ يَومَ الجُمُعَةِ ـ: ألا وإنَّ مِن عَـلاماتِ العَـقلِ: التَّجافِيَ عَن دارِ الغُرورِ، وَالإِنابَةَ إلىٰ دارِ الخُلودِ، وَالتَّزَوُّدَ لِسُكنَى القُبورِ، وَالتَّأَهُّبَ لِيَومِ النُّشورِ[6].

٤١٠ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: مِنَ العَقلِ التَّزَوُّدُ لِيَومِ المَعادِ[7].

---

(١) غرر الحكم: ١٨٦٨.

(٢) الكافي: ١ / ١٧ / ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ٣٨٧.

(٣) غرر الحكم: ٤٠٤٣.

(٤) الكافي: ٨ / ٢٢ / ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام، تحف العقول: ٩٧، غرر الحكم: ٨٥١٣.

(٥) الدرّة الباهرة: ٢١، بحارالأنوار: ١ / ١٥٩ / ٣١.

(٦) أعلام الدين: ٣٣٣ عن أبي الدرداء، إرشاد القلوب: ٤٥.

(٧) غرر الحكم: ٩٣٧١.

٤١١ ـ **عنه** عليه السلام: مَن عَمَّرَ دارَ إقامَتِهِ فَهُوَ العاقِلُ[١].

٤١٢ ـ **عنه** عليه السلام: العاقِلُ مَن هَجَرَ شَهوَتَهُ وباعَ دُنياهُ بِآخِرَتِهِ[٢].

٤١٣ ـ **عنه** عليه السلام: مَا العاقِلُ إلّا مَن عَقَلَ عَنِ اللهِ وعَمِلَ لِلدّارِ الآخِرَةِ[٣].

٤١٤ ـ **عنه** عليه السلام: العاقِلُ مَن غَلَبَ هَواهُ ولَم يَبِع آخِرَتَهُ بِدُنياهُ[٤].

٤١٥ ـ **عنه** عليه السلام: مَن عَقَلَ تَيَقَّظَ مِن غَفلَتِهِ، وتَأَهَّبَ لِرِحلَتِهِ، وعَمَرَ دارَ إقامَتِهِ[٥].

٤١٦ ـ **الإمام الكاظم** عليه السلام: إنَّ العُقَلاءَ زَهَدوا فِي الدُّنيا ورَغِبوا فِي الآخِرَةِ، لِأَنَّهُم عَلِموا أنَّ الدُّنيا طالِبَةٌ مَطلوبَةٌ، وَالآخِرَةَ طالِبَةٌ ومَطلوبَةٌ، فَمَن طَلَبَ الآخِرَةَ طَلَبَتهُ الدُّنيا حَتّىٰ يَستَوفِيَ مِنها رِزقَهُ، ومَن طَلَبَ الدُّنيا طَلَبَتهُ الآخِرَةُ، فَيَأتيهِ المَوتُ فَيُفسِدُ عَلَيهِ دُنياهُ وآخِرَتَهُ[٦].

٤١٧ ـ **عنه** عليه السلام: إنَّ العاقِلَ نَظَرَ إلَى الدُّنيا وإلىٰ أهلِها فَعَلِمَ أنَّها لا تُنالُ إلّا بِالمَشَقَّةِ، ونَظَرَ إلَى الآخِرَةِ فَعَلِمَ أنَّها لا تُنالُ إلّا بِالمَشَقَّةِ، فَطَلَبَ بِالمَشَقَّةِ أبقاهُما[٧].

٤١٨ ـ سُوَيدُ بنُ غَفَلَةَ: دَخَلتُ عَلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام بَعدَما بويِعَ بِالخِلافَةِ وهُوَ جالِسٌ عَلىٰ حَصيرٍ صَغيرٍ لَيسَ فِي البَيتِ غَيرُهُ، فَقُلتُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، بِيَدِكَ بَيتُ المالِ ولَستُ أرىٰ في بَيتِكَ شَيئًا مِمّا يَحتاجُ إلَيهِ البَيتُ! فَقالَ عليه السلام: يَابنَ غَفَلَةَ، إنَّ اللَّبيبَ[٨] لا يَتَأَثَّثُ في دارِ النُّقلَةِ، ولَنا دارُ أمنٍ قَد نَقَلنا إلَيها خَيرَ مَتاعِنا، وإنّا عَن قَليلٍ إلَيها صائِرونَ[٩].

راجع: ص ١١١ / الزهد في الدنيا.

(١ ـ ٢) غرر الحكم: ٨٢٩٨، ١٧٢٧.

(٣) تحف العقول: ١٠٠.

(٤ ـ ٥) غرر الحكم: ١٩٨٣، ٨٩١٨.

(٦) الكافي: ١ / ١٨ / ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ٣٨٧.

(٧) الكافي: ١ / ١٨ / ١٢ عن هشام بن الحكم.

(٨) في المصدر: البيت [العاقل] والصحيح ما في بحارالأنوار: ٧٠ / ٣٢١ / ٣٨ كما أثبتناه.

(٩) عدّة الداعي: ١٠٩.

ف : النّجاة

٤١٩ ـ **رسول الله** ﷺ: مَا استَودَعَ اللهُ امرَأً عَقلًا إلّا استَنقَذَهُ بِهِ يَومًا[١].

٤٢٠ ـ **التّاريخ الكبير** :أتىٰ قُرَّةُ بنُ هُبَيرَةَ النَّبِيَّ ﷺ فقالَ لَهُ : إنَّهُ كانَت لَنا أربابٌ تُعبَدُ مِن دونِ اللهِ ، فَبَعَثَكَ اللهُ ، فَدَعَوناهُنَّ فَلَم يُجِبنَ وسَألناهُنَّ فَلَم يُعطينَ ، وجِئناكَ فَهَدانَا اللهُ ، وقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : قَد أفلَحَ مَن رُزِقَ لُبًّا ، قالَ : يا رَسولَ اللهِ ، أكسُني ثَوبَينِ مِن ثِيابِكَ قَد لَبِستَهُما ، فَكَساهُ . فَلَمّا كانَ بِالمَوقِفِ في عَرَفاتٍ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : أعِد عَلَيَّ مَقالَتَكَ ، فَأَعادَ عَلَيهِ ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : أفلَحَ مَن رُزِقَ لُبًّا[٢].

٤٢١ ـ **الإمام عليّ** ؈: العَقلُ يَهدي ويُنجي ، وَالجَهلُ يُغوي ويُردي[٣].

٤٢٢ ـ **عنه** ؈: زِيادَةُ العَقلِ تُنجي[٤].

٤٢٣ ـ **عنه** ؈: ثَمَرَةُ العَقلِ العَمَلُ لِلنَّجاةِ[٥].

٤٢٤ ـ **عنه** ؈ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: إذا خُلِّيَ عِنانُ العَقلِ ولَم يُحبَس عَلىٰ هَوىٰ نَفسٍ أو عادَةِ دينٍ أو عَصَبِيَّةٍ لِسَلَفٍ ، وَرَدَ بِصاحِبِهِ عَلَى النَّجاةِ[٦].

٤٢٥ ـ **عنه** ؈: رَأيُ العاقِلِ يُنجي[٧].

٤٢٦ ـ **عنه** ؈: أصلُ العَقلِ الفِكرُ ، وثَمَرَتُهُ السَّلامَةُ[٨].

---

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٤٠٧ ، أمالي الطوسي : ٥٦ / ٧٩ عن داود بن سليمان الغازي عن الإمام الرضا ؈ ؛ نثر الدرّ : ١ / ١٦٨ ، الفردوس : ٤ / ٩٠ / ٦٢٧٩ عن أنس بن مالك ، ربيع الأبرار : ٣ / ١٣٧ .

(٢) التاريخ الكبير : ٧ / ١٨١ / ٨١٠ .

(٣ ـ ٥) غرر الحكم : ٢١٥١ ، ٥٤٨٤ ، ٤٦٢٦ .

(٦) شرح نهج البلاغة : ٢٠ / ٣٤٣ / ٩٥٠ .

(٧ ـ ٨) غرر الحكم : ٥٤٢٤ ، ٣٠٩٣ .

ص : الخَتمُ بِالجَنَّةِ

٤٢٧ ـ **رسول الله** ﷺ ـ **في وَصِيَّتِهِ لِعَلِيٍّ** عليه السلام ـ: العَقلُ مَا اكتُسِبَت بِهِ الجَنَّةُ وطُلِبَ بِهِ رِضَا الرَّحمٰنِ[1].

٤٢٨ ـ **عنه** ﷺ: كَم مِن عاقِلٍ عَقَلَ عَنِ اللهِ أمرَهُ وهُوَ حَقيرٌ عِندَ النّاسِ ذَميمُ المَنظَرِ يَنجو غَدًا! وكَم مِن ظَريفِ اللِّسانِ جَميلِ المَنظَرِ عِندَ النّاسِ يَهلِكُ غَدًا فِي القِيامَةِ![2]

٤٢٩ ـ أنَسٌ: قيلَ: يا رَسولَ اللهِ، الرَّجُلُ يَكونُ حَسَنَ العَقلِ كَثيرَ الذُّنوبِ؟ قالَ: ما مِن آدَمِيٍّ إلّا ولَهُ ذُنوبٌ وخَطايا يَقتَرِفُها، فَمَن كانَت سَجِيَّتُهُ العَقلَ وغَريزَتُهُ اليَقينَ لَم تَضُرَّهُ ذُنوبُهُ. قيلَ: كَيفَ ذٰلِكَ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: لِأَنَّهُ كُلَّما أخطَأَ لَم يَلبَث أن تَدارَكَ ذٰلِكَ بِتَوبَةٍ ونَدامَةٍ عَلىٰ ما كانَ مِنهُ، فَيَمحو ذُنوبَهُ، ويَبقىٰ لَهُ فَضلٌ يَدخُلُ بِهِ الجَنَّةَ[3].

٤٣٠ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: لَقَد سَبَقَ إلىٰ جَنّاتِ عَدنٍ أقوامٌ ماكانوا أكثَرَ النّاسِ لا صَومًا ولا صَلاةً ولا حَجًّا ولَا اعتِمارًا، ولٰكِنَّهُم عَقَلوا عَنِ اللهِ مَواعِظَهُ[4].

٤٣١ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: مَن كانَ عاقِلًا خُتِمَ لَهُ بِالجَنَّةِ إن شاءَ اللهُ[5].

٤٣٢ ـ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الجَبّارِ عَن بَعضِ أصحابِنا رَفَعَهُ إلَى الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام قالَ: قُلتُ لَهُ: مَا العَقلُ؟ قالَ: ما عُبِدَ بِهِ الرَّحمٰنُ وَاكتُسِبَ بِهِ الجِنانُ. قالَ: قُلتُ:

---

(١) الفقيه: ٤ / ٣٦٩ / ٥٧٦٢ عن حمّاد بن عمرو وأنس بن محمّد عن أبيه جميعًا عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام.

(٢) تيسير المطالب: ١٥٦.

(٣) ربيع الأبرار: ٣ / ١٣٧؛ تنبيه الخواطر: ١ / ٦٢ وليس فيه «ويبقى له فضل ...»، تيسير المطالب: ١٤٧ نحوه.

(٤) تنبيه الخواطر: ٢ / ٢١٣؛ الفردوس: ٤ / ٣٦٠ / ٧٠٣٥.

(٥) ثواب الأعمال: ٢٩ / ١ عن الفضل بن عثمان.

فَالَّذي كانَ في مُعاوِيَةَ؟ فَقالَ: تِلكَ النَّكراءُ، تِلكَ الشَّيطَنَةُ، وهِيَ شَبيهَةٌ بِالعَقلِ ولَيسَت بِالعَقلِ[1].

ق: صَلاحُ كُلِّ أمرٍ

٤٣٣ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: بِالعَقلِ صَلاحُ كُلِّ أمرٍ[2].

٤٣٤ ـ **عنه** عليه السلام: العَقلُ مُصلِحُ كُلِّ أمرٍ[3].

ر: خَيرُ الدُّنيا وَالآخِرَةِ

٤٣٥ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: العَقلُ يَنبوعُ الخَيرِ[4].

٤٣٦ ـ **عنه** عليه السلام: بِالعَقلِ تُنالُ الخَيراتُ[5].

٤٣٧ ـ **عنه** عليه السلام: كُلُّ نَجدَةٍ تَحتاجُ إلَى العَقلِ[6].

٤٣٨ ـ **عنه** عليه السلام: العَقلُ مَنفَعَةٌ، وَالعِلمُ مَرفَعَةٌ، وَالصَّبرُ مَدفَعَةٌ[7].

٤٣٩ ـ **عنه** عليه السلام: اِعقِل تُدرِك[8].

٤٤٠ ـ **الإمام الحسن** عليه السلام: بِالعَقلِ تُدرَكُ الدّارانِ جَميعًا، ومَن حُرِمَ مِنَ العَقلِ حُرِمَهُما جَميعًا[9].

٤٤١ ـ **الإمام زين العابدين** عليه السلام: العَقلُ قائِدُ الخَيرِ[10].

٤٤٢ ـ عَبدُ اللهِ بنُ عَجلانَ السَّكونِيُّ: قُلتُ لِأَبي جَعفَرٍ عليه السلام: إنّي رُبَّما قَسَمتُ الشَّيءَ بَينَ أصحابي أصِلُهُم بِهِ، فَكَيفَ أُعطيهِم؟ فَقالَ: أعطِهِم عَلَى الهِجرَةِ فِي

---

(١) الكافي: ١ / ١١ / ٣، معاني الأخبار: ٢٣٩ / ١، المحاسن: ١ / ٣١٠ / ٦١٣.

(٢ ـ ٥) غرر الحكم: ٤٣٢٠، ٤٠٤، ٦٥٧، ٤٢١٢.

(٦) مطالب السؤول: ٥٠.

(٧ ـ ٨) غرر الحكم: ٢٠٤١، ٢٢٥٤.

(٩) كشف الغمّة: ٢ / ١٩٧.

(١٠) أعلام الدين: ٩٦.

الدّينِ وَالعَقلِ وَالفِقهِ[١].

٤٤٣ ـ **الإمام الصادق** ﷺ: إنَّ أوَّلَ الاُمورِ ومَبدَأَها وقُوَّتَها وعِمارَتَهَا الَّتي لا يُنتَفَعُ شَيءٌ إلّا بِهِ: العَقلُ الَّذي جَعَلَهُ اللّهُ زينَةً لِخَلقِهِ ونورًا لَهُم[٢].

٤٤٤ ـ **الإمام الكاظم** ﷺ: يا هِشامُ، مَن أرادَ الغِنىٰ بِلا مالٍ، وراحَةَ القَلبِ مِنَ الحَسَدِ، وَالسَّلامَةَ فِي الدّينِ، فَليَتَضَرَّع إلَى اللّهِ ﷻ في مَسأَلَتِهِ بِأَن يُكَمِّلَ عَقلَهُ، فَمَن عَقَلَ قَنِعَ بِما يَكفيهِ، ومَن قَنِعَ بِما يَكفيهِ استَغنىٰ[٣].

٥ / ٣

ما يُختَبَرُ بِهِ العَقلُ

أ: الفِعل

٤٤٥ ـ **الإمام عليّ** ﷺ: كَيفِيَّةُ الفِعلِ تَدُلُّ عَلىٰ كَمِّيَّةِ العَقلِ، فَأَحسِن لَهُ الاِختِيارَ وأكثِر عَلَيهِ الاِستِظهارَ[٤].

٤٤٦ ـ **عنه** ﷺ: كُن حَسَنَ المَقالِ، جَميلَ الأَفعالِ؛ فَإِنَّ مَقالَ الرَّجُلِ بُرهانُ فَضلِهِ، وفِعالَهُ عُنوانُ عَقلِهِ[٥].

٤٤٧ ـ **عنه** ﷺ: مَن أحسَنَ أفعالَهُ أعرَبَ عَن وُفورِ عَقلِهِ[٦].

٤٤٨ ـ **عنه** ﷺ: العاقِلُ مَن صَدَّقَ أقوالَهُ أفعالُهُ[٧].

راجع: ص ١٠٦ / محاسن الأعمال.

ص ١٢١ / جوامع ما يختبر به العقل.

---

(١) الكافي: ٣ / ٥٤٩ / ١، الفقيه: ٢ / ٣٥ / ١٦٣١.

(٢) الكافي: ١ / ٢٩ / ٣٤ عن الحسن بن عمّار.

(٣) الكافي: ١ / ١٨ / ١٢، تحف العقول: ٣٨٨ كلاهما عن هشام بن الحكم.

(٤ ـ ٧) غرر الحكم: ٧٢٢٦، ٧١٧٦، ٨٤١٨، ١٣٩٠.

ب : الكلام

٤٤٩ ـ الإمام عليّ عليه السلام: كَلامُ الرَّجُلِ ميزانُ عَقلِهِ[١].

٤٥٠ ـ عنه عليه السلام: عِندَ بَديهَةِ المَقالِ تُختَبَرُ عُقولُ الرِّجالِ[٢].

٤٥١ ـ عنه عليه السلام: يُنبِئُ عَن عَقلِ كُلِّ امرِئٍ ما يَنطِقُ بِهِ لِسانُهُ[٣].

٤٥٢ ـ عنه عليه السلام: يُنبِئُ عَن عَقلِ كُلِّ امرِئٍ لِسانُهُ، ويَدُلُّ عَلىٰ فَضلِهِ بَيانُهُ[٤].

٤٥٣ ـ عنه عليه السلام: اللِّسانُ مِعيارٌ أرجَحَهُ العَقلُ وأطاشَهُ الجَهلُ[٥].

٤٥٤ ـ عنه عليه السلام: إيّاكَ وَالكَلامَ فيما لا تَعرِفُ طَريقَتَهُ ولا تَعلَمُ حَقيقَتَهُ؛ فَإِنَّ قَولَكَ يَدُلُّ عَلىٰ عَقلِكَ، وعِبارَتَكَ تُنبِئُ عَن مَعرِفَتِكَ[٦].

٤٥٥ ـ عنه عليه السلام: يُستَدَلُّ عَلىٰ عَقلِ كُلِّ امرِئٍ بِما يَجري عَلىٰ لِسانِهِ[٧].

٤٥٦ ـ عنه عليه السلام: دَليلُ عَقلِ الرَّجُلِ قَولُهُ، دَليلُ أصلِ المَرءِ فِعلُهُ[٨].

٤٥٧ ـ عنه عليه السلام: مَن أطلَقَ لِسانَهُ أبانَ عَن سُخفِهِ[٩][١٠].

٤٥٨ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: أوحَى اللهُ لِموسىٰ عليه السلام: لا تَكونَنَّ مِكثارًا بِالمَنطِقِ مِهذارًا[١١]؛ إنَّ كَثرَةَ المَنطِقِ تَشينُ العُلَماءَ، وتُبدي مَساوِئَ السُّخَفاءِ، ولٰكِن عَلَيكَ بِذي اقتِصادٍ، فَإِنَّ ذٰلِكَ مِنَ التَّوفيقِ وَالسَّدادِ[١٢].

راجع: ص ١٠٩ / صواب القول.
ص ١٢٢ / جوامع ما يختبر به العقل ح ٤٨٤.
ص ١٣٦ / علامات كمال العقل ح ٦٠١.

(١ ـ ٨) غرر الحكم: ٧٢٣٤، ٦٢٢١، ١١٠٠٨، ١١٠٤٦، ١٩٧٠، ٢٧٣٥، ١٠٩٥٧، (٥١٠١ و ٥١٠٢).

(٩) السُّخْفُ: رقّة العقل ... وثوب سخيف: رقيق النسج بيِّنُ السَّخافة، ولا يكادون يقولون: السُّخف إلّا في العقل خاصّةً، والسَّخافة عامّ في كلّ شيء (العين للخليل: ٣٦٦).

(١٠) غرر الحكم: ٩١٧٥.

(١١) في المصدر «مهذارًا» وما أثبتناه هو الصحيح.

(١٢) المعجم الأوسط: ٧ / ٧٩ / ٦٩٠٨، البداية والنهاية: ١ / ٣٢٩ وفيه «لا تكن مكثارًا للعلم» وكلاهما عن عمر بن الخطّاب؛ منية المريد: ١٤٠.

ج : السُّكوت

٤٥٩ ـ الإمام عليّ ‏عليه السلام: الصَّمتُ آيَةُ النُّبلِ وثَمَرَةُ العَقلِ[1].

٤٦٠ ـ عنه ‏عليه السلام: مَن عَقَلَ صَمَتَ[2].

٤٦١ ـ عنه ‏عليه السلام: مَن أمسَكَ عَن فُضولِ المَقالِ شَهِدَت بِعَقلِهِ الرِّجالُ[3].

٤٦٢ ـ عنه ‏عليه السلام: مِن عَقلِ الرَّجُلِ أن لا يَتَكَلَّمَ بِجَميعِ ما أحاطَ بِهِ عِلمُهُ[4].

٤٦٣ ـ عنه ‏عليه السلام: العاقِلُ مَن عَقَلَ لِسانَهُ إلّا عَن ذِكرِ اللهِ[5].

٤٦٤ ـ عنه ‏عليه السلام: العاقِلُ لا يَتَكَلَّمُ إلّا بِحاجَتِهِ أو حُجَّتِهِ[6].

راجع: ص ١٠٩ / صواب القول.
ص ١٢٣ / صفات العقلاء ح ٥٠٥.
ص ١٣٦ / علامات كمال العقل ح ٦٠١.

د : الرَّأي

٤٦٥ ـ الإمام عليّ ‏عليه السلام: رَأيُ الرَّجُلِ ميزانُ عَقلِهِ[7].

٤٦٦ ـ عنه ‏عليه السلام: ظَنُّ الإِنسانِ ميزانُ عَقلِهِ، وفِعلُهُ أصدَقُ شاهِدٍ عَلىٰ أصلِهِ[8].

٤٦٧ ـ عنه ‏عليه السلام: ظَنُّ الرَّجُلِ عَلىٰ قَدرِ عَقلِهِ[9].

٤٦٨ ـ عنه ‏عليه السلام: إنَّ العاقِلَ مِن عَقلِهِ في إرشادٍ، ومِن رَأيِهِ فِي ازدِيادٍ، فَلِذٰلِكَ رَأيُهُ سَديدٌ وفِعلُهُ حَميدٌ[10].

راجع: ص ١١١ / إصابة الظنّ.
ص ١٢٢ / جوامع ما يختبر به العقل ح ٤٨٤.

(١ ـ ٤) غرر الحكم: ١٣٤٣، ٧٧٤٥، ٨٥٠٤، ٩٣٢٧.

(٥) غرر الحكم: ١٧٤١، وأيضًا: ١٥٩١ و ٥٠٢ وليس فيهما «إلّا عن ذكر الله».

(٦ ـ ١٠) غرر الحكم: ١٧٣٢، ٥٤٢٢، ٦٠٣٩، ٦٠٣٨، ٣٥٤٧.

هـ : الرَّسول

٤٦٩ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: رَسولُكَ تَرجُمانُ عَقلِكَ، وكِتابُكَ أبلَغُ ما يَنطِقُ عَنكَ[١].

٤٧٠ ـ **عنه** عليه السلام: رَسولُكَ تَرجُمانُ عَقلِكَ، وَاحتِمالُكَ دَليلُ حِلمِكَ[٢].

٤٧١ ـ **عنه** عليه السلام: بِعَقلِ الرَّسولِ وأدَبِهِ يُستَدَلُّ عَلىٰ عَقلِ المُرسِلِ[٣].

راجع: ص ١٢١ و ١٢٢ / جوامع ما يختبر به العقل ح ٤٧٧ و ٤٨٣.

و : الكِتاب

٤٧٢ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: كِتابُ الرَّجُلِ عُنوانُ عَقلِهِ وبُرهانُ فَضلِهِ[٤].

٤٧٣ ـ **عنه** عليه السلام: إذا كَتَبتَ كِتابًا فَأَعِد فيهِ النَّظَرَ قَبلَ خَتمِهِ، فَإِنَّما تَختِمُ عَلىٰ عَقلِكَ[٥].

٤٧٤ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: يُستَدَلُّ بِكِتابِ الرَّجُلِ عَلىٰ عَقلِهِ ومَوضِعِ بَصيرَتِهِ، وبِرَسولِهِ عَلىٰ فَهمِهِ وفِطنَتِهِ[٦].

راجع: ص ١٢١ و ١٢٢ / جوامع ما يختبر به العقل ح ٤٧٧ و ٤٨٣.

ز : التَّصديقُ وَالإِنكار

٤٧٥ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: إذا أرَدتَ أن تَختَبِرَ عَقلَ الرَّجُلِ في مَجلِسٍ واحِدٍ فَحَدِّثهُ في خِلالِ حَديثِكَ بِما لا يَكونُ، فَإِن أنكَرَهُ فَهُوَ عاقِلٌ، وإن صَدَّقَهُ فَهُوَ أحمَقُ[٧].

---

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٣٠١، كنزالفوائد: ١ / ١٩٩ وفيه صدره، غررالحكم: ٥٤٣١ نحوه؛ مطالب السؤول: ٥٧.

(٢ ـ ٥) غرر الحكم: ٥٤٣٦، ٤٣١٢، ٧٢٦٠، ٤١٦٧.

(٦) المحاسن: ١ / ٣١١ / ٦١٨، بحارالأنوار: ١ / ١٣٠ / ١٥.

(٧) الاختصاص: ٢٤٥.

ح : الخَليل

٤٧٦ ـ الإمام عليّ عليه السلام: خَليلُ المَرءِ دَليلٌ عَلىٰ عَقلِهِ، وكَلامُهُ بُرهانُ فَضلِهِ[١].

راجع: ص ١٢١ / جوامع مايختبر به العقل ح ٤٧٩.

٥ / ٤

جَوامِعُ ما يُختَبَرُ بِهِ العَقلُ

٤٧٧ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: سَبعَةُ أشياءَ تَدُلُّ عَلىٰ عُقولِ أصحابِها: المالُ يَكشِفُ عَن مِقدارِ عَقلِ صاحِبِهِ، وَالحاجَةُ تَدُلُّ عَلىٰ عَقلِ صاحِبِها، وَالمُصيبَةُ تَدُلُّ عَلىٰ عَقلِ صاحِبِها إذا نَزَلَت بِهِ، وَالغَضَبُ يَدُلُّ عَلىٰ عَقلِ صاحِبِهِ، وَالكِتابُ يَدُلُّ عَلىٰ عَقلِ صاحِبِهِ، وَالرَّسولُ يَدُلُّ عَلىٰ عَقلِ مَن أرسَلَهُ، وَالهَدِيَّةُ تَدُلُّ عَلىٰ مِقدارِ عَقلِ مُهديها[٢].

٤٧٨ ـ عنه صلى الله عليه وآله: اِعتَبِروا عَقلَ الرَّجُلِ في ثَلاثٍ: في طولِ لِحيَتِهِ، وكُنيَتِهِ، ونَقشِ فَصِّ خاتَمِهِ[٣].

٤٧٩ ـ الإمام عليّ عليه السلام: سِتَّةٌ تُختَبَرُ بِها عُقولُ الرِّجالِ: المُصاحَبَةُ، وَالمُعامَلَةُ، وَالوَلايَةُ، وَالعَزلُ، وَالغِنىٰ، وَالفَقرُ[٤].

---

(١) غرر الحكم: ٥٠٨٨.

(٢) معدن الجواهر: ٦٠، تنبيه الخواطر: ٢/١١١ عن الإمام الكاظم عليه السلام نحوه، وراجع تحف العقول: ٣٢٣.

(٣) الفردوس: ١ / ٨٩ / ٢٨٧ عن عمرو بن العاص؛ الخصال: ١٠٣ / ٦٠ عن عبدالأعلى مولى آل سام، مكارم الأخلاق: ١ / ١٥٩ / ٤٣٥ كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٤) غرر الحكم: ٥٦٠٠.

٤٨٠ ـ عنه ﷺ: سِتَّةٌ تُختَبَرُ بِها عُقولُ النّاسِ: الحِلمُ عِندَ الغَضَبِ، وَالصَّبرُ عِندَ الرَّهَبِ، وَالقَصدُ عِندَ الرَّغبِ، وتَقوَى اللهِ في كُلِّ حالٍ، وحُسنُ المُداراةِ، وقِلَّةُ المُماراةِ[1].

٤٨١ ـ عنه ﷺ: ثَلاثٌ يُمتَحَنُ بِها عُقولُ الرِّجالِ، هُنَّ: المالُ، وَالوَلايَةُ، وَالمُصيبَةُ[2].

٤٨٢ ـ عنه ﷺ: المَرءُ يَتَغَيَّرُ في ثَلاثٍ: القُربِ مِنَ المُلوكِ، وَالوَلاياتِ، وَالغَناءِ مِنَ الفَقرِ. فَمَن لَم يَتَغَيَّر في هٰذِهِ فَهُوَ ذو عَقلٍ قَويمٍ وخُلُقٍ مُستَقيمٍ[3].

٤٨٣ ـ عنه ﷺ: ثَلاثَةٌ تَدُلُّ عَلىٰ عُقولِ أربابِها: الرَّسولُ، وَالكِتابُ، وَالهَدِيَّةُ[4].

٤٨٤ ـ عنه ﷺ: إنَّ مِن عَلامَةِ العاقِلِ أن يَكونَ فيهِ ثَلاثُ خِصالٍ: يُجيبُ إذا سُئِلَ، ويَنطِقُ إذا عَجَزَ القَومُ عَنِ الكَلامِ، ويُشيرُ بِالرَّأيِ الَّذي يَكونُ فيهِ صَلاحُ أهلِهِ، فَمَن لَم يَكُن فيهِ مِن هٰذِهِ الخِصالِ الثَّلاثِ شَيءٌ فَهُوَ أحمَقُ[5].

٤٨٥ ـ عنه ﷺ: يُستَدَلُّ عَلىٰ عَقلِ الرَّجُلِ بِكَثرَةِ وَقارِهِ وحُسنِ احتِمالِهِ، وعَلىٰ كَرَمِ أصلِهِ بِحُسنِ أفعالِهِ[6].

٤٨٦ ـ عنه ﷺ: عِندَ غُرورِ الأَطماعِ وَالآمالِ تَنخَدِعُ عُقولُ الجُهّالِ، وتُختَبَرُ ألبابُ الرِّجالِ[7].

٤٨٧ ـ عنه ﷺ: رَزانَةُ العَقلِ تُختَبَرُ فِي الرِّضا والحُزنِ[8].

٤٨٨ ـ عنه ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: العَقلُ يَظهَرُ بِالمُعامَلَةِ، وشِيَمُ الرِّجالِ تُعرَفُ بِالوَلايَةِ[9].

(١ ـ ٣) غرر الحكم: ٥٦٠٨، ٤٦٦٤، ٢١٣٣.

(٤) غرر الحكم: ٤٦٨١؛ شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٤٠ / ٨٨٧ وفيه «ثلاثة أشياء» مع تقديم وتأخير.

(٥) الكافي: ١ / ١٩ / ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ٣٨٩ كلاهما عن الإمام الكاظم ﷺ، بحارالأنوار: ٧١ / ٢٩٨.

(٦ ـ ٨) غرر الحكم: ١٠٩٧٥، ٦٢٢٢، ٥٤٣٩.

(٩) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٩٧ / ٤٠١.

٥/ ٥
صِفاتُ العُقَلاءِ

٤٨٩ ـ **رسول الله ﷺ**: صِفَةُ العاقِلِ أن يَحلُمَ عَمَّن جَهِلَ عَلَيهِ، ويَتَجاوَزَ عَمَّن ظَلَمَهُ، ويَتَواضَعَ لِمَن هُوَ دونَهُ، ويُسابِقَ مَن فَوقَهُ في طَلَبِ البِرِّ، وإذا أرادَ أن يَتَكَلَّمَ تَدَبَّرَ فَإِن كانَ خَيرًا تَكَلَّمَ فَغَنِمَ، وإن كانَ شَرًّا سَكَتَ فَسَلِمَ، وإذا عَرَضَت لَهُ فِتنَةٌ اِستَعصَمَ بِاللهِ وأمسَكَ يَدَهُ ولِسانَهُ، وإذا رَأىٰ فَضيلَةً اِنتَهَزَ بِها، لا يُفارِقُهُ الحَياءُ، ولا يَبدو مِنهُ الحِرصُ، فَتِلكَ عَشرُ خِصالٍ يُعرَفُ بِهَا العاقِلُ[١].

٤٩٠ ـ **عنه ﷺ** ـ في بَيانِ ما يَتَشَعَّبُ مِنَ العَقلِ ـ: أمَّا الرَّزانَةُ فَيَتَشَعَّبُ مِنهَا: اللُّطفُ وَالحَزمُ، وأداءُ الأَمانَةِ وتَركُ الخِيانَةِ، وصِدقُ اللِّسانِ، وتَحصينُ الفَرجِ، وَاستِصلاحُ المالِ، وَالاِستِعدادُ لِلعَدُوِّ، وَالنَّهيُ عَنِ المُنكَرِ، وتَركُ السَّفَهِ، فَهٰذا ما أصابَ العاقِلُ بِالرَّزانَةِ. فَطوبىٰ لِمَن تَوَقَّرَ، ولِمَن لَم تَكُن لَهُ خِفَّةٌ ولا جاهِلِيَّةٌ، وعَفا وصَفَحَ[٢].

٤٩١ ـ **عنه ﷺ**: إنَّمَا العاقِلُ مَن عَقَلَ عَنِ اللهِ أمرَهُ ونَهيَهُ[٣].

٤٩٢ ـ **عنه ﷺ**: العاقِلُ يَستَريحُ في وَحدَتِهِ إلىٰ عَقلِهِ، وَالجاهِلُ يَتَوَحَّشُ مِن نَفسِهِ؛ لِأَنَّ صَديقَ كُلِّ إنسانٍ عَقلُهُ، وعَدُوَّهُ جَهلُهُ[٤].

٤٩٣ ـ **عنه ﷺ**: العاقِلُ لا يَكشِفُ إلّا عَن فَضلٍ وإن كانَ عَيِيًّا مَهينًا عِندَ النّاسِ[٥].

---

(١) تحف العقول: ٢٨، معدن الجواهر: ٧٠ نحوه، وراجع تنبيه الخواطر: ٢ / ٢٤٦.

(٢) تحف العقول: ١٧.

(٣) حلية الأولياء: ٩ / ٣٨٧ عن ذي النون المصري، الفردوس: ٣ / ٨٦ / ٤٢٤٢ عن ابن عمر، وليس فيه «ونهيه».

(٤) كنز الفوائد: ٢ / ٣٢.

(٥) تاريخ بغداد: ١٣ / ٢٢٣، المطالب العالية: ٣ / ٢١٦ / ٣٣٠٠ نقلًا عن مسند الحارث وكلاهما عن أبي الدرداء.

٤٩٤ ـ **عنه ﷺ**: العاقِلُ كَثيرُ الوَجَلِ، قَليلُ الأَماني وَالأَمَلِ[١].

٤٩٥ ـ **الإمام عليّ ﷺ** ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: العاقِلُ إذا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أتبَعَها حِكمَةً ومَثَلًا، وَالأَحمَقُ إذا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أتبَعَها حَلِفًا[٢].

٤٩٦ ـ **عنه ﷺ** ـ أيضًا ـ: العاقِلُ يُنافِسُ الصّالِحينَ لِيَلحَقَ بِهِم، ويُحِبُّهُم لِيُشارِكَهُم بِمَحَبَّتِهِ وإن قَصَّرَ عَن مِثلِ عَمَلِهِم[٣].

٤٩٧ ـ **عنه ﷺ** ـ أيضًا ـ: العاقِلُ بِخُشونَةِ العَيشِ مَعَ العُقَلاءِ آنَسُ مِنهُ بِلينِ العَيشِ مَعَ السُّفَهاءِ[٤].

٤٩٨ ـ **عنه ﷺ**: العاقِلُ مَنِ اتَّعَظَ بِغَيرِهِ[٥].

٤٩٩ ـ **عنه ﷺ**: العاقِلُ يَطلُبُ الكَمالَ، الجاهِلُ يَطلُبُ المالَ[٦].

٥٠٠ ـ **عنه ﷺ**: العاقِلُ مَن وَقَفَ حَيثُ عَرَفَ[٧].

٥٠١ ـ **عنه ﷺ**: العاقِلُ إذا عَلِمَ عَمِلَ، وإذا عَمِلَ أخلَصَ، وإذا أخلَصَ اعتَزَلَ[٨].

٥٠٢ ـ **عنه ﷺ**: العاقِلُ مَنِ اتَّهَمَ رَأيَهُ ولَم يَثِق بِكُلِّ ما تُسَوِّلُ لَهُ نَفسُهُ[٩].

٥٠٣ ـ **عنه ﷺ**: العاقِلُ مَن يَملِكُ نَفسَهُ إذا غَضِبَ وإذا رَغِبَ وإذا رَهِبَ[١٠].

٥٠٤ ـ **عنه ﷺ**: العاقِلُ مَن صانَ لِسانَهُ عَنِ الغيبَةِ[١١].

٥٠٥ ـ **عنه ﷺ**: العاقِلُ إذا سَكَتَ فَكَّرَ، وإذا نَطَقَ ذَكَرَ، وإذا نَظَرَ اعتَبَرَ[١٢].

٥٠٦ ـ **عنه ﷺ**: العاقِلُ عَدُوُّ لَذَّتِهِ، الجاهِلُ عَبدُ شَهوَتِهِ[١٣].

٥٠٧ ـ **عنه ﷺ**: العاقِلُ مَن أماتَ شَهوَتَهُ[١٤].

٥٠٨ ـ **عنه ﷺ**: العاقِلُ مَن غَلَبَ نَوازِعَ أهوِيَتِهِ[١٥].

٥٠٩ ـ **عنه ﷺ**: العاقِلُ مَن قَمَعَ هَواهُ بِعَقلِهِ[١٦].

---

(١) تنبيه الخواطر: ٢ / ١١٨.

(٢ ـ ٤) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٨٩ / ٣٠٦، وص ٣٢٠ / ٦٧٠ وص ٣٤٠ / ٨٩٥.

(٥ ـ ١٦) غرر الحكم: ١٢٨٤، ٥٧٩، ١٣٩١، ١٩٣٦، ١٨٥١، ٢٠١٥، ١٩٥٥، ١٨١٣، (٤٤٨ و ٤٤٩)، ١١٩٤، ٢١٨١، ٢١٩٨.

٥١٠ ـ عنه ﷺ: العاقِلُ يَعتَمِدُ عَلىٰ عَمَلِهِ، الجاهِلُ يَعتَمِدُ عَلىٰ أمَلِهِ[١].

٥١١ ـ عنه ﷺ: العاقِلُ يَألَفُ مِثلَهُ، الجاهِلُ يَميلُ إلىٰ شِكلِهِ[٢].

٥١٢ ـ عنه ﷺ: العاقِلُ مَن يَزهَدُ فيما يَرغَبُ فيهِ الجاهِلُ[٣].

٥١٣ ـ عنه ﷺ: العاقِلُ لا يَفرُطُ بِهِ عُنفٌ، ولا يَقعُدُ بِهِ ضَعفٌ[٤].

٥١٤ ـ عنه ﷺ: العاقِلُ مَن أحرَزَ أمرَهُ[٥].

٥١٥ ـ عنه ﷺ: العاقِلُ يَجتَهِدُ في عَمَلِهِ ويُقَصِّرُ مِن أمَلِهِ[٦].

٥١٦ ـ عنه ﷺ: العاقِلُ يَتَقاضىٰ نَفسَهُ بِما يَجِبُ عَلَيهِ، ولا يَتَقاضىٰ لِنَفسِهِ بِما يَجِبُ لَهُ[٧].

٥١٧ ـ عنه ﷺ: العاقِلُ مَن تَغَمَّدَ الذُّنوبَ بِالغُفرانِ[٨].

٥١٨ ـ عنه ﷺ: العاقِلُ مَن سَلَّمَ إلَى القَضاءِ وعَمِلَ بِالحَزمِ[٩].

٥١٩ ـ عنه ﷺ: العاقِلُ مَن بَذَلَ نَداهُ[١٠].

٥٢٠ ـ عنه ﷺ: العاقِلُ يَضَعُ نَفسَهُ فَيَرتَفِعُ[١١].

٥٢١ ـ عنه ﷺ: إنَّ العاقِلَ يَتَّعِظُ بِالآدابِ، وَالبَهائِمَ لا تَتَّعِظُ إلّا بِالضَّربِ[١٢].

٥٢٢ ـ عنه ﷺ: إنَّ العاقِلَ مَن نَظَرَ في يَومِهِ لِغَدِهِ، وسَعىٰ في فَكاكِ نَفسِهِ، وعَمِلَ لِما لابُدَّ لَهُ مِنهُ ولا مَحيصَ لَهُ عَنهُ[١٣].

٥٢٣ ـ عنه ﷺ: إنَّ العاقِلَ لا يَنخَدِعُ لِلطَّمَعِ[١٤].

٥٢٤ ـ عنه ﷺ: كُلُّ عاقِلٍ مَحزونٌ[١٥].

٥٢٥ ـ عنه ﷺ: العاقِلُ مَهمومٌ مَغمومٌ[١٦].

٥٢٦ ـ عنه ﷺ: كُلُّ عاقِلٍ مَغمومٌ[١٧].

(١ ـ ١١) غرر الحكم: ١٢٤٠، (٣٢٦ و ٣٢٧)، ١٥٢٣، ١٩٩٥، ١١١٣، ١٩٦٦، ٢٠٦٦، ١٦٩٧، ٢١٩٥، ١٢٦٢، ٦٧٧.

(١٢) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، غرر الحكم: ٣٥٦٠.

(١٣ ـ ١٧) غرر الحكم: ٣٥٧٠، ٣٤٢٤، ٦٨٤٦، ٩٥٩، ٦٨٢٦.

٥٢٧ ـ عنه ﷺ: لِلعاقِلِ في كُلِّ عَمَلٍ إحسانٌ، لِلجاهِلِ في كُلِّ حالَةٍ خُسرانٌ[1].

٥٢٨ ـ عنه ﷺ: رَدعُ الهَوىٰ شيمَةُ العُقَلاءِ[2].

٥٢٩ ـ عنه ﷺ: شيمَةُ العُقَلاءِ قِلَّةُ الشَّهوَةِ وقِلَّةُ الغَفلَةِ[3].

٥٣٠ ـ عنه ﷺ: ثَروَةُ العاقِلِ في عِلمِهِ وعَمَلِهِ، ثَروَةُ الجاهِلِ في مالِهِ وأمَلِهِ[4].

٥٣١ ـ عنه ﷺ: ضالَّةُ العاقِلِ الحِكمَةُ، فَهُوَ أحَقُّ بِها حَيثُ كانَت[5].

٥٣٢ ـ عنه ﷺ: رَغبَةُ العاقِلِ فِي الحِكمَةِ، وهِمَّةُ الجاهِلِ فِي الحَماقَةِ[6].

٥٣٣ ـ عنه ﷺ: غِنَى العاقِلِ بِحِكمَتِهِ، وعِزُّهُ بِقَناعَتِهِ[7].

٥٣٤ ـ عنه ﷺ: غِنَى العاقِلِ بِعِلمِهِ[8].

٥٣٥ ـ عنه ﷺ: صَدرُ العاقِلِ صُندوقُ سِرِّهِ[9].

٥٣٦ ـ عنه ﷺ: لِسانُ العاقِلِ وَراءَ قَلبِهِ، وقَلبُ الأَحمَقِ وَراءَ لِسانِهِ[10].

٥٣٧ ـ عنه ﷺ: قَلبُ الأَحمَقِ في فيهِ، ولِسانُ العاقِلِ في قَلبِهِ[11].

٥٣٨ ـ عنه ﷺ: كَلامُ العاقِلِ قوتٌ، وجَوابُ الجاهِلِ سُكوتٌ[12].

٥٣٩ ـ عنه ﷺ: غَضَبُ الجاهِلِ في قَولِهِ، وغَضَبُ العاقِلِ في فِعلِهِ[13].

٥٤٠ ـ عنه ﷺ: قَطيعَةُ العاقِلِ لَكَ بَعدَ نَفاذِ الحيلَةِ فيكَ[14].

٥٤١ ـ عنه ﷺ: مُرُوَّةُ العاقِلِ دينُهُ، وحَسَبُهُ أدَبُهُ[15].

(١ ـ ٨) غرر الحكم: (٧٣٢٨ و ٧٣٢٩)، ٥٤٠٢، ٥٧٧٦، (٤٧٠٨ و ٤٧٠٩)، ٥٨٩٦، ٥٤٢٠، ٦٤٢٢، ٦٣٨١.

(٩) نهج البلاغة: الحكمة ٦، غرر الحكم: ٥٨٧٥، روضة الواعظين: ٨.

(١٠) نهج البلاغة: الحكمة ٤٠، غرر الحكم: ٧٦١٠؛ المناقب للخوارزمي: ٣٧٧ / ٣٩٥ نقلًا عن الجاحظ عن الإمام عليّ ﷺ.

(١١) نهج البلاغة: الحكمة ٤١، غرر الحكم: ٦٧٧٤؛ المناقب للخوارزمي: ٣٧٦ / ٣٩٥ نقلًا عن الجاحظ عن الإمام عليّ ﷺ.

(١٢) غرر الحكم: ٧٢٢٤.

(١٣) كنز الفوائد: ١ / ١٩٩.

(١٤ ـ ١٥) غرر الحكم: ٦٧٨٨، ٩٧٧٩.

٥٤٢ ـ **عنه** ﷺ: سُلطانُ العاقِلِ يَنشُرُ مَناقِبَهُ[١].

٥٤٣ ـ **عنه** ﷺ: لا يَحلُمُ عَنِ السَّفيهِ إلّا العاقِلُ[٢].

٥٤٤ ـ **عنه** ﷺ: نِصفُ العاقِلِ احتِمالٌ، ونِصفُهُ تَغافُلٌ[٣].

٥٤٥ ـ **عنه** ﷺ: اِحتَمِل ما يَمُرُّ عَلَيكَ، فَإِنَّ الاِحتِمالَ سِترُ العُيوبِ، وإنَّ العاقِلَ نِصفُهُ احتِمالٌ ونِصفُهُ تَغافُلٌ[٤].

٥٤٦ ـ **عنه** ﷺ: ما حَقَّرَ نَفسَهُ إلّا عاقِلٌ، ما نَقَّصَ نَفسَهُ إلّا كامِلٌ، ما أُعجِبَ بِرَأيِهِ إلّا جاهِلٌ[٥].

٥٤٧ ـ **عنه** ﷺ: لا تُعاتِبِ الجاهِلَ فَيَمقُتَكَ، وعاتِبِ العاقِلَ يُحِببكَ[٦].

٥٤٨ ـ **عنه** ﷺ: كُن بِعَدُوِّكَ العاقِلِ أوثَقَ مِنكَ بِصَديقِكَ الجاهِلِ[٧].

٥٤٩ ـ **عنه** ﷺ: عَداوَةُ العاقِلِ خَيرٌ مِن صَداقَةِ الجاهِلِ[٨].

٥٥٠ ـ **عنه** ﷺ: أدرَكُ النّاسِ لِحاجَتِهِ ذُو العَقلِ المُتَرَفِّقُ[٩].

٥٥١ ـ **عنه** ﷺ: عَلَيكَ بِالصَّبرِ، فَبِهِ يَأخُذُ العاقِلُ وإلَيهِ يَرجِعُ الجاهِلُ[١٠].

٥٥٢ ـ **عنه** ﷺ: تَلويحُ زَلَّةِ العاقِلِ لَهُ مِن أمَضِّ عِتابِهِ[١١].

٥٥٣ ـ **عنه** ﷺ: إذا لَوَّحتَ لِلعاقِلِ فَقَد أوجَعتَهُ عِتابًا[١٢].

٥٥٤ ـ **عنه** ﷺ: عُقوبَةُ العُقَلاءِ التَّلويحُ[١٣].

٥٥٥ ـ **عنه** ﷺ: التَّعريضُ لِلعاقِلِ أشَدُّ عِتابِهِ[١٤].

٥٥٦ ـ **عنه** ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: مِن صِفَةِ العاقِلِ أن لا يَتَحَدَّثَ بِما يُستَطاعُ تَكذيبُهُ فيهِ[١٥].

٥٥٧ ـ **عنه** ﷺ: كَلُّ الدُّنيا عَلَى العاقِلِ، وَالأَحمَقُ خَفيفُ الظَّهرِ[١٦].

(١ ـ ١٤) غرر الحكم: ٧١٧٨، ١٠٢١٥، (٩٤٦٩ و ٩٤٧٠ و ٩٤٧١)، ٢٣٧٨، ٩٩٦٨، ١٠٧٣٤، ٥٥٧٧، ٦٢٩٥، ٣٣٢٥، ٦١٣٨، ٤٤٩٧، ٤١٠٣، ٦٣٢٨، ١١٦١.

(١٥) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٨٩ / ٣٠٢.

(١٦) نثر الدرّ: ١ / ٢٨٠.

٥٥٨ ـ **عنه** ﷺ: الرِّجالُ ثَلاثَةٌ: عاقِلٌ وأحمَقُ وفاجِرٌ. فَالعاقِلُ الدّينُ شَريعَتُهُ، وَالحِلمُ طَبيعَتُهُ، وَالرَّأيُ سَجِيَّتُهُ، إن سُئِلَ أجابَ، وإن تَكَلَّمَ أصابَ، وإن سَمِعَ وَعىٰ، وإن حَدَّثَ صَدَقَ، وإنِ اطمَأَنَّ إلَيهِ أحَدٌ وَفىٰ. وَالأَحمَقُ إنِ استُنبِهَ بِجَميلٍ غَفَلَ، وإنِ استُنزِلَ عَن حَسَنٍ نَزَلَ، وإن حُمِلَ عَلىٰ جَهلٍ جَهِلَ، وإن حَدَّثَ كَذَبَ، لا يَفقَهُ، وإن فُقِّهَ لا يَتَفَقَّهُ. وَالفاجِرُ إنِ ائتَمَنتَهُ خانَكَ، وإن صاحَبتَهُ شانَكَ وإن وَثِقتَ بِهِ لَم يَنصَحكَ[1].

٥٥٩ ـ **الإمام الحسن** ﷺ: لا يَغُشُّ العاقِلُ مَنِ استَنصَحَهُ[2].

٥٦٠ ـ **عنه** ﷺ: أيُّهَا النّاسُ، أنَا اُخبِرُكُم عَن أخٍ لي كانَ مِن أعظَمِ النّاسِ في عَيني، وكانَ رَأسُ ما عَظُمَ بِهِ في عَيني صِغَرَ الدُّنيا في عَينِهِ... كانَ خارِجًا مِن سُلطانِ الجَهالَةِ، فَلا يَمُدُّ يَدَهُ إلّا عَلىٰ ثِقَةٍ لِمَنفَعَةٍ[3].

٥٦١ ـ **الإمام الحسين** ﷺ: إذا وَرَدَت عَلَى العاقِلِ مُلِمَّةٌ قَمَعَ الحُزنَ بِالحَزمِ، وقَرَعَ العَقلَ لِلاِحتِيالِ[4].

٥٦٢ ـ **الإمام الصادق** ﷺ: العاقِلُ غَفورٌ، وَالجاهِلُ خَتورٌ[5].

٥٦٣ ـ **عنه** ﷺ: صاحِبُ الفِقهِ وَالعَقلِ ذو كَآبَةٍ وحُزنٍ وسَهَرٍ[6].

---

(١) الخصال: ١١٦ / ٩٦ عن ثعلبة بن ميمون عن الإمام الصادق ﷺ.

(٢) تحف العقول: ٢٣٦.

(٣) الكافي: ٢ / ٢٣٧ / ٢٦، تحف العقول: ٢٣٥، مشكاة الأنوار: ٢٤٠ وفيه «من كلام أمير المؤمنين خطب به الحسن ﷺ»، بحار الأنوار: ٦٩ / ٢٩٤ / ٢٤.

(٤) إحقاق الحقّ: ١٩ / ٤٢٢ نقلًا عن التذكرة الحمدونيّة.

(٥) الكافي: ١ / ٢٧ / ٢٩ عن مفضّل بن عمر، تحف العقول: ٣٥٦.

(٦) الكافي: ١ / ٤٩ / ٥ عن عليّ بن إبراهيم رفعه، الخصال: ١٩٤ / ٢٦٩ عن سعيد بن علاقة، روضة الواعظين: ١٤ كلاهما عن الإمام عليّ ﷺ وفيهما «... تراه ذا كآبة وحزن» بدل «ذو كآبة وحزن وسهر».

٥٦٤ ـ **عنه** ﷺ: **لا يُلسَعُ العاقِلُ مِن جُحرٍ مَرَّتَينِ**[١].

٥٦٥ ـ **عنه** ﷺ ـ فيما نُسِبَ إلَيهِ في مِصباحِ الشَّريعَةِ ـ: **العاقِلُ مَن كانَ ذَلولًا عِندَ إجابَةِ الحَقِّ، مُنصِفًا بِقَولِهِ، جَموحًا عِندَ الباطِلِ، خَصيمًا بِقَولِهِ، يَترُكُ دُنياهُ ولا يَترُكُ دينَهُ**[٢].

٥٦٦ ـ **عنه** ﷺ: **العاقِلُ لا يَستَخِفُّ بِأَحَدٍ**[٣].

٥٦٧ ـ **عنه** ﷺ ـ فيما نُسِبَ إلَيهِ في مِصباحِ الشَّريعَةِ ـ: **العاقِلُ لا يُحَدِّثُ بِما يُنكِرُهُ العُقولُ، ولا يَتَعَرَّضُ لِلتُّهمَةِ، ولا يَدَعُ مُداراةَ مَنِ ابتُلِيَ بِهِ**[٤].

٥٦٨ ـ **الإمام الكاظم** ﷺ ـ لِهِشامِ بنِ الحَكَمِ ـ: يا هِشامُ، إنَّ العاقِلَ رَضِيَ بِالدّونِ مِنَ الدُّنيا مَعَ الحِكمَةِ ولَم يَرضَ بِالدّونِ مِنَ الحِكمَةِ مَعَ الدُّنيا، فَلِذٰلِكَ رَبِحَت تِجارَتُهُم.

يا هِشامُ، إنَّ العُقَلاءَ تَرَكوا فُضولَ الدُّنيا فَكَيفَ الذُّنوبُ! وتَركُ الدُّنيا مِنَ الفَضلِ، وتَركُ الذُّنوبِ مِنَ الفَرضِ...

يا هِشامُ، إنَّ العاقِلَ لا يَكذِبُ وإن كانَ فيهِ هَواهُ...

يا هِشامُ، إنَّ العاقِلَ لا يُحَدِّثُ مَن يَخافُ تَكذيبَهُ ولا يَسأَلُ مَن يَخافُ مَنعَهُ، ولا يَعِدُ ما لا يَقدِرُ عَلَيهِ، ولا يَرجو ما يُعَنَّفُ بِرَجائِهِ، ولا يُقدِمُ عَلىٰ ما يَخافُ فَوتَهُ بِالعَجزِ عَنهُ[٥].

---

(١) الاختصاص: ٢٤٥، راجع ص ٢٠٧ ح ١٠٢١.
(٢) مصباح الشريعة: ٢٢٢.
(٣) تحف العقول: ٣٢٠.
(٤) مصباح الشريعة: ٢٢٣.
(٥) الكافي: ١ / ١٧ / ١٢، تحف العقول: ٣٨٣ كلاهما عن هشام بن الحكم.

٥٦٩ ـ عنه عليه السلام ـ أيضًا ـ: يا هِشامُ، لِكُلِّ شَيءٍ دَليلٌ، ودَليلُ العاقِلِ التَّفَكُّرُ، ودَليلُ التَّفَكُّرِ الصَّمتُ. ولِكُلِّ شَيءٍ مَطِيَّةٌ، ومَطِيَّةُ العاقِلِ التَّواضُعُ، وكَفىٰ بِكَ جَهلًا أن تَركَبَ ما نُهيتَ عَنهُ.

يا هِشامُ، لَو كانَ في يَدِكَ جَوزَةٌ وقالَ النّاسُ (في يَدِكَ) لُؤلُؤَةٌ ما كانَ يَنفَعُكَ وأنتَ تَعلَمُ أنَّها جَوزَةٌ، ولَو كانَ في يَدِكَ لُؤلُؤَةٌ وقالَ النّاسُ: إنَّها جَوزَةٌ ما ضَرَّكَ وأنتَ تَعلَمُ أنَّها لُؤلُؤَةٌ.

يا هِشامُ، ما بَعَثَ اللهُ أنبِياءَهُ ورُسُلَهُ إلىٰ عِبادِهِ إلّا لِيَعقِلوا عَنِ اللهِ، فَأَحسَنُهُم استِجابَةً أحسَنُهُم مَعرِفَةً للهِ، وأعلَمُهُم بِأَمرِ اللهِ أحسَنُهُم عَقلًا، وأعقَلُهُم أرفَعُهُم دَرَجَةً فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.

يا هِشامُ، ما مِن عَبدٍ إلّا ومَلَكٌ آخِذٌ بِناصِيَتِهِ، فَلا يَتَواضَعُ إلّا رَفَعَهُ اللهُ ولا يَتَعاظَمُ إلّا وَضَعَهُ اللهُ.

يا هِشامُ، إنَّ للهِ عَلَى النّاسِ حُجَّتَينِ حُجَّةً ظاهِرَةً وحُجَّةً باطِنَةً، فَأَمَّا الظّاهِرَةُ فَالرُّسُلُ وَالأَنبِياءُ وَالأَئِمَّةُ، وأمَّا الباطِنَةُ فَالعُقولُ.

يا هِشامُ، إنَّ العاقِلَ الَّذي لا يَشغَلُ الحَلالُ شُكرَهُ ولا يَغلِبُ الحَرامُ صَبرَهُ.

يا هِشامُ، مَن سَلَّطَ ثَلاثًا عَلىٰ ثَلاثٍ فَكَأَنَّما أعانَ هَواهُ عَلىٰ هَدمِ عَقلِهِ: مَن أظلَمَ نورَ فِكرِهِ بِطولِ أمَلِهِ، ومَحا طَرائِفَ حِكمَتِهِ بِفُضولِ كَلامِهِ، وأطفَأَ نورَ عِبرَتِهِ بِشَهَواتِ نَفسِهِ، فَكَأَنَّما أعانَ هَواهُ عَلىٰ هَدمِ عَقلِهِ، ومَن هَدَمَ عَقلَهُ أفسَدَ عَلَيهِ دينَهُ ودُنياهُ.

يا هِشامُ، كَيفَ يَزكو عِندَ اللهِ عَمَلُكَ وأنتَ قَد شَغَلتَ عَقلَكَ عَن أمرِ رَبِّكَ

وأطَعتَ هَواكَ عَلىٰ غَلَبَةِ عَقلِكَ ؟!

يا هِشامُ، الصَّبرُ عَلَى الوَحدَةِ عَلامَةُ قُوَّةِ العَقلِ، فَمَن عَقَلَ عَنِ اللهِ تبارَكَ وتَعالَى اعتَزَلَ أهلَ الدُّنيا وَالرّاغِبينَ فيها، ورَغِبَ فيما عِندَ رَبِّهِ [وكانَ اللهُ] آنِسَهُ فِي الوَحشَةِ، وصاحِبَهُ فِي الوَحدَةِ، وغِناهُ فِي العَيلَةِ، ومُعِزَّهُ في غَيرِ عَشيرَةٍ.

يا هِشامُ، نُصِبَ الخَلقُ لِطاعَةِ اللهِ، ولا نَجاةَ إلّا بِالطّاعَةِ، وَالطّاعَةُ بِالعِلمِ، وَالعِلمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَالتَّعَلُّمُ بِالعَقلِ يُعتَقَدُ، ولا عِلمَ إلّا مِن عالِمٍ رَبّانِيٍّ، ومَعرِفَةُ العالِمِ بِالعَقلِ.

يا هِشامُ، قَليلُ العَمَلِ مِنَ العاقِلِ مَقبولٌ مُضاعَفٌ، وكَثيرُ العَمَلِ مِن أهلِ الهَوىٰ وَالجَهلِ مَردودٌ[1].

٦/٥

صِفاتُ أُولِي النُّهىٰ[2]

﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ * كُلُوا۟ وَٱرْعَوْا۟ أَنْعَٰمَكُمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ﴾[3].

﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ﴾[4].

---

(١) تحف العقول: ٣٨٦، الكافي ١ / ١٦ / ١٢ نحوه وفيه «دليل العقل» بدل «دليل العاقل» و «قليل العمل من العالم» بدل «قليل العمل من العاقل» وكلاهما عن هشام بن الحكم.

(٢) النهى: هي العقول والألباب، واحدتها نُهْيَة، بالضمّ؛ سُمّيت بذلك لأنّها تنهى صاحبها عن القبيح (النهاية: ٥ / ١٣٩).

(٣) طه: ٥٣ و ٥٤.

(٤) طه: ١٢٨.

٥٧٠ ـ الإمام الباقر عليه السلام: قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: إنَّ خِيارَكُم أُولُو النُّهىٰ، قيلَ: يا رَسولَ اللهِ، ومَن أُولُو النُّهىٰ؟ قالَ: هُم أُولُو الأَخلاقِ الحَسَنَة وَالأَحلامِ الرَّزينَةِ وصِلَةِ الأَرحامِ، وَالبَرَرَةُ بِالأُمَّهاتِ وَالآباءِ، وَالمُتَعاهِدينَ لِلفُقَراءِ وَالجيرانِ وَاليَتامىٰ، ويُطعِمونَ الطَّعامَ، ويُفشونَ السَّلامَ فِي العالَمِ، ويُصَلّونَ وَالنّاسُ نِيامٌ غافِلونَ[1].

٥٧١ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: خِيارُكُم أُولُو النُّهىٰ، قيلَ: يا رَسولَ اللهِ، ومَن أُولُو النُّهىٰ؟ فَقالَ: أُولُو النُّهىٰ، أُولُو الأَحلامِ الصّادِقَةِ وَالأَخلاقِ الطّاهِرَةِ، المُطعِمونَ الطَّعامَ، وَالمُفشونَ السَّلامَ، وَالمُتَهَجِّدونَ بِاللَّيلِ وَالنّاسُ نِيامٌ[2].

٥٧٢ ـ الإمام عليّ عليه السلام: في تَصاريفِ القَضاءِ عِبرَةٌ لِأُولِي الأَلبابِ وَالنُّهىٰ[3].

٥٧٣ ـ عنه عليه السلام: شيمَةُ ذَوِي الأَلبابِ وَالنُّهىٰ الإِقبالُ عَلىٰ دارِ البَقاءِ وَالإِعراضُ عَن دارِ الفَناءِ، وَالتَّوَلُّهُ بِجَنَّةِ المَأوىٰ[4].

٥٧٤ ـ عنه عليه السلام: حُبُّ العِلمِ وحُسنُ الحِلمِ ولُزومُ الثَّوابِ مِن فَضائِلِ أُولِي النُّهىٰ وَالأَلبابِ[5].

٥٧٥ ـ عنه عليه السلام: في إخلاصِ الأَعمالِ تَنافُسُ أُولِي النُّهىٰ وَالأَلبابِ[6].

٥٧٦ ـ عنه عليه السلام: ضُروبُ الأَمثالِ تُضرَبُ لِأُولِي النُّهىٰ وَالأَلبابِ[7].

٥٧٧ ـ عنه عليه السلام: مَنِ استَشارَ ذَوِي النُّهىٰ وَالأَلبابِ فازَ بِالحَزمِ وَالسَّدادِ[8].

٥٧٨ ـ عنه عليه السلام: مَن شاوَرَ ذَوِي النُّهىٰ وَالأَلبابِ فازَ بِالنُّجحِ وَالصَّوابِ[9].

---

(١) الكافي: ٢ / ٢٤٠ / ٣٢ عن سليمان عمّن ذكره.

(٢) جامع الأحاديث للقمّي: ٢١٥، بحارالأنوار: ٦١ / ١٩٠ / ٥٧.

(٣ ـ ٩) غرر الحكم: ٦٤٦٧، ٥٧٩١، ٤٨٧٩، ٦٤٩٤، ٥٩٠٨، ٨٩١٣، ٨٦٤١.

٥ / ٧
صِفاتُ أُولِي الأَلبابِ[١]

﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأَيَـٰتٍ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَـٰبِ * ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[٢].

﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمْ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾[٣].

﴿لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾[٤].

٥٧٩ ـ **رسول الله ﷺ**: اللَّبيبُ مَنِ اشتَغَلَ بِدينِهِ عَن كُلِّ أحَدٍ[٥].

٥٨٠ ـ **الإمام عليّ ؑ**: الرِّفقُ مِفتاحُ الصَّوابِ وشيمَةُ ذَوِي الأَلبابِ[٦].

٥٨١ ـ **عنه ؑ**: لا أشجَعَ مِن لَبيبٍ[٧].

٥٨٢ ـ **عنه ؑ**: لا تَكمُلُ المُرُوَّةُ إلّا لِلَبيبٍ[٨].

٥٨٣ ـ **عنه ؑ**: ناظِرُ قَلبِ اللَّبيبِ بِهِ يُبصِرُ أمَدَهُ، ويَعرِفُ غَورَهُ ونَجدَهُ[٩].

٥٨٤ ـ **عنه ؑ**: مَنِ استَعانَ بِذَوِي الأَلبابِ سَلَكَ سَبيلَ الرَّشادِ[١٠].

٥٨٥ ـ **عنه ؑ**: ألا وإنَّ اللَّبيبَ مَنِ استَقبَلَ وُجوهَ الآراءِ بِفِكرٍ صائِبٍ ونَظَرٍ فِي العَواقِبِ[١١].

---

(١) اللُّب من كلّ شيء خالصه، ولذلك سمّي العقل لبًّا. ورجل لبيب، أي عاقل (معجم مقاييس اللغة: ٥ / ٢٠٠).

(٢) آل عمران: ١٩٠ و ١٩١.

(٣) الزمر: ١٨.

(٤) يوسف: ١١١.

(٥) تنبيه الخواطر: ٢ / ١١٨.

(٦ ـ ٨) غرر الحكم: ١٧٤٦، ١٠٥٩١، ١٠٦٠٩.

(٩) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٤، غرر الحكم: ٩٩٨٦ وفيه «رشده» بدل «أمده».

(١٠ ـ ١١) غرر الحكم: ٨٩١٢، ٢٧٧٨.

٥٨٦ ـ **عنه** ؑ: إنَّما اللَّبيبُ مَنِ استَسَلَّ الأَحقادَ[1].

٥٨٧ ـ **عنه** ؑ: عَجِبتُ لِمَن يَرغَبُ فِي التَّكَثُّرِ مِنَ الأَصحابِ كَيفَ لا يَصحَبُ العُلَماءَ الأَلِبّاءَ الأَتقِياءَ، الَّذينَ يَغنَمُ فَضائِلَهُم، وتَهديهِ عُلومُهُم، وتُزَيِّنُهُ صُحبَتُهُم![2]

٥٨٨ ـ **عنه** ؑ: صُحبَةُ الوَلِيِّ اللَّبيبِ حَياةُ الرّوحِ[3].

٥٨٩ ـ **الإمام الباقر** ؑ: يا جابِرُ... اِنزِلِ الدُّنيا كَمَنزِلٍ نَزَلتَهُ ثُمَّ ارتَحَلتَ عَنهُ... لِأَنَّها عِندَ أهلِ اللُّبِّ وَالعِلمِ بِاللهِ كَفَيءِ الظِّلالِ[4].

٥٩٠ ـ **الإمام الصادق** ؑ: إنَّما أُولُو الأَلبابِ الَّذينَ عَمِلوا بِالفِكرَةِ حَتّىٰ وَرِثوا مِنهُ حُبَّ اللهِ[5].

٥٩١ ـ **الإمام الكاظم** ؑ ـ لِهِشامِ بنِ الحَكَمِ ـ: يا هِشامُ، إنَّ العاقِلَ اللَّبيبَ مَن تَرَكَ ما لا طاقَةَ لَهُ بِهِ[6].

٥ / ٨

عَلاماتُ كَمالِ العَقلِ

٥٩٢ ـ **رسول الله** ﷺ: قَسَّمَ اللهُ العَقلَ ثَلاثَةَ أجزاءٍ، فَمَن كُنَّ فيهِ كَمُلَ عَقلُهُ، ومَن لَم يَكُنَّ فَلا عَقلَ لَهُ: حُسنُ المَعرِفَةِ بِاللهِ، وحُسنُ الطّاعَةِ للهِ، وحُسنُ الصَّبرِ عَلىٰ أمرِ اللهِ[7].

(١ ـ ٣) غرر الحكم: ٣٨٦٨، ٦٢٧٧، ٥٨٤٢.

(٤) الكافي: ٢ / ١٣٣ / ١٦، الأمالي للطوسي: ٢٩٦ / ٥٨٢ نحوه وكلاهما عن جابر.

(٥) مختصر بصائر الدرجات: ١٢٢، كفاية الأثر: ٢٥٣ كلاهما عن يونس بن ظبيان.

(٦) تحف العقول: ٣٩٩.

(٧) تحف العقول: ٥٤، كنزالفوائد: ١ / ٥٦، تنبيه الخواطر: ٢ / ٢٦، روضة الواعظين: ٧، جامع الأخبار: ٥٢٠ / ١٤٨٠ نحوه؛ حلية الأولياء: ١ / ٢١، الفردوس: ٣ / ٢٠٩ / ٤٥٩٢ كلاهما عن أبي سعيد.

٥٩٣ ـ **عنه** ﷺ: لَم يُعبَدِ اللهُ ﷻ بِشَيءٍ أفضَلَ مِنَ العَقلِ ، ولا يَكونُ المُؤمِنُ عاقِلًا حَتّىٰ يَجتَمِعَ فيهِ عَشرُ خِصالٍ : الخَيرُ مِنهُ مَأمولٌ ، وَالشَّرُّ مِنهُ مَأمونٌ ، يَستَكثِرُ قَليلَ الخَيرِ مِن غَيرِهِ ، ويَستَقِلُّ كَثيرَ الخَيرِ مِن نَفسِهِ ، ولا يَسأَمُ مِن طَلَبِ العِلمِ طولَ عُمرِهِ ، ولا يَتَبَرَّمُ بِطُلّابِ الحَوائِجِ قِبَلَهُ ، الذُّلُّ أحَبُّ إلَيهِ مِنَ العِزِّ ، وَالفَقرُ أحَبُّ إلَيهِ مِنَ الغِنىٰ ، نَصيبُهُ مِنَ الدُّنيَا القوتُ ، وَالعاشِرَةُ ومَا العاشِرَةُ : لا يَرىٰ أحَدًا إلّا قالَ : هُوَ خَيرٌ مِنّي وأتقىٰ . إنَّمَا النّاسُ رَجُلانِ فَرَجُلٌ هُوَ خَيرٌ مِنهُ وأتقىٰ وآخَرُ هُوَ شَرٌّ مِنهُ وأدنىٰ ، فَإِذا رَأىٰ مَن هُوَ خَيرٌ مِنهُ وأتقىٰ تَواضَعَ لَهُ لِيَلحَقَ بِهِ ، وإذا لَقِيَ الَّذي هُوَ شَرٌّ مِنهُ وأدنىٰ قالَ : عَسىٰ خَيرُ هٰذا باطِنٌ ، وشَرُّهُ ظاهِرٌ ، وعَسىٰ أن يُختَمَ لَهُ بِخَيرٍ ، فَإِذا فَعَلَ ذٰلِكَ فَقَد عَلا مَجدُهُ وسادَ أهلَ زَمانِهِ[1] .

٥٩٤ ـ **الإمام عليّ** ؈ : ما عُبِدَ اللهُ بِشَيءٍ أفضَلَ مِنَ العَقلِ ، وما تَمَّ عَقلُ امرِئٍ حَتّىٰ يَكونَ فيهِ خِصالٌ شَتّىٰ : الكُفرُ وَالشَّرُّ مِنهُ مَأمونانِ ، وَالرُّشدُ وَالخَيرُ مِنهُ مَأمولانِ ، وفَضلُ مالِهِ مَبذولٌ ، وفَضلُ قَولِهِ مَكفوفٌ ، ونَصيبُهُ مِنَ الدُّنيَا القوتُ ، لا يَشبَعُ مِنَ العِلمِ دَهرَهُ ، الذُّلُّ أحَبُّ إلَيهِ مَعَ اللهِ مِنَ العِزِّ مَعَ غَيرِهِ ، وَالتَّواضُعُ أحَبُّ إلَيهِ مِنَ الشَّرَفِ ، يَستَكثِرُ قَليلَ المَعروفِ مِن غَيرِهِ ، ويَستَقِلُّ كَثيرَ المَعروفِ مِن نَفسِهِ ، ويَرَى النّاسَ كُلَّهُم خَيرًا مِنهُ ، وإنَّهُ شَرُّهُم في نَفسِهِ ، وهُوَ تَمامُ الأَمرِ[2] .

---

(١) الخصال : ٤٣٣ / ١٧ عن سليمان بن خالد عن الإمام الباقر ؈ ، علل الشرايع : ١١٥ / ١١ عن عليّ الأشعري رفعه ، تحف العقول : ٤٤٣ عن الإمام الرضا ؈ من دون إسناد وكلاهما نحوه ، روضة الواعظين : ١٢ عن الإمام الباقر ؈ عنه ﷺ ، بحارالأنوار : ١ / ١٠٨ / ٤ .

(٢) الكافي : ١ / ١٨ / ١٢ ، تحف العقول : ٣٨٨ كلاهما عن هشام بن الحكم عن الإمام الكاظم ؈ .

٥٩٥ ـ **عنه** ﷺ: مِن كَمالِ عَقلِكَ استِظهارُكَ عَلىٰ عَقلِكَ[١].

٥٩٦ ـ **عنه** ﷺ: مَن قَوِيَ عَقلُهُ أكثَرَ الاِعتِبارَ[٢].

٥٩٧ ـ **عنه** ﷺ: مَن كَمُلَ عَقلُهُ حَسُنَ عَمَلُهُ ونَظَرُهُ إلىٰ دينِهِ[٣].

٥٩٨ ـ **عنه** ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: مَثَلُ الإِنسانِ الحَصيفِ[٤] مَثَلُ الجِسمِ الصُّلبِ الكَثيفِ، يَسخُنُ بَطيئًا، وتَبرُدُ تِلكَ السُّخونَةُ بِأَطوَلَ مِن ذٰلِكَ الزَّمانِ[٥].

٥٩٩ ـ **عنه** ﷺ: مَن كَمُلَ عَقلُهُ استَهانَ بِالشَّهَواتِ[٦].

٦٠٠ ـ **عنه** ﷺ: إذا كَمُلَ العَقلُ نَقَصَتِ الشَّهوَةُ[٧].

٦٠١ ـ **عنه** ﷺ: إذا تَمَّ العَقلُ نَقَصَ الكَلامُ[٨].

٦٠٢ ـ **عنه** ﷺ: العَقلُ الكامِلُ قاهِرٌ لِلطَّبعِ السّوءِ[٩].

٦٠٣ ـ **عنه** ﷺ: كُلَّما ازدادَ عَقلُ الرَّجُلِ قَوِيَ إيمانُهُ بِالقَدَرِ وَاستَخَفَّ بِالغِيَرِ[١٠].

٦٠٤ ـ **عنه** ﷺ: إزراءُ الرَّجُلِ عَلىٰ نَفسِهِ بُرهانُ رَزانَةِ عَقلِهِ وعُنوانُ وُفورِ فَضلِهِ[١١].

٦٠٥ ـ **عنه** ﷺ: غايَةُ العَقلِ الاِعتِرافُ بِالجَهلِ[١٢].

٦٠٦ ـ **عنه** ﷺ: تَمامُ العَقلِ استِكمالُهُ[١٣].

(١ ـ ٢) غرر الحكم: ٩٤٢١، ٨٣٠٣.

(٣) الخصال: ٦٣٣ / ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ.

(٤) الحصيف: الرجل المُحكَمُ العقل (لسان العرب: ٩ / ٤٨).

(٥) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٧٥ / ١٨١.

(٦ ـ ٧) غرر الحكم: ٨٢٢٦، ٤٠٥٤.

(٨) نهج البلاغة: الحكمة ٧١؛ مطالب السؤول: ٥٧، مائة كلمة للجاحظ: ٥٤ / ٣٨.

(٩) مطالب السؤول: ٤٩.

(١٠ ـ ١٣) غرر الحكم: ٧٢٠٢، ٢٠٠٦، ٦٣٧٥، ٤٤٦٤.

٦٠٧ ـ عنه عليه السلام: بِتَركِ ما لا يَعنيكَ يَتِمُّ لَكَ العَقلُ[1].

٦٠٨ ـ عنه عليه السلام ـ في وَصفِ السّالِكِ الطَّريقَ إلَى اللهِ سُبحانَهُ ـ: قَد أحيا عَقلَهُ، وأماتَ نَفسَهُ، حَتّىٰ دَقَّ جَليلُهُ، ولَطُفَ غَليظُهُ وبَرَقَ لَهُ لامِعٌ كَثيرُ البَرقِ، فَأَبانَ لَهُ الطَّريقَ، وسَلَكَ بِهِ السَّبيلَ، وتَدافَعَتهُ الأَبوابُ إلىٰ بابِ السَّلامَةِ، ودارِ الإِقامَةِ، وثَبَتَت رِجلاهُ بِطُمَأنينَةِ بَدَنِهِ في قَرارِ الأَمنِ وَالرّاحَةِ، بِما استَعمَلَ قَلبَهُ، وأرضىٰ رَبَّهُ[2].

٦٠٩ ـ الإمام زين العابدين عليه السلام: كَفُّ الأَذىٰ مِن كَمالِ العَقلِ[3].

٦١٠ ـ الإمام الصادق عليه السلام: كَمالُ العَقلِ في ثَلاثَةٍ: التَّواضُعِ للهِ، وحُسنِ اليَقينِ، وَالصَّمتِ إلّا مِن خَيرٍ[4].

٦١١ ـ الإمام الكاظم عليه السلام ـ لِهِشامِ بنِ الحَكَمِ ـ: يا هِشامُ، الصَّبرُ عَلَى الوَحدَةِ عَلامَةُ قُوَّةِ العَقلِ، فَمَن عَقَلَ عَنِ اللهِ اعتَزَلَ أهلَ الدُّنيا وَالرّاغِبينَ فيها، ورَغِبَ فيما عِندَ اللهِ، وكانَ اللهُ آنِسَهُ فِي الوَحشَةِ، وصاحِبَهُ فِي الوَحدَةِ، وغِناهُ فِي العَيلَةِ، ومُعِزَّهُ مِن غَيرِ عَشيرَةٍ[5].

٥ / ٩

أعقَلُ النّاسِ

٦١٢ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: أكمَلُ النّاسِ عَقلًا أطوَعُهُم للهِ وأعمَلُهُم بِطاعَتِهِ[6].

---

(١) غرر الحكم: ٤٢٩١.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٠.

(٣) الكافي: ١ / ٢٠ / ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ٣٩٠ كلاهما عن الإمام الكاظم عليه السلام.

(٤) الاختصاص: ٢٤٤.

(٥) الكافي: ١ / ١٧ / ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ٣٨٧.

(٦) تاريخ بغداد: ١٣ / ٤٠ / ٦٩٩٧ عن زيد بن عليّ عن آبائه عليهم السلام.

٦١٣ ـ **عنه** ﷺ: أكمَلُ النّاسِ عَقلًا أخوَفُهُم للهِ وأطوَعُهُم لَهُ[١].

٦١٤ ـ **عنه** ﷺ: أحسَنُكُم عَقلًا أورَعُكُم عَن مَحارِمِ اللهِ وأعلَمُكُم بِطاعَةِ اللهِ[٢].

٦١٥ ـ تنبيه الخواطر: قال ﷺ: إنَّ للهِ تَعالىٰ خَواصًّا مِن خَلقِهِ يُسكِنُهُمُ الرَّفيعَ الأَعلىٰ مِنَ الجِنانِ لِأَنَّهُم كانوا أعقَلَهُم فِي الدُّنيا. قيلَ: وكَيفَ كانوا؟ قالَ: كانَت هِمَّتُهُمُ المُسارَعَةَ إلىٰ رَبِّهِم فيما يُرضيهِ، فَهانَتِ الدُّنيا عَلَيهِم ولَم يَرغَبوا في فُضولِها، فَصَبَروا قَليلًا وَاستَراحوا طَويلًا[٣].

٦١٦ ـ **رسول الله** ﷺ: ألا وإنَّ أعقَلَ النّاسِ عَبدٌ عَرَفَ رَبَّهُ فَأَطاعَهُ، وعَرَفَ عَدُوَّهُ فَعَصاهُ، وعَرَفَ دارَ إقامَتِهِ فَأَصلَحَها، وعَرَفَ سُرعَةَ رَحيلِهِ فَتَزَوَّدَ لَها[٤].

٦١٧ ـ **عنه** ﷺ: أعقَلُ النّاسِ مُحسِنٌ خائِفٌ، وأجهَلُهُم مُسيءٌ آمِنٌ[٥].

٦١٨ ـ **عنه** ﷺ: أعقَلُ النّاسِ أشَدُّهُم مُداراةً لِلنّاسِ[٦].

٦١٩ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: أعقَلُ النّاسِ أحياهُم[٧].

٦٢٠ ـ **عنه** عليه السلام: أعقَلُ النّاسِ أطوَعُهُم للهِ سُبحانَهُ[٨].

---

(١) تحف العقول: ٥٠.

(٢) تفسير الدرّ المنثور: ٤ / ٤٠٤ نقلًا عن الحاكم في التاريخ عن ابن عمر.

(٣) تنبيه الخواطر: ٢ / ٢١٤، إرشاد القلوب: ١٥، تيسير المطالب: ٣٦٦ نحوه؛ حلية الأولياء: ١ / ١٧ عن البرّاء بن عازب نحوه.

(٤) أعلام الدين: ٣٣٧ / ١٥ عن ابن عمر، بحارالأنوار: ٧٧ / ١٧٩ / ١٥.

(٥) عوالي اللآلي: ١ / ٢٩٢ / ١٧١، غرر الحكم: ٢٩٣٧ و ٢٩٣٨ عن الإمام عليّ عليه السلام وفيه «الإنسان» بدل «الناس» و«أجهل الناس» بدل «أجهلهم» و«مستأنف» بدل «آمن».

(٦) الفقيه: ٤ / ٣٩٥ / ٥٨٤٠ عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، معاني الأخبار: ١٩٦ / ١ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام.

٦٢١ ـ عنه ﷺ: أعقَلُكُم أطوَعُكُم[١].

٦٢٢ ـ عنه ﷺ: أعقَلُ النّاسِ مَن أطاعَ العُقَلاءَ[٢].

٦٢٣ ـ عنه ﷺ: أعقَلُ النّاسِ أقرَبُهُم مِنَ اللهِ[٣].

٦٢٤ ـ عنه ﷺ: أعقَلُ النّاسِ مَن ذَلَّ لِلحَقِّ فَأَعطاهُ مِن نَفسِهِ، وعَزَّ بِالحَقِّ فَلَم يُهِن إقامَتَهُ وحُسنَ العَمَلِ بِهِ[٤].

٦٢٥ ـ عنه ﷺ: أعقَلُ النّاسِ أبعَدُهُم عَن كُلِّ دَنِيَّةٍ[٥].

٦٢٦ ـ عنه ﷺ: أعقَلُ النّاسِ مَن غَلَبَ جِدُّهُ هَزلَهُ، وَاستَظهَرَ عَلىٰ هَواهُ بِعَقلِهِ[٦].

٦٢٧ ـ عنه ﷺ: أعقَلُ النّاسِ مَن لا يَتَجاوَزُ الصَّمتَ في عُقوبَةِ الجُهّالِ[٧].

٦٢٨ ـ عنه ﷺ: أعقَلُ النّاسِ أنظَرُهُم فِي العَواقِبِ[٨].

٦٢٩ ـ عنه ﷺ: أعقَلُ النّاسِ مَن كانَ بِعَيبِهِ بَصيرًا، وعَن عَيبِ غَيرِهِ ضَريرًا[٩].

٦٣٠ ـ عنه ﷺ: أعقَلُ النّاسِ أعذَرُهُم لِلنّاسِ[١٠].

٦٣١ ـ عنه ﷺ: أفضَلُ العَقلِ مَعرِفَةُ الحَقِّ بِنَفسِهِ[١١].

٦٣٢ ـ عنه ﷺ: أفضَلُ العَقلِ مُجانَبَةُ اللَّهوِ[١٢].

٦٣٣ ـ عنه ﷺ: أفضَلُ النّاسِ عَقلًا أحسَنُهُم تَقديرًا لِمَعاشِهِ، وأشَدُّهُم اهتِمامًا بِإِصلاحِ مَعادِهِ[١٣].

٦٣٤ ـ عنه ﷺ: أفضَلُ العَقلِ الرَّشادُ[١٤].

٦٣٥ ـ عنه ﷺ: أفضَلُ العَقلِ مَعرِفَةُ الإِنسانِ نَفسَهُ، فَمَن عَرَفَ نَفسَهُ عَقَلَ، ومَن جَهِلَها ضَلَّ[١٥].

(١ ـ ٢) غرر الحكم: ٢٨٦١، ٢٨٣٠، ٣١٤٧، ٢٩٠٠.

(٣ ـ ١٠) غرر الحكم: ٢٩٨٨، ٣٢٢٣، ٣٣٦٧، ٣٣١٣، ٣٣٥٥، ٣٠٧٣، ٣٣٥٦، ٣٢٢٨.

(١١) مطالب السؤول: ٥٠.

(١٢ ـ ١٥) غرر الحكم: ٣٢٢٠، ٢٨٦٤، ٣٣٤٠، ٣٠٠١.

٦٣٦ ـ **عنه** ﷺ: أفضَلُ العَقلِ الاِعتِبارُ، وأفضَلُ الحَزمِ الاِستِظهارُ، وأكبَرُ الحُمقِ الاِغتِرارُ[١].

٦٣٧ ـ **عنه** ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: أرجَحُ النّاسِ عَقلًا وأكمَلُهُم فَضلًا: مَن صَحِبَ أيّامَهُ بِالمُوادَعَةِ، وإخوانَهُ بِالمُسالَمَةِ، وقَبِلَ مِنَ الزَّمانِ عَفوَهُ[٢].

٦٣٨ ـ **الإمام الصادق** ﷺ: أكمَلُ النّاسِ عَقلًا أحسَنُهُم خُلُقًا[٣].

٦٣٩ ـ **عنه** ﷺ: أفضَلُ طَبائِعِ العَقلِ العِبادَةُ، وأوثَقُ الحَديثِ لَهُ العِلمُ، وأجزَلُ حُظوظِهِ الحِكمَةُ، وأفضَلُ ذَخائِرِهِ الحَسَناتُ[٤].

٦٤٠ ـ **وَهبُ بنُ مُنَبِّهٍ**: قالَ لُقمانُ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، اِعقِل عَنِ اللهِ، فَإِنَّ أعقَلَ النّاسِ عَنِ اللهِ أحسَنُهُم عَقلًا، وإنَّ الشَّيطانَ لَيَفِرُّ مِنَ العاقِلِ وما يَستَطيعُ أن يُكايِدَهُ[٥].

راجع: ص ١٣٤ / علامات كمال العقل.

(١) غرر الحكم: ٣٢٧٣.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣١٧ / ٦٤٨.

(٣) الكافي: ١ / ٢٣ / ١٧ عن إبراهيم بن عبدالحميد.

(٤) الاختصاص: ٢٤٤.

(٥) حلية الأولياء: ٤ / ٣٥.

الفصل السّادس

آفاتُ العَقلِ

٦ / ١

الـهَوىٰ

﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَـٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[1].

٦٤١ ـ الإمام عليّ عليه السلام: آفَةُ العَقلِ الهَوىٰ[2].

٦٤٢ ـ عنه عليه السلام: الهَوىٰ آفَةُ الأَلبابِ[3].

٦٤٣ ـ عنه عليه السلام: يَسيرُ الهَوىٰ يُفسِدُ العَقلَ[4].

٦٤٤ ـ عنه عليه السلام: طاعَةُ الهَوىٰ تُفسِدُ العَقلَ[5].

٦٤٥ ـ عنه عليه السلام: غَلَبَةُ الهَوىٰ تُفسِدُ الدّينَ وَالعَقلَ[6].

٦٤٦ ـ عنه عليه السلام: الهَوىٰ عَدُوُّ العَقلِ[7].

---

(١) الجاثية: ٢٣.

(٢ ـ ٧) غرر الحكم: ٣٩٢٥، ٣١٤، ١٠٩٨٥، ٥٩٨٣، ٦٤١٤، ٢٦٦.

٦٤٧ ـ **عنه** ﷺ: ما ضادَّ العَقلَ كَالهَوىٰ[١].

٦٤٨ ـ **عنه** ﷺ: لا عَقلَ مَعَ هَوًى[٢].

٦٤٩ ـ **عنه** ﷺ: حِفظُ العَقلِ بِمُخالَفَةِ الهَوىٰ وَالعُزوفِ عَنِ الدُّنيا[٣].

٦٥٠ ـ **عنه** ﷺ: مَن غَلَبَ شَهوَتَهُ ظَهَرَ عَقلُهُ[٤].

٦٥١ ـ **عنه** ﷺ: مَن غَلَبَ هَواهُ عَقلَهُ افتَضَحَ[٥].

٦٥٢ ـ **عنه** ﷺ: مَن غَلَبَ هَواهُ عَلىٰ عَقلِهِ ظَهَرَت عَلَيهِ الفَضائِحُ[٦].

٦٥٣ ـ **عنه** ﷺ: قَرينُ الشَّهوَةِ مَريضُ النَّفسِ مَعلولُ العَقلِ[٧].

٦٥٤ ـ **عنه** ﷺ: كَم مِن عَقلٍ أسيرٍ تَحتَ هَوًى أميرٍ[٨].

٦٥٥ ـ **عنه** ﷺ: صِل عَجَلَتَكَ بِتَأَنّيكَ، وسَطوَتَكَ بِرِفقِكَ، وشَرَّكَ بِخَيرِكَ، وَانصُرِ العَقلَ عَلَى الهَوىٰ، تَملِكِ النُّهىٰ[٩].

٦٥٦ ـ **عنه** ﷺ: العَقلُ صاحِبُ جَيشِ الرَّحمٰنِ، وَالهَوىٰ قائِدُ جَيشِ الشَّيطانِ، وَالنَّفسُ مُتَجاذَبَةٌ بَينَهُما، فَأَيُّهُما غَلَبَ كانَت في حَيِّزِهِ[١٠].

٦٥٧ ـ **عنه** ﷺ: العَقلُ وَالشَّهوَةُ ضِدّانِ، ومُؤَيِّدُ العَقلِ العِلمُ، ومُزَيِّنُ الشَّهوَةِ الهَوىٰ، وَالنَّفسُ مُتَنازَعَةٌ بَينَهُما، فَأَيُّهُما قَهَرَ كانَت في جانِبِهِ[١١].

٦٥٨ ـ **عنه** ﷺ: حَرامٌ عَلىٰ كُلِّ عَقلٍ مَغلولٍ بِالشَّهوَةِ أن يَنتَفِعَ بِالحِكمَةِ[١٢].

٦٥٩ ـ **عنه** ﷺ: مَن جانَبَ هَواهُ صَحَّ عَقلُهُ[١٣].

٦٦٠ ـ **عنه** ﷺ ـ مِن كِتابِهِ لِشُرَيحِ بنِ الحارِثِ قاضيهِ لَمّا بَلَغَهُ أنَّهُ ابتاعَ دارًا بِثَمانينَ دينارًا وكَتَبَ لَها كِتابًا وأشهَدَ فيهِ شُهودًا، بَعدَ تَقريعِهِ وتَوبيخِهِ ـ: شَهِدَ عَلىٰ

(١ ـ ٧) غرر الحكم: ٩٤٧٥، ١٠٥٤١، ٤٩٢١، ٧٩٥٣، ٨٣٥٨، ٨٦٩٨، ٦٧٩٠.

(٨) نهج البلاغة: الحكمة ٢١١، غرر الحكم: ٦٩٢٣ وفيه «عند» بدل «تحت».

(٩ ـ ١٢) غرر الحكم: ٥٨٤٩، ٢٠٩٩، ٢١٠٠، ٤٩٠٢.

(١٣) كنز الفوائد: ١ / ١٩٩.

ذٰلِكَ العَقلُ إذا خَرَجَ مِن أسرِ الهَوىٰ وسَلِمَ مِن عَلائِقِ الدُّنيا[١].

٦٦١ ـ **عنه** عليه السلام: مَن عَشِقَ شَيئًا أعشىٰ (أعمىٰ) بَصَرَهُ وأمرَضَ قَلبَهُ، فَهُوَ يَنظُرُ بِعَينٍ غَيرِ صَحيحَةٍ، ويَسمَعُ بِأُذُنٍ غَيرِ سَميعَةٍ، قَد خَرَقَتِ الشَّهَواتُ عَقلَهُ، وأماتَتِ الدُّنيا قَلبَهُ[٢].

٦٦٢ ـ **عنه** عليه السلام: العَقلُ غِطاءٌ سَتيرٌ، وَالفَضلُ جَمالٌ ظاهِرٌ، فَاستُر خَلَلَ خُلُقِكَ بِفَضلِكَ، وقاتِل هَواكَ بِعَقلِكَ، تَسلَم لَكَ المَوَدَّةُ، وتَظهَر لَكَ المَحَبَّةُ[٣].

٦٦٣ ـ **عنه** عليه السلام: ذَهابُ العَقلِ بَينَ الهَوىٰ وَالشَّهوَةِ[٤].

٦٦٤ ـ **عنه** عليه السلام: لا يَجتَمِعُ العَقلُ وَالهَوىٰ[٥].

٦٦٥ ـ **عنه** عليه السلام: لا عَقلَ مَعَ شَهوَةٍ[٦].

٦٦٦ ـ **عنه** عليه السلام: مَن لَم يَملِك شَهوَتَهُ لَم يَملِك عَقلَهُ[٧].

٦٦٧ ـ **الإمام الباقر** عليه السلام: لا عَقلَ كَمُخالَفَةِ الهَوىٰ[٨].

٦٦٨ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: الهَوىٰ يَقظانُ وَالعَقلُ نائِمٌ[٩].

٦ / ٢

الذَّنب

٦٦٩ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله: مَن قارَفَ ذَنبًا فارَقَهُ عَقلٌ لا يَرجِعُ إلَيهِ أبَدًا[١٠].

راجع: ص ١٥٧ / ما يحرم على العاقل.

---

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٣، الأمالي للصدوق: ٣٨٩ / ٥٠١، روضة الواعظين: ٤٨٩ كلاهما عن شريح القاضي إلىٰ قوله «الهوىٰ».

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩.

(٣) الكافي: ١ / ٢٠ / ١٣ عن سهل بن زياد رفعه.

(٤ ـ ٧) غرر الحكم: ٥١٨٠، ١٠٥٧٤، ١٠٥٢٦، ٨٩٩٥.

(٨) تحف العقول: ٢٨٦.

(٩) الدرّة الباهرة: ٣١، نزهة الناظر: ٤٨ / ١١٣، بحارالأنوار: ٧٨ / ٢٢٨ / ١٠٥.

(١٠) المحجّة البيضاء: ٨ / ١٦٠.

٦ / ٣
طَبعُ القَلبِ

﴿ٱلَّذِينَ يُجَـٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَـٰنٍ أَتَـىٰهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾[١].

﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾[٢].

﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٣].

﴿تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾[٤].

راجع: النساء: ١٥٥، النحل: ١٠٨.

٦٧٠ ـ **رسول الله ﷺ**: الطّابَعُ مُعَلَّقٌ بِقائِمَةِ العَرشِ، فَإِذَا انتُهِكَتِ الحُرمَةُ وعُمِلَ بِالمَعاصي وَاجتُرِئَ عَلَى اللهِ بَعَثَ اللهُ الطّابَعَ فَيَطبَعُ اللهُ عَلىٰ قَلبِهِ فَلا يَعقِلُ بَعدَ ذٰلِكَ شَيئًا[٥].

٦٧١ ـ **عنه ﷺ**: إيّاكُم وَاستِشعارَ الطَّمَعِ؛ فَإِنَّهُ يَشوبُ القَلبَ شِدَّةَ الحِرصِ، ويَختِمُ عَلَى القُلوبِ بِطَبائِعِ حُبِّ الدُّنيا[٦].

٦٧٢ ـ **الإمام الحسين ﷺ** ـ لَمّا عَبَّأَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ أصحابَهُ لِمُحارَبَتِهِ ﷺ وأحاطوا بِهِ مِن كُلِّ جانِبٍ حَتّىٰ جَعَلوهُ في مِثلِ الحَلقَةِ فَخَرَجَ ﷺ حَتّىٰ أتَى النّاسَ

---

(١) غافر: ٣٥.

(٢) يونس: ٧٤.

(٣) الروم: ٥٩.

(٤) الأعراف: ١٠١.

(٥) كنز العمّال: ٤ / ٢١٤ / ١٠٢١٣ نقلًا عن شُعب الإيمان عن ابن عمر.

(٦) أعلام الدين: ٣٤٠ / ٢٤ عن أبي هريرة، بحار الأنوار: ٧٧ / ١٨٢ / ٢٤.

فَاستَنصَتَهُم فَأَبَوا أن يُنصِتوا حَتّىٰ قالَ لَهُم ـ: وَيلَكُم ما عَلَيكُم أن تُـنصِتوا إلَيَّ فَتَسمَعوا قَولي، وإنَّما أدعوكُم إلىٰ سَبيلِ الرَّشادِ... وكُلُّكُم عاصٍ لِأَمري غَيرُ مُستَمِعٍ قَولي؛ فَقَد مُلِئَت بُطونُكُم مِنَ الحَرامِ وطُبِعَ عَلىٰ قُلوبِكُم[1].

٦٧٣ ـ **الإمام الباقر** عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ ـ: طَبَعَ اللهُ عَلَيها فَلا تَعقِلُ[2].

٦ / ٤

الأَمَل

٦٧٤ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: اِعلَموا أنَّ الأَمَلَ يُسهِي العَقلَ، ويُنسِي الذِّكرَ[3].

٦٧٥ ـ **عنه** عليه السلام: إنَّ الأَمَلَ يُذهِبُ العَقلَ، ويُكذِبُ الوَعدَ، ويَحُثُّ عَلَى الغَفلَةِ، ويورِثُ الحَسرَةَ[4].

٦٧٦ ـ **عنه** عليه السلام: ما عَقَلَ مَن أطالَ أمَلَهُ[5].

راجع: ص ٢٠١/ح ٩٥٨ و ٩٥٩، وص ٢٠٣/ح ٩٨٠ و ٩٨٤.

٦ / ٥

الكِبر

٦٧٧ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: شَرُّ آفاتِ العَقلِ الكِبرُ[6].

٦٧٨ ـ **الإمام الباقر** عليه السلام: ما دَخَلَ قَلبَ امرِئٍ شَيءٌ مِنَ الكِبرِ إلّا نَقَصَ مِن عَقلِهِ مِثلُ ما

---

(١) بحار الأنوار: ٤٥ / ٨ نقلاً عن المناقب.

(٢) تفسير القمّي: ١ / ٢٤٩ عن أبي الجارود، بحارالأنوار: ٥ / ١٩٧ / ١٣.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٨٦.

(٤) تحف العقول: ١٥٢.

(٥ ـ ٦) غرر الحكم: ٩٥١٣، ٥٧٥٢.

دَخَلَهُ مِن ذٰلِكَ ؛ قَلَّ ذٰلِكَ أو كَثُرَ[١].

٦ / ٦

الغُرور

٦٧٩ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: فَسادُ العَقلِ الاِغتِرارُ بِالخُدَعِ[٢].

٦٨٠ ـ **عنه** عليه السلام: لا يُلفَى[٣] العاقِلُ مَغرورًا[٤].

٦٨١ ـ **عنه** عليه السلام: اِتَّقُوا اللهَ عِبادَ اللهِ تَقِيَّةَ ذي لُبٍّ شَغَلَ التَّفَكُّرُ قَلبَهُ ... ولَم تَفتِلهُ فاتِلاتُ الغُرورِ[٥].

٦ / ٧

الغَضَب

٦٨٢ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: الغَضَبُ يُفسِدُ الأَلبابَ ويُبعِدُ مِنَ الصَّوابِ[٦].

٦٨٣ ـ **عنه** عليه السلام: لا يَنبَغي أن يُعَدَّ عاقِلًا مَن يَغلِبُهُ الغَضَبُ وَالشَّهوَةُ[٧].

٦٨٤ ـ **عنه** عليه السلام: اِملِك حَمِيَّةَ نَفسِكَ وسَورَةَ غَضَبِكَ وسَطوَةَ يَدِكَ وغَربَ لِسانِكَ، وَاحتَرِس في ذٰلِكَ كُلِّهِ بِتَأخيرِ البادِرَةِ، وكُفَّ السَّطوَةَ حَتّىٰ يَسكُنَ غَضَبُكَ ويَثوبَ إلَيكَ عَقلُكَ[٨].

---

(١) حلية الأولياء: ٣ / ١٨٠ عن عمر مولى عفرة؛ كشف الغمّة: ٢ / ٣٥٩.

(٢) غرر الحكم: ٦٥٥٢.

(٣) في طبعة بيروت وطهران: «لا يُلقىٰ».

(٤) غرر الحكم: ١٠٥٦٣.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٨٣، بحارالأنوار: ٧٧ / ٤٢٦ / ٤٤ نقلًا عن كتاب عيون الحكم والمواعظ، وليس فيه «عباد الله».

(٦ ـ ٨) غرر الحكم: ١٣٥٦، ١٠٨٩٨، ٢٤١٤.

٦٨٥ ـ **عنه** ﷺ: غَيرُ مُنتَفِعٍ بِالحِكمَةِ عَقلٌ مَعلولٌ بِالغَضَبِ وَالشَّهوَةِ[١].

٦٨٦ ـ **الإمام الصادق** ﷺ: مَن لَم يَملِك غَضَبَهُ لَم يَملِك عَقلَهُ[٢].

٦ / ٨
الطَّمَع

٦٨٧ ـ **الإمام عليّ** ﷺ: أكثَرُ مَصارِعِ العُقولِ تَحتَ بُروقِ المَطامِعِ[٣].

٦٨٨ ـ **الإمام الكاظم** ﷺ ـ لِهِشامِ بنِ الحَكَمِ ـ: يا هِشامُ، إيّاكَ وَالطَّمَعَ، وعَلَيكَ بِاليَأسِ مِمّا في أيدِي النّاسِ، وأمِتِ الطَّمَعَ مِنَ المَخلوقينَ، فَإِنَّ الطَّمَعَ مِفتاحٌ لِلذُّلِّ، وَاختِلاسُ العَقلِ، وَاختِلاقُ المُرُوّاتِ، وتَدنيسُ العِرضِ، وَالذَّهابُ بِالعِلمِ[٤].

٦ / ٩
العُجب

٦٨٩ ـ **الإمام عليّ** ﷺ: عُجبُ المَرءِ بِنَفسِهِ أحَدُ حُسّادِ عَقلِهِ[٥].

٦٩٠ ـ **عنه** ﷺ: إعجابُ المَرءِ بِنَفسِهِ دَليلٌ عَلىٰ ضَعفِ عَقلِهِ[٦].

٦٩١ ـ **عنه** ﷺ: إعجابُ المَرءِ بِنَفسِهِ بُرهانُ نَقصِهِ وعُنوانُ ضَعفِ عَقلِهِ[٧].

---

(١) غرر الحكم: ٦٣٩٧.

(٢) الكافي: ٢ / ٣٠٥ / ١٣ عن أحمد بن أبي عبدالله عن بعض أصحابه رفعه، تحف العقول: ٣٧١.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٢١٩، نزهة الناظر: ٦٣ / ٤٧، تنبيه الخواطر: ١ / ٤٩ وفيهما «الأطماع» بدل «المطامع»، غرر الحكم: ٣١٧٥، بحارالأنوار: ٧٣ / ١٧٠ / ٧.

(٤) تحف العقول: ٣٩٩.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٢١٢، مطالب السؤول: ٥٥.

(٦) الكافي: ١/٢٧/٣١ عن ميمون بن عليّ عن الإمام الصادق ﷺ، تحف العقول: ٩٠، كنزالفوائد: ١/٢٠٠.

(٧) غرر الحكم: ٢٠٠٧.

٦٩٢ ـ **عنه** ﷺ: العُجبُ يُفسِدُ العَقلَ[١].

٦٩٣ ـ **عنه** ﷺ: آفَةُ اللُّبِّ العُجبُ[٢].

٦٩٤ ـ **عنه** ﷺ: إنَّ الإعجابَ ضِدُّ الصَّوابِ وآفَةُ الألبابِ[٣].

٦٩٥ ـ **عنه** ﷺ: المُعجَبُ لا عَقلَ لَهُ[٤].

٦٩٦ ـ **عنه** ﷺ: رِضَا المَرءِ عَن نَفسِهِ بُرهانُ سَخافَةِ عَقلِهِ[٥].

٦٩٧ ـ **عنه** ﷺ: مَن أُعجِبَ بِفِعلِهِ أُصيبَ بِعَقلِهِ[٦].

٦٩٨ ـ **عنه** ﷺ: مَن أعجَبَهُ قَولُهُ فَقَد غَرَبَ عَقلُهُ[٧].

٦٩٩ ـ **عنه** ﷺ: رِضاكَ عَن نَفسِكَ مِن فَسادِ عَقلِكَ[٨].

٦ / ١٠

الاِستِغناءُ بِالعَقلِ

٧٠٠ ـ **الإمام عليّ** ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ الحُسَينِ ﷺ ـ: مَنِ استَغنىٰ بِعَقلِهِ ضَلَّ[٩].

٧٠١ ـ **عنه** ﷺ: اِتَّهِموا عُقولَكُم، فَإِنَّهُ مِنَ الثِّقَةِ بِها يَكونُ الخَطاءُ[١٠].

راجع: ص ١٢٤ / صفات العقلاء ح ٥٠٢.

٦ / ١١

حُبُّ الدُّنيا

٧٠٢ ـ **الإمام عليّ** ﷺ: سَبَبُ فَسادِ العَقلِ حُبُّ الدُّنيا[١١].

(١ ـ ٢) غرر الحكم: ٧٢٦، ٣٩٥٦.

(٣) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ٧٤، كشف المحجّة: ٢٢٧ نقلًا عن محمّد بن يعقوب الكليني في كتاب الرسائل بإسناده عن عمر بن أبي المقدام عن الإمام الباقر ﷺ، غرر الحكم: ١٣٥٧.

(٤ ـ ٨) غرر الحكم: ١٠٠٨، ٥٤٤١، ٨٣٨٠، ٨٣٨٢، ٥٤١٢.

(٩) تحف العقول: ٨٨، كنز الفوائد: ١ / ٢٠٠، العدد القويّة: ٣٥٩ / ٢٢.

(١٠ ـ ١١) غرر الحكم: ٢٥٧٠، ٥٥٤٣.

٧٠٣ ـ **عنه** ﷺ: حُبُّ الدُّنيا يُفسِدُ العَقلَ، ويُهِمُّ القَلبَ عَن سَماعِ الحِكمَةِ، ويوجِبُ أليمَ العِقابِ[١].

٧٠٤ ـ **عنه** ﷺ: زَخارِفُ الدُّنيا تُفسِدُ العُقولَ الضَّعيفَةَ[٢].

٧٠٥ ـ **عنه** ﷺ: الدُّنيا مَصرَعُ العُقولِ[٣].

٧٠٦ ـ **عنه** ﷺ: أُهرُبوا مِنَ الدُّنيا، وَاصرِفوا قُلوبَكُم عَنها، فَإِنَّها سِجنُ المُؤمِنِ، حَظُّهُ مِنها قَليلٌ، وعَقلُهُ بِها عَليلٌ، وناظِرُهُ فيها كَليلٌ[٤].

٧٠٧ ـ **عنه** ﷺ ـ في صِفَةِ أهلِ الدُّنيا ـ: نَعَمٌ مُعَقَّلَةٌ (مُغَفَّلَةٌ)، وأُخرىٰ مُهمَلَةٌ، قَد أضَلَّت عُقولَها، ورَكِبَت مَجهولَها[٥].

٧٠٨ ـ **عنه** ﷺ ـ لِأَصحابِهِ ـ: أُفٍّ لَكُم! لَقَد سَئِمتُ عِتابَكُم! أرَضيتُم بِالحَياةِ الدُّنيا مِنَ الآخِرَةِ عِوَضًا؟! وبِالذُّلِّ مِنَ العِزِّ خَلَفًا؟! إذا دَعَوتُكُم إلىٰ جِهادِ عَدُوِّكُم دارَت أعيُنُكُم، كَأَنَّكُم مِنَ المَوتِ في غَمرَةٍ، ومِنَ الذُّهولِ في سَكرَةٍ، يُرتَجُ عَلَيكُم حَواري فَتَعمَهونَ، وكَأَنَّ قُلوبَكُم مَألوسَةٌ فَأَنتُم لا تَعقِلونَ![٦]

٧٠٩ ـ عَبدُ اللهِ بنُ سَلامٍ: يَقولُ اللهُ فِي التَّوراةِ: إنَّ القُلوبَ المُتَعَلِّقَةَ بِحُبِّ الدُّنيا مَحجوبَةُ العُقولِ عَنّي[٧].

٧١٠ ـ الاختصاص: قالَ اللهُ لِداودَ: يا داودُ، اِحذَرِ القُلوبَ المُعَلَّقَةَ بِشَهَواتِ الدُّنيا، عُقولُها مَحجوبَةٌ عَنّي[٨].

راجع: ص ٨٥/الزهد في الدنيا.

(١ ـ ٤) غرر الحكم: ٤٨٧٨، ٥٤٩٤، ٩٢١، ٢٥٥١.

(٥) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ٧٦، كشف المحجّة: ٢٢٩ نقلًا عن محمّد بن يعقوب الكليني في كتاب الرسائل بإسناده عن عمر بن أبي المقدام عن الإمام الباقر ﷺ، تنبيه الخواطر: ١/٧٧.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٣٤، مطالب السؤول: ٥٩ نحوه وفيه «ويرخ عليكم جواري» بدل «يرتج عليكم حواري».

(٧) تنبيه الخواطر: ٢ / ٢٢٩.

(٨) الاختصاص: ٣٣٥.

٦ / ١٢

شُربُ الخَمرِ

٧١١ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: فَرَضَ اللهُ... تَركَ شُربِ الخَمرِ تَحصينًا لِلعَقلِ[١].

٧١٢ ـ **الإمام الرضا** عليه السلام: حَرَّمَ اللهُ الخَمرَ لِما فيها مِنَ الفَسادِ، ومِن تَغييرِها عُقولَ شارِبيها، وحَملِها إيّاهُم عَلىٰ إنكارِ اللهِ عزّ وجلّ وَالفِريَةِ عَلَيهِ وعَلىٰ رُسُلِهِ، وسائِرِ ما يَكونُ مِنهُم مِنَ الفَسادِ وَالقَتلِ[٢].

٦ / ١٣

السَّكَراتُ الخَمس

٧١٣ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: يَنبَغي لِلعاقِلِ أن يَحتَرِسَ مِن سُكرِ المالِ وسُكرِ القُدرَةِ وسُكرِ العِلمِ وسُكرِ المَدحِ وسُكرِ الشَّبابِ؛ فَإِنَّ لِكُلِّ ذٰلِكَ رِياحًا خَبيثَةً تَسلُبُ العَقلَ وتَستَخِفُّ الوَقارَ[٣].

٦ / ١٤

كَثرَةُ اللَّهوِ

٧١٤ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: مَن كَثُرَ لَهوُهُ قَلَّ عَقلُهُ[٤].

٧١٥ ـ **عنه** عليه السلام: لَم يَعقِل مَن وَلِهَ بِاللَّعِبِ وَاستُهتِرَ بِاللَّهوِ وَالطَّرَبِ[٥].

٧١٦ ـ **عنه** عليه السلام: لا يَثوبُ العَقلُ مَعَ اللَّعِبِ[٦].

---

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٢٥٢، المناقب لابن شهرآشوب: ٢ / ٣٧٧، غرر الحكم: ٦٦٠٨.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٩٨ / ٢، علل الشرايع: ٤٧٥ / ١ كلاهما عن محمّد بن سنان، وراجع فقه الرضا عليه السلام: ٢٨٢.

(٣ـ٦) غرر الحكم: ١٠٩٤٨، ٨٤٢٦، ٧٥٦٨، ١٠٥٤٤.

٧١٧ ـ **عنه** عليه السلام: مَن غَلَبَ عَلَيهِ الهَزلُ[1] فَسَدَ عَقلُهُ[2].

٧١٨ ـ **عنه** عليه السلام: مَن كَثُرَ هَزلُهُ كَثُرَ سُخفُهُ[3].

٦/ ١٥

البَطالَة

٧١٩ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: تَركُ التِّجارَةِ يَنقُصُ العَقلَ[4].

٧٢٠ ـ **عنه** عليه السلام: تَركُ التِّجارَةِ مَذهَبَةٌ لِلعَقلِ[5].

٧٢١ ـ فُضَيلٌ الأَعوَرُ: شَهِدتُ مُعاذَ بنَ كَثيرٍ قالَ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: إنّي قَد أيسَرتُ فَأَدَعُ التِّجارَةَ؟ فَقالَ: إنَّكَ إن فَعَلتَ قَلَّ عَقلُكَ ـ أو نَحوَهُ ـ[6].

٧٢٢ ـ مُعاذٌ بَيّاعُ الأَكسِيَةِ: قالَ لي أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: يا مُعاذُ، أضَعُفتَ عَنِ التِّجارَةِ أم زَهِدتَ فيها؟ قُلتُ: ما ضَعُفتُ عَنها ولا زَهِدتُ فيها، قالَ: فَما لَكَ؟ قُلتُ: كُنتُ أنتَظِرُ أمرَكَ وذٰلِكَ حينَ قُتِلَ الوَليدُ وعِندي مالٌ كَثيرٌ وهُوَ في يَدي ولَيسَ لِأَحَدٍ عِندي شَيءٌ ولا أراني آكُلُهُ حَتّىٰ أموتَ، فَقالَ: لا تَترُكها؛ فَإِنَّ تَركَها مَذهَبَةٌ لِلعَقلِ، اِسعَ عَلىٰ عِيالِكَ، وإيّاكَ أن يَكونوا هُمُ السُّعاةَ عَلَيكَ[7].

٧٢٣ ـ أسباطُ بنُ سالِمٍ بَيّاعُ الزُّطِّيِّ: سَأَلَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام يَومًا وأنَا عِندَهُ عَن مُعاذٍ بَيّاعِ الكَرابيسِ، فَقيلَ: تَرَكَ التِّجارَةَ، فَقالَ: عَمَلُ الشَّيطانِ عَمَلُ الشَّيطانِ، إنَّ مَن تَرَكَ التِّجارَةَ ذَهَبَ ثُلُثا عَقلِهِ، أما عَلِمَ أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قَدِمَت عيرٌ مِن

---

(١) الهزل: ضدّ الجدّ (الصحاح: ٥ / ١٨٥٠)، وهزل في كلامه هزلًا من باب ضرب ومزح (المصباح المنير: ٦٣٨).

(٢ ـ ٣) غرر الحكم: ٨٤٢٩، ٨٩٦٤.

(٤) الكافي: ٥ / ١٤٨ / ١ عن حمّاد بن عثمان، تهذيب الأحكام: ٧ / ٢ / ١ عن الحلبيّ.

(٥) الفقيه: ٣ / ١٩٢ / ٣٧١٨، تهذيب الأحكام: ٧ / ٣ / ٣ عن معاذ بيّاع الأكسية.

(٦) الكافي: ٥ / ١٤٨ / ٤، تهذيب الأحكام: ٧ / ٢ / ٢.

(٧) تهذيب الأحكام: ٧ / ٢ / ٣، الكافي: ٥ / ١٤٨ / ٦ نحوه.

الشّامِ فَاشتَرىٰ مِنها واتَّجَرَ فَرَبِحَ فيها ما قَضىٰ دَينَهُ[1].

٦ / ١٦
طَلَبُ الفُضولِ

٧٢٤ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: ضَياعُ العُقولِ في طَلَبِ الفُضولِ[2].

٦ / ١٧
صُحبَةُ الجاهِلِ

٧٢٥ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: مَن صَحِبَ جاهِلًا نَقَصَ مِن عَقلِهِ[3].

٧٢٦ ـ **عنه** عليه السلام: مِن عَدَمِ العَقلِ مُصاحَبَةُ ذَوِي الجَهلِ[4].

٦ / ١٨
التَّجاوُزُ عَنِ الحَدِّ

٧٢٧ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: لا عَقلَ لِمَن يَتَجاوَزُ حَدَّهُ وقَدرَهُ[5].

٧٢٨ ـ **عنه** عليه السلام: ما عَقَلَ مَن عَدا طَورَهُ[6].

٦ / ١٩
مُماراةُ السَّفيهِ

٧٢٩ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: مَن مارَى السَّفيهَ فَلا عَقلَ لَهُ[7].

---

(١) تهذيب الأحكام: ٧ / ٤ / ١١.

(٢) غرر الحكم: ٥٩٠١.

(٣) كنز الفوائد: ١ / ١٩٩.

(٤ ـ ٧) غرر الحكم: ٩٢٩٩، ١٠٦٧٧، ٩٥١٦، ٩٠٧٢.

٦ / ٢٠

تَركُ الإستِماعِ مِنَ العاقِلِ

٧٣٠ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: مَن تَرَكَ الاِستِماعَ مِن ذَوِي العُقولِ ماتَ عَقلُهُ[1].

٧٣١ ـ **الإمام الكاظم** عليه السلام ـ لِهِشامِ بنِ الحَكَمِ ـ: يا هِشامُ، مَن سَلَّطَ ثَلاثًا عَلىٰ ثَلاثٍ فَكَأَنَّما أعانَ عَلىٰ هَدمِ عَقلِهِ: مَن أظلَمَ نورَ تَفَكُّرِهِ بِطولِ أمَلِهِ، ومَحا طَرائِفَ حِكمَتِهِ بِفُضولِ كَلامِهِ، وأطفَأَ نورَ عِبرَتِهِ بِشَهَواتِ نَفسِهِ، فَكَأَنَّما أعانَ هَواهُ عَلىٰ هَدمِ عَقلِهِ، ومَن هَدَمَ عَقلَهُ أفسَدَ عَلَيهِ دينَهُ ودُنياهُ[2].

٦ / ٢١

كَثرَةُ أكلِ لَحمِ الوَحشِ وَالبَقَرِ

٧٣٢ ـ **الإمام الرضا** عليه السلام: الإِكثارُ مِن أكلِ لُحومِ الوَحشِ وَالبَقَرِ يورِثُ تَغَيُّرَ العَقلِ وتَحَيُّرَ الفَهمِ وتَبَلُّدَ الذِّهنِ وكَثرَةَ النِّسيانِ[3].

راجع: ص ١٥٧ / ما يحرم على العاقل.
ص ١٦٤ / ما لا ينبغي للعاقل.

---

(١) كنز الفوائد: ١ / ١٩٩.

(٢) الكافي: ١ / ١٧ / ١٢، تحف العقول: ٣٨٦، تنبيه الخواطر: ٢ / ٣٤ كلّها عن هشام بن الحكم.

(٣) بحار الأنوار: ٦٢ / ٣٢٢ نقلًا عن الرسالة الذهبيّة.

الفصل السّابع

أحكامُ العاقِلِ

١ / ٧

ما يَجِبُ عَلَى العاقِلِ

﴿فَاتَّقُواْ ٱللَّهَ يَـٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَـٰبِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[١].

﴿فَاتَّقُواْ ٱللَّهَ يَـٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾[٢].

٧٣٣ ـ تحف العقول : قالَ ﷺ: أربَعَةٌ تَلزَمُ كُلَّ ذي حِجًى وعَقلٍ مِن اُمَّتي، قيلَ: يا رَسولَ اللهِ، ما هُنَّ؟ قالَ: اِستِماعُ العِلمِ، وحِفظُهُ، ونَشرُهُ، وَالعَمَلُ بِهِ[٣].

٧٣٤ ـ رسول الله ﷺ: إنَّ العاقِلَ مَن أطاعَ اللهَ وإن كانَ ذَميمَ المَنظَرِ حَقيرَ الخَطَرِ[٤].

٧٣٥ ـ عنه ﷺ ـ لَمّا سُئِلَ عَنِ العَقلِ ـ: العَمَلُ بِطاعَةِ اللهِ، وإنَّ العُمّالَ بِطاعَةِ اللهِ هُمُ

---

(١) المائدة: ١٠٠.

(٢) الطلاق: ١٠.

(٣) تحف العقول: ٥٧، نوادر الراوندي: ١٨ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ وفيه «حجر» بدل «حجىٰ»، دعائم الإسلام: ١ / ٧٩.

(٤) كنز الفوائد: ١ / ٥٦.

العُقَلاءُ[1].

٧٣٦ ـ **عنه ﷺ:** أطِع رَبَّكَ تُسَمّىٰ عاقِلًا، ولا تعصِهِ تُسَمّىٰ جاهِلًا[2].

٧٣٧ ـ **الإمام عليّ ؑ:** العاقِلُ مَن عَصىٰ هَواهُ في طاعَةِ رَبِّهِ[3].

٧٣٨ ـ **عنه ؑ:** لَو لَم يُرَغِّبِ اللهُ سُبحانَهُ في طاعَتِهِ لَوَجَبَ أن يُطاعَ رَجاءَ رَحمَتِهِ[4].

٧٣٩ ـ **عنه ؑ** ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: يَجِبُ عَلَى العاقِلِ أن يَكونَ بِما أحيا عَقلَهُ مِنَ الحِكمَةِ أكلَفَ مِنهُ بِما أحيا جِسمَهُ مِنَ الغِذاءِ[5].

٧٤٠ ـ **عنه ؑ:** اِتَّقُوا اللهَ عِبادَ اللهِ تَقِيَّةَ ذي لُبٍّ شَغَلَ التَّفَكُّرُ قَلبَهُ، وأنصَبَ الخَوفُ بَدَنَهُ، وأسهَرَ التَّهَجُّدُ غِرارَ نَومِهِ، وأظمَأَ الرَّجاءُ هَواجِرَ يَومِهِ، وظَلَفَ الزُّهدُ شَهَواتِهِ، وأوجَفَ الذِّكرُ بِلِسانِهِ، وقَدَّمَ الخَوفَ لِأَمانِهِ، وتَنَكَّبَ المَخالِجَ عَن وَضَحِ السَّبيلِ، وسَلَكَ أقصَدَ المَسالِكِ إلَى النَّهجِ المَطلوبِ، ولَم تَفتِلهُ فاتِلاتُ الغُرورِ، ولَم تَعمَ عَلَيهِ مُشتَبِهاتُ الاُمورِ، ظافِرًا بِفَرحَةِ البُشرىٰ وراحَةِ النُّعمىٰ، في أنعَمِ نَومِهِ وآمَنِ يَومِهِ.

وقَد عَبَرَ مَعبَرَ العاجِلَةِ حَميدًا، وقَدَّمَ زادَ الآجِلَةِ سَعيدًا، وبادَرَ مِن وَجَلٍ، وأكمَشَ في مَهَلٍ، ورَغِبَ في طَلَبٍ، وذَهَبَ عَن هَرَبٍ، وراقَبَ في يَومِهِ غَدَهُ، ونَظَرَ قُدُمًا أمامَهُ.

فَكَفىٰ بِالجَنَّةِ ثَوابًا ونَوالًا! وكَفىٰ بِالنّارِ عِقابًا ووَبالًا! وكَفىٰ بِاللهِ مُنتَقِمًا ونَصيرًا! وكَفىٰ بِالكِتابِ حَجيجًا وخَصيمًا![6]

---

(١) روضة الواعظين: ٨.

(٢) حلية الأولياء: ٦ / ٣٤٥ عن أبي سعيد، الفردوس: ٥ / ٢٨٢ / ٨١٩٠ كلاهما عن أبي هريرة.

(٣ ـ ٤) غرر الحكم: ١٧٤٧، ٧٥٩٤.

(٥) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٢٢ / ٦٩٠.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٨٣.

٢/٧
ما يَحرُمُ عَلَى العاقِلِ

﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِالْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَـٰدَكُم مِّنْ إِمْلَـٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[١].

٧٤١ ـ الإمام عليّ ﷺ: لَو لَم يَنهَ اللهُ سُبحانَهُ عَن مَحارِمِهِ لَوَجَبَ أن يَجتَنِبَهَا العاقِلُ[٢].

٧٤٢ ـ عنه ﷺ: لَو لَم يَتَوَعَّدِ اللهُ عَلىٰ مَعصِيَتِهِ لَكانَ يَجِبُ أن لا يُعصىٰ شُكرًا لِنِعَمِهِ[٣].

٧٤٣ ـ عنه ﷺ: أقَلُّ ما يَجِبُ لِلمُنعِمِ أن لا يُعصىٰ بِنِعمَتِهِ[٤].

٧٤٤ ـ عنه ﷺ: الاِنقِباضُ عَنِ المَحارِمِ مِن شِيَمِ العُقَلاءِ وسَجِيَّةِ الأَكارِمِ[٥].

٧٤٥ ـ عنه ﷺ: العاقِلُ مَن تَوَرَّعَ عَنِ الذُّنوبِ، وتَنَزَّهَ عَنِ العُيوبِ[٦].

٧٤٦ ـ عنه ﷺ: هِمَّةُ العاقِلِ تَركُ الذُّنوبِ وإصلاحُ العُيوبِ[٧].

٧٤٧ ـ عنه ﷺ: العَقلُ مُنَزِّهٌ عَنِ المُنكَرِ، آمِرٌ بِالمَعروفِ[٨].

٧٤٨ ـ عنه ﷺ: ما كَذَبَ عاقِلٌ، ولا زَنىٰ مُؤمِنٌ[٩].

٧٤٩ ـ عنه ﷺ: غَريزَةُ العَقلِ تَأبىٰ ذَميمَ الفِعلِ[١٠].

٧٥٠ ـ عنه ﷺ: مِنَ العَقلِ مُجانَبَةُ التَّبذيرِ وحُسنُ التَّدبيرِ[١١].

٧٥١ ـ عنه ﷺ: لِلحازِمِ مِن عَقلِهِ عَن كُلِّ دَنِيَّةٍ زاجِرٌ[١٢].

---

(١) الأنعام: ١٥١.

(٢) غرر الحكم: ٧٥٩٥.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٢٩٠، بحارالأنوار: ٧٣ / ٣٦٤ / ٩٦.

(٤ ـ ٦) غرر الحكم: ٣٢٦٨، ٢٠٠١، ١٧٣٧.

(٧) كنزالفوائد: ١ / ٢٠٠.

(٨ ـ ١٢) غرر الحكم: ١٢٥٠، ٩٥٣١، ٦٣٩٣، ٩٣٢٠، ٧٣٥٠.

٧٥٢ ـ **عنه** عليه السلام: أَصلُ العَقلِ العَفافُ، وثَمَرَتُهُ البَراءَةُ مِنَ الآثامِ(١).

٧٥٣ ـ **عنه** عليه السلام: لِلقُلوبِ خَواطِرُ سَوءٍ، وَالعُقولُ تَزجُرُ عَنها(٢).

٧٥٤ ـ **عنه** عليه السلام: النُّفوسُ طَلِقَةٌ، لٰكِنَّ أيدِيَ العُقولِ تُمسِكُ أعِنَّتَها عَنِ النُّحوسِ(٣).

٧٥٥ ـ **الإمام الكاظم** عليه السلام: إنَّ العاقِلَ لا يَكذِبُ وإن كانَ فيهِ هَواهُ(٤).

راجع: ص ٢٠٦ / ركوب المناهي.

٣ / ٧

ما يَنبَغي لِلعاقِلِ

٧٥٦ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله: يَنبَغي لِلعاقِلِ إذا كانَ عاقِلًا أن يَكونَ لَهُ أربَعُ ساعاتٍ مِنَ النَّهارِ: ساعَةٌ يُناجي فيها رَبَّهُ، وساعَةٌ يُحاسِبُ فيها نَفسَهُ، وساعَةٌ يَأتي أهلَ العِلمِ الَّذينَ يُبَصِّرونَهُ أمرَ دينِهِ ويَنصَحونَهُ، وساعَةٌ يُخَلّي بَينَ نَفسِهِ ولَذَّتِها مِن أمرِ الدُّنيا فيما يَحِلُّ ويَجمُلُ(٥).

٧٥٧ ـ أبو ذَرٍّ الغِفارِيُّ: قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، ما كانَ في صُحُفِ إبراهيمَ؟ قالَ: كانَ فيها أمثالٌ وعِبَرٌ: يَنبَغي لِلعاقِلِ ما لَم يَكُن مَغلوبًا في عَقلِهِ أن يَكونَ حافِظًا لِلِسانِهِ، عارِفًا بِزَمانِهِ، مُقبِلًا عَلىٰ شَأنِهِ، فَإِنَّهُ مَن حَسَبَ كَلامَهُ مِن عَمَلِهِ قَلَّ كَلامُهُ إلّا فيما يَعنيهِ(٦).

---

(١) مطالب السؤول: ٥٠؛ بحار الأنوار: ٧٨ / ٧ / ٥٩.

(٢) غرر الحكم: ٧٣٤٠ و ٣٤٣٣ وفيه «تزجر منها» بدل «تزجر عنها».

(٣) غرر الحكم: ٢٠٤٨.

(٤) الكافي: ١ / ١٩ / ١٢ عن هشام بن الحكم.

(٥) روضة الواعظين: ٨ عن الإمام عليّ عليه السلام؛ الزهد لابن المبارك: ١٠٥ / ٣١٣ نحوه.

(٦) تنبيه الغافلين: ٢١٦ / ٢٧٥، الصمت لابن أبي الدنيا: ٤٥ / ٣١ وفيه «حقّ على العاقل أن يكون عارفًا بزمانه حافظًا للسانه، مقبلًا على شأنه» فقط.

٧٥٨ـ **رسول الله ﷺ**: يَنبَغي لِلعاقِلِ أن لا يَكونَ شاخِصًا إلّا في ثَلاثٍ: طَلَبٍ لِمَعاشٍ، أو خُطوَةٍ لِمَعادٍ، أو لَذَّةٍ في غَيرِ مُحَرَّمٍ(١).

٧٥٩ـ **عنه ﷺ** ـ في وَصِيَّتِهِ لِعَلِيٍّ ؑ ـ: يا عَلِيُّ، لا يَنبَغي لِلعاقِلِ أن يَكونَ ظاعِنًا إلّا في ثَلاثٍ: مَرَمَّةٍ لِمَعاشٍ، أو تَزَوُّدٍ لِمَعادٍ، أو لَذَّةٍ في غَيرِ مُحَرَّمٍ(٢).

٧٦٠ـ **عنه ﷺ**: عَلَى العاقِلِ أن يَكونَ بَصيرًا بِزَمانِهِ(٣).

٧٦١ـ **الإمام عليّ ؑ** ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ الحَسَنِ ؑ ـ: يا بُنَيَّ، إنَّهُ لابُدَّ لِلعاقِلِ مِن أن يَنظُرَ في شَأنِهِ، فَليَحفَظ لِسانَهُ وَليَعرِف أهلَ زَمانِهِ(٤).

٧٦٢ـ **الإمام الصادق ؑ**: في حِكمَةِ آلِ داودَ: عَلَى العاقِلِ أن يَكونَ عارِفًا بِزَمانِهِ، مُقبِلًا عَلىٰ شَأنِهِ، حافِظًا لِلِسانِهِ(٥).

---

(١) تاريخ بغداد: ١ / ٣٣٨ / ٢٥٠ عن الحارث الأعور، الفردوس: ٥ / ٥٠١ / ٨٨٨٨ كلاهما عن الإمام عليّ ؑ، كنزالعمّال: ١٥ / ٨٥٦ / ٤٣٤٠٨؛ تحف العقول: ٢٠٣ عن الإمام عليّ ؑ وفيه «مرمّة» بدل «طلب»، وراجع تنبيه الغافلين: ٢١٦ / ٢٧٦.

(٢) الفقيه: ٤ / ٣٥٦ / ٥٧٦٢ عن الإمام الباقر عن جدّه عن الإمام عليّ ؑ، الكافي: ٥ / ٨٧ / ١ عن محمّد بن مروان عن الإمام الصادق ؑ، نهج البلاغة: الحكمة ٣٩٠، المحاسن: ٢ / ٨٠ / ١٢٠٥ عن الأصبغ بن نباتة عن الإمام عليّ ؑ وكلاهما نحوه.

(٣) الخصال: ٥٢٥ / ١٣، معاني الأخبار: ٣٣٤ / ١، عوالي اللآلي: ١ / ٩٣ / ٢٦ كلّها عن أبي ذرّ؛ الترغيب والترهيب: ٣ / ١٨٩ / ٢٤ و ص ٥٣١ / ٢٨ عن أبي ذرّ.

(٤) الأمالي للطوسي: ١٤٦ / ٢٤٠ عن أبي وجزة السعدي عن أبيه، تحف العقول: ٢٠٣ وفيه «...للعاقل من ثلاث: أن ...».

(٥) الكافي: ٢ / ١١٦ / ٢٠ عن منصور بن يونس، الفقيه: ٤ / ٤١٦ / ٥٩٠٣ عن حمّاد بن عثمان مع تقديم وتأخير، معاني الأخبار: ٣٣٤ / ١ عن أبي ذرّ عن رسول الله ﷺ وفيه أنّه من صحف إبراهيم ؑ؛ الصمت لابن أبي الدنيا: ٤٥ / ٣١، عيون الأخبار لابن قتيبة: ١ / ٢٨٠ كلاهما عن وهب بن منبّه، تفسير الدرّ المنثور: ٨ / ٤٨٩ نقلًا عن عبد بن حميد وابن مردويه وابن عساكر عن أبي ذرّ عن رسول الله ﷺ وفيه أنّه من صحف إبراهيم ؑ وفيه «بصيرًا» بدل «عارفًا».

٧٦٣ ـ رسول الله ﷺ: رَأسُ العَقلِ بَعدَ الإيمانِ بِاللهِ ﷻ الحَياءُ وحُسنُ الخُلُقِ[١].

٧٦٤ ـ عنه ﷺ: رَأسُ العَقلِ بَعدَ الإيمانِ بِاللهِ ﷻ التَّحَبُّبُ إلَى النّاسِ[٢].

٧٦٥ ـ عنه ﷺ: رَأسُ العَقلِ بَعدَ الدّينِ التَّوَدُّدُ إلَى النّاسِ، وَاصطِناعُ الخَيرِ إلىٰ كُلِّ بَرٍّ وفاجِرٍ[٣].

٧٦٦ ـ عنه ﷺ: رَأسُ العَقلِ المُداراةُ[٤].

٧٦٧ ـ عنه ﷺ: رَأسُ العَقلِ بَعدَ الإيمانِ بِاللهِ مُداراةُ النّاسِ في غَيرِ تَركِ حَقٍّ[٥].

٧٦٨ ـ الإمام عليّ ؑ: التَّثَبُّتُ رَأسُ العَقلِ، وَالحِدَّةُ رَأسُ الحُمقِ[٦].

٧٦٩ ـ الإمام الحسن ؑ: رَأسُ العَقلِ مُعاشَرَةُ النّاسِ بِالجَميلِ[٧].

٧٧٠ ـ الإمام عليّ ؑ: رَأسُ العَقلِ مُجاهَدَةُ الهَوىٰ[٨].

٧٧١ ـ عنه ؑ: ضادّوا الهَوىٰ بِالعَقلِ[٩].

٧٧٢ ـ عنه ؑ: مَن غَلَبَ عَقلَهُ هَواهُ أفلَحَ[١٠].

---

(١) الفردوس: ٢ / ٢٧٠ / ٣٢٥٧ عن أنس، كنزالعمّال: ٣ / ١٢١ / ٥٧٧٥.

(٢) الخصال: ١٥ / ٥٥ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ، روضة الواعظين: ٧؛ المعجم الأوسط: ٥ / ١٢٠ / ٤٨٤٧ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ عنه ﷺ وج ٦ / ١٥٦ / ٦٠٧٠ عن أبي هريرة، السنن الكبرى: ١٠ / ١٨٧ / ٢٠٣٠٦ عن سعيد بن المسيّب وفيهما «التودّد» بدل «التحبّب».

(٣) شعب الإيمان: ٦ / ٢٥٦ / ٨٠٦٢ عن عبدالله بن أحمد بن عامر عن الإمام الرضا عن آبائه ؑ؛ صحيفة الرضا ؑ: ١٠٥ / ٥٤ عن الإمام الرضا عن آبائه ؑ عنه ﷺ، جامع الأحاديث للقمّي: ٨٠ عن عليّ بن صدقة الرقي عن الإمام الرضا عن آبائه ؑ عنه ﷺ، بحارالأنوار: ٧٤ / ٤٠٩ / ١٣.

(٤) شعب الإيمان: ٦ / ٣٤٤ / ٨٤٤٦ عن أبي هريرة.

(٥) تحف العقول: ٤٢، الفقيه: ٤ / ٣٨٧ / ٥٨٣٤ عن الإمام عليّ ؑ في وصيّته لابنه محمّد بن الحنفية وليس فيه ذيله؛ قضاءالحوائج: ٣٢ / ١٧ عن سعيد بن المسيّب وليس فيه ذيله.

(٦) كنزالفوائد: ١ / ١٩٩.

(٧) كشف الغمّة: ٢ / ١٩٧.

(٨ ـ ١٠) غرر الحكم: ٥٢٦٣، ٥٩٢٢، ٨٣٥٧.

٧٧٣ـ **عنه** ﷺ: مَن غَلَبَ عَقلُهُ شَهوَتَهُ وحِلمُهُ غَضَبَهُ كانَ جَديرًا بِحُسنِ السّيرَةِ(١).

٧٧٤ـ **عنه** ﷺ: داوُوا الغَضَبَ بِالصَّمتِ، وَالشَّهوَةَ بِالعَقلِ(٢).

٧٧٥ـ **عنه** ﷺ: قاتِل هَواكَ بِعَقلِكَ تَملِك رُشدَكَ(٣).

٧٧٦ـ **عنه** ﷺ: الحِلمُ غِطاءٌ ساتِرٌ، وَالعَقلُ حُسامٌ قاطِعٌ، فَاستُر خَلَلَ خُلُقِكَ بِحِلمِكَ، وقاتِل هَواكَ بِعَقلِكَ(٤).

٧٧٧ـ **عنه** ﷺ: الحَذَرَ الحَذَرَ أيُّهَا المُستَمِعُ! وَالجِدَّ الجِدَّ أيُّهَا العاقِلُ! ولا يُنَبِّئُكَ مِثلُ خَبيرٍ(٥).

٧٧٨ـ **عنه** ﷺ: لَقَد أخطَأَ العاقِلُ اللّاهِي الرُّشدَ، وأصابَهُ ذُو الاِجتِهادِ وَالجِدِّ(٦).

٧٧٩ـ **عنه** ﷺ: حَقٌّ عَلَى العاقِلِ العَمَلُ لِلمَعادِ وَالاِستِكثارُ مِنَ الزّادِ(٧).

٧٨٠ـ **عنه** ﷺ: حَقٌّ عَلَى العاقِلِ أن يَستَديمَ الاِستِرشادَ ويَترُكَ الاِستِبدادَ(٨).

٧٨١ـ **عنه** ﷺ: يَنبَغي لِلعاقِلِ أن لا يَخلُوَ في كُلِّ حالَةٍ عَن طاعَةِ رَبِّهِ ومُجاهَدَةِ نَفسِهِ(٩).

٧٨٢ـ **عنه** ﷺ: يَنبَغي لِلعاقِلِ أن يَكتَسِبَ بِمالِهِ المَحمَدَةَ، ويَصونَ نَفسَهُ عَنِ المَسأَلَةِ(١٠).

٧٨٣ـ **عنه** ﷺ: يَنبَغي لِلعاقِلِ أن يُكثِرَ مِن صُحبَةِ العُلَماءِ وَالأَبرارِ، ويَجتَنِبَ مُقارَنَةَ الأَشرارِ وَالفُجّارِ(١١).

٧٨٤ـ **عنه** ﷺ: يَنبَغي لِلعاقِلِ إذا عَلَّمَ أن لا يَعنُفَ، وإذا عُلِّمَ أن لا يَأنَفَ(١٢).

٧٨٥ـ **عنه** ﷺ: يَنبَغي لِلعاقِلِ أن يُخاطِبَ الجاهِلَ مُخاطَبَةَ الطَّبيبِ المَريضَ(١٣).

(١ ـ ٣) غرر الحكم: ٨٨٨٧، ٥١٥٥، ٦٧٣٧.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٤٢٤، روضة الواعظين: ٤٦٠ وفيه «العقل حسام قاطع، قاتل هواك بعقلك» فقط.

(٥ ـ ١٣) غرر الحكم: ٢٦١٠، ٧٤٠١، ٤٩٢٤، ٤٩٢٣، ١٠٩٢٢، ١٠٩٤٢، ١٠٩٤٩، ١٠٩٥٤، ١٠٩٤٤.

٧٨٦ ـ **عنه** ﷺ: يَنبَغي لِلعاقِلِ أن يَلمَحَ وَجهَهُ فِي المِرآةِ، فَإِن كانَ حَسَنًا فَلا يَخلِطهُ بِعَمَلِ القَبيحِ فَيَجمَعَ بَينَ الحَسَنِ وَالقَبيحِ[1]، وإن كانَ قَبيحًا فَلا يَعمَل قَبيحًا فَيَكونَ قَد جَمَعَ بَينَ القَبيحَينِ[2].

٧٨٧ ـ **عنه** ﷺ: يَنبَغي لِلعاقِلِ إذا أصابَتهُ نَكبَةٌ أن يَنامَ لَها حَتّىٰ تَنقَضِيَ مُدَّتُها، فَإِنَّ في رَفعِها قَبلَ انقِضاءِ مُدَّتِها زِيادَةً في مَكروهِها[3].

٧٨٨ ـ **عنه** ﷺ: يَنبَغي أن يَكونَ عِلمُ الرَّجُلِ زائِدًا عَلىٰ نُطقِهِ، وعَقلُهُ غالِبًا عَلىٰ لِسانِهِ[4].

٧٨٩ ـ **عنه** ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: يَنبَغي لِلعاقِلِ أن يَستَعمِلَ فيما يَلتَمِسُهُ الرِّفقَ ومُجانَبَةَ الهَذَرِ[5].

٧٩٠ ـ **عنه** ﷺ ـ أيضًا ـ: يَنبَغي لِلعاقِلِ أن يَتَذَكَّرَ عِندَ حَلاوَةِ الغِذاءِ مَرارَةَ الدَّواءِ[6].

٧٩١ ـ **عنه** ﷺ ـ أيضًا ـ: يَنبَغي لِلعاقِلِ أن يَمنَعَ مَعروفَهُ الجاهِلَ وَاللَّئيمَ وَالسَّفيهَ. أمَّا الجاهِلُ فَلا يَعرِفُ المَعروفَ ولا يَشكُرُ عَلَيهِ، وأمَّا اللَّئيمُ فَأَرضٌ سَبخَةٌ لا تُنبِتُ، وأمَّا السَّفيهُ فَيَقولُ: إنَّما أعطاني فَرَقًا مِن لِساني[7].

٧٩٢ ـ **الإمام الصادق** ﷺ: يَنبَغي لِلعاقِلِ أن يَكونَ صَدوقًا لِيُؤمَنَ عَلىٰ حَديثِهِ، وشَكورًا لِيَستَوجِبَ الزِّيادَةَ[8].

٧٩٣ ـ **الإمام عليّ** ﷺ: لِلعاقِلِ في كُلِّ عَمَلٍ إحسانٌ، لِلجاهِلِ في كُلِّ حالَةٍ خُسرانٌ[9].

---

(١) في المصدر «القبح» والصحيح ما أثبتناه عن مستدرك الوسائل: ١ / ٤٤٣ / ٢٢.

(٢) عوالي اللآلي: ٤ / ٥٧ / ٢٠٤.

(٣) الصواعق المحرقة: ١٣١، ينابيع المودّة: ٢ / ٤١٧ / ١٥٥ وفيه زيادة «اشتغل» بعد «فإن»، كنزالعمّال: ٣ / ٧٥٢ / ٨٦٥٧ نقلًا عن ابن عساكر عن الأحنف بن قيس.

(٤) غرر الحكم: ١٠٩٤٦.

(٥ ـ ٧) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٣٧ / ٨٦٨ وص ٢٧٢ / ١٤٩ وص ٣٠١ / ٤٤٢.

(٨) تحف العقول: ٣٦٤.

(٩) غرر الحكم: ٧٣٢٨ و ٧٣٢٩.

٧٩٤ ـ **عنه** ﷺ: لِلعاقِلِ في كُلِّ عَمَلٍ اِرتِياضٌ[١].

٧٩٥ ـ **عنه** ﷺ: لِلعاقِلِ في كُلِّ كَلِمَةٍ نُبلٌ[٢].

٧٩٦ ـ **عنه** ﷺ: عَلَى العاقِلِ أن يُحصِيَ عَلىٰ نَفسِهِ مَساوِيَها فِي الدّينِ وَالرَّأيِ وَالأَخلاقِ وَالأَدَبِ، فَيَجمَعَ ذٰلِكَ في صَدرِهِ أو في كِتابٍ ويَعمَلَ في إزالَتِها[٣].

٧٩٧ ـ **الإمام الصادق** ﷺ: عَلَى العاقِلِ طَلَبُ العِلمِ وَالأَدَبِ الَّذي لا قِوامَ لَهُ إلّا بِهِ[٤].

٧٩٨ ـ **عنه** ﷺ ـ في زِيارَةِ الإمامِ الحُسَينِ ﷺ ـ: اللّٰهُمَّ إنّي أشهَدُ أنَّ هٰذا قَبرُ ابنِ حَبيبِكَ وصَفوَتِكَ مِن خَلقِكَ، وأَنَّهُ الفائِزُ بِكَرامَتِكَ، أكرَمتَهُ بِكِتابِكَ، وخَصَصتَهُ وَائتَمَنتَهُ عَلىٰ وَحيِكَ، وأعطَيتَهُ مَواريثَ الأَنبِياءِ، وجَعَلتَهُ حُجَّةً عَلىٰ خَلقِكَ، فَأَعذَرَ فِي الدُّعاءِ، وبَذَلَ مُهجَتَهُ فيكَ؛ لِيَستَنقِذَ عِبادَكَ مِنَ الضَّلالَةِ وَالجَهالَةِ وَالعَمىٰ وَالشَّكِّ وَالارتِيابِ إلىٰ بابِ الهُدىٰ مِنَ الرَّدىٰ[٥].

٧٩٩ ـ **عنه** ﷺ ـ في زِيارَةِ الإمامِ الحُسَينِ ﷺ يَومَ الأَربَعينَ ـ: اَللّٰهُمَّ إنّي أشهَدُ أنَّهُ وَلِيُّكَ وَابنُ وَلِيِّكَ، وصَفِيُّكَ وَابنُ صَفِيِّكَ، الفائِزُ بِكَرامَتِكَ، أكرَمتَهُ بِالشَّهادَةِ، وحَبَوتَهُ بِالسَّعادَةِ، وَاجتَبَيتَهُ بِطيبِ الوِلادَةِ، وجَعَلتَهُ سَيِّدًا مِنَ السّادَةِ وقائِدًا مِنَ القادَةِ وذائِدًا مِنَ الذّادَةِ، وأعطَيتَهُ مَواريثَ الأَنبِياءِ، وجَعَلتَهُ حُجَّةً عَلىٰ خَلقِكَ مِنَ الأَوصِياءِ، فَأَعذَرَ فِي الدُّعاءِ، ومَنَحَ النُّصحَ، وبَذَلَ مُهجَتَهُ فيكَ؛ لِيَستَنقِذَ عِبادَكَ مِنَ الجَهالَةِ وحَيرَةِ الضَّلالَةِ[٦].

٨٠٠ ـ **الإمام الكاظم** ﷺ: يَنبَغي لِلعاقِلِ إذا عَمِلَ عَمَلًا أن يَستَحيِيَ مِنَ اللهِ، وإذا تَفَرَّدَ لَهُ

(١ ـ ٢) غرر الحكم: ٧٣٣٩، ٧٣٣٤.

(٣) مطالب السؤول: ٤٩.

(٤) الكافي: ١ / ٢٩ ذيل الحديث ٣٤ عن الحسن بن عمّار.

(٥) كامل الزيارات: ٤٠٠ / ٦٣٩ عن أبي حمزة الثمالي، بحارالأنوار: ١٠١ / ١٧٧.

(٦) مصباح المتهجّد: ٧٨٨ عن صفوان بن مهران.

بِالنِّعَمِ أن يُشارِكَ في عَمَلِهِ أحَدًا غَيرَهُ[١].

٨٠١ـ **الإمام الرضا** عليه السلام: يَنبَغي لِمَن عَقَلَ عَنِ اللهِ أن لا يَتَّهِمَ اللهَ في قَضائِهِ ولا يَستَبطِئَهُ في رِزقِهِ[٢].

٤ / ٧

ما لا يَنبَغي لِلعاقِلِ

٨٠٢ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: لا يَنبَغي لِلعاقِلِ أن يُظهِرَ سُرورًا بِرَجاءٍ؛ لِأَنَّ الرَّجاءَ غُرورٌ[٣].

٨٠٣ـ **عنه** عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: لَيسَ يَنبَغي لِلعاقِلِ أن يَطلُبَ طاعَةَ غَيرِهِ وطاعَةُ نَفسِهِ عَلَيهِ مُمتَنِعَةٌ[٤].

٨٠٤ـ **عنه** عليه السلام: لا يَنبَغي لِلعاقِلِ أن يُقيمَ عَلَى الخَوفِ إذا وَجَدَ إلَى الأَمنِ سَبيلًا[٥].

٨٠٥ـ **عنه** عليه السلام: عَجَبًا لِلعاقِلِ كَيفَ يَنظُرُ إلىٰ شَهوَةٍ يُعقِبُهُ النَّظَرُ إلَيها حَسرَةً![٦]

٨٠٦ـ **عنه** عليه السلام ـ مِن كِتابِهِ لِشُرَيحِ بنِ الحارِثِ ـ: بَلَغَني أنَّكَ ابتَعتَ دارًا بِثَمانينَ دينارًا، وكَتَبتَ لَها كِتابًا، وأشهَدتَ فيهِ شُهودًا.

يا شُرَيحُ، أما إنَّهُ سَيَأتيكَ مَن لا يَنظُرُ في كِتابِكَ ولا يَسأَلُكَ عَن بَيِّنَتِكَ، حَتّىٰ يُخرِجَكَ مِنها شاخِصًا ويُسلِمَكَ إلىٰ قَبرِكَ خالِصًا. فَانظُر يا شُرَيحُ لا تَكونُ ابتَعتَ هٰذِهِ الدّارَ مِن غَيرِ مالِكَ، أو نَقَدتَ الثَّمَنَ مِن غَيرِ حَلالِكَ،

---

(١) تحف العقول: ٣٩٨.

(٢) الكافي: ٢ / ٥٩ / ٩ عن عليّ بن أسباط و ص ٦١ / ٥ عن صفوان الجمّال عن الإمام الكاظم عليه السلام، تهذيب الأحكام: ٩ / ٢٧٧ / ١٠٠١ عن عليّ بن أسباط عنه عليه السلام، قرب الإسناد: ٣٧٥ / ١٣٣٠ عن البزنطي عنه عليه السلام.

(٣) نثر الدرّ: ١ / ٣٢٢.

(٤) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٤٢ / ٩٢٩.

(٥) غرر الحكم: ١٠٨٣٢.

(٦) كنز الفوائد: ١ / ٢٠٠.

فَإذا أنتَ قَد خَسِرتَ دارَ الدُّنيا ودارَ الآخِرَةِ ! أما إنَّكَ لَو كُنتَ أتيتَني عِندَ شِرائِكَ مَا اشتَرَيتَ لَكَتَبتُ لَكَ كِتابًا عَلىٰ هٰذِهِ النُّسخَةِ فَلَم تَرغَب في شِراءِ هٰذِهِ الدّارِ بِدِرهَمٍ فَما فَوقُ !

وَالنُّسخَةُ هٰذِهِ: «هٰذا مَا اشتَرىٰ عَبدٌ ذَليلٌ مِن مَيِّتٍ قَد أُزعِجَ لِلرَّحيلِ ، اشتَرىٰ مِنهُ دارًا مِن دارِ الغُرورِ ، مِن جانِبِ الفانينَ وخِطَّةِ الهالِكينَ . وتَجمَعُ هٰذِهِ الدّارَ حُدودٌ أربَعَةٌ : الحَدُّ الأَوَّلُ يَنتَهي إلىٰ دَواعِي الآفاتِ ، وَالحَدُّ الثّاني يَنتَهي إلىٰ دَواعِي المُصيباتِ ، وَالحَدُّ الثّالِثُ يَنتَهي إلَى الهَوَى المُردي ، وَالحَدُّ الرّابِعُ يَنتَهي إلَى الشَّيطانِ المُغوي ، وفيهِ يُشرَعُ بابُ هٰذِهِ الدّارِ . اِشتَرىٰ هٰذَا المُغتَرُّ بِالأَمَلِ مِن هٰذَا المُزعَجِ بِالأَجَلِ هٰذِهِ الدّارَ بِالخُروجِ مِن عِزِّ القَناعَةِ وَالدُّخولِ في ذُلِّ الطَّلَبِ وَالضَّراعَةِ ، فَما أدرَكَ هٰذَا المُشتَري فيمَا اشتَرىٰ مِنهُ مِن دَرَكٍ فَعَلىٰ مُبَلبِلِ أجسامِ المُلوكِ ، وسالِبِ نُفوسِ الجَبابِرَةِ ، ومُزيلِ مُلكِ الفَراعِنَةِ ، مِثلِ كِسرىٰ وقَيصَرَ ، وتُبَّعٍ وحِميَرَ ، ومَن جَمَعَ المالَ عَلَى المالِ فَأَكثَرَ ، ومَن بَنىٰ وشَيَّدَ ، وزَخرَفَ ونَجَّدَ ، وَادَّخَرَ وَاعتَقَدَ ، ونَظَرَ بِزَعمِهِ لِلوَلَدِ ، إشخاصُهُم جَميعًا إلىٰ مَوقِفِ العَرضِ وَالحِسابِ ومَوضِعِ الثَّوابِ وَالعِقابِ : إذا وَقَعَ الأَمرُ بِفَصلِ القَضاءِ ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾[١] ، شَهِدَ عَلىٰ ذٰلِكَ العَقلُ إذا خَرَجَ مِن أسرِ الهَوىٰ ، وسَلِمَ مِن عَلائِقِ الدُّنيا»[٢].

٨٠٧ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: ثَلاثَةُ أشياءَ لا يَنبَغي لِلعاقِلِ أن يَنساهُنَّ عَلىٰ كُلِّ حالٍ : فَناءُ الدُّنيا ، وتَصَرُّفُ الأَحوالِ ، وَالآفاتُ الَّتي لا أمانَ لَها[٣].

---

(١) غافر : ٧٨.

(٢) نهج البلاغة : الكتاب ٣.

(٣) تحف العقول : ٣٢٤.

القِسمُ الثّاني



وفيه فصول :

الفصل الأوّل : معنى الجهل

الفصل الثاني : التحذير من الجهل

الفصل الثالث : أصناف الجهّال

الفصل الرابع : علامات الجهل

الفصل الخامس : أحكام الجاهل

الفصل السادس : الجاهليّة الأُولىٰ

الفصل السابع : الجاهليّة الأُخرىٰ

الفصل الثامن : ختام الجاهليّة

الفصل الأوّل

مَعنَى الجَهلِ

٨٠٨ ـ **الإمام الحسن** عليه السلام ـ في جَوابِ أبيهِ لَمّا سَأَلَهُ عَن تَفسيرِ الجَـهلِ ـ: سُـرعَةُ الوُثوبِ عَلَى الفُرصَةِ قَبلَ الاِستِمكانِ مِنها، وَالاِمتِناعُ عَنِ الجَوابِ[1].

٨٠٩ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: رَغبَتُكَ فِي المُستَحيلِ جَهلٌ[2].

٨١٠ ـ **عنه** عليه السلام: الرُّكونُ إلَى الدُّنيا مَعَ ما تُعايِنُ مِنها جَهلٌ[3].

٨١١ ـ **عنه** عليه السلام: طَلَبُ المَراتِبِ وَالدَّرَجاتِ بِغَيرِ عَمَلٍ جَهلٌ[4].

٨١٢ ـ **عيسى** عليه السلام ـ لِلحَوارِيّينَ ـ: اِعلَموا أنَّ فيكُم خَصلَتَينِ مِنَ الجَهلِ: الضِّحكَ مِن غَيرِ عَجَبٍ، وَالصُّبحَةَ[5] مِن غَيرِ سَهَرٍ[6].

---

(١) معاني الأخبار: ٤٠١ / ٦٢ عن شريح بن هانئ.

(٢) غرر الحكم: ٥٣٨٤.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٣٨٤؛ مطالب السؤول: ٥٧.

(٤) غرر الحكم: ٥٩٩٧.

(٥) الصُّبْحَة: النوم أوّل النهار، لأنّه وقت الذّكر ثمّ وقت طلب الكسب (النهاية: ٣ / ٧).

(٦) الزهد لابن المبارك: ٩٦ / ٢٨٣ عن عمران الكوفي، البداية والنهاية: ٢ / ٩١ عن عكرمة، وراجـع حلية الأولياء: ٥ / ٧٣.

٨١٣ - **الإمام عليّ** عليه السلام: إنَّ مِنَ الجَهلِ النَّومَ مِن غَيرِ سَهَرٍ[١].

٨١٤ - **الإمام الصادق** عليه السلام: إنَّ مِنَ الجَهلِ الضِّحكَ مِن غَيرِ عَجَبٍ[٢].

٨١٥ - **عنه** عليه السلام: الجَهلُ في ثَلاثٍ: في تَبَدُّلِ الإخوانِ، وَالمُنابَذَةِ بِغَيرِ بَيانٍ، وَالتَّجَسُّسِ عَمّا لا يَعني[٣].

٨١٦ - **عنه** عليه السلام - فيما نُسِبَ إلَيهِ في مِصباحِ الشَّريعَةِ -: الجَهلُ صورَةٌ رُكِّبَت في بَني آدَمَ، إقبالُها ظُلمَةٌ وإدبارُها نورٌ، وَالعَبدُ مُتَقَلِّبٌ مَعَها كَتَقَلُّبِ الظِّلِّ مَعَ الشَّمسِ، ألا تَرىٰ إلَى الإنسانِ تارَةً تَجِدُهُ جاهِلًا بِخِصالِ نَفسِهِ حامِدًا لَها، عارِفًا بِعَيبِها في غَيرِهِ ساخِطًا لَها! وتارَةً تَجِدُهُ عالِمًا بِطِباعِهِ ساخِطًا لَها، حامِدًا لَها في غَيرِهِ! فَهُوَ مِنهُ مُتَقَلِّبٌ بَينَ العِصمَةِ وَالخِذلانِ، فَإِن قابَلَتهُ العِصمَةُ أصابَ، وإن قابَلَهُ الخِذلانُ أخطَأَ.

ومِفتاحُ الجَهلِ الرِّضا وَالاِعتِقادُ بِهِ، ومِفتاحُ العِلمِ الاِستِبدالُ مَعَ إصابَةِ مُوافَقَةِ التَّوفيقِ. وأدنىٰ صِفَةِ الجاهِلِ دَعواهُ العِلمَ بِلَا استِحقاقٍ، وأوسَطُهُ الجَهلُ بِالجَهلِ، وأقصاهُ جُحودُهُ. ولَيسَ شَيءٌ إثباتُهُ حَقيقَةٌ نَفيُهُ إلَّا الجَهلَ وَالدُّنيا وَالحِرصُ، فَالكُلُّ مِنهُم كَواحِدٍ، وَالواحِدُ مِنهُم كَالكُلِّ[٤].

---

(١) الجعفريّات: ٢٣٧ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام.

(٢) الكافي: ٢ / ٦٦٤ / ٧ عن السكوني، تحف العقول: ٤٨٧ عن الإمام العسكريّ عليه السلام، وراجع ص ٢٠٧ / ح ٨١٤.

(٣) تحف العقول: ٣١٧.

(٤) بحارالأنوار: ١ / ٩٣ / ١٥ نقلًا عن مصباح الشريعة: ٤٢٥.

قال المجلسي رحمه الله بعد نقله للحديث:

بيان: «كتقلّب الظلّ مع الشمس» أي كما أنّ شعاع الشمس قد يغلب على الظلّ ويضيء مكانه، وقد يكون بالعكس، فكذلك العلم والعقل قد يستوليان على النفس فيظهر له عيوب نفسه، ويؤوّل بعقله عيوب غيره ما أمكنه، وقد يستولي الجهل فيرى محاسن غيره مساوئ، ومساوئ نفسه محاسن.

دراسة في بيان معنى الجهل

يُستخلص ممّا طرحه الإسلام في شتّى أبواب نظريّة المعرفة أنّ هـذا الديـن الإلهيّ قد أعار ـ قبل كلّ شيء وفوق كلّ شيء ـ أهمّيّة قصوى للـفكر والوعـي والمعرفة من أجل بناء المجتمع الفاضل الذي يصبو إليه، وحذّر من مغبّة الجهل وتعطيل الفكر.

فالإسلام يرى في الجهل آفة تهدّد ازدهار الإنسانيّة، ومصدرًا لكلّ المفاسد الفرديّة والاجتماعيّة[1]، وما لم تستأصل هذه الآفة لا يتسنّى للفضيلة أن تسود، ولا يتحقّق المجتمع الإنساني المنشود.

فهذا الدين يعتبر الجهل سبب كلّ شرّ، وأنّه أكبر وبـال، وأفـتك الأمـراض،

⇔ ومفتاح الجهل الرضا بالجهل والاعتقاد به، وبأنّه كمال لا ينبغي مفارقته، ومفتاح العـلم طـلب تحصيل العلم بدلًا عن الجهل، والكمال بدلًا عن النقص، و ينبغي أن يعلم أنّ سعيه مع عدم مساعدة التوفيق لا ينفع فيتوسّل بجنابه تعالى ليوفّقه.

قولهﷺ: «إثباته» أي عرفانه، قال الفيروزآبادي: أثبته: عرفه حقّ المعرفة. وظاهر أنّ معرفة تلك الأُمور كما هي مستلزمة لتركها ونفيها، أو المعنى أنّ كلّ من أقرّ بثبوت تلك الأشياء لا محالة ينفيها عن نفسه، فالمراد بالدنيا حبّها. وقولهﷺ: «فالكلّ كواحد» لعلّ معناه أنّ هذه الخصال كـخصلة واحـدة لتشابه مبادئها وانبعاث بعضها عن بعض، و تقوّي بعضها ببعض، كما لا يخفى.

(١) راجع ص ١٩٢ / ب: الشرور.

وأعدى الأعداء، وأنّ الجاهل شرّ الدوابّ، بل هو ميّتٌ بين الأحياء.

ومن أجل الاستيعاب الصحيح لمعاني الآيات والأحاديث الواردة في ذمّ الجهل والجاهل وصفاته وأحكامه وضرورة القضاء على الجهل، لابدّ ـ ابتداءً ـ من معرفة المعنى المراد منه.

وهل كلّ جهل ـ في رأي الإسلام ـ مذموم وخطير، أم الجهل بمعناه الخاصّ؟ وإذا كان الشقّ الثاني من السؤال هو الصحيح، فلابدّ من تحديد طبيعة ذلك الجهل.

فأيّ جهل يعتبر مصدرًا لكلّ الشرور؟

وأيّ جهل يعدّ الوبال الأكبر؟

وأيّ جهل ذاك الذي يحتسب كأفتك الأمراض وأعتاها؟

وأيّ جهل هو الفقر الأكبر؟

وأيّ جهل هو أعدى الأعداء؟

وأيّ جاهل ذاك الذي نعته القرآن الكريم بـ«شرّ الدوابّ» ووصفه الإمام عليّ عليه السلام بـ«الميّت بين الأحياء».

مفاهيم الجهل

هنالك أربعة معانٍ للجهل المذموم، هي:

أوّلًا: مطلق الجهل.

ثانيًا: الجهل بعموم العلوم والمعارف المفيدة والبنّاءة.

ثالثًا: الجهل بأهمّ المعارف الضروريّة للإنسان.

رابعًا: الجهل كقوّة مقابلة للعقل.

وإليك في ما يلي توضيحًا لهذه المعاني:

١ـ مطلق الجهل

على الرغم ممّا يتبادر إلى الذهن في الوهلة الأُولى من أنّ مطلق الجهل ضارّ ومذموم، لكن يتّضح من خلال التأمّل أنّه ليس كلّ جهلٍ مذمومًا ولا كلّ علم محمودًا، بل إنّ العلم شطر منه نافع وبنّاء، وشطر منه ضارّ مهلك، ولهذا السبب حرّم الإسلام السعي لاستكناه بعض الأُمور والخفايا.

وقد ورد مزيد من الإيضاحات لهذا الموضوع في الأحاديث المنقولة في باب «أحكام الجاهل» في هذا الفصل، وفي الفقرة (ج: ما يحرم تعلّمه) من أحكام التعلّم[1]، وكذا في الباب الرابع من أبواب آداب السؤال من كتاب «العلم والحكمة في الكتاب والسنّة»[2].

٢ـ الجهل بالمعارف المفيدة

لا ريب في أنّ الإسلام ينظر بعين الاحترام إلى جميع العلوم والمعارف المفيدة ويدعو إلى تعلّمها، بل ويوجب ذلك فيما إذا كان المجتمع بحاجة إليها ولم يوجد مَن به الكفاية لأدائها[3].

إلّا أنّ هذا لا يعني بطبيعة الحال أنّ الجهل بكلّ هذه العلوم مذموم بالنسبة للجميع.

وبعبارة أُخرى، تدخل الآداب، والصرف، والنحو، والمنطق، والكلام، والفلسفة، والرياضيات، والفيزياء، والكيمياء، وسائر العلوم والفنون الأُخرى في خدمة الإنسان، وتحظى باحترام الدين الإسلاميّ، بيد أنّه لا يمكن النظر إلى الجهل بكلّ هذه العلوم كمصدر لجميع الشرور، واعتباره أشدّ المصائب، وأدوى

---

(١) راجع كتاب «العلم والحكمة في الكتاب والسنّة»: ص ٢٩٤ و ٣٠١.

(٢) المصدر السابق: ص ٢٧٠ / السؤال عمّا قد يضرّ جوابه.

(٣) المصدر السابق: ص ٢٩٩ / توضيح حول أحكام التعلّم.

الداء، وألدّ الأعداء، وأكبر صور الإملاق، وأنّ كلّ من يجهل هذه العلوم أو بعضها هو شرّ الدواب، وميّت بين الأحياء.

٣ـ الجهل بالمعارف الضروريّة للإنسان

المعارف والعلوم التي تهيّئ للإنسان معرفة بدايته وغايته وتكشف له عن سبيل بلوغ الحكمة من وجوده، تدخل في إطار أهمّ المعارف الضروريّة لحياته.

فالإنسان لابدّ له أن يعرف كيف ظهر إلى الوجود؟ وما هي الغاية من خلقه؟ وكيف له العمل حتّى يصل إلى الحكمة المرجوّة من وجوده؟ وماهو مصيره؟ وما هي المخاطر التي تهدّده؟

والمعارف التي تتكفّل بالإجابة عن هذه الاستفسارات هي تراث الأنبياء، هذه المعارف مبدأ لكلّ خير، وتمهّد السبيل لازدهار العقل العمليّ وجوهر العلم. والجهل بهذه المعارف يوقع المجتمع الإنساني في أشدّ المصائب والمحن. ومن الطبيعيّ أنّ تعلّم مثل هذه المعارف لا يجدي نفعًا بمفرده، وإنّما تكون ذات فاعليّة فيما لو كبح العقل جماح المفهوم الرابع للجهل، وهو ما نبيّنه فيما يأتي.

٤ـ القوّة المقابلة للعقل

تطرح النصوص الإسلاميّة للجهل مفهومًا رابعًا، وهو ـ خلافًا للمعاني السابقة ـ أمر وجوديّ لا عدميّ، وذلك هو الشعورالخفيّ الذي يقع في مقابل العقل، وهو بطبيعة الحال ـ شأنه كشأن العقل ـ مخلوق من قبل الباري تعالى[1]، وله آثار ومقتضيات تُسمّى بـ«جنود الجهل» تقع في مقابل «جنود العقل»[2]. أمّا سبب تسمية هذه القوّة بالجهل فلوقوعها في مقابل العقل تمامًا. ولهذه القوّة

---

(١) راجع ص ٣٢ / خلق العقل والجهل.

(٢) راجع ص ٩١ / جنود العقل والجهل.

تسميات أُخرى أيضًا مرّ بيانها في مبحث خلق العقل.

وكما جاء في الباب الأوّل من «علامات العقل» فقد اعتبرت جميع أنواع الحسن والجمال الاعتقاديّ والأخلاقيّ والعمليّ، كالخير، والعلم، والمعرفة، والحكمة، والإيمان، والعدل، والإنصاف، والأُلفة، والرحمة، والمودّة، والرأفة، والبركة، والقناعة والسخاء، والأمانة، والشهامة، والحياء، والنظافة، والرجاء، والوفاء، والصدق، والحلم، والصبر، والتواضع، والغنى، والنشاط، من جنود العقل.

وفي مقابل هذا اعتبرت جميع القبائح الاعتقاديّة والأخلاقيّة والعمليّة، كالشرّ والجهل[1]، والحمق، والكفر، والجور، والفرقة، والقسوة، والقطيعة، والعداوة، والبغض، والغضب، والمحق، والحرص، والبخل، والخيانة، والبلادة، والجلع، والتهتّك، والقذر، واليأس، والغدر، والكذب، والسفه، والجزع، والتكبّر، والفقر، والكسل، من جنود الجهل.

والإنسان حرّ في اختيار واتّباع وتنمية أيّة واحدة من هاتين القوّتين.

فهو قادر على اتّباع قوّة العقل، ويمكنه بإحيائها إماتة الجهل والشهوة والنفس الأمّارة[2]، وباستطاعته أن يبلغ الغاية العليا للإنسانيّة ويصبح خليفة لله عن طريق تنمية جنود العقل ومقتضياته، كما ويتسنّى له عبر الانقياد لقوّة الجهل وتنمية جنود الجهل ومقتضياته السقوط في أسفل سافلين[3].

تتجلّى ممّا سبق ذكره نقطتان تسترعيان الاهتمام، وهما:

---

(١) المراد به الجهل المتفرّع عن الجهل الأصلي، ويدخل في عداد جنوده، ويكون في مقابل العلم، بينما الجهل الأوّل ـ أو الأصلي ـ يكون في مقابل العقل.

(٢) راجع ص ١٣٧ / علامات كمال العقل ح ٦٠٨.

(٣) ﴿ثُمَّ رَدَدْنَـٰهُ أَسْفَلَ سَـٰفِلِينَ﴾ التّين: ٥.

١ ـ أخطر الجهل

النقطة الأُولى هي أنّ الإسلام على الرغم من شدّة محاربته للجهل وخاصّة بمفهومه الثالث، إلّا أنّه يعتبر أخطر أنواعه هو نوعه الرابع؛ أي اختيار واتّباع السبيل الذي تدعو قوى الجهل الإنسانَ إليه؛ لأنّ الإنسان إذا سلك النهج الذي يرسمه له العقل فسيحظى من غير شكّ بالتسديد والهداية من العلم والحكمة وسائر جنود العقل لبلوغ مبدأ الإنسانيّة وغايتها، واكتساب جميع المعارف المفيدة والبنّاءة، ويصل على قدر استعداده وجهده إلى الحكمة من وراء خلقه.

أمّا إذا اختار الإنسان طريقًا من الطرق التي يقتضيها الجهل، وأغلق جنودُ الجهل أمام وجهه سبيلَ إدراك المعارف البنّاءة والحقائق السامية التي تبصّره بالغاية العليا للإنسانيّة، فإنّه في مثل هذه الحالة سيهلك بمرض الجهل حتّى لو كان أعلم العلماء على وجه الأرض، وسوف لن ينفعه علمه في هدايته ﴿وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾[1].

وعلى هذا الأساس، حينما يطرح موضوع «الجهل» على بساط البحث، يتركّز محور الحديث عادة حول مفهومه الرابع، ثمّ تتدرّج من بعده سائر مفاهيم الجهل الأُخرى وفقًا لأهمّيّة كلّ منها.

٢ ـ المواجهة بين العقل والجهل

القضيّة المهمّة الأُخرى هي إيضاح السرّ الكامن وراء المجابهة بين العقل والجهل في النصوص الإسلاميّة.

والسؤال الذي يثار في هذا الصدد يستهدف معرفة السبب الذي جعل النصوص الإسلاميّة ـ ومن جملتها كتب الحديث ـ تضع الجهل في مقابل العقل،

(١) الجاثية: ٢٣.

خلافًا للنهج المتعارف الذي يضع الجهل كعنصر مقابل للعلم.

فأنت حينما تراجع كتب الحديث لا تجد فيها عنوان «العلم والجهل»، خلافًا لعنوان «العقل والجهل» الذي تجده عادة في معظم أو كلّ الكتابات التفصيليّة. والسرّ الكامن وراء ذلك هو أنّ الإسلام يعتبر الجهل بمفهومه الرابع ـ وهو أمر وجوديّ ويقف في مقابل العقل ـ أخطر من الجهل بمفهومَيه الثاني والثالث، وهو أمر عدميّ ويقف في مقابل العلم.

وبعبارة أُخرى: تدلل المواجهة بين العقل والجهل في النصوص الإسلاميّة على أنّ الجهل الذي يكون في مواجهة العقل أخطر من الجهل الذي يكون في مواجهة العلم، وما لم تُستأصل جذور هذا الجهل من المجتمع لا يغنيه شيئًا اقتلاع جذور الجهل المقابل للعلم، وهذه نقطة في غاية الظرافة والدقّة، فافهم واغتنم.

الفصل الثّاني

التَّحذيرُ مِنَ الجَهلِ

٢ / ١

ذَمُّ الـجَهلِ

﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَـٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾[1].

أ: أعظَمُ المَصائِبِ

٨١٧ ـ الإمام عليّ ﷺ: أعظَمُ المَصائِبِ الجَهلُ[2].

٨١٨ ـ عنه ﷺ: مِن أشَدِّ المَصائِبِ غَلَبَةُ الجَهلِ[3].

٨١٩ ـ عنه ﷺ: شَرُّ المَصائِبِ الجَهلُ[4].

٨٢٠ ـ الإمام الصادق ﷺ: لا مُصيبَةَ أعظَمُ مِنَ الجَهلِ[5].

---

(١) الأحزاب: ٧٢.

(٢ ـ ٤) غرر الحكم: ٢٨٤٤، ٩٣٠١، ٥٦٨٠.

(٥) الاختصاص: ٢٤٦، غرر الحكم: ١٠٦٧٣ وفيه «أشدّ» بدل «أعظم».

ب : أسوأُ السُّقمِ

٨٢١ ـ الإمام عليّ عليه السلام: أسوَأُ السُّقمِ الجَهلُ[١].

٨٢٢ ـ عنه عليه السلام: الجَهلُ أدوَأُ الدّاءِ[٢].

٨٢٣ ـ عنه عليه السلام: لا داءَ أعيىٰ مِنَ الجَهلِ[٣].

٨٢٤ ـ عنه عليه السلام: الجَهلُ داءٌ وعَياءٌ[٤].

٨٢٥ ـ عنه عليه السلام: الجَهلُ فِي الإنسانِ أضَرُّ مِنَ الآكِلَةِ فِي البَدَنِ[٥].

ج : أشَدُّ الفَقرِ

٨٢٦ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عَلِيُّ، لا فَقرَ أشَدُّ مِنَ الجَهلِ[٦].

٨٢٧ ـ الإمام عليّ عليه السلام: لا غِنىٰ كَالعَقلِ، ولا فَقرَ كَالجَهلِ[٧].

٨٢٨ ـ عنه عليه السلام: لا غِنىٰ لِجاهِلٍ[٨].

د : أضَرُّ الأعداءِ

٨٢٩ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: صَديقُ كُلِّ امرِئٍ عَقلُهُ، وعَدُوُّهُ جَهلُهُ[٩].

(١ ـ ٢) غرر الحكم: ٢٨٨٢، ٨٢٠.

(٣) مائة كلمة للجاحظ: ٤٥ / ٢٩.

(٤ ـ ٥) غرر الحكم: ٦٨٩، ١٨٣٠.

(٦) الكافي: ١ / ٢٥ / ٢٥ عن السريّ بن خالد عن الإمام الصادق عليه السلام و ج ٨ / ٢٠ / ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عن الإمام عليّ عليه السلام، تحف العقول: ٦ و ص ١٠ و ص ٩٤ و ص ٢٠١ والأخيران عن الإمام عليّ عليه السلام، الأمالي للطوسي: ١٤٦ / ٢٤٠ عن أبي وجزة السعدي عن أبيه عن الإمام عليّ عليه السلام؛ المعجم الكبير: ٣ / ٦٩ / ٢٦٨٨ عن الحارث، شعب الإيمان: ٤ / ١٥٧ / ٤٦٤٧ عن عاصم بن ضمرة وكلاهما عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله.

(٧) نهج البلاغة: الحكمة ٥٤، غرر الحكم: ١٠٤٧٢ و ١٠٤٧٣.

(٨) غرر الحكم: ١٠٤٥٠.

(٩) المحاسن: ١ / ٣٠٩ / ٦١٠ عن الحسن بن جهم عن الإمام الرضا عليه السلام، الكافي: ١ / ١١ / ٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٢٤ / ١، علل الشرايع: ١٠١ / ٢ كلّها عن الحسن بن الجهم عن الإمام الرضا عليه السلام، تحف العقول: ٤٤٣.

٨٣٠ ـ **عنه ﷺ**: مَن لَم يَنفعهُ فِقهُهُ ضَرَّهُ جَهلُهُ[١].

٨٣١ ـ **الإمام عليّ ؑ**: لا عَدُوَّ أضَرُّ مِنَ الجَهلِ[٢].

٨٣٢ ـ **عنه ؑ**: الجَهلُ أنكىٰ عَدُوٍّ[٣].

٨٣٣ ـ **الإمام العسكريّ ؑ**: الجَهلُ خَصمٌ، وَالحِلمُ حُكمٌ[٤].

هـ: أشينُ سَوءَةٍ

٨٣٤ ـ **الإمام عليّ ؑ**: لا سَوءَةَ أشيَنُ مِنَ الجَهلِ[٥].

٨٣٥ ـ **عنه ؑ**: كَفىٰ بِالجَهلِ ذَمًّا أن يَبرَأَ مِنهُ مَن هُوَ فيهِ![٦]

٨٣٦ ـ **عنه ؑ** ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: ما أقبَحَ بِالصَّبيحِ الوَجهِ أن يَكونَ جاهِلًا! كَدارٍ حَسَنَةِ البِناءِ وساكِنُها شَرٌّ، وكَجَنَّةٍ يَعمُرُها بومٌ، أو صِرمَةٍ يَحرُسُها ذِئبٌ[٧].

٢ / ٢

ذَمُّ الجاهِلِ

﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾[٨].

---

(١) الفردوس: ٢ / ٢٦٩ / ٤٢٥١ عن عبدالله بن عمرو، كنزالعمّال: ١٠ / ١٩١ / ٢٩٠٠٤ نقلًا عن المعجم الكبير عن ابن عمر وفيه «علمه» بدل «فقهه».

(٢) الإرشاد: ١ / ٣٠٤، كنزالفوائد: ١ / ١٩٩؛ حلية الأولياء: ٣ / ١٩٦ عن عائذ بن حبيب عن الإمام الصادق ؑ.

(٣) غرر الحكم: ٤٨٠.

(٤) الدرّة الباهرة: ٤٤، أعلام الدين: ٣١٣، بحار الأنوار: ٧٨ / ٣٧٧ / ٣.

(٥) غرر الحكم: ١٠٦٤٠.

(٦) منية المريد: ١١٠؛ وراجع المحاسن والمساوئ: ٣٩٩.

(٧) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٠٦ / ٥٠٧.

(٨) الأنفال: ٢٢.

٨٣٧ ـ **رسول الله** ﷺ: مَا استَرذَلَ اللهُ تَعالىٰ عَبدًا إلّا حَظَرَ عَلَيهِ العِلمَ وَالأَدَبَ[١].

٨٣٨ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: إذا أرذَلَ اللهُ عَبدًا حَظَرَ عَلَيهِ العِلمَ[٢].

٨٣٩ ـ **رسول الله** ﷺ: قَلبٌ لَيسَ فيهِ شَيءٌ مِنَ الحِكمَةِ كَبَيتٍ خَرِبٍ، فَتَعَلَّموا وعَلِّموا، وتَفَقَّهوا ولا تَموتوا جُهّالًا، فَإِنَّ اللهَ لا يَعذِرُ عَلَى الجَهلِ[٣].

٨٤٠ ـ **عنه** ﷺ: الزّاهِدُ الجاهِلُ مَسخَرَةُ الشَّيطانِ[٤].

٨٤١ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: عِظَمُ الجَسَدِ وطُولُهُ لا يَنفَعُ إذا كانَ القَلبُ خاوِيًا[٥].

٨٤٢ ـ **عنه** عليه السلام: أبغَضُ الخَلائِقِ إلَى اللهِ تَعالى الجاهِلُ؛ لِأَنَّهُ حَرَمَهُ ما مَنَّ بِهِ عَلىٰ خَلقِهِ وهُوَ العَقلُ[٦].

٨٤٣ ـ **عنه** عليه السلام: عَمَلُ الجاهِلِ وَبالٌ، وعِلمُهُ ضَلالٌ[٧].

٨٤٤ ـ **عنه** عليه السلام: أشقَى النّاسِ الجاهِلُ[٨].

٨٤٥ ـ **عنه** عليه السلام: الجاهِلُ مَيِّتٌ بَينَ الأَحياءِ[٩].

٨٤٦ ـ **عنه** عليه السلام: الجاهِلُ صَغيرٌ وإن كانَ شَيخًا، وَالعالِمُ كَبيرٌ وإن كانَ حَدَثًا[١٠].

٨٤٧ ـ **عنه** عليه السلام: الجاهِلُ صَخرَةٌ لا يَنفَجِرُ ماؤُها، وشَجَرَةٌ لا يَخضَرُّ عودُها، وأرضٌ لا يَظهَرُ عُشبُها[١١].

٨٤٨ ـ **عنه** عليه السلام: لِلجاهِلِ في كُلِّ حالَةٍ خُسرانٌ[١٢].

---

(١) كنز العمّال: ١٠ / ١٥٧ / ٢٨٨٠٦ نقلًا عن ابن النجّار عن أبي هريرة.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٢٨٨.

(٣) كنز العمّال: ١٠ / ١٤٧ / ٢٨٧٥٠ نقلًا عن ابن السني عن ابن عمر.

(٤) عوالي اللآلي: ١ / ٢٧٢ / ٩٣.

(٥ ـ ٨) غرر الحكم: ٦٣٠٩، ٣٣٥٩، ٦٣٢٧، ٢٨٩٤.

(٩) غرر الحكم: ٢١١٨، راجع ص ١٩٣ / د: موت النفس.

(١٠) كنز الفوائد: ١ / ٣١٨؛ شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٢٧ / ٧٥٠.

(١١ ـ ١٢) غرر الحكم: ٢٠٨١، ٧٣٢٩.

٨٤٩ ـ **عنه** ﷺ: كُلُّ جاهِلٍ مَفتونٌ[١].

٨٥٠ ـ **عنه** ﷺ: الجاهِلُ حَيرانُ[٢].

٨٥١ ـ **عنه** ﷺ: سُلطانُ الجاهِلِ يُبدي مَعايِبَهُ[٣].

٨٥٢ ـ **عنه** ﷺ: نِعمَةُ الجاهِلِ كَرَوضَةٍ عَلىٰ مَزبَلَةٍ[٤].

٨٥٣ ـ **عنه** ﷺ: كُلَّما حَسُنَت نِعمَةُ الجاهِلِ ازدادَ قُبحًا فيها[٥].

٨٥٤ ـ **عنه** ﷺ: دولَةُ الجاهِلِ كَالغَريبِ المُتَحَرِّكِ إلَى النُّقلَةِ[٦].

٨٥٥ ـ **عنه** ﷺ: مَن لا عَقلَ لَهُ لا تَرتَجيهِ[٧].

٨٥٦ ـ **عنه** ﷺ: لِسانُ البَرِّ يَأبىٰ سَفَهَ الجُهّالِ[٨].

٨٥٧ ـ **عنه** ﷺ: لا يَردَعُ الجَهولَ إلّا حَدُّ الحُسامِ[٩].

٨٥٨ ـ **عنه** ﷺ ـ في ذَمِّ أهلِ البَصرَةِ بَعدَ وَقعَةِ الجَمَلِ ـ: أرضُكُم قَريبَةٌ مِنَ الماءِ، بَعيدَةٌ مِنَ السَّماءِ، خَفَّت عُقولُكُم، وسَفِهَت حُلومُكُم، فَأَنتُم غَرَضٌ لِنابِلٍ، واُكلَةٌ لِآكِلٍ، وفَريسَةٌ لِصائِلٍ[١٠].

٨٥٩ ـ **عنه** ﷺ:

لا تَصحَب أخَا الجَهلِ ... وإيّاكَ وإيّاهُ
فَكَم مِن جاهِلٍ أردىٰ ... حَليمًا حينَ آخاهُ[١١]

٨٦٠ ـ **الإمام الباقر** ﷺ: إنَّ قَلبًا لَيسَ فيهِ شَيءٌ مِنَ العِلمِ كَالبَيتِ الخَرابِ الَّذي لا عامِرَ

(١ ـ ٣) غرر الحكم: ٥٥٧٨، ١٩٨، ٦٨٤٥.

(٤) تنبيه الخواطر: ٢/١٧، غرر الحكم: ٩٩٥٦ وفيه «نِعَم الجهّال»؛ ينابيع المودّة: ٢ / ٤١٤ / ١١٧، مائة كلمة للجاحظ: ٥٧ / ٤١.

(٥) غرر الحكم: ٧١٩٨؛ شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٤٣ / ٩٤٣.

(٦ ـ ٩) غرر الحكم: ٥١٠٨، ٨٠٨٨، ٧٦٣٧، ١٠٨١٦.

(١٠) نهج البلاغة: الخطبة ١٤، بحار الأنوار: ٣٢ / ٢٤٦ / ١٩٤.

(١١) كنزالعمّال: ٩ / ١٧٩ / ٢٥٥٩٢ نقلًا عن الشعبيّ.

لَهُ[١].

٨٦١ ـ **الإمام العسكري** عليه السلام: رِياضَةُ الجاهِلِ ورَدُّ المُعتادِ عَن عادَتِهِ كَالمُعجِزِ[٢].

٨٦٢ ـ **لقمان** عليه السلام: لَأَن يَضرِبَكَ الحَكيمُ فَيُؤذِيَكَ خَيرٌ مِن أن يُدهِنَكَ الجاهِلُ بِدُهنٍ طَيِّبٍ[٣].

راجع: ص ٦٩ / التحذير من ترك التعقّل.

٢ / ٣

النَّوادِر

٨٦٣ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله: ما أعَزَّ اللهُ بِجَهلٍ قَطُّ، ولا أذَلَّ بِحِلمٍ قَطُّ[٤].

٨٦٤ ـ **الإمام علي** عليه السلام: الجَهلُ بِالفَضائِلِ مِن أقبَحِ الرَّذائِلِ[٥].

٨٦٥ ـ **عنه** عليه السلام: الجَهلُ وَالبُخلُ مَساءَةٌ ومَضَرَّةٌ[٦].

٨٦٦ ـ **عنه** عليه السلام: لا قَرينَ شَرٌّ مِنَ الجَهلِ[٧].

٨٦٧ ـ **عنه** عليه السلام: الجَهلُ وَبالٌ[٨].

٨٦٨ ـ **عنه** عليه السلام: لا يَزكو مَعَ الجَهلِ مَذهَبٌ[٩].

٨٦٩ ـ **عنه** عليه السلام: إنَّكُم لَن تُحَصِّلوا بِالجَهلِ أرَبًا، ولَن تَبلُغوا بِهِ مِنَ الخَيرِ سَبَبًا، ولَن تُدرِكوا بِهِ مِنَ الآخِرَةِ مَطلَبًا[١٠].

٨٧٠ ـ **عنه** عليه السلام: إنَّ الزُّهدَ فِي الجَهلِ بِقَدرِ الرَّغبَةِ فِي العَقلِ[١١].

---

(١) الأمالي للطوسي: ٥٤٣ / ١١٦٥ عن مسعدة بن زياد الربعي عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) تحف العقول: ٤٨٩، بحار الأنوار: ٧٨ / ٣٧٤ / ٣٠.

(٣) تنبيه الخواطر: ٢ / ٢٦، بحار الأنوار: ١٣ / ٤٢٦ / ٢١.

(٤) الكافي: ٢ / ١١٢ / ٥ عن عليّ بن حفص العوسي الكوفي رفعه إلى الإمام الصادق عليه السلام، مشكاة الأنوار: ٢١٦ عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله؛ كنز العمّال: ٣ / ١٣٢ / ٥٨٣٠ نقلًا عن ابن شاهين عن ابن مسعود.

(٥ ـ ٦) غرر الحكم: ٢٠٥٤، ١٥٨٥.

(٧) تحف العقول: ٩٣، كنز الفوائد: ١ / ٣١٩ وفيه «سوء شرّ» بدل «شرّ».

(٨ ـ ١١) غرر الحكم: ٢٣٧، ١٠٥٤٢، ٣٨٥٦، ٣٤٤٤.

الفصل الثّالث

أصنافُ الجُهّالِ

٨٧١ ـ الإمام عليّ ﷺ: الرِّجالُ أربَعَةٌ: رَجُلٌ يَدري ويَدري أنَّهُ يَدري فَذاكَ عالِمٌ فَاسأَلوهُ، ورَجُلٌ لا يَدري ويَدري أنَّهُ لا يَدري فَذاكَ مُستَرشِدٌ فَأَرشِدوهُ، ورَجُلٌ لا يَدري ولا يَدري أنَّهُ لا يَدري فَذاكَ جاهِلٌ فَارفُضوهُ، ورَجُلٌ يَدري ولا يَدري أنَّهُ يَدري فَذاكَ نائِمٌ فَأَنبِهوهُ[1].

٨٧٢ ـ الإمام الصادق ﷺ: الرِّجالُ أربَعَةٌ: رَجُلٌ يَعلَمُ ويَعلَمُ أنَّهُ يَعلَمُ فَذاكَ عالِمٌ فَتَعَلَّموا مِنهُ، ورَجُلٌ يَعلَمُ ولا يَعلَمُ أنَّهُ يَعلَمُ فَذاكَ نائِمٌ فَأَنبِهوهُ، ورَجُلٌ لا يَعلَمُ ويَعلَمُ أنَّهُ لا يَعلَمُ فَذاكَ جاهِلٌ فَعَلِّموهُ، ورَجُلٌ لا يَعلَمُ ولا يَعلَمُ أنَّهُ لا يَعلَمُ فَذاكَ أحمَقٌ فَاجتَنِبوهُ[2].

---

(١) معدن الجواهر: ٤١.

(٢) أخبار الحمقى والمغفّلين: ٤٦؛ عوالي اللآلي: ٤ / ٧٩ / ٧٤ عن بعضهم ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ١ / ١٩٥ / ١٥.

توضيح حول أنواع الجهل

وكما أشارت الرواية الأخيرة فإنّ للإنسان في معرفة الحقائق أربع حالات، لكلّ واحدة منها أحكامها وتكاليفها الخاصّة على الفرد والمجتمع. وهذه الحالات هي:

١ ـ العلم

الحالة الأُولى هي العلم؛ فمن يعلم ويعلم أنّه يعلم يقال له: عالم. وجدير بمثل هذا الشخص أن يكون معلّمًا لغيره، وواجبه أن يكون معلّمًا، وعلى الآخرين أن يتعلّموا منه ويسألوه، ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[1].

٢ ـ الغفلة

وهي الحالة الثانية. والغافل هو من يعلم ولا يعلم أنّه يعلم. وهنا يجب على الواعين إيقاظه من نومة الغفلة، «فَذاكَ نائِمٌ فَأَنبِهوهُ»، ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[2].

٣ ـ الجهل البسيط

وهو الحالة الثالثة. والجاهل هو من لا يعلم شيئًا؛ سواء كان يعلم أنّه لا يعلم أو

---

(١) الأنبياء: ٧.

(٢) الذاريات: ٥٥.

لا يعلم أنّه لا يعلم. وعلى كلّ الأحوال فإنّ على العالم تعليمه، وعليه التعلّم.

وتشمله الآية الكريمة ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

٤ ـ الجهل المركّب

الحالة الرابعة هي الجهل المركّب الذي يتألّف من جهلين هما: عدم العلم، وتوهّم العلم. والجاهل المصاب بهذا الجهل لا يعلم ويتوهّم أنّه يعلم، ويبدو أنّه المقصود بالجملة القائلة: «لا يَعلَمُ، ولا يَعلَمُ أَنَّهُ لا يَعلَمُ»، وكذلك «لا يَدري، ولا يَدري أَنَّهُ لا يَدري» الواردة في روايتي هذا الفصل. ولهذا صرّح الإمام عليّ عليه السلام أنّ واجب الآخرين إزاء مثل هذا الجاهل هو الرفض «فَذاكَ جاهِلٌ فَارفُضوهُ»، وأمر الإمام الصادق عليه السلام الناس باجتنابه بقوله: «فَذاكَ أحمَقُ فَاجتَنِبوهُ».

داء بلا دواء[1]

السؤال الذي يُثار هنا يرمي إلى تقصّي السبب الذي جعل الأحاديث ـ الواردة في هذا الباب بشأن التعامل مع أصناف الجهّال ـ توجب على الواعين من أبناء المجتمع تنبيه الغافل والجاهل البسيط، في حين لا توجب عليهم شيئًا إزاء المصاب بالجهل المركّب، بل وتحثّهم على رفضه واجتنابه؟

وجواب ذلك: هو أنّ الجهل المركّب أخطر أنواع الجهل، وهو في الحقيقة داء لا دواء له. فالشخص الذي لا يعلم ويتصوّر أنّه يعلم مُصاب ببلاء خطير هو الشعور بأنّه يعلم. ومثل هذا المرض إذا اتّخذ طابع المرض المزمن يتعذّر علاجه.

قال الإمام الصادق عليه السلام في هذا المضمار: «مَن أُعجِبَ بِنَفسِهِ هَلَكَ، ومَن أُعجِبَ

---

(١) من جملة الأشعار الواردة في هذا الباب، قول الشاعر:

لِكُلِّ داءٍ دَواءٌ يُستَطَبُّ بِهِ ... إلّا الحَماقةَ أعيَت مَن يُداويها

بِرَأيِهِ هَلَكَ، وإنَّ عيسَى بنَ مَريَمَ عليه السلام قالَ: داوَيتُ المَرضىٰ فَشَفَيتُهُم بِإِذنِ اللهِ، وأبرَأتُ الأَكمَهَ وَالأَبرَصَ بِإِذنِ اللهِ، وعالَجتُ المَوتىٰ فَأَحيَيتُهُم بِإِذنِ اللهِ، وعالَجتُ الأَحمَقَ فَلَم أقدِر عَلىٰ إصلاحِهِ.

فَقيلَ: يا روحَ اللهِ، ومَا الأَحمَقُ؟

قالَ: المُعجَبُ بِرَأيِهِ ونَفسِهِ، الَّذي يَرَى الفَضلَ كُلَّهُ لَهُ لا عَلَيهِ، ويوجِبُ الحَقَّ كُلَّهُ لِنَفسِهِ ولا يوجِبُ عَلَيها حَقًّا، فَذاكَ الأَحمَقُ الَّذي لا حيلَةَ في مُداواتِهِ»[1].

يتّضح في ضوء هذا التفسير أنّ الأحمق الحقيقيّ ليس المصاب بعاهة في دِماغه ويعجز عن إدراك الأمور بسبب مرض جسديّ؛ لأنّ مثل هذا المريض حتّى وإن استعصى علاجه بالطرق الطبيعيّة للمداواة، يمكن معالجته بطرق الإعجاز.

وإنّما الأحمق الحقيقيّ هو من يتمتّع بدماغ سالم، إلّا أنّ مرض العجب والإحساس بأنّه يعلم هو الذي يفسد عليه عقله، ويحلّ موته العقليّ نتيجة عدم استجابته لدعوة العقل العمليّ. وميّتٌ كهذا يستحيل علاجه، وحتّىٰ النبيّ عيسىٰ عليه السلام بإعجازه عيي عن مداواته. كان عليه السلام يعالج أنواع الأمراض البدنيّة بإذن الله وبدون أدوات ومواد طبّيّة، وفوق ذلك كان يعالج الميّتة أجسامهم بالإحياء، لكنّه عجز عن إحياء العقل الميّت، وما من نبيّ له مثل هذه المقدرة. وقد خاطب القرآن الكريم خاتم الأنبياء محمّد صلى الله عليه وآله بقوله: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ﴾[2].

فالفكر عندما يموت لا يعود المرء يدرك شيئًا من الدنيا إلّا ظاهرها، ويتوهّم أنّ ما يفهمه منها هو الصحيح لا غير: ﴿يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْأَخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ﴾[3].

---

(١) الاختصاص: ٢٢١.

(٢ ـ ٣) الروم: ٥٢، ٧.

وهنا لا تكون لتعليم الميّت أيّة جدوى، ومن يصاب بموت الفكر يستحيل إلى أخطر كائن حيّ، أو كما وصفه القرآن الكريم: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾. ليس هذا فحسب بل سيكون الاقتراب منه أيضًا مؤدّيًا إلى حالة تنطوي على خطورة؛ وذلك لأنّ مرض الفكر سريع العدوى ويحتمل أن يسري إلى الآخرين. ومعنى هذا أنّ الناس يصبحون ملزمين باجتناب مثل هؤلاء الأشخاص والإعراض عنهم، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾[1].

(١) النجم: ٢٩.

الفصل الرّابع

عَلاماتُ الجَهلِ

٤ / ١

آثارُ الجَهلِ

أ : الكفر

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾[1].

﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾[2].

﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾[3].

٨٧٣ ـ رسول الله ﷺ: إنَّما يُدرَكُ الخَيرُ كُلُّهُ بِالعَقلِ ، ولا دينَ لِمَن لا عَقلَ لَهُ[4].

(١ ـ ٢) البقرة: ١٧٠، ١٧١.

(٣) المائدة: ٥٨.

(٤) تحف العقول: ٥٤، غررالحكم: ١٠٧٦٨ وفيه ذيله؛ الفردوس: ٢ / ١٥٠ / ٢٧٦٤ عن عمر مجمع بن حارثة، حلية الأولياء: ٣ / ٢٢٠ عن أبي هريرة وفيه ذيله.

٨٧٤ ـ **عنه ﷺ**: قِوامُ المَرءِ عَقلُهُ، ولا دينَ لِمَن لا عَقلَ لَهُ[١].

٨٧٥ ـ **عنه ﷺ**: دينُ المَرءِ عَقلُهُ، ومَن لا عَقلَ لَهُ لا دينَ لَهُ[٢].

٨٧٦ ـ **الإمام عليّ ؑ**: ما كَفَرَ الكافِرُ حَتّىٰ جَهِلَ[٣].

٨٧٧ ـ **عنه ؑ**: الكافِرُ خَبٌّ[٤]، لَئيمٌ، خَؤونٌ، مَغرورٌ، بِجَهلِهِ مَغبونٌ[٥].

٨٧٨ ـ **عنه ؑ**: الكافِرُ فاجِرٌ جاهِلٌ[٦].

٨٧٩ ـ **عنه ؑ**: الجاهِلُ إذا جَمَدَ وَجَدَ، وإذا وَجَدَ ألحَدَ[٧].

٨٨٠ ـ عَلِيُّ بنُ أسباطٍ عَنهُم ؑ ـ فيما وَعَظَ اللهُ ﷻ بِهِ عيسىٰ ؑ ـ: يا عيسىٰ، لا تُشرِك بي شَيئًا... كُن مَعَ الحَقِّ حَيثُما كانَ وإن قُطِّعتَ واُحرِقتَ بِالنّارِ، فَلا تَكفُر بي بَعدَ المَعرِفَةِ، فَلا تَكونَنَّ مِنَ الجاهِلينَ[٨].

راجع: ص ٩٧ / معرفة الله.
ص ٩٩ / الدين.
ص ٢١٤ / الوقوف عند الشبهة.

ب : الشرور

٨٨١ ـ **رسول الله ﷺ**: الجَهلُ رَأسُ الشَّرِّ كُلِّهِ[٩].

٨٨٢ ـ **الإمام عليّ ؑ**: الجَهلُ أصلُ كُلِّ شَرٍّ[١٠].

---

(١) شعب الإيمان: ٤ / ١٥٧ / ٤٦٤٤، الفردوس: ٣ / ٢١٧ / ٤٦٢٩ كلاهما عن جابر بن عبدالله؛ كنزالفوائد: ٢ / ٣١، روضة الواعظين: ٩.

(٢) الجامع الصغير: ١ / ٦٥٢ / ٤٢٤٢ نقلًا عن أبي الشيخ في الثواب، وابن النجّار عن جابر.

(٣) غرر الحكم: ٩٥٥٤.

(٤) الخَبّ ـ بالفتح ـ: الخدّاع الذي يسعى بين الناس بالفساد (النهاية: ٢ / ٤).

(٥ ـ ٧) غرر الحكم: ١٩٠٠، ٧١٥، ١٥٣٤ (وفي نسخة: الجاهل إذا جحد وحد، وإذا وحد ألحد).

(٨) الكافي: ٨ / ١٤١ / ١٠٣، تحف العقول: ٥٠٠ نحوه من دون إسناد.

(٩) جامع الأحاديث للقمّي: ١٠٢ عن إسماعيل عن أبيه الإمام الكاظم عن آبائه ؑ، بحار الأنوار: ٧٧ / ١٧٥ / ٩ نقلًا عن الإمامة والتبصرة.

(١٠) غرر الحكم: ٨١٩.

٨٨٣ ـ عنه ﷺ: الجَهلُ فَسادُ كُلِّ أمرٍ[١].

٨٨٤ ـ عنه ﷺ: بِالجَهلِ يُستَثارُ، كُلُّ شَرٍّ[٢].

٨٨٥ ـ عنه ﷺ: الجَهلُ مَعدِنُ الشَّرِّ[٣].

ج: عَداوَةُ العِلمِ وَالعالِمِ

٨٨٦ ـ الإمام عليّ ﷺ: النّاسُ أعداءُ ما جَهِلوا[٤].

٨٨٧ ـ عنه ﷺ: مَن جَهِلَ شَيئًا عاداهُ[٥].

٨٨٨ ـ عنه ﷺ: مَن جَهِلَ شَيئًا عابَهُ[٦].

٨٨٩ ـ عنه ﷺ: مَن قَصُرَ عَن مَعرِفَةِ شَيءٍ عابَهُ[٧].

٨٩٠ ـ عنه ﷺ: ما ضادَّ العُلَماءَ كَالجُهّالِ[٨].

٨٩١ ـ عنه ﷺ: لا تُعادوا ما تَجهَلونَ، فَإِنَّ أكثَرَ العِلمِ فيما لا تَعرِفونَ[٩].

راجع: ص ٢١٩/إنكار ما يجهل.
ص ٩٤/العلم والحكمة.

د: مَوتُ النَّفسِ

٨٩٢ ـ الإمام عليّ ﷺ: الجَهلُ مُميتُ الأَحياءِ ومُخَلِّدُ الشَّقاءِ[١٠].

(١ ـ ٣) غرر الحكم: ٩٣٠، ٤٣٢١، ٦٥٨.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ١٧٢ و ٤٣٨، خصائص الأئمّة ﷺ: ١١٠، الاختصاص: ٢٤٥، غرر الحكم: ٢٨٨؛ المناقب للخوارزمي: ٣٧٥ / ٣٩٥ عن الجاحظ وفيه «المرء عدوّ ما جهله»، ينابيع المودّة: ٢ / ٤١٤ / ١١٣ وفيه «المرء عدوّ لما جهل».

(٥) كنز الفوائد: ٢ / ١٨٢، تحف العقول: ٤٠٦ عن الإمام الكاظم ﷺ، وفيه «أمرًا» بدل «شيئًا».

(٦) كشف الغمّة: ٣ / ١٣٧ عن الإمام الجواد عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ٧٨ / ٧٩ / ٦١.

(٧) الإرشاد: ١ / ٣٠١، الدرّة الباهرة: ٣٣ عن الإمام الصادق ﷺ، وليس فيه «معرفة»، بحار الأنوار: ٧٨ / ٢٢٨ / ١٠٦.

(٨ ـ ١٠) غرر الحكم: ٩٦١٢، ١٠٢٤٦، ١٤٦٤.

٨٩٣ ـ **عنه** عليه السلام: الجَهلُ مَوتٌ، التَّواني فَوتٌ[١].

٨٩٤ ـ **عنه** عليه السلام: الجاهِلُ مَيِّتٌ وإن كانَ حَيًّا[٢].

٨٩٥ ـ **عنه** عليه السلام: العالِمُ حَيٌّ بَينَ المَوتىٰ، الجاهِلُ مَيِّتٌ بَينَ الأَحياءِ[٣].

٨٩٦ ـ **عنه** عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: الجَهلُ بِالفَضائِلِ عِدلُ المَوتِ[٤].

٨٩٧ ـ **عنه** عليه السلام: مَنِ استَحكَمَت لي فيهِ خَصلَةٌ مِن خِصالِ الخَيرِ احتَمَلتُهُ عَلَيها وَاغتَفَرتُ فَقدَ ما سِواها، ولا أغتَفِرُ فَقدَ عَقلٍ ولا دينٍ؛ لِأَنَّ مُفارَقَةَ الدّينِ مُفارَقَةُ الأَمنِ، فَلا يُتَهَنَّأُ بِحَياةٍ مَعَ مَخافَةٍ، وفَقدُ العَقلِ فَقْدُ الحَياةِ، ولا يُقاسُ إلّا بِالأَمواتِ[٥].

هـ: مَساوِئُ الأَخلاقِ

٨٩٨ ـ صالِحُ بنُ مِسمارٍ: بَلَغَني أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله تَلا هٰذِهِ الآيَةَ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾[٦] ثُمَّ قالَ: جَهلُهُ[٧].

٨٩٩ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: الحِرصُ وَالشَّرَهُ وَالبُخلُ نَتيجَةُ الجَهلِ[٨].

٩٠٠ ـ **عنه** عليه السلام: رَأسُ الجَهلِ الخُرقُ[٩].

٩٠١ ـ **عنه** عليه السلام ـ في دُعائِهِ ـ: أنَا الجاهِلُ، عَصَيتُكَ بِجَهلي، وَارتَكَبتُ الذُّنوبَ بِجَهلي، وأَلهَتنِي الدُّنيا بِجَهلي، وسَهَوتُ عَن ذِكرِكَ بِجَهلي، ورَكَنتُ (إلَى) الدُّنيا بِجَهلي[١٠].

(١ ـ ٣) غرر الحكم: (٤٧ و ٤٨)، ١١٢٥، (٢١١٧ و ٢١١٨).

(٤) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٥٨ / ٢٣.

(٥) الكافي: ١ / ٢٧ / ٣٠ عن محمّد بن يحيى رفعه، تحف العقول: ٢١٩، غرر الحكم: ٣٧٨٥ كلاهما نحوه.

(٦) الانفطار: ٦.

(٧) تفسير الدرّ المنثور: ٨ / ٤٣٩؛ تفسير مجمع البيان: ١٠ / ٦٨٢ نحوه.

(٨ ـ ٩) غرر الحكم: ١٦٩٤، ٥٢٢٥.

(١٠) الدروع الواقية: ٢٤٩.

٩٠٢ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: الجَهلُ في ثَلاثٍ: الكِبرِ، وشِدَّةِ المِراءِ، وَالجَهلِ بِـاللهِ، فَأُولئِكَ هُمُ الخاسِرونَ(١).

٩٠٣ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: ما عَقَلَ مَن بَخِلَ بِإِحسانِهِ(٢).

راجع: ص ١٠١ / مكارم الأخلاق.

و: الفُرقَة

﴿لَا يُقَـٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾(٣).

٩٠٤ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: لَو سَكَتَ الجاهِلُ مَا اختَلَفَ النّاسُ(٤).

٩٠٥ ـ **عنه** عليه السلام ـ مِن كَلامِهِ لِأَهلِ الكوفَةِ ـ: أيُّهَا القَومُ، الشّاهِدَةُ أبدانُهُم، الغائِبَةُ عَنهُم عُقولُهُم، المُختَلِفَةُ أهواؤُهُم، المُبتَلىٰ بِهِم اُمَراؤُهُم، صاحِبُكُم يُطيعُ اللهَ وأنتُم تَعصونَهُ! وصاحِبُ أهلِ الشّامِ يَعصِي اللهَ وهُم يُطيعونَهُ!(٥)

٩٠٦ ـ **عنه** عليه السلام: أيَّتُهَا النُّفوسُ المُختَلِفَةُ، وَالقُلوبُ المُتَشَتِّتَةُ، الشّاهِدَةُ أبدانُهُم، وَالغائِبَةُ عَنهُم عُقولُهُم، أظأَرُكُم عَلَى الحَقِّ وأنتُم تَنفِرونَ عَنهُ نُفورَ المِعزىٰ مِن وَعوَعَةِ الأَسَدِ!(٦)

---

(١) الاختصاص: ٢٤٤.

(٢) غرر الحكم: ٩٥٨٨.

(٣) الحشر: ١٤.

(٤) كشف الغمّة: ٣ / ١٣٩ عن الإمام الجواد عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ٧٨ / ٨١ / ٧٥.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٩٧، الإرشاد: ١ / ٢٧٩، الاحتجاج: ١ / ٤١١ / ٨٩ كلاهما إلىٰ قوله: «أهواؤهم».

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٣١، بحار الأنوار: ٧٧ / ٢٩٥ / ٣؛ تذكرة الخواصّ: ١٢٠ عن عبدالله بن صالح العجلي وفيه «الغائبة عقولهم، كم أدلّكم على الحقّ» بدل «الغائبة عنهم عُقولهم، أظأركم على الحقّ».

ز : الزَّلَّة

٩٠٧ ـ الإمام عليّ عليه السلام: مَن جَهِلَ مَوضِعَ قَدَمِهِ زَلَّ[١].

٩٠٨ ـ عنه عليه السلام: الجَهلُ يُزِلُّ القَدَمَ ويورِثُ النَّدَمَ[٢].

٩٠٩ ـ عنه عليه السلام: الجَهلُ مَطِيَّةٌ شَموسٌ[٣]، مَن رَكِبَها زَلَّ ومَن صَحِبَها ضَلَّ[٤].

٩١٠ ـ عنه عليه السلام: الجاهِلُ كَزَلَّةِ العالِمِ صَوابُهُ[٥].

٩١١ ـ عنه عليه السلام: صَوابُ الجاهِلِ كَالزَّلَّةِ مِنَ العاقِلِ[٦].

٩١٢ ـ عنه عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: مَوقِعُ الصَّوابِ مِنَ الجُهّالِ مِثلُ مَوقِعِ الخَطَأِ مِنَ العُلَماءِ[٧].

ح : الذِّلَّة

٩١٣ ـ الإمام عليّ عليه السلام: مَن فاتَهُ العَقلُ لَم يَعدُهُ الذُّلُّ[٨].

٩١٤ ـ عنه عليه السلام: كَم مِن عَزيزٍ أذَلَّهُ جَهلُهُ![٩]

٩١٥ ـ عنه عليه السلام: ذِلَّةُ الجَهلِ أعظَمُ ذِلَّةٍ[١٠].

٩١٦ ـ عنه عليه السلام: كَفىٰ بِالجَهلِ ضَعَةً![١١]

٩١٧ ـ عنه عليه السلام: الجاهِلُ يَرفَعُ نَفسَهُ فَيَتَّضِعُ[١٢].

٩١٨ ـ عنه عليه السلام: جَهلُ الغَنِيِّ يَضَعُهُ، وعِلمُ الفَقيرِ يَرفَعُهُ[١٣].

٩١٩ ـ الإمام الصادق عليه السلام: الجَهلُ ذُلٌّ[١٤].

---

(١) غرر الحكم: ٧٩٢٠.

(٢) غرر الحكم: ١٣٣٩ و ٤٨٥ وفيه «الجهل يُزلّ القدم» فقط.

(٣) شَمَسَ الفرس شُمُوسًا: أي منع ظهره (الصحاح: ٣ / ٩٤٠).

(٤ ـ ٦) غرر الحكم: ١٩٦٩، ١١٦٢، ٥٨٢١.

(٧) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٧١ / ١٣٠.

(٨ ـ ١٣) غرر الحكم: ٨٧٠٠، ٦٩٢٢، ٥٩٣٥، ٧٠١٢، ٦٧٨، ٤٧٦٥.

(١٤) الكافي: ١ / ٢٦ / ٢٩ عن مفضّل بن عمر.

ط : الإفراطُ وَالتَّفريطُ

٩٢٠ ـ الإمام عليّ عليه السلام: لا يُرَى الجاهِلُ إلّا مُفرِّطًا[١].

٩٢١ ـ عنه عليه السلام: لا تَرَى الجاهِلَ إلّا مُفرِطًا أو مُفَرِّطًا[٢].

ي : شَرُّ الدُّنيا وَالآخِرَةِ

٩٢٢ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: شَرُّ الدُّنيا وَالآخِرَةِ مَعَ الجَهلِ[٣].

٩٢٣ ـ الإمام عليّ عليه السلام: الجَهلُ يُفسِدُ المَعادَ[٤].

ك : النَّوادِر

٩٢٤ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن قالَ: «أنَا عالِمٌ» فَهُوَ جاهِلٌ[٥].

٩٢٥ ـ عنه صلى الله عليه وآله: الجَهلُ ضَلالَةٌ[٦].

٩٢٦ ـ الإمام عليّ عليه السلام: الحُمقُ مِن ثِمارِ الجَهلِ[٧].

٩٢٧ ـ عنه عليه السلام: سِلاحُ الجَهلِ السَّفَهُ[٨].

٩٢٨ ـ عنه عليه السلام: مَن كَثُرَ نِزاعُهُ بِالجَهلِ دامَ عَماهُ عَنِ الحَقِّ[٩].

٩٢٩ ـ عنه عليه السلام: مَن جَهِلَ اُهمِلَ[١٠].

---

(١) غرر الحكم: ١٠٦٩٧.
(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٧٠، بحار الأنوار: ١ / ١٥٩ / ٣٥.
(٣) روضة الواعظين: ١٧.
(٤) غرر الحكم: ٨٤٨.
(٥) المعجم الأوسط: ٧/٥٩/٦٨٤٦ عن ابن عمر، كنز العمّال: ١٠ / ٢٤٣ / ٢٩٢٩٠؛ منية المريد: ١٣٧.
(٦) جامع الأحاديث للقمّي: ٧٠ عن موسى بن إبراهيم عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام؛ الفردوس: ٣ / ١٥٥ / ٤٤١٩ عن عائشة.
(٧ـ٨) غرر الحكم: ١١٩٧، ٥٥٥٢.
(٩) نهج البلاغة: الحكمة ٣١.
(١٠) غرر الحكم: ٧٦٨٧.

٩٣٠ـ **عنه** ؏: الجَهلُ يَجلِبُ الغَرَرَ[١].

٩٣١ـ **عنه** ؏: مَن ضَيَّعَ عاقِلًا دَلَّ عَلىٰ ضَعفِ عَقلِهِ[٢].

٩٣٢ـ **عنه** ؏: مَن قَلَّ عَقلُهُ ساءَ خِطابُهُ[٣].

٩٣٣ـ **عنه** ؏: مَن قَلَّ عَقلُهُ كَثُرَ هَزلُهُ[٤].

٩٣٤ـ **عنه** ؏: الطُّمَأنينَةُ إلىٰ كُلِّ أحَدٍ قَبلَ الاِختِبارِ مِن قُصورِ العَقلِ[٥].

٩٣٥ـ **عنه** ؏: مَن وادَّ السَّخيفَ أعرَبَ عَن سُخفِهِ[٦].

٩٣٦ـ **عنه** ؏: طالِبُ الخَيرِ بِعَمَلِ الشَّرِّ فاسِدُ العَقلِ وَالحِسِّ[٧].

٩٣٧ـ **عنه** ؏: العَقلُ يَهدي ويُنجي، وَالجَهلُ يُغوي ويُردي[٨].

٩٣٨ـ **الإمام زين العابدين** ؏: رَأَيتُ أنَّ طَلَبَ المُحتاجِ إلَى المُحتاجِ سَفَهٌ مِن رَأيِهِ وضَلَّةٌ مِن عَقلِهِ[٩].

٩٣٩ـ **الإمام الباقر** ؏: المُرُوَّةُ أن لا تَطمَعَ فَتَذِلَّ، وتَسأَلَ فَتُقِلَّ، ولا تَبخَلَ فَتُشتَمَ، ولا تَجهَلَ فَتُخصَمَ[١٠].

٩٤٠ـ مُحَمَّدُ بنُ خالِدٍ عَن بَعضِ أصحابِنا عَنِ الإمامِ الصّادِقِ؏: لَيسَ بَينَ الإيمانِ وَالكُفرِ إلّا قِلَّةُ العَقلِ، قيلَ: وكَيفَ ذاكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ؟ قالَ: إنَّ العَبدَ يَرفَعُ رَغبَتَهُ إلىٰ مَخلوقٍ، فَلَو أخلَصَ نِيَّتَهُ للهِ لَأَتاهُ الَّذي يُريدُ في أسرَعَ مِن ذٰلِكَ[١١].

٩٤١ـ **الإمام الصادق** ؏: يا مُفَضَّلُ، لا يُفلِحُ مَن لا يَعقِلُ، ولا يَعقِلُ مَن لا يَعلَمُ[١٢].

٩٤٢ـ **الإمام الجواد** ؏: مَن لَم يَعرِفِ المَوارِدَ أعيَتهُ المَصادِرُ[١٣].

(١ـ٨) غرر الحكم: ٨١٥، ٨٢٤٠، ٧٩٨٥، ٨٥٥٦، ١٩٨٠، ٨٢٢٩، ٥٩٩٦، ٢١٥١.

(٩) الصحيفة السجّادية: ١١٧ / الدعاء ٢٨.

(١٠) تحف العقول: ٢٩٣.

(١١) الكافي: ١ / ٢٨ / ٣٣ عن محمّد بن خالد عن بعض أصحابنا.

(١٢) الكافي: ١ / ٢٦ / ٢٩ عن مفضّل بن عمر.

(١٣) الدرّة الباهرة: ٣٩، أعلام الدين: ٣٠٩، بحار الأنوار: ٧٨ / ٣٦٤ / ٤.

٤ / ٢

صِفاتُ الجُهّالِ

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾[١].

﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾[٢].

﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾[٣].

راجع: البقرة: ١٧٠ و ١٧١، المائدة: ٥٨، الحشر: ١٤.

٩٤٣ ـ رسول الله ﷺ: أطِع رَبَّكَ تُسَمّىٰ عاقِلًا، ولا تَعصِهِ تُسَمّىٰ جاهِلًا[٤].

٩٤٤ ـ عنه ﷺ: إنَّ الجاهِلَ مَن عَصَى اللهَ وإن كانَ جَميلَ المَنظَرِ عَظيمَ الخَطَرِ[٥].

٩٤٥ ـ عنه ﷺ ـ لِمَن سَأَلَهُ عَن أعلامِ الجاهِلِ ـ: إن صَحِبتَهُ عَنّاكَ[٦] وإنِ اعتَزَلتَهُ شَتَمَكَ، وإن أعطاكَ مَنَّ عَلَيكَ، وإن أعطَيتَهُ كَفَرَكَ، وإن أسرَرتَ إلَيهِ خانَكَ،

---

(١) البقرة: ٦٧.

(٢) هود: ٤٦، النهي عن السؤال بغير علم لا يستلزم تحقّق السؤال... لأنّ النهي عن الشيء لا يستلزم الارتكاب قبلًا... ومن الدليل عليه قول نوح ﷺ: ﴿رَبِّ إنّي أعوذُ بِكَ أن أسأَلَكَ مَا لَيسَ لي بِهِ عِلمٌ﴾ في الآية التالية، ولو كان سأل شيئًا لقال: أعوذ بك من سؤالي ذلك، ليفيد المصدر المضاف إلى المفعول التحقّق والارتكاب، راجع تفسير الميزان: ١٠ / ٢٣٦ و ٢٣٧.

(٣) يوسف: ٣٣.

(٤) حلية الأولياء: ٣٤٥/٦ عن أبي هريرة وأبي سعيد، إتحاف السادة: ٤٥٢/١ نقلًا عن الخطيب.

(٥) كنز الفوائد: ١ / ٥٦.

(٦) يقال: لَقِيتُ من فلانٍ عَنيةً وعَناءً: أي تَعَبًا (لسان العرب: ١٥ / ١٠٤).

وإن أَسَرَّ إلَيكَ اتَّهَمَكَ، وإنِ استَغنىٰ بَطِرَ وكانَ فَظًّا غَليظًا، وإنِ افتَقَرَ جَحَدَ نِعمَةَ اللهِ ولَم يَتَحَرَّج، وإن فَرِحَ أسرَفَ وطَغىٰ، وإن حَزِنَ أيِسَ، وإن ضَحِكَ فَهَقَ[١]، وإن بَكىٰ خارَ[٢]، يَقَعُ فِي الأَبرارِ، ولا يُحِبُّ اللهَ ولا يُراقِبُهُ، ولا يَستَحيي مِنَ اللهِ ولا يَذكُرُهُ، وإن أرضَيتَهُ مَدَحَكَ وقالَ فيكَ مِنَ الحَسَنَةِ ما لَيسَ فيكَ، وإن سَخِطَ عَلَيكَ ذَهَبَت مِدحَتُهُ ووَقَعَ مِنَ السّوءِ ما لَيسَ فيكَ، فَهٰذا مَجرَى الجاهِلِ[٣].

٩٤٦ ـ عنه ﷺ: الدُّنيا دارُ مَن لا دارَ لَهُ، ومالُ مَن لا مالَ لَهُ، ولَها يَجمَعُ مَن لا عَقلَ لَهُ، وشَهَواتِها يَطلُبُ مَن لا فَهمَ لَهُ، وعَلَيها يُعادي مَن لا عِلمَ لَهُ، وعَلَيها يَحسُدُ مَن لا فِقهَ لَهُ، ولَها يَسعىٰ مَن لا يَقينَ لَهُ[٤].

٩٤٧ ـ عنه ﷺ: صِفَةُ الجاهِلِ: أن يَظلِمَ مَن خالَطَهُ، ويَتَعَدّىٰ عَلىٰ مَن هُوَ دونَهُ، ويَتَطاوَلَ عَلىٰ مَن هُوَ فَوقَهُ، كَلامُهُ بِغَيرِ تَدَبُّرٍ، إن تَكَلَّمَ أثِمَ، وإن سَكَتَ سَها، وإن عَرَضَت لَهُ فِتنَةٌ سارَعَ إلَيها فَأَردَتهُ، وإن رَأىٰ فَضيلَةً أعرَضَ وأبطَأَ عَنها، لا يَخافُ ذُنوبَهُ القَديمَةَ ولا يَرتَدِعُ فيما بَقِيَ مِن عُمُرِهِ مِنَ الذُّنوبِ، يَتَوانىٰ عَنِ البِرِّ ويُبطِئُ عَنهُ، غَيرُ مُكتَرِثٍ لِما فاتَهُ مِن ذٰلِكَ أو ضَيَّعَهُ. فَتِلكَ عَشرُ خِصالٍ مِن صِفَةِ الجاهِلِ الَّذي حُرِمَ العَقلَ[٥].

٩٤٨ ـ عنه ﷺ: سِتُّ خِصالٍ يُعرَفُ فِي الجاهِلِ: الغَضَبُ مِن غَيرِ شَرٍّ، وَالكَلامُ مِن غَيرِ نَفعٍ، وَالعَطِيَّةُ في غَيرِ مَوضِعِها، وإفشاءُ السِّرِّ، وَالثِّقَةُ بِكُلِّ أحَدٍ،

---

(١) الفهق: الامتلاء (الصحاح: ٤ / ١٥٤٥) والمراد به هنا أنّه فتح فاه وامتلأ من الضحك.

(٢) خار الحَرُّ والرجل يخور خُؤُورةً: ضعف وانكسر، خار الثّور يخُور خُوارًا: صاح (الصحاح: ٢ / ٦٥١).

(٣) تحف العقول: ١٨.

(٤) روضة الواعظين: ٤٩١، بحار الأنوار: ٧٣ / ١٢٢.

(٥) تحف العقول: ٢٩.

لا يَعرِفُ صَديقَهُ مِن عَدُوِّهِ[١].

٩٤٩ ـ **عنه ﷺ**: إنَّ الجاهِلَ لا يَكشِفُ إلّا عَن سَوءَةٍ وإن كانَ حَصيفًا[٢] ظَريفًا عِندَ النّاسِ[٣].

٩٥٠ ـ **الإمام عليّ ؑ**: لا يَجتَرِئُ عَلَى اللهِ إلّا جاهِلٌ شَقِيٌّ[٤].

٩٥١ ـ **عنه ؑ**: الجاهِلُ مَن أطاعَ هَواهُ في مَعصِيَةِ رَبِّهِ[٥].

٩٥٢ ـ **عنه ؑ**: الجاهِلُ لا يَرعَوي[٦].

٩٥٣ ـ **عنه ؑ**: الجاهِلُ مَنِ انخَدَعَ لِهَواهُ وغُرورِهِ[٧].

٩٥٤ ـ **عنه ؑ**: الجاهِلُ مَن خَدَعَتهُ المَطالِبُ[٨].

٩٥٥ ـ **عنه ؑ**: إنَّمَا الجاهِلُ مَنِ استَعبَدَتهُ المَطالِبُ[٩].

٩٥٦ ـ **عنه ؑ**: غُرورُ الجاهِلِ بِمُحالاتِ الباطِلِ[١٠].

٩٥٧ ـ **عنه ؑ**: العاقِلُ يَعتَمِدُ عَلىٰ عَمَلِهِ، الجاهِلُ يَعتَمِدُ عَلىٰ أمَلِهِ[١١].

٩٥٨ ـ **عنه ؑ**: الجاهِلُ يَعتَمِدُ عَلىٰ أمَلِهِ، ويُقَصِّرُ في عَمَلِهِ[١٢].

٩٥٩ ـ **عنه ؑ**: الجاهِلُ يَميلُ إلىٰ شِكلِهِ[١٣].

٩٦٠ ـ **عنه ؑ**: العاقِلُ يَطلُبُ الكَمالَ، الجاهِلُ يَطلُبُ المالَ[١٤].

٩٦١ ـ **عنه ؑ**: الجاهِلُ يَستَوحِشُ مِمّا يَأنَسُ بِهِ الحَكيمُ[١٥].

٩٦٢ ـ **عنه ؑ**: اللِّسانُ مِعيارٌ أطاشَهُ[١٦] الجَهلُ وأرجَحَهُ العَقلُ[١٧].

---

(١) معدن الجواهر: ٥٣؛ شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٠٢ / ٤٥٣ عن الإمام عليّ ؑ وفيه «شيء» بدل «شرّ» و ص ٢٧٧ / ١٩٣ نحوه.

(٢) الحصيف: المحكم العقل (الصحاح: ٤ / ١٣٤٤).

(٣) المطالب العالية: ٣ / ١٧ / ٢٧٥٨، تاريخ بغداد: ١٢ / ٢٢٣ كلاهما عن أبي الدرداء وفيه «سوء» بدل «سوءة» و «خصيفًا» بدل «حصيفًا» والظاهر أنّ الأخير تصحيف.

(٤) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، خصائص الأئمّة ؑ: ١٢٣.

(٥ ـ ١٥) غرر الحكم: ١٧٤٨، ٦٤٠، ١٢٨٥، ١١٩٠، ٣٨٦٤، ٣٩١، ١٢٤٠، ١٩٦٧، ٣٢٧، ٥٧٩، ١٧٧٢.

(١٦) الطيش: الخِفّة (النهاية: ٣ / ١٥٣).

(١٧) تحف العقول: ٢٠٧؛ ربيع الأبرار: ٤ / ٢٥٣.

٩٦٣ ـ **عنه** ﷺ: الجاهِلُ مَنِ استَغَشَّ النَّصيحَ[١].

٩٦٤ ـ **عنه** ﷺ: قَد جَهِلَ مَنِ استَنصَحَ أعداءَهُ[٢].

٩٦٥ ـ **عنه** ﷺ: طاعَةُ الجَهولِ تَدُلُّ عَلَى الجَهلِ[٣].

٩٦٦ ـ **عنه** ﷺ: طاعَةُ الجَهولِ وكَثرَةُ الفُضولِ تَدُلّانِ عَلَى الجَهلِ[٤].

٩٦٧ ـ **عنه** ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: إثباتُ الحُجَّةِ عَلَى الجاهِلِ سَهلٌ، ولٰكِنَّ إقرارَهُ بِها صَعبٌ[٥].

٩٦٨ ـ **عنه** ﷺ ـ أيضًا ـ: يَمنَعُ الجاهِلَ أن يَجِدَ أَلَمَ الحُمقِ المُستَقِرِّ في قَلبِهِ ما يَمنَعُ السَّكرانَ أن يَجِدَ مَسَّ الشَّوكَةِ في يَدِهِ[٦].

٩٦٩ ـ **عنه** ﷺ: مُعاداةُ الرِّجالِ مِن شِيَمِ الجُهّالِ[٧].

٩٧٠ ـ **عنه** ﷺ: الجاهِلُ لا يَعرِفُ تَقصيرَهُ، ولا يَقبَلُ مِنَ النَّصيحِ لَهُ[٨].

٩٧١ ـ **عنه** ﷺ: الجاهِلُ لا يَعرِفُ العالِمَ؛ لِأَنَّهُ لَم يَكُن قَبلُ عالِمًا[٩].

٩٧٢ ـ **عنه** ﷺ: الجاهِلُ لا يَرتَدِعُ، وبِالمَواعِظِ لا يَنتَفِعُ[١٠].

٩٧٣ ـ **عنه** ﷺ: فِكرُ الجاهِلِ غَوايَةٌ[١١].

٩٧٤ ـ **عنه** ﷺ: العالِمُ يَنظُرُ بِقَلبِهِ وخاطِرِهِ، الجاهِلُ يَنظُرُ بِعَينِهِ وناظِرِهِ[١٢].

٩٧٥ ـ **عنه** ﷺ: غَضَبُ الجاهِلِ في قَولِهِ، وغَضَبُ العاقِلِ في فِعلِهِ[١٣].

(١ ـ ٤) غرر الحكم: ١٣٩٤، ٦٦٦٣، ٥٩٨٨، ٥٩٩٨.

(٥ ـ ٦) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٩٤ / ٣٦٢ وص ٣٣٣ / ٨٢٢.

(٧) غررالحكم: ٩٧٨٥، وراجع ص ٢٠٧ ح ١٠٢٥ و ١٠٢٦ / أجهل الناس.

(٨) غرر الحكم: ١٨٠٩.

(٩) غرر الحكم: ١٧٨٠؛ شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٣٢ / ٨١٣.

(١٠ ـ ١٢) غرر الحكم: ١٧٢٩، ٦٥٣١، ١٢٤١.

(١٣) كنزالفوائد: ١ / ١٩٩.

٩٧٦ ـ عنه ﷺ: رَأيُ الجاهِلِ يُردي[١].

٩٧٧ ـ عنه ﷺ: ضالَّةُ الجاهِلِ غَيرُ مَوجودَةٍ[٢].

٩٧٨ ـ عنه ﷺ: زُهدُكَ في راغِبٍ فيكَ نُقصانُ عَقلٍ، ورَغبَتُكَ في زاهِدٍ فيكَ ذُلُّ نَفسٍ[٣].

٩٧٩ ـ عنه ﷺ: مِن عَدَمِ العَقلِ مُصاحَبَةُ ذَوِي الجَهلِ[٤].

٩٨٠ ـ عنه ﷺ: كَثرَةُ الأَماني مِن فَسادِ العَقلِ[٥].

٩٨١ ـ عنه ﷺ: غِنَى العاقِلِ بِعِلمِهِ، غِنَى الجاهِلِ بِمالِهِ[٦].

٩٨٢ ـ عنه ﷺ: ثَروَةُ الجاهِلِ في مالِهِ وأَمَلِهِ[٧].

٩٨٣ ـ عنه ﷺ: إنَّ الجاهِلَ مِن جَهلِهِ في إغواءٍ، ومِن هَواهُ في إغراءٍ، فَقَولُهُ سَقيمٌ، وفِعلُهُ ذَميمٌ[٨].

٩٨٤ ـ عنه ﷺ: إنَّ قُلوبَ الجُهّالِ تَستَفِزُّهَا الأَطماعُ، وتَرتَهِنُهَا المُنىٰ، وتَستَعلِقُهَا الخَدائِعُ[٩].

٩٨٥ ـ عنه ﷺ: أيُّهَا النّاسُ، اِعلَموا أنَّهُ لَيسَ بِعاقِلٍ مَنِ انزَعَجَ مِن قَولِ الزّورِ فيهِ، ولا بِحَكيمٍ مَن رَضِيَ بِثَناءِ الجاهِلِ عَلَيهِ، النّاسُ أبناءُ ما يُحسِنونَ، وقَدرُ كُلِّ امرِئٍ ما يُحسِنُ، فَتَكَلَّموا فِي العِلمِ تَبَيَّن أقدارُكُم[١٠].

٩٨٦ ـ عنه ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: الجاهِلُ يَذُمُّ الدُّنيا ولا يَسخو بِإِخراجِ أقَلِّها، يَمدَحُ الجودَ ويَبخَلُ بِالبَذلِ، يَتَمَنَّى التَّوبَةَ بِطولِ الأَمَلِ ولا يُعَجِّلُها

(١ ـ ٢) غرر الحكم: ٥٤٢٥، ٥٨٩٨.

(٣) بحار الأنوار: ٧٤ / ١٦٤ / ٢٨، نهج البلاغة: الحكمة ٤٥١ وفيه «نُقصان حظٍّ» بدل «نُقصان عقلٍ».

(٤ ـ ٨) غرر الحكم: ٩٢٩٩، ٧٠٩٣، (٦٣٨١ و ٦٣٨٢)، ٤٧٠٩، ٣٥٤٨.

(٩) الكافي: ١ / ٢٣ / ١٦ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، تحف العقول: ٢١٩، الجعفريّات: ٢٤٠ وفيه «تشتغل بالخدايع» عن الإمام الصادق عن آبائه عنه ﷺ.

(١٠) الكافي: ١ / ٥٠ / ١٤، الاختصاص: ١ كلاهما عن ابن عائشة البصري رفعه، تحف العقول: ٢٠٨.

لِخَوفِ حُلولِ الأَجَلِ، يَرجو ثَوابَ عَمَلٍ لَم يَعمَل بِهِ، ويَفِرُّ مِنَ النّاسِ لِيُطلَبَ، ويُخفي شَخصَهُ لِيَشتَهِرَ، ويَذُمُّ نَفسَهُ لِيُمدَحَ، ويَنهىٰ عَن مَدحِهِ وهُوَ يُحِبُّ أن لا يُنتَهىٰ مِنَ الثَّناءِ عَلَيهِ[١].

٩٨٧ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: مِن أخلاقِ الجاهِلِ الإجابَةُ قَبلَ أن يَسمَعَ، وَالمُعارَضَةُ قَبلَ أن يَفهَمَ، وَالحُكمُ بِما لا يَعلَمُ[٢].

٩٨٨ ـ **عنه** عليه السلام: العاقِلُ غَفورٌ، وَالجاهِلُ خَتورٌ[٣] [٤].

٩٨٩ ـ **عنه** عليه السلام ـ فيما نُسِبَ إلَيهِ في مِصباحِ الشَّريعَةِ ـ: أدنىٰ صِفَةِ الجاهِلِ دَعواهُ بِالعِلمِ بِلَا استِحقاقٍ، وأوسَطُهُ الجَهلُ بِالجَهلِ، وأقصاهُ جُحودُهُ[٥].

٩٩٠ ـ **الإمام الكاظم** عليه السلام: تَعَجُّبُ الجاهِلِ مِنَ العاقِلِ أكثَرُ مِن تَعَجُّبِ العاقِلِ مِنَ الجاهِلِ[٦].

٩٩١ ـ **الإمام الهادي** عليه السلام: الجاهِلُ أسيرُ لِسانِهِ[٧].

٩٩٢ ـ **عنه** عليه السلام: الهُزءُ فُكاهَةُ السُّفَهاءِ، وصِناعَةُ الجُهّالِ[٨].

٩٩٣ ـ **عيسى** عليه السلام: بِحَقٍّ أقولُ لَكُم، إنَّ الحَكيمَ يَعتَبِرُ بِالجاهِلِ، وَالجاهِلُ يَعتَبِرُ بِهَواهُ[٩].

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٢٠ / ٦٧٠.
(٢) الدرّة الباهرة: ٣١، أعلام الدين: ٣٠٣.
(٣) الخترُ: شبيه بالغدر والخديعة؛ وقيل: هو الخديعة بعينها (لسان العرب: ٤ / ٢٢٩).
(٤) الكافي: ١ / ٢٧ / ٢٩ عن مفضّل بن عمر.
(٥) مصباح الشريعة: ٤٢٧.
(٦) تحف العقول: ٤١٤، بحار الأنوار: ٧٨ / ٣٢٦ / ٣٣.
(٧) الدرّة الباهرة: ٤١، أعلام الدين: ٣١١.
(٨) الدرّة الباهرة: ٤٢، أعلام الدين: ٣١١ وفيه «الهزل» بدل «الهزء».
(٩) تحف العقول: ٥١١، وراجع ص ٢٠٣ / ح ٩٨٣.

٤ / ٣
كَفىٰ بِذٰلِكَ جَهلًا

أ: الإعجابُ بِالرَّأيِ

٩٩٤ ـ رسول الله ﷺ: كَفىٰ بِالمَرءِ فِقهًا إذا عَبَدَ اللهَ، وكَفىٰ بِالمَرءِ جَهلًا إذا اُعجِبَ بِرَأيِهِ[1].

٩٩٥ ـ الإمام عليّ عليه السلام: حَسبُكَ مِنَ العِلمِ أن تَخشَى اللهَ، وحَسبُكَ مِنَ الجَهلِ أن تُعجَبَ بِعِلمِكَ[2].

ب: الرِّضا عَنِ النَّفسِ

٩٩٦ ـ رسول الله ﷺ: كَفىٰ بِالمَرءِ عِلمًا أن يَخشَى اللهَ، وكَفىٰ بِالمَرءِ جَهلًا أن يُعجَبَ بِنَفسِهِ[3].

٩٩٧ ـ الإمام عليّ عليه السلام: كَفىٰ بِالمَرءِ جَهلًا أن يَرضىٰ عَن نَفسِهِ[4].

ج: الجَهلُ بِعُيوبِ النَّفسِ

٩٩٨ ـ الإمام عليّ عليه السلام: كَفىٰ بِالمَرءِ جَهلًا أن يَجهَلَ عُيوبَ نَفسِهِ، ويَطعَنَ عَلَى النّاسِ بِما لا يَستَطيعُ التَّحَوُّلَ عَنهُ[5].

٩٩٩ ـ عنه عليه السلام: كَفىٰ بِالمَرءِ جَهلًا أن يَجهَلَ عَيبَهُ[6].

---

(١) المعجم الأوسط: ٨ / ٣٠٢ / ٨٦٩٨، حلية الأولياء: ٥ / ١٧٤، الفردوس: ٣ / ٢٨٤ / ٤٨٥٥ كلّها عن عبدالله بن عمرو؛ جامع الأحاديث للقمّي: ١١٠ عن موسى بن إسماعيل عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ.

(٢) الأمالي للطوسي: ٥٦ / ٧٨ عن سليمان الغازي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، تنبيه الخواطر: ٢ / ٧٨ وفيه «بعقلك، أو قال: بعلمك».

(٣) كنز العمّال: ٣ / ١٤٢ / ٥٨٨٠ عن مسروق، جامع بيان العلم: ١ / ٢١ عن عبدالله بن عمرو نحوه وفيه «إذا أعجب برأيه».

(٤ ـ ٦) غرر الحكم: ٧٠٤٩، ٧٠٧١، ٧٠٦١.

د : الجَهلُ بِقَدرِ النَّفسِ

١٠٠٠ ـ **رسول الله** ﷺ: العالِمُ مَن عَرَفَ قَدرَهُ، وكَفىٰ بِالمَرءِ جَهلًا أن لا يَعرِفَ قَدرَهُ[1].

١٠٠١ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: العالِمُ مَن عَرَفَ قَدرَهُ، الجاهِلُ مَن جَهِلَ أمرَهُ[2].

١٠٠٢ ـ **عنه** عليه السلام: العاقِلُ مَن أحرَزَ أمرَهُ، الجاهِلُ مَن جَهِلَ قَدرَهُ[3].

١٠٠٣ ـ **عنه** عليه السلام: كَفىٰ بِالمَرءِ جَهلًا أن يَجهَلَ قَدرَهُ[4].

١٠٠٤ ـ **عنه** عليه السلام ـ في بَيانِ الصِّفاتِ اللّازِمَةِ لِكاتِبِ الوالي ـ: لا يَجهَلُ مَبلَغَ قَدرِ نَفسِهِ فِي الاُمورِ، فَإِنَّ الجاهِلَ بِقَدرِ نَفسِهِ يَكونُ بِقَدرِ غَيرِهِ أجهَلَ[5].

١٠٠٥ ـ **عنه** عليه السلام: مَن جَهِلَ قَدرَهُ عَدا طَورَهُ[6].

راجع: ص ٢٠٧ / أجهل الناس.

هـ : مُنافاةُ العِلمِ وَالعَمَلِ

١٠٠٦ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: كَفىٰ بِالعالِمِ جَهلًا أن يُنافِيَ عِلمَهُ عَمَلُهُ[7].

و : إنكارُ ما يَأتي مِثلَهُ

١٠٠٧ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: كَفىٰ بِالمَرءِ جَهلًا أن يُنكِرَ عَلَى النّاسِ ما يَأتي مِثلَهُ[8].

١٠٠٨ ـ **لقمان** عليه السلام: كَفىٰ بِكَ جَهلًا أن تَنهىٰ عَمّا تَركَبُ، وكَفىٰ بِكَ عَقلًا أن يَسلَمَ النّاسُ مِن شَرِّكَ[9].

ز : رُكوبُ المَناهي[10]

١٠٠٩ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: كَفىٰ بِالمَرءِ جَهلًا أن يَرتَكِبَ ما نُهِيَ عَنهُ[11].

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٣، إرشاد القلوب: ٣٥.

(٢ ـ ٤) غرر الحكم: (١٢٣٨ و ١٢٣٩)، (١١١٣ و ١١١٤)، ٧٠٥٤.

(٥) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، تحف العقول: ١٣٩.

(٦ ـ ٨) غرر الحكم: ٧٩٦٤، ٧٠٦٣، ٧٠٧٣.

(٩) حلية الأولياء: ٦ / ٦ عن كعب.

(١٠) يمكن دمج هذا العنوان تحت العنوان السابق إن لم يقرأ «نهي» مجهولاً.

(١١) مطالب السؤول: ٥٥؛ بحار الأنوار: ٧٨ / ٨ / ٦٤.

١٠١٠ ـ **الإمام الكاظم** عليه السلام: كَفىٰ بِكَ جَهلًا أن تَركَبَ ما نُهيتَ عَنهُ[١].

ح : إظهارُ كُلِّ ما يَعلَمُ

١٠١١ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله: حَسبُكَ مِنَ الكَذِبِ أن تُحَدِّثَ بِكُلِّ ما سَمِعتَ ، [و] مِنَ الجَهلِ أن تُظهِرَ كُلَّ ما عَلِمتَ[٢].

١٠١٢ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: لا تَتَكَلَّم بِكُلِّ ما تَعلَمُ ، فَكَفىٰ بِذٰلِكَ جَهلًا[٣].

ط : رَدُّ كُلِّ ما يَسمَعُ

١٠١٣ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: لا تَرُدَّ عَلَى النّاسِ كُلَّ ما حَدَّثوكَ بِهِ ، فَكَفىٰ بِذٰلِكَ جَهلًا[٤].

ي : الاِغتِرارُ بِاللهِ

١٠١٤ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله: كَفىٰ بِالاِغتِرارِ بِاللهِ جَهلًا[٥].

ك : الضِّحكُ مِن غَيرِ عَجَبٍ

١٠١٥ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: كَفىٰ بِالمَرءِ جَهلًا أن يَضحَكَ مِن غَيرِ عَجَبٍ[٦].

راجع: ص ١٧٠ ح ٨١٤.

٤ / ٤

أجهَلُ النّاسِ

١٠١٦ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله: أنقَصُ النّاسِ عَقلًا أخوَفُهُم لِلسُّلطانِ وأطوَعُهُم لَهُ[٧].

---

(١) الكافي : ١ / ١٦ / ١٢ عن هشام بن الحكم ، تحف العقول : ٣٨٦.

(٢) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٢٢ ، مصباح الشريعة : ٤٢٥ عن الإمام الصادق عليه السلام وليس فيه صدره.

(٣) غرر الحكم : ١٠١٨٧.

(٤) نهج البلاغة : الكتاب ٦٩ ، غرر الحكم : ١٠٢٥١ وفيه «حمقًا» بدل «جهلًا».

(٥) شعب الإيمان : ١ / ٤٧٢ / ٧٤٦ عن عبدالله ؛ تحف العقول : ٣٦٤ ، إرشاد القلوب : ١٠٦ كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام ، تفسير القمّي : ٢ / ١٤٦ عن حفص بن غياث.

(٦) غرر الحكم : ٧٠٥١.

(٧) تحف العقول : ٥٠.

١٠١٧ ـ **عنه** ﷺ: أنقَصُ النّاسِ عَقلًا أطوَعُهُم لِلشَّيطانِ وأعمَلُهُم بِطاعَتِهِ[١].

١٠١٨ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: أنقَصُ النّاسِ عَقلًا مَن ظَلَمَ دونَهُ ولَم يَصفَح عَمَّنِ اعتَذَرَ إلَيهِ[٢].

١٠١٩ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: إنَّ أجهَلَ النّاسِ مَن لَم يَعرِف قَدرَهُ، وكَفىٰ بِالمَرءِ جَهلًا أن لا يَعرِفَ قَدرَهُ[٣].

١٠٢٠ ـ **عنه** عليه السلام: أعظَمُ الجَهلِ جَهلُ الإِنسانِ أمرَ نَفسِهِ[٤].

١٠٢١ ـ **عنه** عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ : أجهَلُ الجُهّالِ مَن عَثَرَ بِحَجَرٍ مَرَّتَينِ[٥].

١٠٢٢ ـ **عنه** عليه السلام: أجهَلُ النّاسِ مُسيءٌ مُستَأنِفٌ[٦].

١٠٢٣ ـ **عنه** عليه السلام: أجهَلُ النّاسِ المُغتَرُّ بِقَولِ مادِحٍ مُتَمَلِّقٍ، يُحَسِّنُ لَهُ القَبيحَ ويُبَغِّضُ إلَيهِ النَّصيحَ[٧].

١٠٢٤ ـ **عنه** عليه السلام: غايَةُ الجَهلِ تَبَجُّحُ[٨] المَرءِ بِجَهلِهِ[٩].

١٠٢٥ ـ **عنه** عليه السلام: أعظَمُ الجَهلِ مُعاداةُ القادِرِ، ومُصادَقَةُ الفاجِرِ، وَالثِّقَةُ بِالغادِرِ[١٠].

١٠٢٦ ـ **عنه** عليه السلام: رَأسُ الجَهلِ مُعاداةُ النّاسِ[١١].

١٠٢٧ ـ **عنه** عليه السلام: تَكَثُّرُكَ بِما لا يَبقىٰ لَكَ ولا تَبقىٰ لَهُ مِن أعظَمِ الجَهلِ[١٢].

١٠٢٨ ـ **عنه** عليه السلام: مَنِ ادَّعىٰ مِنَ العِلمِ غايَتَهُ فَقَد أظهَرَ مِن جَهلِهِ نِهايَتَهُ[١٣].

---

(١) تاريخ بغداد: ١٣ / ٤٠ عن زيد بن علي عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّ عليه السلام.

(٢) الدرّة الباهرة: ٣١، أعلام الدين: ٣٠٣.

(٣) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٠٥ عن طليق؛ نهج البلاغة: الخطبة ١٦ و ١٠٣، الإرشاد: ١ / ٢٣١، الأمالي للطوسي: ٤١٦/٢٣٥ عن خالد بن طليق، دعائم الإسلام: ٩٧/١، تنبيه الخواطر: ١١٥/٢ وفيها ذيله.

(٤) غرر الحكم: ٢٩٣٦.

(٥) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٣٢ / ٨١١.

(٦ ـ ٧) غرر الحكم: ٢٩٣٨، ٣٢٦٢.

(٨) يتبجّح: أي يتعظّم ويفتخر (النهاية: ١ / ٩٦).

(٩ ـ ١٣) غرر الحكم: ٦٣٧١، ٣٣٥٨، ٥٢٤٧، ٤٥٧٦، ٩١٩٣.

١٠٢٩ ـ **عنه** عليه السلام: مَنِ اصطَنَعَ[1] جاهِلًا بَرهَنَ عَن وُفورِ جَهلِهِ[2].

١٠٣٠ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله: مَن لَم يَرَ أنَّ للهِ عِندَهُ نِعمَةً إلّا في مَطعَمٍ ومَشرَبٍ، قَلَّ عِلمُهُ وكَثُرَ جَهلُهُ[3].

١٠٣١ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: كَثرَةُ الخَطَأ تُنذِرُ بِوُفورِ الجَهلِ[4].

١٠٣٢ ـ **عنه** عليه السلام: رَأسُ الجَهلِ الجَورُ[5].

١٠٣٣ ـ **عنه** عليه السلام: رَأسُ السُّخفِ العُنفُ[6].

راجع: ص ١٣٧ / أعقل الناس.
ص ٢٠٥ / كفى بذلك جهلاً.

---

(١) اصطنعه: اتّخذه، وقوله تعالى: ﴿واصطنعتُك لنفسي﴾ تأويله: اخترتُك لإقامة حجّتي وجعلتُك بيني وبين خلقي. وقال الأزهري: أي ربّيتُك لخاصّة أمري، اصطنعتُ عند فلان صنيعة، واصطنعتُ فلانًا لنفسي، وهو صنيعتي، إذا اصطنعته وخرّجته (لسان العرب: ٨ / ٢٠٩، الصحاح: ٣ / ١٢٤٦).

(٢) غرر الحكم: ٨٢٤١.

(٣) أعلام الدين: ٢٩٤، بحار الأنوار: ٧٧ / ١٧٢ / ٨ وفيه «قلّ عمله وكبر» بدل «قلّ علمه وكثر»، وراجع تحف العقول: ٥٢، مشكاة الأنوار: ٢٦٨.

(٤ ـ ٦) غررالحكم: ٧٠٩٢، ٥٢٣٨، ٥٢٤٠.

الفصل الخامس

أحكامُ الجاهِلِ

١/٥

ما يَجِبُ عَلَى الجاهِلِ

أ: التَّعَلُّم

١٠٣٤ ـ رسول الله ﷺ: مَن لَم يَصبِر عَلىٰ ذُلِّ التَّعَلُّمِ ساعَةً ، بَقِيَ في ذُلِّ الجَهلِ أبَدًا[١].

١٠٣٥ ـ عنه ﷺ: لا يَنبَغي لِلعالِمِ أن يَسكُتَ عَلىٰ عِلمِهِ ، ولا يَنبَغي لِلجاهِلِ أن يَسكُتَ عَلىٰ جَهلِهِ ، قالَ اللهُ جَلَّ ذِكرُهُ : ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[٢].

١٠٣٦ ـ الإمام عليّ ؑ: قالَ رَجُلٌ : يا رَسولَ اللهِ ، ما يَنفي عَنّي حُجَّةَ الجَهلِ ؟ قالَ : العِلمُ ، قالَ : فَما يَنفي عَنّي حُجَّةَ العِلمِ ؟ قالَ : العَمَلُ[٣].

١٠٣٧ ـ عنه ؑ: إعلَموا أيُّهَا النّاسُ أنَّهُ مَن لَم يَملِك لِسانَهُ يَندَم ، ومَن لا يَتَعَلَّم يَجهَل ،

---

(١) عوالي اللآلي : ١ / ٢٨٥ / ١٣٥ ، غرر الحكم : ٨٩٧١ وفيه «مضض التعليم» بدل «ذلّ التعلّم ساعة» .

(٢) المعجم الأوسط : ٥ / ٢٩٨ / ٥٣٦٥ ، الفردوس : ٥ / ١٣٩ / ٧٧٤٨ كلاهما عن جابر بن عبدالله .

(٣) كنزالعمّال : ١٠ / ٢٥٤ / ٢٩٣٦١ نقلًا عن الخطيب في الجامع عن عبدالله بن خراش .

ومَن لا يَتَحَلَّم لا يَحلُم[1].

١٠٣٨ ـ **عنه** عليه السلام: مَن لَم يَتَعَلَّم لَم يَعلَم[2].

١٠٣٩ ـ **عنه** عليه السلام: لا يَستَحي الجاهِلُ إذا لَم يَعلَم أن يَتَعَلَّمَ[3].

١٠٤٠ ـ **عنه** عليه السلام: لا يَستَنكِفَنَّ مَن لَم يَكُن يَعلَمُ أن يَتَعَلَّمَ[4].

١٠٤١ ـ **عنه** عليه السلام: عِلَّةُ الجَهلِ تُعرَضُ عَلَى العالِمِ[5].

١٠٤٢ ـ **عنه** عليه السلام: لَولا خَمسُ خِصالٍ لَصارَ النّاسُ كُلُّهُم صالِحينَ: أوَّلُهَا القَناعَةُ بِالجَهلِ، وَالحِرصُ عَلَى الدُّنيا، وَالشُّحُّ بِالفَضلِ، وَالرِّياءُ فِي العَمَلِ، وَالإِعجابُ بِالرَّأيِ[6].

١٠٤٣ ـ ابنُ جُرَيج: كانَ مُحَمَّدُ بنُ الحَنَفِيَّةِ رضي الله عنه يَحمِلُ رايَةَ أبيهِ عليه السلام يَومَ الجَمَلِ، ورَأىٰ مِنهُ بَعضَ النُّكوصِ[7] فَأَخَذَ الرّايَةَ مِنهُ، قالَ مُحَمَّدٌ رضي الله عنه: فَأَدرَكتُهُ وعالَجتُهُ عَلىٰ أن يَرُدَّها فَأَبىٰ عَلَيَّ طَويلًا، ثُمَّ رَدَّها وقالَ: خُذها وأحسِن حَملَها وتَوَسَّط أصحابَكَ ولا تَخفِض عالِيَها، وَاجعَلها مُستَشرِفَةً يَراها أصحابُكَ. فَفَعَلتُ ما قالَ لي، فَقالَ عَمّارُ بنُ ياسِرٍ: يا أبَا القاسِمِ، ما أحسَنَ ما حَمَلتَ

---

(١) تحف العقول: ٩٤، الكافي: ٨/ ٢٠/ ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام، وفيه «لا يعلم» بدل «لا يتعلّم».

(٢) غرر الحكم: ٨١٨٤.

(٣) المحاسن: ١ / ٣٥٨ / ٧٦٤ عن ابن القدّاح عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، نهج البلاغة: الحكمة ٨٢ وفيه «لا يستحينّ أحد» بدل «لا يستحي الجاهل»، الخصال: ٣١٥ / ٩٦ عن الشعبي وفيه «لا يستحيي العالم» بدل «لا يستحي الجاهل»، صحيفة الرضا عليه السلام: ٢٥٤ / ١٧٨، قرب الإسناد: ١٥٦ / ٥٧٢ كلاهما عن الإمام الباقر عنه عليه السلام نحوه.

(٤) غرر الحكم: ١٠٢٤٢.

(٥) جامع الأخبار: ٣٨٣ / ١٠٧٢.

(٦) المواعظ العدديّة: ٢٦٣.

(٧) النُّكُوصُ: الإحجام والانقداعُ عن الشيء (لسان العرب: ٧ / ١٠١).

الرّايَةَ اليَومَ! فَقالَ لَهُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: «بَعدَ ماذا!!». فَقالَ عَمّارٌ: مَا العِلمُ إلّا بِالتَّعَلُّمِ[١].

١٠٤٤ ـ **الإمام زين العابدين** عليه السلام: إنَّ اللهَ أوحىٰ إلىٰ دانِيالَ: عَبدي دانِيالُ... إنَّ أحَبَّ عَبيدي إلَيَّ التَّقِيُّ الطّالِبُ لِلثَّوابِ الجَزيلِ، اللّازِمُ لِلعُلَماءِ، التّابعُ لِلحُكَماءِ، القابِلُ عَنِ الحُكَماءِ، وإنّي خَلَقتُ عامَّةَ النّاسِ مِن جَهلٍ[٢].

١٠٤٥ ـ **الإمام الباقر** عليه السلام ـ في خُطبَةِ أبي ذَرٍّ ـ: يا جاهِلُ تَعَلَّم، فَإِنَّ قَلبًا لَيسَ فيهِ شَيءٌ مِنَ العِلمِ كَالبَيتِ الخَرابِ الَّذي لا عامِرَ لَهُ[٣].

١٠٤٦ ـ منية المريد: في الإنجيلِ قالَ اللهُ تَعالىٰ في السّورَةِ السّابِعَةَ عَشرَةَ مِنهُ: وَيلٌ لِمَن سَمِعَ بِالعِلمِ ولَم يَطلُبهُ كَيفَ يُحشَرُ مَعَ الجُهّالِ إلَى النّارِ؟! اُطلُبُوا العِلمَ وتَعَلَّموهُ، فَإِنَّ العِلمَ إن لَم يُسعِدكُم لَم يُشقِكُم، وإن لَم يَرفَعكُم لَم يَضَعكُم، وإن لَم يُغنِكُم لَم يُفقِركُم، وإن لَم يَنفَعكُم لَم يَضُرَّكُم[٤].

راجع: كتاب «العلم والحكمة في الكتاب والسنّة» / ص ٢٠٣ / وجوب التعلّم.

ب: التّوبَة

١٠٤٧ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: مَن لَم يَرتَدِع يَجهَل[٥].

١٠٤٨ ـ **الإمام زين العابدين** عليه السلام ـ في دُعائِهِ ـ: اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجعَلنا مِنَ الَّذينَ اشتَغَلوا بِالذِّكرِ عَنِ الشَّهَواتِ، وخالَفوا دَواعِيَ العِزَّةِ بِواضِحاتِ المَعرِفَةِ، وقَطَعوا أستارَ نارِ الشَّهَواتِ بِنَضحِ ماءِ التَّوبَةِ، وغَسَلوا

---

(١) الجمل: ٣٦١.

(٢) جامع الأحاديث للقمّي: ١٩٨.

(٣) الأمالي للطوسي: ٥٤٣ / ١١٦٥ عن مسعدة بن زياد الربعي عن الإمام الصادق عليه السلام، المحاسن: ١ / ٣٥٧ / ٧٥٩ عن أبي بصير، تنبيه الخواطر: ٢ / ٦٩.

(٤) منية المريد: ١٢٠.

(٥) غرر الحكم: ٨١٨٧.

أوعِيَةَ الجَهلِ بِصَفوِ ماءِ الحَياةِ[١].

ج : التّقوىٰ

١٠٤٩ ـ **الإمام الباقر** عليه السلام : إنَّ اللهَ عزّ وجلّ يَقي بِالتَّقوىٰ عَنِ العَبدِ ما عَزَبَ عَنهُ عَقلُهُ ، ويُجلي بِالتَّقوىٰ عَنهُ عَماهُ وجَهلَهُ[٢].

د : الوُقوفُ عِندَ الشُّبهَةِ

١٠٥٠ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله : يا عَلِيُّ ، مِن صِفاتِ المُؤمِنِ أن يَكونَ . . . بَرِيًّا مِنَ المُحَرَّماتِ ، واقِفًا عِندَ الشُّبُهاتِ[٣].

١٠٥١ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام : أصلُ الحَزمِ الوُقوفُ عِندَ الشُّبهَةِ[٤].

١٠٥٢ ـ **عنه** عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ : أفضَلُ العِبادَةِ الإِمساكُ عَنِ المَعصِيَةِ وَالوُقوفُ عِندَ الشُّبهَةِ[٥].

١٠٥٣ ـ **عنه** عليه السلام : لا وَرَعَ كَالوُقوفِ عِندَ الشُّبهَةِ[٦].

١٠٥٤ ـ **عنه** عليه السلام : أفضَلُ الحَقِّ وُقوفُ الرَّجُلِ عِندَ عِلمِهِ[٧].

١٠٥٥ ـ **عنه** عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام عِندَ الوَفاةِ ـ : اُوصيكَ يا بُنَيَّ بِالصَّلاةِ عِندَ وَقتِها ، وَالزَّكاةِ في أهلِها عِندَ مَحَلِّها ، وَالصَّمتِ عِندَ الشُّبهَةِ[٨].

١٠٥٦ ـ **عنه** عليه السلام : لَو أنَّ العِبادَ حينَ جَهِلوا وَقَفوا لَم يَكفُروا ولَم يَضِلّوا[٩].

---

(١) بحار الأنوار : ٩٤ / ١٢٧ / ١٩ نقلًا عن الكتاب العتيق للغروي.

(٢) الكافي : ٨ / ٥٢ / ١٦ عن يزيد بن عبدالله عمّن حدّثه.

(٣) التمحيص : ٧٤ / ١٧١.

(٤) تحف العقول : ٢١٤.

(٥) شرح نهج البلاغة : ٢٠ / ٣٣٦ / ٨٤٩.

(٦) نهج البلاغة : الحكمة ١١٣.

(٧) مطالب السؤول : ٥٠.

(٨) الأمالي للمفيد : ٢٢١ / ١.

(٩) غرر الحكم : ٧٥٨٢.

١٠٥٧ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: لَو أنَّ العِبادَ إذا جَهِلوا وَقَفوا ولَم يَجحَدوا لَم يَكفُروا[١].

١٠٥٨ ـ **الإمام زين العابدين** عليه السلام: إن وَضَح لَكَ أمرٌ فَاقبَلهُ، وإلّا فاسكُت تَسلَم، ورُدَّ عِلمَهُ إلَى اللهِ، فَإِنَّكَ في أوسَعَ مِمّا بَينَ السَّماءِ وَالأَرضِ[٢].

١٠٥٩ ـ **الإمام الباقر** عليه السلام: الوُقوفُ عِندَ الشُّبهَةِ خَيرٌ مِنَ الاِقتِحامِ فِي الهَلَكَةِ، وتَركُكَ حَديثًا لَم تَروِهِ خَيرٌ مِن رِوايَتِكَ حَديثًا لَم تُحصِهِ[٣].

١٠٦٠ ـ **عنه** عليه السلام: إنَّ اللهَ عز وجل أحَلَّ حَلالًا، وحَرَّمَ حَرامًا، وفَرَضَ فَرائِضَ، وضَرَبَ أمثالًا، وسَنَّ سُنَنًا... فَإِن كُنتَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّكَ ويَقينٍ مِن أمرِكَ وتِبيانٍ مِن شَأنِكَ، فَشَأنُكَ، وإلّا فَلا تَرومَنَّ[٤] أمرًا أنتَ مِنهُ في شَكٍّ وشُبهَةٍ[٥].

١٠٦١ ـ زُرارَةُ بنُ أعيَنَ: سَأَلتُ أبا جَعفَرٍ عليه السلام: ما حَقُّ اللهِ عَلَى العِبادِ؟ قالَ: أن يَقولوا ما يَعلَمونَ، ويَقِفوا عِندَ ما لا يَعلَمونَ[٦].

١٠٦٢ ـ هِشامُ بنُ سالِمٍ: قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام: ما حَقُّ اللهِ عَلىٰ خَلقِهِ؟ فَقالَ: أن يَقولوا ما يَعلَمونَ، ويَكُفّوا عَمّا لا يَعلَمونَ، فَإِذا فَعَلوا ذٰلِكَ فَقَد أدَّوا إلَى اللهِ حَقَّهُ[٧].

---

(١) الكافي: ٢ / ٣٨٨ / ١٩، المحاسن: ١ / ٣٤٠ / ٧٠٠ عن الإمام الباقر عليه السلام وفيه «...وقفوا، لم يجحدوا ولم يكفروا» وكلاهما عن زرارة.

(٢) كتاب سُليم بن قيس: ٢ / ٥٦١ عن أبان بن أبي عيّاش.

(٣) الكافي: ١ / ٥٠ / ٩، المحاسن: ١ / ٣٤٠ / ٦٩٩ عن أحدهما عليهما السلام وكلاهما عن أبي سعيد الزهري، تفسير العيّاشي: ٢ / ١١٥ / ١٥٠ عن عبد الأعلى عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه «لم تحفظ» بدل «لم تروه»، الفقيه: ٣ / ١١ / ٣٢٣٣، الاحتجاج: ٢ / ٢٦٣ / ٢٣٢ كلاهما عن عمر بن حنظلة عن الإمام الصادق عليه السلام، الزهد للحسين بن سعيد: ١٩ / ٤١ عن أبي شيبة عن أحدهما عليهما السلام وفي الثلاثة الأخيرة صدره، بحارالأنوار: ٢ / ٢٥٩ / ٧.

(٤) رام الشيء: طلبه (لسان العرب: ١٢ / ٢٥٨).

(٥) الكافي: ١ / ٣٥٧ / ١٦ عن موسى بن بكر بن داب عمّن حدّثه.

(٦) الكافي: ١ / ٤٣ / ٧، منية المريد: ٢١٥، التوحيد: ٤٥٩ / ٢٧ وفيه «ما حجّة الله على العباد» بدل «ما حقّ الله على العباد».

(٧) الكافي: ١ / ٥٠ / ١٢، وراجع ص ٤٣ / ٧، التوحيد: ٤٥٩ / ٢٧، منية المريد: ٢١٥ و ص ٢٨٢.

١٠٦٣ ـ الإمام الصادق ﷺ: الصَّمتُ كَنزٌ وافِرٌ، وزَينُ الحَليمِ، وسِترُ الجاهِلِ[١].

هـ: الإعتِرافُ بِالجَهلِ

١٠٦٤ ـ الإمام عليّ ﷺ: غايَةُ العَقلِ الاعتِرافُ بِالجَهلِ[٢].

١٠٦٥ ـ عنه ﷺ: إنَّ الدُّنيا لَم تَكُن لِتَستَقِرَّ إلّا عَلىٰ ما جَعَلَهَا اللهُ عَلَيهِ مِنَ النَّعماءِ وَالابتِلاءِ وَالجَزاءِ فِي المَعادِ أو ما شاءَ مِمّا لا تَعلَمُ، فَإِن أشكَلَ عَلَيكَ شَيءٌ مِن ذٰلِكَ فَاحمِلهُ عَلىٰ جَهالَتِكَ، فَإِنَّكَ أوَّلُ ما خُلِقتَ بِهِ[٣] جاهِلًا ثُمَّ عُلِّمتَ. وما أكثَرَ ما تَجهَلُ مِنَ الأَمرِ (الأُمورِ) ويَتَحَيَّرُ فيهِ رَأيُكَ ويَضِلُّ فيهِ بَصَرُكَ ثُمَّ تُبصِرُهُ بَعدَ ذٰلِكَ![٤]

١٠٦٦ ـ عنه ﷺ: اِعلَم أنَّ الرّاسِخينَ فِي العِلمِ هُمُ الَّذينَ أغناهُم عَنِ اقتِحامِ السُّدَدِ المَضروبَةِ دونَ الغُيوبِ الإِقرارُ بِجُملَةِ ما جَهِلوا تَفسيرَهُ مِنَ الغَيبِ المَحجوبِ، فَمَدَحَ اللهُ تَعالَى اعتِرافَهُم بِالعَجزِ عَن تَناوُلِ ما لَم يُحيطوا بِهِ عِلمًا، وسَمّىٰ تَركَهُمُ التَّعَمُّقَ فيما لَم يُكَلِّفهُمُ البَحثَ عَن كُنهِهِ رُسوخًا[٥].

١٠٦٧ ـ الإمام الباقر ﷺ: ما عَلِمتُم فَقولوا، وما لَم تَعلَموا فَقولوا: «اللهُ أعلَمُ»[٦].

و: الإعتِذارُ مِنَ الجَهلِ

١٠٦٨ ـ الإمام زين العابدين ﷺ: اللّٰهُمَّ إنّي أعتَذِرُ إلَيكَ مِن جَهلي، وأستَوهِبُكَ سوءَ

---

(١) الفقيه: ٤ / ٣٩٦ / ٥٨٤٣، الاختصاص: ٢٣٢ عن داود الرقّي.

(٢) غرر الحكم: ٦٣٧٥.

(٣) الظاهر زيادة «به» كما في تحف العقول: ٧٢.

(٤) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٩١، تفسير العيّاشي: ١ / ١٦٣ / ٥ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه عنه ﷺ، التوحيد: ٥٥ / ١٣ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عنه ﷺ، وفيهما «من الغيب المحجوب فقالوا: آمنّا به كلّ من عند ربّنا...».

(٦) الكافي: ١ / ٤٢ / ٤، المحاسن: ١ / ٣٢٧ / ٦٦٠ كلاهما عن زياد بن أبي رجاء، منية المريد: ٢١٥.

فِعلي[١].

ز: الإستِعاذَةُ مِنَ الجَهلِ

١٠٦٩ ـ **أُمُّ سَلَمَةَ**: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إذا خَرَجَ مِن بَيتِهِ قالَ: بِسمِ اللهِ، رَبِّ أعوذُ بِكَ مِن أن أزِلَّ، أو أضِلَّ، أو أظلِمَ أو أُظلَمَ، أو أجهَلَ أو يُجهَلَ عَلَيَّ[٢].

١٠٧٠ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام ـ في دُعائِهِ يَومَ الهَريرِ بِصِفّينَ ـ: اللّٰهُمَّ إنّي... أعوذُ بِكَ مِنَ الجَهلِ وَالهَزلِ، ومِن شَرِّ القَولِ وَالفِعلِ[٣].

١٠٧١ ـ **عنه** عليه السلام: إلٰهي... أعوذُ بِكَ مِن قُوَّتي، وألوذُ بِكَ مِن جُرأَتي، وأستَجيرُ بِكَ مِن جَهلي، وأتَعَلَّقُ بِعُرىٰ أسبابِكَ مِن ذَنبي[٤].

١٠٧٢ ـ **عنه** عليه السلام: أعوذُ بِكَ رَبّي أن أشتَرِيَ الجَهلَ بِالعِلمِ كَما اشتَرىٰ غَيري، أو السَّفَهَ بِالحِلمِ[٥].

١٠٧٣ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام ـ في دُعاءِ الصَّباحِ وَالمَساءِ ـ: اللّٰهُمَّ بِكَ نُمسي وبِكَ نُصبِحُ، وبِكَ نَحيا، وبِكَ نَموتُ، وإلَيكَ نَصيرُ، وأعوذُ بِكَ مِن أن أذِلَّ أو أُذَلَّ، أو أضِلَّ أو أُضَلَّ، أو أظلِمَ أو أُظلَمَ، أو أجهَلَ أو يُجهَلَ عَلَيَّ[٦].

١٠٧٤ ـ **عَبدُالرَّحمٰنِ بنُ سَيابَةَ**: أعطاني أبو عَبدِاللهِ عليه السلام هٰذَا الدُّعاءَ: «الحَمدُ للهِ وَلِيِّ الحَمدِ وأهلِهِ ومُنتَهاهُ ومَحَلِّهِ... وأعوذُ بِكَ مِن أن أشتَرِيَ الجَهلَ بِالعِلمِ، وَالجَفاءَ بِالحِلمِ، وَالجَورَ بِالعَدلِ، وَالقَطيعَةَ بِالبِرِّ، وَالجَزَعَ بِالصَّبرِ[٧].

---

(١) الصحيفة السجّادية: ١٢٦ / الدعاء ٣١.

(٢) سنن النسائي: ٢٦٨/٨، سنن ابن ماجة: ٣٨٨٤/١٢٧٨/٢، مسند ابن حنبل: ١٠/ ٢٢٠/ ٢٦٧٦٦.

(٣) مهج الدعوات: ١٣٢ عن محمّد بن النعمان الأحول عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٤) بحار الأنوار: ٨٧ / ٢٤٦ / ٥٦ نقلًا عن كتاب اختيار ابن الباقي.

(٥) مهج الدعوات: ١٢٦، مستدرك الوسائل: ١١ / ١١١ / ١٢٥٥٦.

(٦) الفقيه: ١ / ٣٣٧ / ٩٨٢ عن عمّار بن موسى.

(٧) الكافي: ٢ / ٥٩٠ وص ٥٩٢ / ٣١، وراجع مصباح المتهجّد: ٢٧٧.

ح : الإستِغفارُ مِنَ الجَهلِ

١٠٧٥ـ **رسول الله** ﷺ ـ أنَّهُ كانَ يَدعو ـ: اللّٰهُمَّ اغفِر لي خَطيئَتي وجَهلي، وإسرافي في أمري، وما أنتَ أعلَمُ بِهِ مِنّي، اللّٰهُمَّ اغفِر لي هَزلي وجِدّي وخَطاياي وعَمدي. وكُلُّ ذٰلِكَ عِندي[1].

٢/٥

ما يَحرُمُ عَلَى الجاهِلِ

أ: القَولُ بِغَيرِ عِلمٍ

﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ﴾[2].

١٠٧٦ ـ **رسول الله** ﷺ: مَن أفتَى النّاسَ بِغَيرِ عِلمٍ كانَ ما يُفسِدُهُ مِنَ الدّينِ أكثَرَ مِمّا يُصلِحُهُ[3].

١٠٧٧ ـ **عنه** ﷺ: مَن أفتَى النّاسَ بِغَيرِ عِلمٍ وهُوَ لا يَعلَمُ النّاسِخَ مِنَ المَنسوخِ وَالمُحكَمَ مِنَ المُتَشابِهِ فَقَد هَلَكَ وأهلَكَ[4].

١٠٧٨ ـ **عنه** ﷺ: مَن أفتَى النّاسَ بِغَيرِ عِلمٍ لَعَنَتهُ مَلائِكَةُ السَّماواتِ وَالأَرضِ[5].

١٠٧٩ ـ **عنه** ﷺ: مَن اُفتِيَ بِفُتيا غَيرَ ثَبتٍ فَإِنَّما إثمُهُ عَلىٰ مَن أفتاهُ[6].

---

(١) صحيح البخاري: ٥ / ٢٣٥٠ / ٦٠٣٦ عن أبي موسى الأشعري.

(٢) النور: ١٥.

(٣) عوالي اللآلي: ٤ / ٦٥ / ٢٢، بحار الأنوار: ٢ / ١٢١ / ٣٥.

(٤) الكافي: ١ / ٤٣ / ٩ عن ابن شرمة عن الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه عن جدّه عليهما السلام، بحار الأنوار: ٢ / ١٢١ / ٣٦.

(٥) صحيفة الرضا عليه السلام: ٨٣ / ٧ عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، وسائل الشيعة: ١٨ / ١٤٠ / ٣٧ نقلًا عن الخصال ولم نعثر عليه؛ كنز العمّال: ١٠ / ١٩٣ / ٢٩٠١٨ نقلًا عن ابن عساكر عن الإمام عليّ عليه السلام.

(٦) سنن ابن ماجة: ١ / ٢٠ / ٥٣ عن أبي هريرة، كنز العمّال: ١٠ / ١٩٣ / ٢٩٠١٩؛ منية المريد: ٢٨١ نحوه.

١٠٨٠ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: لا تُخبِر بِما لَم تُحِط بِهِ عِلمًا[١].

١٠٨١ ـ **عنه** عليه السلام: لا تَقولوا بِما لا تَعرِفونَ، فَإِنَّ أكثَرَ الحَقِّ فيما تُنكِرونَ[٢].

١٠٨٢ ـ **الإمام زين العابدين** عليه السلام: اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن... أن نَعضُدَ ظالِمًا... أو نَقولَ فِي العِلمِ بِغَيرِ عِلمٍ[٣].

١٠٨٣ ـ **الإمام الباقر** عليه السلام: مَن أفتَى النّاسَ بِغَيرِ عِلمٍ ولا هُدًى مِنَ اللهِ لَعَنَتهُ مَلائِكَةُ الرَّحمَةِ ومَلائِكَةُ العَذابِ، ولَحِقَهُ وِزرُ مَن عَمِلَ بِفُتياهُ[٤].

ب: إنكارُ ما يَجهَلُ

﴿بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِۦ﴾[٥].

١٠٨٤ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام ـ: إنَّ الجاهِلَ مَن عَدَّ نَفسَهُ بِما جَهِلَ مِن مَعرِفَةِ العِلمِ عالِمًا وبِرَأيِهِ مُكتَفِيًا، فَما يَزالُ لِلعُلَماءِ مُباعِدًا وعَلَيهِم زارِيًا، ولِمَن خالَفَهُ مُخَطِّئًا، ولِما لَم يَعرِف مِنَ الاُمورِ مُضَلِّلًا، فَإِذا وَرَدَ عَلَيهِ مِنَ الاُمورِ ما لَم يَعرِفهُ أنكَرَهُ وكَذَّبَ بِهِ وقالَ بِجَهالَتِهِ: ما أعرِفُ هٰذا، وما أراهُ كانَ، وما أظُنُّ أن يَكونَ، وأنّى كانَ؟ وذٰلِكَ لِثِقَتِهِ بِرَأيِهِ وقِلَّةِ مَعرِفَتِهِ بِجَهالَتِهِ.

فَما يَنفَكُّ بِما يَرىٰ مِمّا يَلتَبِسُ عَلَيهِ رَأيُهُ مِمّا لا يَعرِفُ لِلجَهلِ مُستَفيدًا، ولِلحَقِّ مُنكِرًا، وفِي الجَهالَةِ مُتَحَيِّرًا، وعَن طَلَبِ العِلمِ مُستَكبِرًا[٦].

---

(١) غرر الحكم: ١٠١٧٩.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٨٧.

(٣) الصحيفة السجّادية: ٤٥ / الدعاء ٨.

(٤) الكافي: ٧ / ٤٠٩ / ٢ عن أبي عبيدة.

(٥) يونس: ٣٩.

(٦) تحف العقول: ٧٣، بحار الأنوار: ٧٧ / ٢٠٣ / ١ نقلًا عن كتاب الرسائل للكليني، وفيه «وفي اللجاجة متجرّيًا» بدل «وفي الجهالة متحيّرًا».

١٠٨٥ ـ **عنه** عليه السلام: مَن جَهِلَ شَيئًا عاداهُ[١].

١٠٨٦ ـ **عنه** عليه السلام: قُلتُ أربَعًا أنزَلَ اللهُ تَعالىٰ تَصديقي بِها في كِتابِهِ: قُلتُ: المَرءُ مَخبوءٌ تَحتَ لِسانِهِ فَإِذا تَكَلَّمَ ظَهَرَ، فَأَنزَلَ اللهُ تَعالىٰ ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾[٢]، قُلتُ: مَن جَهِلَ شَيئًا عاداهُ، فَأَنزَلَ اللهُ ﴿بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ﴾، قُلتُ: قَدرُ ـ أو قالَ: ـ قيمَةُ كُلِّ امرِئٍ ما يُحسِنُ، فَأَنزَلَ اللهُ في قِصَّةِ طالوتَ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ﴾[٣]، قُلتُ: القَتلُ يُقِلُّ القَتلَ، فَأَنزَلَ اللهُ ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾[٤].

١٠٨٧ ـ **عنه** عليه السلام: لَو حَدَّثتُكُم ما سَمِعتُ مِن فَمِ أبِي القاسِمِ صلى الله عليه وآله لَخَرَجتُم مِن عِندي وأنتُم تَقولونَ: إنَّ عَلِيًّا مِن أكذَبِ الكَذّابينَ وأفسَقِ الفاسِقينَ، قالَ تَعالىٰ: ﴿بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِۦ﴾[٥].

١٠٨٨ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: إنَّ اللهَ خَصَّ عِبادَهُ بِآيَتَينِ مِن كِتابِهِ: أن لا يَقولوا حَتّىٰ يَعلَموا، ولا يَرُدّوا ما لَم يَعلَموا، وقالَ عَزَّ وجَلَّ: ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَـٰقُ ٱلْكِتَـٰبِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾[٦] وقالَ: ﴿بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ﴾[٧].

راجع: ص ١٩٣ / عداوة العلم والعالم.

---

(١) كنز الفوائد: ٢ / ١٨٢.

(٢) محمّد: ٣٠.

(٣) البقرة: ٢٤٧.

(٤) الأمالي للطوسي: ٤٩٤ / ١٠٨٢ عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني الرازي عن الإمام الجواد عن آبائه عليهم السلام.

(٥) ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٣.

(٦) الأعراف: ١٦٩.

(٧) الكافي: ١ / ٤٣ / ٨، الأمالي للصدوق: ٥٠٦ / ٧٠٢ كلاهما عن أبي يعقوب بن إسحاق بن عبدالله وفيه «عيّر» بدل «خصّ»، تفسير العيّاشي: ٢ / ١٢٣ / ٢٢ عن إسحاق بن عبدالعزيز، منية المريد: ٢١٦، بصائر الدرجات: ٥٣٧ / ٢ عن أبي يعقوب بن إسحاق بن عبدالله وفيه «حصر» بدل «خصّ»، بحار الأنوار: ٢ / ١١٣ / ٣.

٣/٥

ما مُدِحَ مِنَ الجَهلِ

١٠٨٩ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: رُبَّ جاهِلٍ نَجاتُهُ جَهلُهُ[١].

١٠٩٠ ـ **عنه** عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: اِثنانِ يَهونُ عَلَيهِما كُلُّ شَيءٍ: عالِمٌ عَرَفَ العَواقِبَ، وجاهِلٌ يَجهَلُ ما هُوَ فيهِ[٢].

١٠٩١ ـ **عنه** عليه السلام ـ أيضًا ـ: إذا كانَ العَقلُ تِسعَةَ أجزاءٍ احتاجَ إلىٰ جُزءٍ مِن جَهلٍ لِيُقدِمَ بِهِ صاحِبُهُ عَلَى الاُمورِ، فَإِنَّ العاقِلَ أبَدًا مُتَوانٍ[٣] مُتَرَقِّبٌ مُتَخَوِّفٌ[٤].

١٠٩٢ ـ **عنه** عليه السلام: رُبَّ جَهلٍ أنفَعُ مِن حِلمٍ[٥].

١٠٩٣ ـ إبراهيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَرَفَةَ: أنشَدَني أحمَدُ بنُ يَحيىٰ ثَعلَبُ، وذَكَرَ أنَّهُ لِعَلِيِّ ابنِ أبي طالِبٍ عليه السلام:

لَئِن كُنتُ مُحتاجًا إلَى الحُكمِ إنَّني ... إلَى الجَهلِ في بَعضِ الأَحايينِ أحوَجُ

وما كُنتُ أرضَى الجَهلَ خِدنًا وصاحِبًا ... ولٰكِنَّني أرضىٰ بِهِ حينَ أحوَجُ

ولي فَرَسٌ لِلحِلمِ بِالحِلمِ مُلجَمٌ ... ولي فَرَسٌ لِلجَهلِ بِالجَهلِ مُسرَجُ

فَمَن شاءَ تَقويمي فَإِنّي مُقَوَّمٌ ... ومَن شاءَ تَعويجي فَإِنّي مُعَوَّجُ[٦]

---

(١) غرر الحكم: ٥٣٠١.
(٢) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٩١ / ٣٣٣.
(٣) مُتَوان: أي غيرُ مُهتمٍّ ولا مُحتفِلٍ (المصباح المنير: ٦٧٣).
(٤) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٩٥ / ٣٧٥.
(٥) غرر الحكم: ٥٣١٩.
(٦) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٢٩.

١٠٩٤ ـ **الإمام الحسين** عليه السلام: لَو عَقَلَ النّاسُ وتَصَوَّروا المَوتَ بِصورَتِهِ لَخَرِبَتِ الدُّنيا[1].

١٠٩٥ ـ **الإمام العسكريّ** عليه السلام: لَو عَقَلَ أهلُ الدُّنيا خَرِبَت[2].

١٠٩٦ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام ـ لِلمُفَضَّلِ بنِ عُمَرَ ـ: تَأَمَّلِ الآنَ يا مُفَضَّلُ ما سُتِرَ عَنِ الإِنسانِ عِلمُهُ مِن مُدَّةِ حَياتِهِ؛ فَإِنَّهُ لَو عَرَفَ مِقدارَ عُمُرِهِ وكانَ قَصيرَ العُمُرِ لَم يَتَهَنَّأ بِالعَيشِ مَعَ تَرَقُّبِ المَوتِ وتَوَقُّعِهِ لِوَقتٍ قَد عَرَفَهُ، بَل كانَ يَكونُ بِمَنزِلَةِ مَن قَد فَنِيَ مالُهُ أو قارَبَ الفَناءَ فَقَدِ استَشعَرَ الفَقرَ وَالوَجَلَ مِن فَناءِ مالِهِ وخَوفِ الفَقرِ، عَلىٰ أنَّ الَّذي يَدخُلُ عَلَى الإِنسانِ مِن فَناءِ العُمُرِ أعظَمُ مِمّا يَدخُلُ عَلَيهِ مِن فَناءِ المالِ؛ لِأَنَّ مَن يَقِلُّ مالُهُ يَأمُلُ أن يُستَخلَفَ مِنهُ فَيَسكُنَ إلىٰ ذٰلِكَ، ومَن أيقَنَ بِفَناءِ العُمُرِ استَحكَمَ عَلَيهِ اليَأسُ. وإن كانَ طَويلَ العُمُرِ ثُمَّ عَرَفَ ذٰلِكَ وَثِقَ بِالبَقاءِ وَانهَمَكَ فِي اللَّذّاتِ وَالمَعاصي، وعَمِلَ عَلىٰ أنَّهُ يَبلُغُ مِن ذٰلِكَ شَهوَتَهُ ثُمَّ يَتوبُ في آخِرِ عُمُرِهِ، وهٰذا مَذهَبٌ لا يَرضاهُ اللهُ مِن عِبادِهِ ولا يَقبَلُهُ...

فَإِن قُلتَ: أوَلَيسَ قَد يُقيمُ الإِنسانُ عَلَى المَعصِيَةِ حينًا ثُمَّ يَتوبُ فَتُقبَلُ تَوبَتُهُ؟!

قُلنا: إنَّ ذٰلِكَ شَيءٌ يَكونُ مِنَ الإِنسانِ لِغَلَبَةِ الشَّهَواتِ وتَركِهِ مُخالَفَتَها مِن غَيرِ أن يُقَدِّرَها في نَفسِهِ ويَبنِيَ عَلَيهِ أمرَهُ فَيَصفَحُ اللهُ عَنهُ ويَتَفَضَّلُ عَلَيهِ بِالمَغفِرَةِ، فَأَمّا مَن قَدَّرَ أمرَهُ عَلىٰ أن يَعصِيَ ما بَدا لَهُ ثُمَّ يَتوبَ آخِرَ ذٰلِكَ فَإِنَّما يُحاوِلُ خَديعَةَ مَن لا يُخادَعُ بِأَن يَتَسَلَّفَ التَّلَذُّذَ فِي العاجِلِ ويَعِدَ ويُمَنِّيَ نَفسَهُ التَّوبَةَ فِي الآجِلِ، ولِأَنَّهُ لا يَفي بِما يَعِدُ مِن ذٰلِكَ فَإِنَّ النُّزوعَ مِنَ التَّرَفُّهِ وَالتَّلَذُّذِ ومُعاناةَ التَّوبَةِ ـ ولا سِيَّما عِندَ الكِبَرِ وضَعفِ البَدَنِ ـ أمرٌ

---

(١) محاضرات الأُدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: ٢ / ٤٥٨؛ إحقاق الحقّ: ١١ / ٥٩٢.

(٢) الدرّة الباهرة: ٤٣، نزهة الناظر: ٦/١٤٥، أعلام الدين: ٣١٣، غرر الحكم: ٧٥٧٤ عن الإمام عليّ عليه السلام.

صَعبٌ، ولا يُؤمَنُ عَلَى الإنسانِ مَعَ مُدافَعَتِهِ بِالتَّوبَةِ أن يُرهِقَهُ المَوتُ فَيَخرُجَ مِنَ الدُّنيا غَيرَ تائِبٍ، كَما قَد يَكونُ عَلَى الواحِدِ دَينٌ إلىٰ أجَلٍ وقَد يَقدِرُ عَلىٰ قَضائِهِ، فَلا يَزالُ يُدافِعُ بِذٰلِكَ حَتّىٰ يَحِلَّ الأَجَلُ وقَد نَفِدَ المالُ فَيَبقَى الدَّينُ قائِمًا عَلَيهِ. فَكانَ خَيرُ الأَشياءِ لِلإِنسانِ أن يُستَرَ عَنهُ مَبلَغُ عُمُرِهِ، فَيَكونَ طولَ عُمُرِهِ يَتَرَقَّبُ المَوتَ، فَيَترُكَ المَعاصِيَ ويُؤثِرَ العَمَلَ الصّالِحَ.

فَإِن قُلتَ: وها هُوَ الآنَ قَد سُتِرَ عَنهُ مِقدارُ حَياتِهِ، وصارَ يَتَرَقَّبُ المَوتَ في كُلِّ ساعَةٍ، يُقارِفُ الفَواحِشَ ويَنتَهِكُ المَحارِمَ!

قُلنا: إنَّ وَجهَ التَّدبيرِ في هٰذَا البابِ هُوَ الَّذي جَرىٰ عَلَيهِ الأَمرُ فيهِ، فَإِن كانَ الإِنسانُ مَعَ ذٰلِكَ لا يَرعَوي ولا يَنصَرِفُ عَنِ المَساوي فَإِنَّما ذٰلِكَ مِن مَرَحِهِ ومِن قَساوَةِ قَلبِهِ لا مِن خَطَأٍ فِي التَّدبيرِ؛ كَما أنَّ الطَّبيبَ قَد يَصِفُ لِلمَريضِ ما يَنتَفِعُ بِهِ، فَإِن كانَ المَريضُ مُخالِفًا لِقَولِ الطَّبيبِ لا يَعمَلُ بِما يَأمُرُهُ ولا يَنتَهي عَمّا يَنهاهُ عَنهُ لَم يَنتَفِع بِصِفَتِهِ، ولَم يَكُنِ الإِساءَةُ في ذٰلِكَ لِلطَّبيبِ بَل لِلمَريضِ حَيثُ لَم يَقبَل مِنهُ. ولَئِن كانَ الإِنسانُ مَعَ تَرَقُّبِهِ لِلمَوتِ كُلَّ ساعَةٍ لا يَمتَنِعُ عَنِ المَعاصي فَإِنَّهُ لَو وَثِقَ بِطولِ البَقاءِ كانَ أحرىٰ بِأَن يَخرُجَ إلَى الكَبائِرِ الفَظيعَةِ، فَتَرَقُّبُ المَوتِ عَلىٰ كُلِّ حالٍ خَيرٌ لَهُ مِنَ الثِّقَةِ بِالبَقاءِ. ثُمَّ إنَّ تَرَقُّبَ المَوتِ وإن كانَ صِنفٌ مِنَ النّاسِ يَلهَونَ عَنهُ ولا يَتَّعِظونَ بِهِ فَقَد يَتَّعِظُ بِهِ صِنفٌ آخَرُ مِنهُم، ويَنزَعونَ عَنِ المَعاصي، ويُؤثِرونَ العَمَلَ الصّالِحَ، ويَجودونَ بِالأَموالِ وَالعَقائِلِ النَّفيسَةِ فِي الصَّدَقَةِ عَلَى الفُقَراءِ وَالمَساكينِ، فَلَم يَكُن مِنَ العَدلِ أن يُحرَمَ هٰؤُلاءِ الاِنتِفاعَ بِهٰذِهِ الخَصلَةِ لِتَضييعِ أُولٰئِكَ حَظَّهُم مِنها[1].

راجع: كتاب «العلم والحكمة في الكتاب والسنة» / ص ٢٧٠ / السؤال عمّا قد يضرّ جوابه.

---

(١) بحار الأنوار: ٣ / ٨٣ في نقل الخبر المشتهر بتوحيد المفضّل بن عمر.

٥ / ٤
ما يَنبَغي في مُعاشَرَةِ الجاهِلِ

أ: السَّلامُ عِندَ المُخاطَبَةِ

﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا﴾[١].

﴿وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُواْ عَنْهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ﴾[٢].

١٠٩٧ ـ النُّعمانُ بنُ مُقَرِّنٍ: سَبَّ رَجُلٌ رَجُلًا عِندَهُ [ﷺ] فَجَعَلَ الرَّجُلُ المَسبوبُ يَقولُ: عَلَيكَ السَّلامُ، قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: أما إنَّ مَلَكًا بَينَكُما يَذُبُّ عَنكَ كُلَّما يَشتِمُكَ هٰذا، قالَ لَهُ: بَل أنتَ، وأنتَ أحَقُّ بِهِ، وإذا قالَ لَهُ: عَلَيكَ السَّلامُ قالَ: لا، بَل لَكَ، أنتَ أحَقُّ بِهِ[٣].

١٠٩٨ ـ **الإمام عليّ** ؑ ـ في وَصفِ أصحابِهِ ـ: لَو رَأَيتَهُم في نَهارِهِم إذًا لَرَأَيتَ قَومًا ﴿يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ ويَقولونَ لِلنّاسِ حُسنًا، ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا﴾، ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِاللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا﴾[٤].

١٠٩٩ ـ **الإمام الصادق** ؑ ـ في وَصفِ الشّيعَةِ ـ: إن خاطَبَهُم جاهِلٌ سَلَّموا، وإن لَجَأَ إلَيهِم ذُو الحاجَةِ مِنهُم رَحِموا، وعِندَ المَوتِ هُم لا يَحزَنونَ[٥].

١١٠٠ ـ الأغاني: كانَ إبراهيمُ[٦] شَديدَ الاِنحِرافِ عَن عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ؑ، فَحَدَّثَ

---

(١) الفرقان: ٦٣.

(٢) القصص: ٥٥.

(٣) مسند ابن حنبل: ٩ / ١٩١ / ٢٣٨٠٦.

(٤) صفات الشيعة: ١٢٠ / ٦٣ عن محمّد بن الحنفيّة، بحار الأنوار: ٧ / ٢٢٠ / ١٣٢.

(٥) تحف العقول: ٣٧٨، مشكاة الأنوار: ٦٢ وفيه «لا يجزعون» بدل «يحزنون» مع تقديم وتأخير.

(٦) هو إبراهيم بن المهدي الخليفة العبّاسي. المكنّى بأبي إسحاق (الأغاني: ١٠ / ١١٩).

المَأمونَ يَومًا أنَّهُ رَأىٰ عَلِيًّا فِي النَّومِ، فَقالَ لَهُ: مَن أنتَ ؟ فَأَخبَرَهُ أنَّهُ عَلِيُّ ابنُ أبي طالِبٍ. فَمَشَينا حَتّىٰ جِئنا قَنطَرَةً، فَذَهَبَ يَتَقَدَّمُني لِعُبورِها فَأَمسَكتُهُ وقُلتُ لَهُ: إنَّما أنتَ رَجُلٌ تَدَّعي هٰذَا الأَمرَ بِإِمرَةٍ ونَحنُ أحَقُّ بِهِ مِنكَ! فَما رَأَيتُ لَهُ فِي الجَوابِ بَلاغَةً كَما يوصَفُ عَنهُ. فَقالَ: وأيُّ شَيءٍ قالَ لَكَ؟ فَقالَ: ما زادَني عَلىٰ أن قالَ: سَلامًا سَلامًا.

فَقالَ لَهُ المَأمونُ: قَد وَاللهِ أجابَكَ أبلَغَ جَوابٍ. قالَ: وكَيفَ؟! قالَ: عَرَّفَكَ أنَّكَ جاهِلٌ لا يُجاوَبُ مِثلُكَ، قالَ اللهُ ﷻ: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَـٰمًا﴾. فَخَجِلَ إبراهيمُ وقالَ: لَيتَني لَم اُحَدِّثكَ بِهٰذَا الحَديثِ[١].

راجع: ص ١٢٣ / ح ٤٨٩ وص ١٢٧ / ح٥٤٣.

ب: السُّكوتُ عِندَ المُنازَعَةِ

١١٠١ ـ **رسول الله** ﷺ: إنَّ موسىٰ ؑ لَقِيَ الخِضرَ ؑ فَقالَ: أوصِني، فَقالَ الخِضرُ: يا طالِبَ العِلمِ... يا موسىٰ، تَفَرَّغ لِلعِلمِ إن كُنتَ تُريدُهُ، فَإِنَّمَا العِلمُ لِمَن تَفَرَّغَ لَهُ... وأعرِض عَنِ الجُهّالِ، وَاحلُم عَنِ السُّفَهاءِ، فَإِنَّ ذٰلِكَ فَضلُ الحُلَماءِ وزَينُ العُلَماءِ، إذا شَتَمَكَ الجاهِلُ فَاسكُت عَنهُ سَلمًا وجانِبهُ حَزمًا، فَإِنَّ ما بَقِيَ مِن جَهلِهِ عَلَيكَ وشَتمِهِ إيّاكَ أكثَرُ[٢].

١١٠٢ ـ **الإمام عليّ** ؑ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: لا تُنازِع جاهِلًا[٣].

١١٠٣ ـ **عنه** ؑ: لا تُنازِعِ السُّفَهاءَ ولا تَستَهتِر بِالنِّساءِ، فَإِنَّ ذٰلِكَ يُزري بِالعُقَلاءِ[٤].

---

(١) الأغاني: ١٠ / ١٥٧؛ المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٢٧٠.

(٢) منية المريد: ١٤٠، بحار الأنوار: ١ / ٢٢٦ / ١٨؛ المعجم الأوسط: ٧ / ٧٨ / ٦٩٠٨ وفيه «فضل الحكماء» بدل «فضل الحلماء»، تاريخ دمشق: ١٦ / ٤١٤، البداية والنهاية: ١ / ٣٢٩ كلاهما نحوه وكلّها عن عمر بن الخطّاب، وراجع كنزالعمّال: ١٦ / ١٤٣ / ٤٤١٧٦.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٥٩ / ٣٩.

(٤) غررالحكم: ١٠٤٢٢.

١١٠٤ ـ **الإمام الباقر** عليه السلام: النّاسُ رَجُلانِ: مُؤمِنٌ وجاهِلٌ، فَلا تُؤذِ المُؤمِنَ، ولا تُجَهِّلِ الجاهِلَ فَتَكونَ مِثلَهُ[١].

ج: الحِلم

١١٠٥ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله: ثَلاثٌ مَن لَم يَكُنَّ فيهِ لَم يَتِمَّ لَهُ عَمَلٌ: وَرَعٌ يَحجِزُهُ عَن مَعاصِي اللهِ، وخُلُقٌ يُداري بِهِ النّاسَ، وحِلمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهلَ الجاهِلِ[٢].

١١٠٦ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: لا تَفضَحوا أنفُسَكُم لِتَشفوا غَيظَكُم، وإن جَهِلَ عَلَيكُم جاهِلٌ فَليَسَعهُ حِلمُكُم[٣].

١١٠٧ ـ **عنه** عليه السلام ـ مِن وَصِيَّتِهِ لِلحَسَنِ عليه السلام ـ: اُوصيكَ بِمَغفِرَةِ الذَّنبِ، وكَظمِ الغَيظِ، وصِلَةِ الرَّحِمِ، وَالحِلمِ عِندَ الجاهِلِ[٤].

١١٠٨ ـ **عنه** عليه السلام: اِحتِمالُ الجاهِلِ صَدَقَةٌ[٥].

١١٠٩ ـ **عنه** عليه السلام: المُؤمِنُ حَليمٌ لا يَجهَلُ، وإن جُهِلَ عَلَيهِ يَحلُمُ[٦].

١١١٠ ـ موسَى بنُ مُحَمَّدٍ المُحارِبِيُّ عَن رَجُلٍ: إنَّ المَأمونَ قالَ لَهُ [أيِ الإمامِ الرِّضا عليه السلام]: هَل رُوِّيتَ مِنَ الشِّعرِ شَيئًا؟ فَقالَ: قَد رُوِّيتُ مِنهُ الكَثيرَ. فَقالَ:

---

(١) الخصال: ٤٩ / ٥٧ عن أبي حمزة الثمالي.

(٢) الكافي: ٢/١١٦/١، المحاسن: ١/٦٦/١٣ كلاهما عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه «لم يقم» بدل «لم يتمّ»، الفقيه: ٤ / ٣٦٠ / ٥٧٦٢ عن حمّاد بن عمرو وأنس بن محمّد عن أبيه جميعًا عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، بحار الأنوار: ٧١ / ٤٢٢ / ٥٩؛ وراجع شعب الإيمان: ٦/٣٣٩/٨٤٢٣.

(٣) غرر الحكم: ١٠٢٤٠.

(٤) تحف العقول: ٢٢٢، شرح الأخبار: ٢ / ٤٤٣ / ٧٩٤ عن محمّد بن حنيف؛ البداية والنهاية: ٧/٣٢٨ وليس فيه صدره، المناقب للخوارزمي: ٣٨٤ عن محمّد بن الحنفيّة.

(٥) بحار الأنوار: ٥٧ / ٣٤٥ / ٣٦، مدينة المعاجز: ١ / ٥٤٧ / ٣٥٠ نقلًا عن كتاب عيون المعجزات للسيّد المرتضى رحمه الله وكلاهما عن ميثم.

(٦) الكافي: ٢ / ٢٣٥ / ١٧ عن إبراهيم الأعجمي عن بعض أصحابنا وص ٢٢٩ / ١ عن عبدالله بن يونس عن الإمام الصادق عن الإمام عليّ عليه السلام، تنبيه الخواطر: ٢ / ٢٠٢، أعلام الدين: ١١٠ عن إبراهيم العجمي عن بعض أصحابنا عنه عليه السلام.

أنشِدني أحسَنَ ما رُوِّيتَهُ فِي الحِلمِ. فَقالَ عليه السلام:

إذا كـانَ دونـي مَـن بُـليتُ بِـجَهلِهِ ... أبَـيتُ لِـنَفسي أن تُـقابِلَ بِـالجَهلِ
وإن كانَ مِثلي فـي مَـحَلّي مِـنَ النُّـهىٰ ... أخَذتُ بِحِلمي كَـي أجِـلَّ عَـنِ المِـثلِ
وإن كُنتُ أدنىٰ مِنهُ فِي الفَضلِ وَالحِجىٰ ... عَـرَفتُ لَـهُ حَـقَّ التَّـقَدُّمِ وَالفَـضلِ

فَقالَ لَهُ المَأمونُ: ما أحسَنَ هٰذا، مَن قالَهُ؟! فَقالَ: بَعضُ فِتيانِنا[١].

راجع: كتاب «العلم والحكمة في الكتاب والسنّة» /ص ٣٧٩/الحلم.

د: التَّعليم

١١١١ ـ **الإمام الكاظم** عليه السلام ـ لِهِشامِ بنِ الحَكَمِ ـ: يا هِشامُ، تَعَلَّم مِنَ العِلمِ ما جَهِلتَ، وعَلِّمِ الجاهِلَ مِمّا عُلِّمتَ. عَظِّمِ العالِمَ لِعِلمِهِ ودَع مُنازَعَتَهُ، وصَغِّرِ الجاهِلَ لِجَهلِهِ ولا تَطرُدهُ ولٰكِن قَرِّبهُ وعَلِّمهُ[٢].

١١١٢ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: قَرَأتُ في كِتابِ عَلِيٍّ عليه السلام: إنَّ اللهَ لَم يَأخُذ عَلَى الجُهّالِ عَهدًا بِطَلَبِ العِلمِ حَتّىٰ أخَذَ عَلَى العُلَماءِ عَهدًا بِبَذلِ العِلمِ لِلجُهّالِ؛ لِأَنَّ العِلمَ كانَ قَبلَ الجَهلِ[٣].

راجع: كتاب «العلم والحكمة في الكتاب والسنّة» /ص ٣٠٥/وجوب التعليم وص ٣١١/فضل التعليم.

هـ: عَدَمُ الوُثوقِ

١١١٣ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: كُن بِعَدُوِّكَ العاقِلِ أوثَقَ مِنكَ بِصَديقِكَ الجاهِلِ[٤].

١١١٤ ـ **عنه** عليه السلام: لا يوثَقُ بِعَهدِ مَن لا عَقلَ لَهُ[٥].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/١٧٤/١ عن موسى بن محمّد المحاربي عن رجل، العدد القويّة: ٢١/٢٩٣.
(٢) تحف العقول: ٣٩٤ و ص ٥٠٢ عن عيسى عليه السلام نحوه.
(٣) الكافي: ١/٤١/١ عن طلحة بن زيد، الأمالي للمفيد: ٦٦/١٢ عن محمّد بن أبي عمير العبدي عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه، منية المريد: ١٨٥.
(٤ ـ ٥) غرر الحكم: ٧١٧٨، ١٠٨٠٤.

و : العِصيان

١١١٥ ـ الإمام عليّ ؑ: اِعصِ الجاهِلَ تَسلَم[١].

ز: الإعراض

﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَـٰهِلِينَ﴾[٢].

١١١٦ ـ رسول الله ﷺ: أحكَمُ النّاسِ مَن فَرَّ مِن جُهّالِ النّاسِ[٣].

١١١٧ ـ عنه ﷺ: إنَّمَا النّاسُ رَجُلانِ: مُؤمِنٌ وجاهِلٌ، فَلا تُؤذِ المُؤمِنَ، ولا تُجاوِرِ الجاهِلَ[٤].

١١١٨ ـ الإمام عليّ ؑ ـ مِن وَصِيَّتِهِ لِلحَسَنِ ؑ ـ: كُفرُ النِّعمَةِ لُؤمٌ، وصُحبَةُ الجاهِلِ شُؤمٌ[٥].

١١١٩ ـ عنه ؑ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: لا يُؤمِنَنَّكَ مِن شَرِّ جاهِلٍ قَرابَةٌ ولا جِوارٌ، فَإِنَّ أخوَفَ ما تَكونُ لِحَريقِ النّارِ أقرَبُ ما تَكونُ إلَيها[٦].

١١٢٠ ـ عنه ؑ: لا تَصحَبْ مَن فاتَهُ العَقلُ، ولا تَصطَنِع مَن خانَهُ الأَصلُ، فَإِنَّ مَن لا عَقلَ لَهُ يَضُرُّكَ مِن حَيثُ يَرىٰ أنَّهُ يَنفَعُكَ، ومَن لا أصلَ لَهُ يُسيءُ إلىٰ مَن يُحسِنُ إلَيهِ[٧].

---

(١) غرر الحكم: ٢٢٦٤.

(٢) الأعراف: ١٩٩.

(٣) الفقيه: ٤ / ٣٩٥ / ٥٨٤٠، الأمالي للصدوق: ٧٣ / ٤١ كلاهما عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ وفيه «أحلم» بدل «أحكم»، معاني الأخبار: ١٩٦ / ١ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عن أبيه عن آبائه ؑ عنه ﷺ، مشكاة الأنوار: ١٣٧.

(٤) المعجم الأوسط: ٨ / ٣٠٢ / ٨٦٩٨، حلية الأولياء: ٥ / ١٧٤ كلاهما عن عبدالله بن عمرو.

(٥) تحف العقول: ٨٠.

(٦) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٠٥ / ٤٩٨.

(٧) غرر الحكم: ١٠٣٨٣.

١١٢١ ـ **عنه** عليه السلام: لا تَنتَصِح بِمَن فاتَهُ العَقلُ، ولا تَثِق بِمَن خانَهُ الأَصلُ، فَإِنَّ مَن فاتَهُ العَقلُ يَغُشُّ مِن حَيثُ يَنصَحُ، ومَن خانَهُ الأَصلُ يُفسِدُ مِن حَيثُ يُصلِحُ[1].

١١٢٢ ـ **عنه** عليه السلام: شَرُّ مَن صاحَبتَ الجاهِلُ[2].

١١٢٣ ـ **عنه** عليه السلام: شَرُّ الأَصحابِ الجاهِلُ[3].

١١٢٤ ـ **عنه** عليه السلام: قَطيعَةُ الجاهِلِ تَعدِلُ صِلَةَ العاقِلِ[4].

١١٢٥ ـ **عنه** عليه السلام: اِحذَرِ العاقِلَ إذا أغضَبتَهُ، وَالكَريمَ إذا أهَنتَهُ، وَالنَّذلَ إذا أكرَمتَهُ، وَالجاهِلَ إذا صاحَبتَهُ[5].

١١٢٦ ـ **عنه** عليه السلام: صَديقُ الجاهِلِ مَعرِضٌ لِلعَطَبِ[6].

١١٢٧ ـ **عنه** عليه السلام: صَديقُ الجاهِلِ مَتعوبٌ مَنكوبٌ[7].

١١٢٨ ـ **الإمام العسكريّ** عليه السلام: صَديقُ الجاهِلِ تَعِبٌ[8].

١١٢٩ ـ **الإمام الكاظم** عليه السلام: مُحادَثَةُ العالِمِ عَلَى المَزابِلِ خَيرٌ مِن مُحادَثَةِ الجاهِلِ عَلَى الزَّرابِيِّ[9].

١١٣٠ ـ **الإمام الرضا** عليه السلام ـ في كِتابِهِ إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ سِنانٍ ـ: حَرَّمَ اللهُ عز وجل التَّعَرُّبَ بَعدَ الهِجرَةِ لِلرُّجوعِ عَنِ الدّينِ وتَركِ المُؤازَرَةِ لِلأَنبِياءِ وَالحُجَجِ عليهم السلام، وما في

(١) غرر الحكم: ١٠٣٩٩، وفي طبعة النجف: ص ٣٤١ «لا تنصح».

(٢ـ٣) غرر الحكم: ٥٦٩١، ٥٧٠٩.

(٤) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، خصائص الأئمّة عليهم السلام: ١١٧، الدرّة الباهرة: ٢٠، غرر الحكم: ٦٧٨٦.

(٥) كنزالفوائد: ١ / ٣٦٨.

(٦ـ٧) غرر الحكم: ٥٨٥٦، ٥٨٢٩.

(٨) تحف العقول: ٤٨٩، العدد القويّة: ٣٠٠ عن الإمام الرضا عليه السلام وفيه «في تعب»، بحارالأنوار: ٧٨ / ٣٥٥ نقلاً عن كتاب الدرّ.

(٩) الكافي: ١ / ٣٩ / ٢ عن إبراهيم بن عبدالحميد.

ذٰلِكَ مِنَ الفَسادِ وإبطالِ حَقِّ كُلِّ ذي حَقٍّ ، [لا] لِعِلَّةِ سُكنَى البَدوِ ، ولِذٰلِكَ لَو عَرَفَ الرَّجُلُ الدّينَ كامِلًا لَم يَجُز لَهُ مُساكَنَةُ أهلِ الجَهلِ ، وَالخَوفُ عَلَيهِ لِأَنَّهُ لا يُؤمَنُ أن يَقَعَ مِنهُ تَركُ العِلمِ وَالدُّخولُ مَعَ أهلِ الجَهلِ وَالتَّمادي في ذٰلِكَ[1].

راجع: ص ٢٢٥ / السكوت عند المنازعة ح ١١٠١.

(١) الفقيه: ٣ / ٥٦٦ / ٤٩٣٤، عيون أخبار الرضا ﷺ: ٢ / ٩٢ / ١، علل الشرايع: ٤٨١ / ١.

الفصل السّادس

الجاهِلِيَّةُ الأولىٰ

٦ / ١

مَعنَى الجاهِلِيَّةِ

﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾[١].

﴿وَمَا آتَيْنَاهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ﴾[٢].

﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[٣].

راجع: المائدة: ١٩، السجدة: ٣.

١١٣١ ـ رسول الله ﷺ: إنَّما سُمِّيَتِ الجاهِلِيَّةُ لِضَعفِ أعمالِها، وجَهالَةِ أهلِها...، إنَّ أهلَ الجاهِلِيَّةِ عَبَدوا غَيرَ اللهِ، ولَهُم أجَلٌ يَنتَهونَ إلىٰ مُدَّتِهِ ويَصيرونَ إلىٰ نِهايَتِهِ، مُؤَخَّرٌ عَنهُمُ العِقابُ إلىٰ يَومِ الحِسابِ، أمهَلَهُمُ اللهُ بِقُدرَتِهِ وجَلالِهِ

---

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) سبأ: ٤٤.

(٣) القصص: ٤٦.

وعِزَّتِهِ، فَغَلَبَ الأَعَزُّ الأَذَلَّ، وأكَلَ الكَبيرُ فيهَا الأَقَلَّ[١].

١١٣٢ ـ جَعفَرُ بنُ أبي طالِبٍ ـ فيما وَصَفَ بِهِ قَومَهُ لِلنَّجاشِيِّ مَلِكِ الحَبَشَةِ ـ: أيُّهَا المَلِكُ، كُنّا قَومًا أهلَ جاهِلِيَّةٍ؛ نَعبُدُ الأَصنامَ، ونَأكُلُ المَيتَةَ، ونَأتِي الفَواحِشَ، ونَقطَعُ الأَرحامَ، ونُسيءُ الجِوارَ، يَأكُلُ القَوِيُّ مِنَّا الضَّعيفَ، فَكُنّا عَلىٰ ذٰلِكَ حَتّىٰ بَعَثَ اللهُ إلَينا رَسولًا مِنّا، نَعرِفُ نَسَبَهُ وصِدقَهُ، وأمانَتَهُ وعَفافَهُ، فَدَعانا إلَى اللهِ لِنُوَحِّدَهُ ونَعبُدَهُ ونَخلَعَ ما كُنّا (نَعبُدُ)[٢] نَحنُ وآباؤُنا مِن دونِهِ مِنَ الحِجارَةِ وَالأَوثانِ، وأمَرَنا بِصِدقِ الحَديثِ، وأداءِ الأَمانَةِ، وصِلَةِ الرَّحِمِ، وحُسنِ الجِوارِ، وَالكَفِّ عَنِ المَحارِمِ وَالدِّماءِ، ونَهانا عَنِ الفَواحِشِ، وقَولِ الزّورِ، وأكلِ مالِ اليَتيمِ، وقَذفِ المُحصِنَةِ، وأمَرَنا أن نَعبُدَ اللهَ وَحدَهُ لا نُشرِكُ بِهِ شَيئًا، وأمَرَنا بِالصَّلاةِ وَالزَّكاةِ وَالصِّيامِ... فَصَدَّقناهُ، وآمَنّا بِهِ، وَاتَّبَعناهُ عَلىٰ ما جاءَ بِهِ، فَعَبَدنَا اللهَ وَحدَهُ فَلَم نُشرِك بِهِ شَيئًا، وحَرَّمنا ما حَرَّمَ عَلَينا، وأحلَلنا ما أحَلَّ لَنا، فَعَدا عَلَينا قَومُنا فَعَذَّبونا وفَتَنونا عَن دينِنا، لِيَرُدّونا إلىٰ عِبادَةِ الأَوثانِ مِن عِبادَةِ اللهِ، وأن نَستَحِلَّ ما كُنّا نَستَحِلُّ مِنَ الخَبائِثِ[٣].

١١٣٣ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: أمّا بَعدُ، فَإِنَّ اللهَ سُبحانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله ولَيسَ أحَدٌ مِنَ العَرَبِ يَقرَأُ كِتابًا، ولا يَدَّعي نُبُوَّةً ولا وَحيًا[٤].

---

(١) تاريخ المدينة: ٢/٥٥٨ عن الشعبي، وراجع المفصّل في تاريخ العرب: ١/٣٧، بلوغ الإرب: ١/١٥.

(٢) سقط ما بين القوسين من الطبع وأثبتناه من طبعة أُخرى.

(٣) مسند ابن حنبل: ١ / ٤٣٢ / ١٧٤٠، السيرة النبويّة لابن هشام: ١ / ٣٥٩، وراجع دلائل النبوّة للبيهقي: ٢ / ٣٠٢؛ تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٢٩، تفسير القمّي: ١ / ١٧٧.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٤ و ٣٣، الإرشاد: ١ / ٢٤٨ عن ابن عبّاس وليس فيهما «ولا وحيًا».

وفي بحار الأنوار: ١٨ / ٢٢٠ / ٥٢، في صدد بيان قوله عليه السلام: «وليس أحد من العرب يقرأ كتابًا» أي في زمانه صلى الله عليه وآله وما قاربه، فلا ينافي بعثة هود وصالح وشعيب عليهم السلام في العرب، وأمّا خالد بن سنان فلو ثبت بعثته فلم يكن يقرأ كتابًا ويدّعي شريعة، وإنّما نبوّته كانت مشابهة لنبوّة جماعة من أنبياء بني إسرائيل لم يكن لهم كتب ولا شرائع، مع أنّه يمكن أن يكون المراد الزمان الذي بعده.

١١٣٤ ـ **عنه ﷺ**: أرسَلَهُ عَلىٰ حينِ فَترَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وهَفوَةٍ عَنِ العَمَلِ، وغَباوَةٍ مِنَ الأُمَمِ[١].

١١٣٥ ـ **عنه ﷺ**: أشهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ ورَسولُهُ، أرسَلَهُ وأعلامُ الهُدىٰ دارِسَةٌ، ومَناهِجُ الدّينِ طامِسَةٌ، فَصَدَعَ بِالحَقِّ، ونَصَحَ لِلخَلقِ[٢].

١١٣٦ ـ **عنه ﷺ**: بَعَثَهُ حينَ لا عَلَمٌ قائِمٌ، ولا مَنارٌ ساطِعٌ، ولا مَنهَجٌ واضِحٌ[٣].

١١٣٧ ـ **عنه ﷺ**: إنَّ اللهَ سُبحانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالحَقِّ حينَ دَنا مِنَ الدُّنيا الاِنقِطاعُ، وأقبَلَ مِنَ الآخِرَةِ الاِطِّلاعُ، وأظلَمَت بَهجَتُها بَعدَ إشراقٍ، وقامَت بِأَهلِها عَلىٰ ساقٍ، وخَشُنَ مِنها مِهادٌ، وأزِفَ[٤] مِنها قِيادٌ، فِي انقِطاعٍ مِن مُدَّتِها، وَاقتِرابٍ مِن أشراطِها، وتَصَرُّمٍ[٥] مِن أهلِها، وَانفِصامٍ مِن حَلقَتِها، وَانتِشارٍ مِن سَبَبِها، وعَفاءٍ[٦] مِن أعلامِها، وتَكَشُّفٍ مِن عَوراتِها، وقِصَرٍ مِن طولِها[٧].

١١٣٨ ـ **عنه ﷺ**: بَعَثَهُ وَالنّاسُ ضُلّالٌ في حَيرَةٍ، وحاطِبونَ في فِتنَةٍ، قَدِ استَهوَتهُمُ الأَهواءُ، وَاستَزَلَّتهُمُ الكِبرِياءُ، وَاستَخَفَّتهُمُ الجاهِلِيَّةُ الجَهلاءُ، حَيارىٰ في زَلزالٍ مِنَ الأَمرِ وبَلاءٍ مِنَ الجَهلِ، فَبالَغَ ﷺ فِي النَّصيحَةِ، ومَضىٰ عَلَى الطَّريقَةِ، ودَعا إلَى الحِكمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ[٨].

١١٣٩ ـ **عنه ﷺ**: أيُّهَا النّاسُ، إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ أرسَلَ إلَيكُمُ الرَّسولَ ﷺ وأنزَلَ إلَيهِ الكِتابَ بِالحَقِّ وأنتُم أُمِّيّونَ عَنِ الكِتابِ ومَن أنزَلَهُ، وعَنِ الرَّسولِ ومَن أرسَلَهُ، عَلىٰ حينِ فَترَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وطولِ هَجعَةٍ[٩] مِنَ الأُمَمِ، وَانبِساطٍ مِنَ

(١ ـ ٣) نهج البلاغة: الخطبة ٩٤ و ١٩٥ و ١٩٦.

(٤) أي دنا وقَرُب (النهاية: ١ / ٤٥).

(٥) الانصرام: الانقطاع (مجمع البحرين: ٢ / ١٠٢٨).

(٦) العفاء: الدروس والهلاك (مجمع البحرين: ٢ / ١٢٣٩).

(٧ ـ ٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨ و ٩٥.

(٩) أي على طول مُدّة من بعد الأُمم السالفة، والهجعة قد يراد بها: الغفلة والجهل والموت (مجمع البحرين: ٣ / ١٨٦٢).

الجَهلِ، وَاعتِراضٍ مِنَ الفِتنَةِ، وَانتِقاضٍ مِنَ المُبرَمِ[١]، وعَمًى عَنِ الحَقِّ، وَاعتِسافٍ[٢] مِنَ الجَورِ، وَامتِحاقٍ مِنَ الدّينِ، وتَلَظٍّ (ي) مِنَ الحُروبِ، عَلىٰ حينِ اصفِرارٍ مِن رِياضِ جَنّاتِ الدُّنيا، ويُبسٍ مِن أغصانِها، وَانتِثارٍ مِن وَرَقِها، ويَأسٍ مِن ثَمَرِها، وَاغوِرارٍ مِن مائِها، قَد دَرَسَت أعلامُ الهُدىٰ، فَظَهَرت أعلامُ الرَّدىٰ.

فَالدُّنيا مُتَهَجِّمَةٌ في وُجوهِ أهلِها مُكفَهِرَّةٌ[٣]، مُدبِرَةٌ غَيرُ مُقبِلَةٍ، ثَمَرَتُهَا الفِتنَةُ، وطَعامُهَا الجيفَةُ، وشِعارُهَا الخَوفُ، ودِثارُهَا السَّيفُ، مُزِّقتُم كُلَّ مُمَزَّقٍ وقَد أعمَت عُيونَ أهلِها، وأظلَمَت عَلَيها أيّامُها، قَد قَطَعوا أرحامَهُم، وسَفَكوا دِماءَهُم، ودَفَنوا فِي التُّرابِ المَوؤودَةَ بَينَهُم مِن أولادِهِم، يَجتازُ دونَهُم طيبُ العَيشِ ورَفاهِيَةُ خُفوضِ الدُّنيا. لا يَرجونَ مِنَ اللهِ ثَوابًا، ولا يَخافونَ وَاللهِ مِنهُ عِقابًا. حَيُّهُم أعمىٰ نَجِسٌ، ومَيِّتُهُم فِي النّارِ مُبلِسٌ[٤]، فَجاءَهُم بِنُسخَةِ ما فِي الصُّحُفِ الأُولىٰ، وتَصديقِ الَّذي بَينَ يَدَيهِ، وتَفصيلِ الحَلالِ مِن رَيبِ الحَرامِ[٥].

١١٤٠ ـ عنه ﷺ: أشهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ ورَسولُهُ، أرسَلَهُ بِالدّينِ المَشهورِ... وَالنّاسُ في فِتَنٍ اِنجَذَمَ فيها حَبلُ الدّينِ، وتَزَعزَعَت سَوارِي[٦] اليَقينِ، وَاختَلَفَ النَّجرُ[٧]، وتَشَتَّتَ الأَمرُ، وضاقَ المَخرَجُ، وعَمِيَ المَصدَرُ، فَالهُدىٰ خامِلٌ،

---

(١) أبرم الأمر: أي أحكمه، ومنه القضاء المبرم (مجمع البحرين: ١ / ١٤٥).

(٢) العَسْف: الأخذ على غير الطريق، والظلم (مجمع البحرين: ٢ / ١٢١٥).

(٣) مكفهرّ: أي عابس قطوب (النهاية: ٤ / ١٩٣).

(٤) المُبْلِس: الساكت من الحزن أو الخوف (النهاية: ١ / ١٥٢).

(٥) الكافي: ١ / ٦٠ / ٧ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق ﷺ، تفسير القمّي: ١ / ٢، وراجع نهج البلاغة: الخطبة ٨٩.

(٦) السارية: الأسطوانة والجمع سوارٍ (مجمع البحرين: ٢ / ٨٤٣).

(٧) النجر: الطبع والأصل (النهاية: ٥ / ٢١).

وَالعَمىٰ شامِلٌ. عُصِيَ الرَّحمٰنُ، ونُصِرَ الشَّيطانُ، وخُذِلَ الإِيمانُ، فَانهارَت دَعائِمُهُ، وتَنَكَّرَت مَعالِمُهُ، ودَرَسَت سُبُلُهُ، وعَفَت شُرُكُهُ. أَطاعُوا الشَّيطانَ فَسَلَكوا مَسالِكَهُ، ووَرَدوا مَناهِلَهُ، بِهِم سارَت أعلامُهُ، وقامَ لِواؤُهُ، في فِتَنٍ داسَتهُم بِأَخفافِها، ووَطِئَتهُم بِأَظلافِها، وقامَت عَلىٰ سَنابِكِها[1]. فَهُم فيها تائِهونَ حائِرونَ جاهِلونَ مَفتونونَ، في خَيرِ دارٍ وشَرِّ جيرانٍ. نَومُهُم سُهودٌ وكُحلُهُم دُموعٌ، بِأَرضٍ عالِمُها مُلجَمٌ وجاهِلُها مُكرَمٌ[2].

١١٤١ ـ عنه ﷺ: أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلّا اللهَ، وأشهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ ورَسولُهُ ونَجيبُهُ وصَفوَتُهُ. لا يُؤازىٰ فَضلُهُ، ولا يُجبَرُ فَقدُهُ. أضاءَت بِهِ البِلادُ بَعدَ الضَّلالَةِ المُظلِمَةِ، وَالجَهالَةِ الغالِبَةِ، وَالجَفوَةِ الجافِيَةِ، وَالنّاسُ يَستَحِلّونَ الحَريمَ ويَستَذِلّونَ الحَكيمَ، يَحيَونَ عَلىٰ فَترَةٍ ويَموتونَ عَلىٰ كَفرَةٍ[3].

١١٤٢ ـ عنه ﷺ: [إنَّ اللهَ تَعالىٰ] بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ وأنتُم مَعاشِرَ العَرَبِ عَلىٰ شَرِّ حالٍ، يَغذو أحَدُكُم كَلبَهُ، ويَقتُلُ وِلدَهُ، ويُغيرُ عَلىٰ غَيرِهِ فَيَرجِعُ وقَد اُغيرَ عَلَيهِ، تَأكُلونَ العِلهِزَ[4] وَالهَبيدَ[5] وَالمَيتَةَ وَالدَّمَ، تُنيخونَ عَلىٰ أحجارٍ خُشنٍ وأوثانٍ مُضِلَّةٍ، وتَأكُلونَ الطَّعامَ الجَشِبَ، وتَشرَبونَ الماءَ الآجِنَ، تَسافَكونَ دِماءَكُم ويَسبي بَعضُكُم بَعضًا[6].

١١٤٣ ـ عنه ﷺ ـ مِن رِسالَتِهِ إلىٰ أصحابِهِ بَعدَ مَقتَلِ مُحَمَّدِ بنِ أبي بَكرٍ ـ: إنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ نَذيرًا لِلعالَمينَ، وأمينًا عَلَى التَّنزيلِ، وشَهيدًا عَلىٰ هٰذِهِ الاُمَّةِ،

---

(١) السُّنبك: طرف مقدّم الحافر، الجمع سنابك (مجمع البحرين: ٢ / ٨٨٩).

(٢ ـ ٣) نهج البلاغة: الخطبة ٢ و ١٥١.

(٤) العلهز: يتّخذونه في سني المجاعة، يخلطون الدم بأوبار الإبل ثمّ يشوونه بالنار ويأكلونه (النهاية: ٣/ ٢٩٣).

(٥) الهبيد: الحنظل يُكسر ويستخرج حبّه ويُنقع لتذهب مرارته ويتّخذ منه طبيخ يؤكل عند الضرورة (النهاية: ٥ / ٢٣٩).

(٦) كشف المحجّة: ٢٣٦ نقلًا عن الكليني في الرسائل عن عليّ بن إبراهيم بإسناده.

وأنتُم يا مَعشَرَ العَرَبِ يَومَئِذٍ عَلىٰ شَرِّ دينٍ وفي شَرِّ دارٍ، مُنيخونَ عَلىٰ حِجارَةٍ خُشنٍ وحَيّاتٍ صُمٍّ وشَوكٍ مَبثوثٍ فِي البِلادِ، تَشرَبونَ الماءَ الخَبيثَ، وتَأكُلونَ الطَّعامَ الجَشيبَ، وتَسفِكونَ دِماءَكُم، وتَقتُلونَ أولادَكُم، وتَقطَعونَ أرحامَكُم، وتَأكُلونَ أموالَكُم (بَينَكُم) بِالباطِلِ، سُبُلُكُم خائِفَةٌ، وَالأَصنامُ فيكُم مَنصوبَةٌ، (وَالآثامُ بِكُم مَعصوبَةٌ)، ولا يُؤمِنُ أكثَرُهُم بِاللهِ إلّا وهُم مُشرِكونَ[1].

١١٤٤ ـ عنه ﷺ ـ فِي الاِعتِبارِ بِالأُمَمِ السّابِقَةِ وتَحذيرِ العُصاةِ المُتَكَبِّرينَ ـ: اِعتَبِروا بِحالِ وُلدِ إسماعيلَ وبَني إسحاقَ وبَني إسرائيلَ عَلَيهِمُ السَّلامُ. فَما أشَدَّ اعتِدالَ الأَحوالِ، وأقرَبَ اشتِباهَ الأَمثالِ! تَأَمَّلوا أمرَهُم في حالِ تَشَتُّتِهِم وتَفَرُّقِهِم، لَيالِيَ كانَتِ الأَكاسِرَةُ وَالقَياصِرَةُ أربابًا لَهُم، يَحتازونَهُم[2] عَن ريفِ الآفاقِ، وبَحرِ العِراقِ، وخُضرَةِ الدُّنيا، إلىٰ مَنابِتِ الشّيحِ[3]، ومَهافِي الرّيحِ، ونَكَدِ[4] المَعاشِ. فَتَرَكوهُم عالَةً مَساكينَ إخوانَ دَبَرٍ ووَبَرٍ[5]، أذَلَّ الأُمَمِ دارًا، وأجدَبَهُم قَرارًا، لا يَأوونَ إلىٰ جَناحِ دَعوَةٍ يَعتَصِمونَ بِها، ولا إلىٰ ظِلِّ اُلفَةٍ يَعتَمِدونَ عَلىٰ عِزِّها، فَالأَحوالُ مُضطَرِبَةٌ، وَالأَيدي مُختَلِفَةٌ، وَالكَثرَةُ مُتَفَرِّقَةٌ، في بَلاءِ أزلٍ وأطباقِ جَهلٍ! مِن بَناتٍ مَوؤودَةٍ، وأصنامٍ مَعبودَةٍ، وأرحامٍ مَقطوعَةٍ، وغاراتٍ مَشنونَةٍ.

فَانظُروا إلىٰ مَواقِعِ نِعَمِ اللهِ عَلَيهِم حينَ بَعَثَ إلَيهِم رَسولًا ـ فَعَقَدَ بِمِلَّتِهِ طاعَتَهُم، وجَمَعَ عَلىٰ دَعوَتِهِ اُلفَتَهُم ـ كَيفَ نَشَرَتِ النِّعمَةُ عَلَيهِم جَناحَ

(١) الغارات: ١ / ٣٠٣ عن جندب، نهج البلاغة: الخطبة ٢٦ نحوه.

(٢) الحَوز: السير الشديد والرّويد، وقيل: الحوز والحيز: السوق الليّن (لسان العرب: ٥ / ٣٣٩).

(٣) نبات سهلي يتّخذ من بعضه المكانس، وهو من الأمرار، له رائحة طيّبة وطعم مر (لسان العرب: ٢ / ٥٠٢).

(٤) عيش نكِدٌ: أي قليل عَسِرٌ (مجمع البحرين: ٣ / ١٨٣١).

(٥) وبر الرجل: تشرّد فصار مع الوبر [حيوان] في التوحّش (لسان العرب: ٥ / ٢٧٢).

كَرامَتِها، وأسالَت لَهُم جَداوِلَ نَعيمِها، وَالتَفَّتِ المِلَّةُ بِهِم في عَوائِدِ بَرَكَتِها، فَأَصبَحوا في نِعمَتِها غَرِقينَ، وفي خُضرَةِ عَيشِها فَكِهينَ.

قَد تَرَبَّعَتِ الأُمورُ بِهِم في ظِلِّ سُلطانٍ قاهِرٍ، وآوَتهُمُ الحالُ إلىٰ كَنَفِ عِزٍّ غالِبٍ، وتَعَطَّفَتِ الأُمورُ عَلَيهِم في ذُرىٰ[1] مُلكٍ ثابِتٍ. فَهُم حُكّامٌ عَلَى العالَمينَ، ومُلوكٌ في أطرافِ الأَرَضينَ. يَملِكونَ الأُمورَ عَلىٰ مَن كانَ يَملِكُها عَلَيهِم، ويُمضونَ الأَحكامَ فيمَن كانَ يُمضيها فيهِم! لا تُغمَزُ[2] لَهُم قَناةٌ[3]، ولا تُقرَعُ لَهُم صَفاةٌ[4] ألا وإنَّكُم قَد نَفَضتُم أيدِيَكُم مِن حَبلِ الطّاعَةِ، وثَلَمتُم حِصنَ اللهِ المَضروبَ عَلَيكُم، بِأَحكامِ الجاهِلِيَّةِ[5].

١١٤٥ ـ **فاطمة** عليها السلام ـ في خِطابِها لِلمُسلِمينَ بَعدَ أبيها ـ: كُنتُم عَلىٰ شَفا حُفرَةٍ مِنَ النّارِ مَذقَةَ الشّارِبِ، ونُهزَةَ[6] الطّامِعِ، وقَبسَةَ العَجلانِ، ومَوطِئَ الأَقدامِ، تَشرَبونَ الطَّرقَ[7]، وتَقتاتونَ القَدَّ[8]، أذِلَّةً خاسِئينَ (صاغِرينَ)، تَخافونَ أن يَتَخَطَّفَكُمُ النّاسُ مِن حَولِكُم، فَأَنقَذَكُمُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ بِأَبي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله[9].

١١٤٦ ـ **الإمام الهادي** عليه السلام ـ في خُطبَتِهِ ـ: الحَمدُ للهِ العالِمِ بِما هُوَ كائِنٌ مِن قَبلِ أن يَدينَ لَهُ مِن خَلقِهِ دائِنٌ... وأنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ ورَسولُهُ المُصطَفىٰ ووَلِيُّهُ المُرتَضىٰ

---

(١) الذُّرى: جمع ذروة: وهي أعلى سنام البعير (لسان العرب: ١٤ / ٢٨٤).

(٢) أغمز في الرجل: استضعفه وعابه وصغر شأنه، والمغامز: المعايب (لسان العرب: ٥ / ٣٨٩ و ٣٩٠).

(٣) القناة: الرمح (لسان العرب: ١٥ / ٢٠٢).

(٤) لا تقرع لهم صفاة: أي لا ينالهم أحد بسوء (النهاية: ٣ / ٤١).

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.

(٦) النُّهزة: الفرصة، وانتهزتها: اغتنمتها (النهاية: ٥ / ١٣٥).

(٧) الطَّرق: الماء الذي خاضته الإبل وبالت فيه وبعرت (النهاية: ٣ / ١٢٣).

(٨) هو جلد السخلة في الجدب (النهاية: ٤ / ٢١).

(٩) الاحتجاج: ١ / ٢٦٠ / ٤٩ عن عبدالله بن الحسن عن آبائه عليهم السلام، شرح الأخبار: ٣ / ٣٥ / ٩٧٤ عن محمّد بن سلام بإسناده، الشافي: ٤ / ٧٢ عن ابن عائشة، دلائل الإمامة: ١١٤ / ٣٦ عن زيد بن عليّ عن آبائه عليهم السلام نحوه؛ بلاغات النساء: ٢٤ عن زيد بن عليّ عن آبائه عليهم السلام نحوه.

وبَعيثُهُ بِالهُدىٰ، أرسَلَهُ عَلىٰ حينِ فَترَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَاختِلافٍ مِنَ المِـلَلِ، وَانقِطاعٍ مِنَ السُّبُلِ، ودُروسٍ مِنَ الحِكمَةِ، وطُموسٍ مِـن أعـلامِ الهُـدىٰ وَالبَيِّناتِ، فَبَلَّغَ رِسالَةَ رَبِّهِ، وصَدَعَ بِأَمرِهِ، وأدَّى الحَقَّ الَّذي عَلَيهِ، وتُوُفِّيَ فَقيدًا مَحموداًﷺ[1].

راجع: الإسراء: ٣١ـ٣٥، الأنعام: ١٥٢، الممتحنة: ١٢.

---

(١) الكافي: ٥ / ٣٧٢ / ٦ عن عبدالعظيم بن عبدالله [الحسني].

كلام حول الجاهليّة

القرآن يسمّي عهد العرب المتّصل بظهور الإسلام بالجاهليّة، وليس إلّا إشارة منه إلى أنّ الحاكم فيهم يومئذٍ الجهل دون العلم، والمسيطر عليهم في كلّ شيء الباطل، وسفر الرأي دون الحقّ، وكذلك كانوا على ما يقصّه القرآن من شؤونهم.

قال تعالى: ﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ﴾[1]، وقال: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾[2]، وقال: ﴿إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ﴾[3]، وقال: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾[4].

كانت العرب يومئذٍ تجاور في جنوبها الحبشة وهي نصرانيّة، وفي مغربها إمبراطوريّة الروم وهي نصرانيّة، وفي شمالها الفرس وهم مجوس، وفي غير ذلك الهند ومصر وهما وثنيّتان وفي أرضهم طوائف من اليهود، وهم ـ أعني العرب ـ مع ذلك وثنيّون يعيش أغلبهم عيشة القبائل، وهذا كلّه هو الذي أوجد

---

(١) آل عمران: ١٥٤.

(٢) المائدة: ٥٠.

(٣) الفتح: ٢٦.

(٤) الأحزاب: ٣٣.

لهم اجتماعًا همجيًّا بدويًّا فيه أخلاط من رسوم اليهوديّة والنصرانيّة والمجوسيّة، وهم سكارى جهالتهم، قال تعالى: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾[1].

وقد كانت العشائر وهم البدو على ما لهم من خساسة العيش ودناءته يعيشون بالغزوات، وشنّ الغارات، واختطاف كلّ ما في أيدي آخرين من متاع أو عرض، فلا أمن بينهم ولا أمانة، ولا سلم ولا سلامة، والأمر إلى من غلب، والملك لمن وضع عليه يده.

أما الرجال فالفضيلة بينهم سفك الدماء، والحميّة الجاهليّة، والكبر، والغرور، واتّباع الظالمين، وهضم حقوق المظلومين، والتعادي، والتنافس، والقمار، وشرب الخمر، والزنا، وأكل الميتة والدم وحشف[2] التمر.

وأمّا النساء فقد كنّ محرومات من مزايا المجتمع الإنسانيّ، لا يملكن من أنفسهنّ إرادة، ولا من أعمالهنّ عملًا ولا يملكن ميراثًا، ويتزوّج بهنّ الرجال من غير تحديد بحدّ كما عند اليهود وبعض الوثنيّة، ومع ذلك فقد كنّ يتبرّجن بالزينة، ويدعون من أحببن إلى أنفسهنّ، وفشا فيهنّ الزنا والسفاح حتّى في المحصنات المزوّجات منهنّ، ومن عجيب بروزهنّ أنّهنّ ربّما كنّ يأتين بالحجّ عاريات.

وأمّا الأولاد فكانوا ينسبون إلى الآباء لكنّهم لا يورثون صغارًا، ويذهب الكبار بالميراث، ومن الميراث زوجة المتوفّى، ويحرم الصغار ذكورًا وإناثًا والنساء، غير أنّ المتوفّى لو ترك صغيرًا ورثه، لكنّ الأقوياء يتولّون أمر اليتيم ويأكلون ماله، ولو كان اليتيم بنتًا تزوّجوها وأكلوا مالها ثمّ طلّقوها وخلّوا

---

(١) الأنعام: ١١٦.

(٢) الحشف: اليابس الفاسد من التمر، وقيل: الضعيف الذي لا نوى له كالشيص (النهاية: ١ / ٣٩١).

سبيلها، فلا مال تقتات به ولا راغب في نكاحها ينفق عليها، والابتلاء بأمر الأيتام من أكثر الحوادث المبتلى بها بينهم لمكان دوام الحروب والغزوات والغارات، فبالطبع كان القتل شائعًا بينهم.

وكان من شقاء أولادهم أنّ بلادهم الخربة وأراضيهم القفرة البائرة كان يسرع الجدب والقحط إليها، فكان الرجل يقتل أولاده خشية الإملاق[١]، وكانوا يئدون البنات[٢]، وكان من أبغض الأشياء عند الرجل أن يبشَّر بالأُنثى[٣].

وأمّا وضع الحكومة بينهم فأطراف شبه الجزيرة وإن كانت ربّما ملك فيها ملوك تحت حماية أقوى الجيران وأقربها، كإيران لنواحي الشمال، والروم لنواحي الغرب، والحبشة لنواحي الجنوب، إلّا أنّ قرى الأوساط كمكّة ويثرب والطائف وغيرها كانت تعيش في وضع أشبه بالجمهوريّة وليس بها، والعشائر في البدو بل حتّى في داخل القرى كانت تدار بحكومة رؤسائها وشيوخها وربّما تبدّل الوضع بالسلطنة.

فهذا هو الهرج العجيب الذي كان يبرز في كلّ عدّة معدودة منهم بلَونٍ، ويظهر في كلّ ناحية من أرض شبه الجزيرة في شكل مع الرسوم العجيبة والاعتقادات الخرافيّة الدائرة بينهم، وأضف إلى ذلك بلاء الأُمّيّة وفقدان التعليم والتعلّم في بلادهم فضلًا عن العشائر والقبائل.

وجميع ما ذكرناه من أحوالهم وأعمالهم والعادات والرسوم الدائرة بينهم ممّا يستفاد من سياق الآيات القرآنيّة والخطابات التي تخاطبهم بها أوضح استفادة، فتدبّر في المقاصد التي ترومها الآيات والبيانات التي تلقيها إليهم بمكّة أوّلاً، ثمّ

---

(١) إشارة إلى الآية ١٥١ من سورة الأنعام.

(٢) إشارة إلى الآية ٨ من سورة التكوير.

(٣) إشارة إلى الآية ١٧ من سورة الزخرف.

بعد ظهور الإسلام وقوّته بالمدينة ثانيًا، وفي الأوصاف التي تصفهم بها، والأُمور التي تذمّها منهم وتلومهم عليها، والنواهي المتوجّهة إليهم في شدّتها وضعفها.

إذا تأمّلت كلّ ذلك تجد صحّة ما تلوناه عليك، على أنّ التاريخ يذكر جميع ذلك ويتعرّض من تفاصيلها ما لم نذكره لإجمال الآيات الكريمة وإيجازها القول فيه.

وأوجز كلمة وأوفاها لإفادة جمل هذه المعاني ما سمّى القرآن هذا العهد بعهد الجاهليّة فقد أُجمل في معناها جميع هذه التفاصيل. هذا حال عالم العرب ذلك اليوم[1].

(١) تفسير الميزان: ٤ / ١٥١.

٦ / ٢

دينُ الجاهِلِيَّةِ

أ: عِبادَةُ غيرِ اللهِ

﴿وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا﴾[١].

راجع: الأعراف: ١٩١ـ١٩٥، سبأ: ٢٢.

ب: جَعلُ الوَلَدِ للهِ

﴿وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا * مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِأَبَآئِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾[٢][٣].

﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾[٤].

﴿أَفَأَصْفَٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾[٥].

﴿أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ﴾[٦].

﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ * وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ * أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ * تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ

---

(١) الفرقان: ٣.

(٢) الكهف: ٤ و ٥.

(٣) قوله تعالى: ﴿وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا﴾ وهم عامّة الوثنيّين القائلين بأنّ الملائكة أبناء أو بنات له، وربّما قالوا بذلك في الجنّ والمصلحين من البشر، والنصارى القائلين بأنّ المسيح ابن الله، وقد نسب القرآن إلى اليهود أنّهم قالوا: عزير ابن الله. تفسير الميزان: ١٣ / ٢٣٨، وراجع: تفسير القمّي: ٢ / ٣٠؛ تفسير الطبريّ: ٩ /الجزء ١٥ / ١٩٣، تفسير الدرّ المنثور: ٣ / ٣٣٤.

(٤) النحل: ٥٧.

(٥) الإسراء: ٤٠.

(٦) الطور: ٣٩.

ضِيزَىٰٓ﴾[١] [٢].

راجع: الأنعام: ١٠٠ و ١٠١، الصافّات: ١٤٩ـ١٥٤، الزخرف: ١٦.

١١٤٧ـ رسول الله ﷺ: قالَ اللهُ: كَذَّبَنِي ابنُ آدمَ ولَم يَكُن لَهُ ذٰلِكَ، وشَتَمَني ولَم يَكُن لَهُ ذٰلِكَ. فَأَمّا تَكذيبُهُ إيّايَ فَزَعَمَ أنّي لا أقدِرُ أن أُعيدَهُ كَما كانَ، وأمّا شَتمُهُ إيّايَ فَقَولُهُ: «لي وَلَدٌ»، فَسُبحاني أن أتَّخِذَ صاحِبَةً أو وَلَدًا[٣].

١١٤٨ـ مُجاهِدٌ: قالَ كُفّارُ قُرَيشٍ: المَلائِكَةُ بَناتُ اللهِ، وأُمَّهاتُهُم بَناتُ سَرَواتِ[٤] الجِنِّ[٥].

١١٤٩ـ ابنُ عَبّاسٍ ـ في تَفسيرِ قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ...﴾ الآيةـ: يَجعَلونَ للهِ البَناتِ، تَرضَونَهُنَّ لي ولا تَرضَونَهُنَّ لِأَنفُسِكُم. وذٰلِكَ أنَّهُم كانوا فِي الجاهِلِيَّةِ إذا وُلِدَ لِلرَّجُلِ مِنهُم جارِيَةٌ أمسَكَها عَلىٰ هونٍ أو دَسَّها فِي التُّرابِ وهِيَ حَيَّةٌ[٦].

---

(١) النجم: ١٩ـ٢٢.

(٢) قال الكلبي في كتاب الأصنام: كانت قريش تطوف بالكعبة وتقول:

واللاتِ والعُزّىٰ ومناة الثالثة الأُخرى!
فإنّهنّ الغرانيق العُلىٰ وإنّ شفاعتهنّ لترتجى!

كانوا يقولون: بنات الله (عزّوجلّ عن ذلك!) وهنّ يشفعن إليه. فلمّا بعث الله رسوله أنزل عليه: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ... إنْ هيَ إلَّا أَسْماءٌ سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَآباؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ﴾. (الأصنام: ٣٤، وراجع: تفسير القمّي: ٢ / ٣٣٨). والغرانيق: الأصنام، وهي في الأصل الذكور من طير الماء (النهاية: ٣ / ٣٦٤).

(٣) صحيح البخاري: ٤ / ١٦٢٩ / ٤٢١٢ عن ابن عبّاس وص ١٩٠٣ / ٤٦٩٠، سنن النسائي: ٤ / ١١٢، مسند ابن حنبل: ٣ / ١٩٩ / ٨٢٢٧ وص ٢٦٤ / ٨٦١٨ كلّها عن أبي هريرة نحوه.

(٤) سروات الجنّ: أي أشرافهم (النهاية: ٢ / ٣٦٣).

(٥) صحيح البخاري: ٣ / ١٢٠٠، وراجع تفسير الطبريّ: ١٢ / الجزء ٢٣ / ١٠٨.

(٦) تفسير الطبريّ: ٨ / الجزء ١٤ / ١٢٣، تفسير الدرّ المنثور: ٥ / ١٣٨ وفيه «يرضونهنّ له ولا يرضونهنّ لأنفسهم».

ج : جَعلُ الجِنِّ شُرَكاءَ لِلهِ

﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[1].

﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ * قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِمۖ بَلْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ﴾[2].

د : جَعلُ النَّسَبِ بَينَ اللهِ وَالجِنِّ

﴿وَجَعَلُواْ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًاۚ وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾[3][4].

هـ : تَحريمُ بَعضِ الأنعامِ

﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْۖ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾[5].

﴿فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ

---

(١) الأنعام: ١٠٠.

(٢) سبأ: ٤٠ و ٤١.

(٣) الصافّات: ١٥٨.

(٤) اختلفت أقوال المفسّرين في تعيين هذا النسب؛ فابن عبّاس يذهب إلى أنّها تختصّ بثلاثة أحياء من قريش وهم: سليم، وخزاعة، وجهينة، حيث يقولون: صاهر إلى كرام الجنّ. ونُقل عن ابن عبّاس أيضًا: زعم أعداء الله أنّه تبارك وتعالى وإبليس أخوان. وطبقًا لنقل بعض المفسّرين أنّ جماعة من العرب يعتبرون الجنّ ملائكة، وأنّ الملائكة هم بنات الله! لكن الذي يقوى في النظر هو أنّ الآية عامّة وهي تشمل كلّ العلاقات حتّى العلاقة النسبيّة، راجع: تفسير الدرّ المنثور: ٧ / ١٣٣، تفسير الطبريّ: ١٢ / الجزء ٢٣ / ١٠٨؛ تفسير الميزان: ١٧ / ١٧٣، تفسير نمونه: ١٩ / ١٧٤ وص ٢٢٢ ح ١١٢٩.

(٥) يونس: ٥٩.

لِتَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾[1].

﴿وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ * وَقَالُواْ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾[2].

﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾[3].

١١٥٠ ـ الإمام الصادق عليه السلام: البَحيرَةُ إذا وَلَدَت ووَلَدَ وَلَدُها بُحِرَت[4].

١١٥١ ـ عنه عليه السلام ـ في قَولِ اللهِ تَعالىٰ: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ ـ: إنَّ أهلَ الجاهِلِيَّةِ كانوا إذا وَلَدَتِ النّاقَةُ وَلَدَينِ في بَطنٍ واحِدٍ قالوا: وَصَلَت، فَلا يَستَحِلّونَ ذَبحَها ولا أكلَها، وإذا وَلَدَت عَشرًا جَعَلوها سائِبَةً، ولا يَستَحِلّونَ ظَهرَها ولا أكلَها، وَالحامُ: فَحلُ الإِبِلِ لَم يَكونوا يَستَحِلّونَهُ، فَأَنزَلَ اللهُ عزّ وجلّ: أنَّهُ لَم يُحَرِّم شَيئًا مِن ذٰلِكَ[5][6].

---

(١) النحل: ١١٤ ـ ١١٦.

(٢) الأنعام: ١٣٨ و ١٣٩.

(٣) المائدة: ١٠٣.

(٤) تفسير العيّاشي: ١ / ٣٤٨ / ٢١٥ عن عمّار بن أبي الأحوص.

(٥) معاني الأخبار: ١٤٨ / ١، تفسير العيّاشي: ١ / ٣٤٧ / ٢١٣ كلاهما عن محمّد بن مسلم، وراجع تفسير مجمع البيان: ٣ / ٣٩٠، تفسير التبيان: ٤ / ٤١، تفسير القمّي: ١ / ١٨٨.

(٦) قال الشيخ الصدوق في معاني الأخبار بعد ذكره للحديث الشريف: «وقد روي أنّ البحيرة الناقة إذا أنتجت خمسة أبطن، فإن كان الخامس ذكرًا نحروه فأكله الرجال والنساء، وإن كان الخامس اُنثى بحروا اُذنها أي شقّوه، وكانت حرامًا على النساء والرجال لحمها ولبنها، وإذا مات حلّت للنساء. والسائبة البعير يسيب بنذر يكون على الرجل إن سلّمه الله عزّوجلّ من مرض أو بلّغه منزله أن يفعل ذلك. والوصيلة من الغنم كانوا إذا ولدت الشاة سبعة أبطن، فإن كان السابع ذكرًا ذبح فأكل منه الرجال والنساء، وإن كانت اُنثى تركت في الغنم، وإن كان ذكرًا واُنثى قالوا: وصلت أخاها فلم تذبح، وكان

↔

بيان:

كان الجهل المُطبِق الذي خيّم على العرب قبل الإسلام قد مهّد الأجواء لشيوخهم ورؤسائهم لاستغلال تلك الظروف؛ فانتهزوا تلك الفترة من الرسل وسخّروا عواطف ومشاعر الناس الصادقة وسنّوا أحكامًا وعادات اجتماعيّة تعود عليهم بالمنفعة، وابتدعوا الكثير من البدع. وكان من جملة هؤلاء شخص اسمه عمر بن لحي، وكان هذا الشخص قد استحوذ حينذاك على واحدة من أهمّ ثروات العرب، ألا وهي الإبل، وابتدع لها سننًا وأضفى عليها طابعًا قدسيًّا قيّد بموجبه سبل الاستفادة والانتفاع من أربعة أنواع من الإبل كانت تُسمّى: البحيرة، والسائبة، والوصيلة، والحامي. وكانت لها دلالات متباينة ولكنّها على نحو متقارب[1]. وتشترك جميعها في نقطة واحدة هي إضفاء نوع من الحرمة على هذه الإبل وتحريم لبنها ولحمها وصوفها وظهرها على الكثير من الناس، فيما أباحها للبعض الآخر كسدنة بيوت الأصنام وخدّامها.

اقترنت هذه البدعة بنظرة الاستخفاف التي كان العرب يعاملون بها المرأة، فنجم عن ذلك تشديد هذا الحكم على النساء، فكان لا يحقّ لهنّ أكل لحم هذه الإبل إلّا بعد موتها.

وكان من نتيجة هذا التقليد أنّ السدنة وخدمة الأصنام أُبيحت لهم الاستفادة من المراعي والعيون والآبار على ندرتها في الجزيرة العربيّة، ونجم عن ذلك أيضًا أنّهم صاروا ينذرون الإبل للأصنام وسدنتها من باب الشكر أو لقضاء حاجة

⇐ لحومها حرامًا على النساء إلّا أن يكون يموت منها شيء فيحلّ أكلها للرجال والنساء. والحام الفحل إذا ركب ولد ولده قالوا: قد حمى ظهره. وقد يروى أنّ الحام هو من الإبل إذا أنتج عشرة أبطن، قالوا: قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاء ولا ماء (معاني الأخبار: ١٤٨ / ١).

(١) وردت بعض معاني هذه الكلمات في النص وفي الهوامش، وللاطّلاع على مزيد من المعاني راجع كتب التفسير، ومنها: تفسير مجمع البيان: ٣ / ٣٩٠، تفسير التبيان: ٤ / ٤١، تفسير القمّي: ١ / ١٨٨، تفسير الميزان: ٦ / ١٥٦؛ تفسير الطبريّ: ٥ / الجزء ٧ / ٨٦، تفسير الدرّ المنثور: ٣ / ٢١١ وأيضًا: السيرة النبويّة لابن هشام: ١ / ٩١.

معيّنة. إلّا أنّ القرآن انبرى لمحاربة هذه البدعة الجاهليّة بأربع آيات بيّنات، واعتبر ـ في سياق مكافحته لعبادة الأصنام والسنن البالية المرتبطة بها ـ هذه الادّعاءات افتراءات محضة، وفَضَحَ حقيقة سدنة وعبدة الآلهة والأصنام، وأعلن أنّ تحريم وتحليل الإبل منوط بحكم الله سبحانه وتعالى الذي لم يحرّم هذه الأنواع الأربعة من الإبل، وإنّما حرّم ـ وخلافًا لمعتقدات العرب في الجاهليّة ـ الميتة وما أُهلّ لغير الله به.

و: تقسيمُ الحَرثِ وَالأنعامِ بَينَ اللهِ وَالأصنامِ

﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَـٰمِ نَصِيبًا فَقَالُواْ هَـٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَـٰذَا لِشُرَكَآئِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾[1].

﴿وَقَالُواْ هَـٰذِهِۦٓ أَنْعَـٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَـٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَـٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾[2].

﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ﴾[3].

بيان:

المعتقدات الجاهليّة التي كانت تسود أوساط المجتمع العربي الجاهلي دفعت العرب ـ باعتبارهم يؤمنون بوجود شركاء لله (الأصنام) ـ إلى بناء بيوت للآلهة والأصنام وتوفير المعاش لسدنتها وإشراكهم في حياتهم وأرزاقهم وممتلكاتهم من الزرع والماشية وتعيين سهم لهم إلى جانب سهم الله، وجعلوا سهم الله، للنفقات العامّة كإطعام الضيف وابن السبيل، في حين جعلوا سهم الأصنام تحت تصرّف السدنة.

وكان السدنة الطمّاعون كلّما أصابت الزرع آفة أو أعطى محصولاً أقلّ أو

(١ ـ ٢) الأنعام: ١٣٦، ١٣٨.

(٣) النحل: ٥٦.

اختلط سهمهم بسهم الله ، يتذرّعون بخدعة مفادها «إنّ الله غـنـيّ» ، فـيستوفون سهمهم كاملًا غير منقوص ، ويعوّضون نقص أسهمهم من سهم الله ، ولا يعوّضون بأيّ حال من الأحوال سهم الله من سهم الأصنام .

ربّما كانت الزيادة والنقصان في المحصول تقع أحيانًا نتيجة لأساليب التحايل التي سبقت الإشارة إليها ، وهي أنّ الماء كان إذا انساب عند السقي مـن الأرض التي زرع فيها سهمَ الله إلى الأرض التي فيها سهم الأصنام لم يكـونوا يـحولون دونه ، وإذا حصل العكس كانوا يمنعونه .

هذه السنّة البالية كانت سائدة أيضًا في المشاركة في الماشية وتقسيمها ، وهو ما أُشير إليه في الفصل السابق .

راجع: تفسير مجمع البيان: ٤ / ٥٧١، تفسير القمّيّ: ١ / ٢١٧؛ تفسير الطبريّ: ٥/ الجزء ٨/ ٤٠، تفسير الدرّ المنثور: ٣ / ٣٦٢، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ٦ / ١٩٣.

ز : الطّوافُ عُريًا

١١٥٢ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: كـانَتِ العَـرَبُ فِـي الجـاهِلِيَّةِ عَـلىٰ فِـرقَتَينِ : الحِـلِّ وَالحُمسِ ، فَكانَتِ الحُمسُ قُرَيشًا ، وكانَتِ الحِلُّ سائِرَ العَرَبِ ، فَلَم يَكُـن أحَدٌ مِنَ الحِلِّ إلّا ولَهُ حِرمِيٌّ مِنَ الحُمسِ ، ومَن لَم يَكُن لَـهُ حِـرمِيٌّ مِـنَ الحُمسِ لَم يُترَك أن يَطوفَ بِالبَيتِ إلّا عُريانًا .

وكانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله حِرمِيًّا لِعِياضِ بنِ حِمارٍ المُجاشِعِيِّ ، وكانَ عِياضٌ رَجُلًا عَظيمَ الخَطَرِ ، وكانَ قاضِيًا لِأَهلِ عُكاظٍ فِي الجاهِلِيَّةِ ، فَكانَ عِياضٌ إذا دَخَلَ مَكَّةَ ألقىٰ عَنهُ ثِيابَ الذُّنوبِ وَالرَّجاسَةِ وأخَذَ ثِيابَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله لِطُهرِها فَلَبِسَها وطافَ بِالبَيتِ ، ثُمَّ يَرُدُّها عَلَيهِ إذا فَرَغَ مِن طَوافِهِ . فَلَمّا أن ظَهَرَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أتاهُ عِياضٌ بِهَدِيَّةٍ فَأَبىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أن يَقبَلَها وقالَ : يا عِياضُ ، لَو أسلَمتَ لَقَبِلتُ هَدِيَّتَكَ ، إنَّ اللهَ عزّ وجلّ أبىٰ لي زَبدَ[1] المُشرِكينَ . ثُمَّ

(١) الزَّبْد : الرفد والعطاء (النهاية : ٢ / ٢٩٣) .

إنَّ عِياضًا بَعدَ ذٰلِكَ أسلَمَ وحَسُنَ إسلامُهُ فَأَهدىٰ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ هَـدِيَّةً فَقَبِلَها مِنهُ[1].

١١٥٣ ـ عنه ﷺ: كانَ سُنَّةٌ فِي العَرَبِ فِي الحَجِّ أنَّهُ مَن دَخَلَ مَكَّةَ وطافَ بِالبَيتِ في ثِيابِهِ لَم يَحِلَّ لَهُ إمساكُها، وكانوا يَتَصَدَّقونَ بِها ولا يَلبَسونَها بَعدَ الطَّوافِ، وكانَ مَن وافىٰ مَكَّةَ يَستَعيرُ ثَوبًا ويَطوفُ فيهِ ثُمَّ يَرُدُّهُ، ومَن لَم يَجِد عارِيَةً اِكتَرىٰ ثِيابًا، ومَن لَم يَجِد عارِيَةً ولا كِراءً ولَم يَكُن لَهُ إلّا ثَوبٌ واحِدٌ طافَ بِالبَيتِ عُريانًا. فَجاءَتِ امرَأَةٌ مِنَ العَرَبِ وَسيمَةٌ جَميلَةٌ فَطَلَبَت ثَوبًا عارِيَةً أو كِراءً فَلَم تَجِدهُ، فَقالوا لَها: إن طُفتِ في ثِيابِكِ احتَجتِ أن تَتَصَدَّقي بِها، فَقالَت: وكَيفَ أتَصَدَّقُ بِها ولَيسَ لي غَيرُها؟! فَطافَت بِالبَيتِ عُريانَةً، وأشرَفَ عَلَيهَا النّاسُ فَوَضَعَت إحدىٰ يَدَيها عَلىٰ قُبُلِها وَالاُخرىٰ عَلىٰ دُبُرِها، فَقالَت مُرتَجِزَةً:

اليَومَ يَبدو بَعضُهُ أو كُلُّهُ فَما بَدا مِنهُ فَلا اُحِلُّهُ

فَلَمّا فَرَغَت مِنَ الطَّوافِ خَطَبَها جَماعَةٌ فَقالَت: إنَّ لي زَوجًا[2].

ح: إنكارُ المَعادِ

﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَـٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ * وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ * وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ * وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّـٰصِرِينَ * ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذْتُمْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فَٱلْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾[3].

---

(١) الكافي: ٥ / ١٤٢ / ٣ عن أبي بكر الحضرمي، وراجع تفسير الدرّ المنثور: ٣ / ٤٤٠.

(٢) تفسير القمّي: ١ / ٢٨١ عن أبي الصباح الكناني؛ وراجع أخبار مكّة للأزرقي: ١ / ١٨١ و ١٨٢.

(٣) الجاثية: ٣١ ـ ٣٥.

تحقيق حول عقائد أهل الجاهليّة

عاش العرب في زمن الجاهليّة فترة طالت فيها مدّة انقطاع الأنبياء ونزول الوحي من السماء؛ فكان ذلك سببًا لتيههم في وادي الضلالة، وبقوا حيارى يتخبّطون في غياهب الجهالة والضياع الفكريّ والعقائديّ. ونقدّم للقارئ فيما يلي نبذة مختصرة عمّا كانوا عليه من نِحَلٍ ومذاهب:

١ ـ لم يكونوا يعتقدون بالله واليوم الآخر، وكانوا يرون أنّ الحياة محدودة في هذه الدنيا، ويقولون: ﴿مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾[1].

٢ ـ لم يكونوا يؤمنون بالمعاد، كما يفهم من الآية الشريفة: ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾[2]، وتنبئ الآية الشريفة: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[3] أنّهم كانوا يؤمنون بالنشأة الأُولى، أو ـ حسب التعبير الحديث ـ كانوا يعترفون بوجود الله، ولكنّهم

(١ ـ ٢) الجاثية: ٢٤، ٣٢.

(٣) يس: ٧٨ و ٧٩.

لا يرجون من الله ثوابًا ولا يخافون منه عقابًا[1].

٣ ـ كانوا يؤمنون بوجود شركاء لله من الملائكة والجنّ تارة، ومن الأصنام والشياطين تارة أُخرى، وهؤلاء الشركاء قد يكون لهم دور في أصل الخلقة حينًا، أو يكون لهم مثل هذا الدور في تدبير الأُمور حينًا آخر، أو أنّهم كانوا يشبّهونه بموجودات مادّيّة، أو يعبدون أحد هذه الموجودات المادّيّة بصفتها ربًّا لهذا العالم، من قبيل الكواكب أو الحيوانات أو الأشجار. وأصحاب هذه العقيدة ـ الذين يشتركون في بعض الأوجه مع أصحاب العقيدة الآنف ذكرها ـ أكثر ما كانوا يقطنون الجزيرة العربيّة ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾[2].

٤ ـ كانت توجد في بعض بقاع جزيرة العرب طائفتان من أهل الكتاب هم اليهود والنصارى.

ومن جملة المؤشّرات التاريخيّة الدالّة على وجود علماء وناس مسيحيّين في نجران (إلى الجنوب من المدينة) هي آية المباهلة[3]، وكذلك المعارك الكبرى التي وقعت في صدر الإسلام وكان لليهود فيها دور أساسيّ؛ كغزوة الأحزاب (الخندق)، وما أعقبها من صراعات مع بني قينقاع وبني قريظة حتّى معركة خيبر.

٥ ـ كان هناك أيضًا أشخاص مجوس وصابئة، إلّا أنّ عددهم لم يكن ممّا يُعتدّ به.

٦ ـ كانت هناك إلى جانب هذه الفئات مجموعة تدين بدين إبراهيم الحنيف،

---

(١) راجع: الكافي: ١ / ٦١ / ٧.

(٢) الغارات: ١ / ٣٠٣.

(٣) آل عمران: ٦١.

وكان عددهم قليلًا، ونورد فيما يلي مسردًا بأسمائهم.

١ـأبو طالب (عمّ الرسول ﷺ).
٢ـأبو قيس صرمة بن أبي أنس.
٣ـأرباب بن رئاب
٤ـأسعد أبو كرب الحميريّ.
٥ـأميّة بن أبي الصلت.
٦ـبحيرا الراهب.
٧ـخالد بن سِنان العبسيّ.
٨ـزهير بن أبي سلمى.
٩ـزيدبن عمروبن نفيل بن عبدالعُزّى.
١٠ـسويد بن عامر المصطلقي.
١١ـسيف بن ذي يزن.
١٢ـعامر بن الضرب العدوانيّ.
١٣ـعبدالطانجة بن ثعلب بن وبرة بن قضاعة.
١٤ـعبدالله القضاعيّ.
١٥ـعبدالله (والد الرسول ﷺ).
١٦ـعبدالمطلب (جدّ الرسول ﷺ).
١٧ـعبيد بن الأبرص الأُسديّ.
١٨ـعلاف بن شِهاب التميميّ.
١٩ـعمير بن جندب الجهنيّ.
٢٠ـكعب بن لُؤَيّ بن غالب.
٢١ـملتمس بن أُميّة الكنانيّ.
٢٢ـوكيع بن زهير الأُياديّ.

راجع: المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ٦ / ٥٩ ـ ٦١ وص ٤٠٦ و ٤٤٩ ـ ٥١١، المحبّر: ص ١٧١، مروج الذهب: ٢ / ١٢٦، الأسطورة عندالعرب: ١١٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١ / ١١٧، شرح نهج البلاغة لابن ميثم: ١ / ٢٠٥، تفسير الطبري: ١٤ / الجزء ٢٩ / ٩٩؛ تفسير القمّي: ٢ / ٣٨٧، تفسير الميزان: ٤ / ٤٧ وج ١٨ / ١٨١.

٦ / ٣

أخلاقُ الجاهِلِيَّةِ

﴿إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ﴾[1].

﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِالدِّينِ * فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ * وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾[2].

١١٥٤ ـ رسول الله ﷺ: مَن كانَ في قَلبِهِ حَبَّةٌ مِن خَردَلٍ مِن عَصَبِيَّةٍ بَعَثَهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ

(١) الفتح: ٢٦.

(٢) الماعون: ١ ـ ٣، وقال عليّ بن إبراهيم في تفسيره: نزلت في أبي جهل وكفّار قريش (تفسير القمّي: ٢ / ٤٤٤).

مَعَ أعرابِ الجاهِلِيَّةِ[١].

١١٥٥ ـ **عنه** ﷺ: مَن قاتَلَ تَحتَ رايَةٍ عُمِّيَّةٍ[٢] يَغضَبُ لِعَصَبَةٍ، أو يَدعو إلىٰ عَصَبَةٍ، أو يَنصُرُ عَصَبَةً، فَقُتِلَ، فَقِتلَةٌ جاهِلِيَّةٌ[٣].

١١٥٦ ـ **عنه** ﷺ: إنَّ اللهَ أذهَبَ نَخوَةَ الجاهِلِيَّةِ وتَكَبُّرَها بِآبائِها، كُلُّكُم لِآدَمَ وحَوّاءَ كَطَفِّ[٤] الصّاعِ بِالصّاعِ، وإنَّ أكرَمَكُم عِندَ اللهِ أتقاكُم، فَمَن أتاكُم تَرضَونَ دينَهُ وأمانَتَهُ فَزَوِّجوهُ[٥].

١١٥٧ ـ **الإمام الباقر** عليه السلام: صَعِدَ رَسولُ اللهِ ﷺ المِنبَرَ يَومَ فَتحِ مَكَّةَ فَقالَ: أيُّهَا النّاسُ، إنَّ اللهَ قَد أذهَبَ عَنكُم نَخوَةَ الجاهِلِيَّةِ وتَفاخُرَها بِآبائِها. ألا إنَّكُم مِن آدَمَ عليه السلام وآدَمُ مِن طينٍ، ألا إنَّ خَيرَ عِبادِ اللهِ عَبدٌ اتَّقاهُ، إنَّ العَرَبِيَّةَ لَيسَت بِأَبٍ والِدٍ ولٰكِنَّها لِسانٌ ناطِقٌ، فَمَن قَصُرَ بِهِ عَمَلُهُ لَم يُبلِغهُ حَسَبُهُ[٦].

١١٥٨ ـ **الإمام علي** عليه السلام: أطفِئوا ما كَمَنَ في قُلوبِكُم مِن نيرانِ العَصَبِيَّةِ وأحقادِ

---

(١) الكافي: ٢ / ٣٠٨ / ٣، ثواب الأعمال: ٢٦٤ / ٥، الأمالي للصدوق: ٧٠٤ / ٩٦٦ كلّها عن إسماعيل ابن أبي زياد «السكوني» عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، الجعفريّات: ١٦٣ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ.

(٢) العمّيّة: قيل: هو فِعِّيلة، من العماء: الضلالة، وحكى بعضهم فيها ضمّ العين (النهاية: ٣ / ٣٠٤).

(٣) صحيح مسلم: ٣/١٤٧٦/٥٣، سنن ابن ماجة: ٢/١٣٠٢/٣٩٤٨، مسند ابن حنبل: ٣/١٧٤/٨٠٦٧، سنن النسائي: ٧ / ١٢٣ كلّها عن أبي هريرة نحوه؛ المجازات النبويّة: ٣٣٣ / ٢٥٧.

(٤) طفّ الصاع: أي قريب بعضكم من بعض، والمعنى: كلّكم في الانتساب إلى أب واحد بمنزلة واحدة (النهاية: ٣ / ١٢٩).

(٥) تفسير الدرّ المنثور: ٧ / ٥٧٩ نقلًا عن البيهقي عن أبي أُمامة.

(٦) الكافي: ٨/٢٤٦/٣٤٢، معاني الأخبار: ٢٠٧/١ كلاهما عن حنّان عن أبيه، الفقيه: ٤/٣٦٣/٥٧٦٢ عن حمّاد بن عمرو وأنس بن محمّد عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، الزهد للحسين ابن سعيد: ٥٦ / ١٥٠ عن أبي عبيدة الحذّاء عن الإمام الباقر عليه السلام عنه ﷺ، تفسير القمّي: ٢ / ٣٢٢ والثلاثة الأخيرة نحوه؛ كنز العمّال: ١ / ٢٥٧ و ٤٠٢.

الجاهِلِيَّةِ، فَإِنَّما تِلكَ الحَمِيَّةُ تَكونُ فِي المُسلِمِ مِن خَطَراتِ الشَّيطانِ ونَخَواتِهِ ونَزَغاتِهِ ونَفَثاتِهِ[١][٢].

١١٥٩ـ عنه ﷺ: إيّاكُم وَالتَّحاسُدَ وَالأَحقادَ، فَإِنَّهُما مِن فِعلِ الجاهِلِيَّةِ ﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[٣][٤].

١١٦٠ـ عنه ﷺ: اللهَ اللهَ في كِبرِ الحَمِيَّةِ وفَخرِ الجاهِلِيَّةِ! فَإِنَّهُ مَلاقِحُ الشَّنَآنِ ومَنافِخُ الشَّيطانِ الَّتي خَدَعَ بِهَا الأُمَمَ الماضِيَةَ وَالقُرونَ الخالِيَةَ. حَتّىٰ أعنَقوا في حَنادِسِ[٥] جَهالَتِهِ ومَهاوي ضَلالَتِهِ، ذُلُلًا عَن سِياقِهِ، سُلُسًا في قِيادِهِ. أمرًا تَشابَهَتِ القُلوبُ فيهِ، وتَتابَعَتِ القُرونُ عَلَيهِ، وكِبرًا تَضايَقَتِ الصُّدورُ بِهِ.

ألا فَالحَذَرَ الحَذَرَ مِن طاعَةِ ساداتِكُم وكُبَرائِكُمُ الَّذينَ تَكَبَّروا عَن حَسَبِهِم، وتَرَفَّعوا فَوقَ نَسَبِهِم، وألقَوُا الهَجينَةَ[٦] عَلىٰ رَبِّهِم، وجاحَدُوا اللهَ عَلىٰ ما صَنَعَ بِهِم، مُكابَرَةً لِقَضائِهِ، ومُغالَبَةً لِآلائِهِ! فَإِنَّهُم قَواعِدُ أساسِ العَصَبِيَّةِ، ودَعائِمُ أركانِ الفِتنَةِ، وسُيوفُ اعتِزاءِ[٧] الجاهِلِيَّةِ[٨].

١١٦١ـ عنه ﷺ: لِيَتَأَسَّ صَغيرُكُم بِكَبيرِكُم، وَليَرأَف كَبيرُكُم بِصَغيرِكُم، ولا تَكونوا

---

(١) نفث الشيطان: هو ما يُلقيه في قلب الإنسان ويُوقعه في باله ممّا يصطاده به (مجمع البحرين: ٣ / ١٨٠٨).

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.

(٣) الحشر: ١٨.

(٤) تحف العقول: ١٥٥.

(٥) ليلة ظلماء حِندس: أي شديدة الظلمة والجمع حنادس (مجمع البحرين: ١ / ٤٦٥).

(٦) الهجين: مأخوذ من الهجنة وهي الغِلظ، وتهجين الأمر: تقبيحه (لسان العرب: ١٣ / ٤٣٣ و ٤٣٤).

(٧) التعزّي: الانتماء والانتساب إلى القوم (النهاية: ٣ / ٢٣٣).

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.

كَجُفاةِ الجاهِلِيَّةِ : لا فِي الدّينِ يَتَفَقَّهونَ ، ولا عَنِ اللهِ يَعقِلونَ ، كَقَيضِ[١] بَيضٍ في أداحٍ[٢] يَكونُ كَسرُها وِزرًا ، ويُخرِجُ حِضانُها شَرًّا[٣].

١١٦٢ ـ مُحَمَّدٌ القَصرِيُّ عَنِ الإِمامِ الصّادِقِ عليه السلام : سَأَلتُهُ عَنِ الصَّدَقَةِ ، فَقالَ : اِقسِمها فيمَن قالَ اللهُ ، ولا يُعطىٰ مِن سَهمِ الغارِمينَ الَّذينَ يَغرَمونَ في مُهورِ النِّساءِ ، ولَا الَّذينَ يُنادونَ بِنِداءِ الجاهِلِيَّةِ . قُلتُ : وما نِداءُ الجاهِلِيَّةِ ؟ قالَ : الرَّجُلُ يَقولُ : يا آلَ بَني فُلانٍ ، فَيَقَعُ بَينَهُمُ القَتلُ ! ولا يُؤَدّىٰ ذٰلِكَ مِن سَهمِ الغارِمينَ ، وَالَّذينَ لا يُبالونَ ما صَنَعوا بِأَموالِ النّاسِ[٤].

١١٦٣ ـ جابِرٌ : اِقتَتَلَ غُلامانِ ؛ غُلامٌ مِنَ المُهاجِرينَ وغُلامٌ مِنَ الأَنصارِ ، فَنادَى المُهاجِرُ أوِ المُهاجِرونَ : يالَلمُهاجِرينَ ! ونادَى الأَنصارِيُّ : يالَلأَنصارِ ! فَخَرَجَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقالَ : ما هٰذا دَعوىٰ أهلِ الجاهِلِيَّةِ ؟ قالوا : لا يا رَسولَ اللهِ ، إلّا أنَّ غُلامَينِ اقتَتَلا فَكَسَعَ أحَدُهُمَا الآخَرَ ، قالَ : فَلا بَأسَ ، وَليَنصُرِ الرَّجُلُ أخاهُ ظالِمًا أو مَظلومًا ، إن كانَ ظالِمًا فَليَنهَهُ ، فَإِنَّهُ لَهُ نَصرٌ ، وإن كانَ مَظلومًا فَليَنصُرهُ[٥].

١١٦٤ ـ عَلِيُّ بنُ إبراهيمَ : كانَ أصحابُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يَأتونَ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله فَيَسأَلونَهُ أن يَسأَلَ اللهَ لَهُم ، وكانوا يَسأَلونَ ما لا يَحِلُّ لَهُم ، فَأَنزَلَ اللهُ ﴿وَيَتَنَـٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ وقَولُهُم لَهُ إذا أتَوهُ : أنعِم صَباحًا ، وأنعِم مَساءً ، وهِيَ تَحِيَّةُ أهلِ الجاهِلِيَّةِ ، فَأَنزَلَ اللهُ ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ

---

(١) القيض : قشر البيض (النهاية : ٤ / ١٣٢).
(٢) الأداحيّ جمع الأُدحيّ : وهو الموضع الذي تبيض فيه النعامة وتُفرّخ (النهاية : ٢ / ١٠٦).
(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٦.
(٤) تفسير العيّاشي : ٢ / ٩٤ / ٨٠.
(٥) صحيح مسلم : ٤ / ١٩٩٨ / ٦٢.

﴿يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّـهُ﴾ فَقالَ لَهُم رَسولُ اللهِ ﷺ: وقَد أبدَلَنا اللهُ بِخَيرٍ مِن ذٰلِكَ تَـحِيَّةِ أهلِ الجَنَّةِ «السَّلامُ عَلَيكُم»[١].

٦ / ٤
أعمالُ الجاهِلِيَّةِ

أ: وَأدُ البَناتِ

﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ * يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾[٢].

﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ * بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾[٣].

١١٦٥ ـ **رسول الله ﷺ**: إنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيكُم: عُقوقَ الاُمَّهاتِ، ووَأدَ البَناتِ، ومَنعَ وَهاتِ[٤]، وكَرِهَ لَكُم: قيلَ وقالَ: وكَثرَةَ السُّؤالِ، وإضاعَةَ المالِ[٥].

١١٦٦ ـ **الإمام الصادق ؑ**: جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ: إنّي قَد وَلَدتُ بِنتًا ورَبَّيتُها حَتّىٰ إذا بَلَغَت فَألبَستُها وحَلَّيتُها، ثُمَّ جِئتُ بِها إلىٰ قَليبٍ[٦] فَدَفَعتُها فـي

---

(١) تفسير القمّي: ٢ / ٣٥٤.

(٢) النحل: ٥٨ و ٥٩.

(٣) التكوير: ٨ و ٩.

قال ابن شهرآشوب نقلًا عن ابن الحريري البصري في درّة الغوّاص وابن فيّاض في شرح الأخبار: إنّ الصحابة قد اختلفوا في «الموؤودة» فقال لهم عليّ ؑ: إنّها لا تكون موؤودة حتّى يأتي عليها الثارات السبع، فقال له عمر: صدقت أطال الله بقاك، أراد بذلك المبيّنة في قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ سُلالَةٍ...﴾ الآية، المؤمنون: ١٢ ـ ١٤، فأشار أنّه إذا استهلّ بعد الولادة ثمّ دفن فقد وئد، المناقب لابن شهرآشوب: ٢ / ٤٩، بحار الأنوار: ٤٠ / ١٦٤ وفيه «التارات» بدل «الثارات».

(٤) أي: منع الواجبات من الحقوق وأخذ ما لا يحلّ لكم من الأموال أو طلب ما ليس لكم فيه حقّ (هامش المصدر).

(٥) صحيح البخاري: ٢ / ٨٤٨ / ٢٢٧٧ و ج ٥ / ٢٢٢٩ / ٥٦٣٠، صحيح مسلم: ٣ / ١٣٤١ / ١٢، السنن الكبرى: ٦ / ١٠٣ / ١١٣٤٠ كلّها عن المغيرة؛ وراجع معاني الأخبار: ٢٧٩ و ٢٨٠.

(٦) القليب: البئر التي لم تُطوَ (النهاية: ٤ / ٩٨).

جَوفِهِ، وكانَ آخِرُ ما سَمِعتُ مِنها وهِيَ تَقولُ: يا أبَتاه، فَما كَفّارَةُ ذٰلِكَ؟ قالَ: أَلَكَ اُمٌّ حَيَّةٌ؟ قالَ: لا، قالَ: فَلَكَ خالَةٌ حَيَّةٌ؟ قالَ: نَعَم، قالَ: فَابرَرها فَإِنَّها بِمَنزِلَةِ الاُمِّ يُكَفِّرُ عَنكَ ما صَنَعتَ.

قالَ أبو خَديجَةَ: فَقُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ ﷺ: مَتىٰ كانَ هٰذا؟ فَقالَ: كانَ فِي الجاهِلِيَّةِ، وكانوا يَقتُلونَ البَناتِ مَخافَةَ أن يُسبَينَ فَيَلِدنَ في قَومٍ آخَرينَ[1].

راجع: ص ٢٣٣ / ح ١١٣٩، وص ٢٣٥ / ح ١١٤٢ و١١٤٣.

ب: قَتلُ الأَولادِ

﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَـٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾[2].

﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَـٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ قَدْ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾[3].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَـٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَـٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَـٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[4].

﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَـٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَـٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا﴾[5][6].

---

(١) الكافي: ٢ / ١٦٢ / ١٨ عن أبي خديجة.

(٢ ـ ٣) الأنعام: ١٣٧، ١٤٠.

(٤) الممتحنة: ١٢.

(٥) الإسراء: ٣١، وراجع: الأنعام: ١٥١.

(٦) روى الطبريّ في تفسيره: ٩ / الجزء ١٥ / ٧٨ عن ابن عبّاس أنّ الإملاق الفقر، وروي: قتلوا أولادهم خشية الفقر، ونحوه عن قتادة والسدي وابن جريج والضحّاك. وفي تفسير الدرّ المنثور: ٥ / ٢٧٨ روي ذلك عن قتادة وقال: كان أهل الجاهليّة يقتلون البنات خشية الفاقة. وقال في تفسير مجمع البيان: ٦ / ٦٣٧: أي بناتكم، خوف فقر وعجز عن النفقة عليهنّ، وراجع ص ٢٣٥ ح ١١٤٣.

ج : الفَحشاء

﴿وَإِذَا فَعَلُواْ فَـٰحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَآءِ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[١].

﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَـٰنًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[٢].

١١٦٧ ـ **الإمام زين العابدين** عليه السلام ـ لَمّا سُئِلَ عَنِ الفَواحِشِ ما ظَهَرَ مِنها وما بَطَنَ ـ: ما ظَهَرَ: نِكاحُ امرَأَةِ الأَبِ، وما بَطَنَ: الزِّنا[٣].

١١٦٨ ـ **الإمام الكاظم** عليه السلام ـ في قَولِ اللهِ عزّوجلّ: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ ـ: فَأَمّا قَولُهُ ﴿ما ظَهَرَ مِنْها﴾ يَعنِي الزِّنَا المُعلَنَ، ونَصبَ الرّاياتِ الَّتي كانَت تَرفَعُهَا الفَواجِرُ لِلفَواحِشِ فِي الجاهِلِيَّةِ، وأمّا قَولُهُ عَزَّوجَلَّ: ﴿وَمَا بَطَنَ﴾ يَعني ما نُكِحَ مِنَ الآباءِ؛ لِأَنَّ النّاسَ كانوا قَبلَ أن يُبعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا كانَ لِلرَّجُلِ زَوجَةٌ وماتَ عَنها تَزَوَّجَهَا ابنُهُ مِن بَعدِهِ إذا لَم تَكُن أُمَّهُ، فَحَرَّمَ اللهُ عزّوجلّ ذٰلِكَ[٤].

راجع: ص ٢٣٢/ح ١١٣٢.

د : إكراهُ الفَتَياتِ عَلَى البِغاءِ

﴿وَلَا تُكْرِهُواْ فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُواْ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٥].

---

(١) الأعراف: ٢٨.

(٢) الأعراف: ٣٣، وراجع: الأنعام: ١٥١.

(٣) الكافي: ٥/٥٦٧/٤٧، تهذيب الأحكام: ٧/٤٧٢/١٨٩٤، تفسير العيّاشي: ١/٣٨٣/١٢٤ كلّها عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه.

(٤) الكافي: ٦/٤٠٦/١، تفسير العيّاشي: ٢/١٧/٣٨ كلاهما عن عليّ بن يقطين.

(٥) النور: ٣٣.

١١٦٩ ـ **الإمام الباقر** عليه السلام: كانَتِ العَرَبُ وقُرَيشٌ يَشتَرونَ الإِماءَ، ويَجعَلونَ عَلَيهِنَّ الضَّريبَةَ الثَّقيلَةَ، ويَقولونَ: اِذهَبنَ وَازنينَ وَاكتَسِبنَ، فَنَهاهُمُ اللهُ عز وجل عَن ذٰلِكَ[1].

هـ: الخَمرُ وَالمَيسِرُ وَالأَنصابُ وَالأَزلامُ

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَـٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[2].

١١٧٠ ـ **الإمام الباقر** عليه السلام: لَمّا أنزَلَ اللهُ عز وجل عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَـٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾ قيلَ: يا رَسولَ اللهِ، مَا المَيسِرُ؟ فَقالَ: كُلُّ ما تُقومِرَ بِهِ حَتَّى الكِعابُ وَالجَوزُ. قيلَ: فَمَا الأَنصابُ؟ قالَ: ما ذَبَحوهُ لِآلِهَتِهِم. قيلَ: فَمَا الأَزلامُ؟ قالَ: قِداحُهُمُ الَّتي يَستَقسِمونَ بِها[3].

١١٧١ ـ **عنه** عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَـٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ـ: ... أمَّا الأَنصابُ فَالأَوثانُ الَّتي كانوا يَعبُدونَها المُشرِكونَ، وأمَّا الأَزلامُ فَالأَقداحُ الَّتي كانَت تَستَقسِمُ بِها مُشرِكُو العَرَبِ فِي الجاهِلِيَّةِ[4].

و: لَطخُ المَولودِ بِالدَّمِ

١١٧٢ ـ أسماءُ بِنتُ عُمَيسٍ ـ في بَيانِ وِلادَةِ الإِمامِ الحَسَنِ عليه السلام ـ: لَمّا كانَ يَومُ سابِعِهِ عَقَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَنهُ بِكَبشَينِ أملَحَينِ، وأعطَى القابِلَةَ فَخِذًا وديناراً، ثُمَّ حَلَقَ

---

(١) تفسير القمّي: ٢ / ١٠٢ عن أبي الجارود.

(٢) المائدة: ٩٠، وراجع: الآية ٣.

(٣) الكافي: ٥ / ١٢٢ / ٢، الفقيه: ٣ / ١٦٠ / ٣٥٨٧، تهذيب الأحكام: ٦ / ٣٧١ / ١٠٧٥ وفيه «يقتمر» بدل «تقومر» وكلّها عن جابر.

(٤) تفسير القمّي: ١ / ١٨١ عن أبي الجارود.

رَأسَهُ وتَصَدَّقَ بِوَزنِ الشَّعرِ وَرِقًا، وطَلىٰ رَأسَهُ بِالخَلوقِ ثُمَّ قالَ: يا أسماءُ، الدَّمُ فِعلُ الجاهِلِيَّةِ[1].

١١٧٣ـ عاصِمٌ الكوزِيُّ: سَمِعتُ أبا عَبدِاللهِ ﷺ يَذكُرُ عَن أبيهِ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ عَقَّ عَنِ الحَسَنِ ﷺ بِكَبشٍ وعَنِ الحُسَينِ ﷺ بِكَبشٍ، وأعطَى القابِلَةَ شَيئًا، وحَلَقَ رُؤوسَهُما يَومَ سابِعِهِما، ووَزَنَ شَعرَهُما فَتَصَدَّقَ بِوَزنِهِ فِضَّةً.

قالَ [عاصِمٌ الكوزِيُّ]: فَقُلتُ لَهُ: يُؤخَذُ الدَّمُ فَيُلَطَّخُ بِهِ رَأسُ الصَّبِيِّ؟ فَقالَ: ذاكَ شِركٌ، فَقُلتُ: سُبحانَ اللهِ! شِركٌ؟ فَقالَ: لَو لَم يَكُن ذاكَ شِركًا فَإِنَّهُ كانَ يُعمَلُ فِي الجاهِلِيَّةِ ونُهِيَ عَنهُ فِي الإِسلامِ[2].

ز: الطِّيَرَة

١١٧٤ـ أبو حَسّانٍ: إنَّ رَجُلًا قالَ لِعائِشَةَ: إنَّ أبا هُرَيرَةَ يُحَدِّثُ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ: إنَّ الطِّيَرَةَ فِي المَرأَةِ وَالدّارِ وَالدّابَّةِ، فَغَضِبَت غَضَبًا شَديدًا فَطارَت شِقَّةٌ مِنها فِي السَّماءِ وشِقَّةٌ فِي الأَرضِ، فَقالَت: إنَّما كانَ أهلُ الجاهِلِيَّةِ يَتَطَيَّرونَ مِن ذٰلِكَ[3].

١١٧٥ـ عائِشَةُ: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَقولُ: كانَ أهلُ الجاهِلِيَّةِ يَقولونَ: إنَّمَا الطِّيَرَةُ فِي المَرأَةِ وَالدّابَّةِ وَالدّارِ، ثُمَّ قَرَأَت: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾[4][5].

---

(١) عيون أخبار الرضا ﷺ: ٢ / ٢٥ / ٥ عن عبدالله بن أحمد بن عامر وأحمد بن عبدالله الهروي وداود بن سليمان الفرّا، صحيفة الرضا ﷺ: ٢٤١ / ١٤٦ كلاهما عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام زين العابدين ﷺ، روضة الواعظين: ١٧٠، المناقب لابن شهرآشوب: ٤ / ٢٦؛ ذخائر العقبى: ٢٠٧.

(٢) الكافي: ٦ / ٣٣ / ٣.

(٣) مسند ابن حنبل: ٩ / ٤٨٧ / ٢٥٢٢٣ وج ١٠ / ٨٣ / ٢٦٠٩٣، مسند إسحاق بن راهويه: ٣ / ٧٥١ / ١٣٦٥ كلاهما نحوه.

(٤) الحديد: ٢٢.

(٥) المستدرك على الصحيحين: ٢ / ٥٢١ / ٣٧٨٨، مسند ابن حنبل: ١٠ / ٩٣ / ٢٦١٤٧، السنن الكبرى: ٨ / ٢٤١ / ١٦٥٢٥.

ح : الإستِعاذَةُ بِالجِنِّ

﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾[١].

١١٧٦ ـ زُرارَةُ : سَأَلتُ أبا جَعفرٍ عليه السلام عَن قَولِ اللهِ : ﴿أَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ قالَ : الرَّجُلُ يَنطَلِقُ إلَى الكاهِنِ الَّذي كانَ يوحي إلَيهِ الشَّيطانُ فَيَقولُ : قُل لِشَيطانِكَ : إنَّ فُلانًا فَقَد عاذَ بِكَ[٢].

ط : الذَّبحُ لِلجِنِّ

١١٧٧ ـ الإمام عليّ عليه السلام : إنَّ رَسولَ اللهِ نَهىٰ عَن ذَبائِحِ الجِنِّ ، قيلَ : يا رَسولَ اللهِ ، وما ذَبائِحُ الجِنِّ ؟ قالَ صلى الله عليه وآله : يَتَخَوَّفُ القَومُ مِن سُكّانِ الدّارِ فَيَذبَحونَ لَهُمُ الذَّبيحَةَ[٣].

ي : التِّوَل

١١٧٨ ـ القاضِي النُّعمانُ : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله نَهىٰ عَنِ التَّمائِمِ وَالتِّوَلِ[٤]، فَالتَّمائِمُ ما يُعَلَّقُ مِنَ الكُتُبِ وَالخَرَزِ وغَيرِ ذٰلِكَ ، وَالتِّوَلُ ما تَتَحَبَّبُ بِهِ النِّساءُ إلىٰ أزواجِهِنَّ كَالكَهانَةِ وأشباهِها ، ونَهىٰ عَنِ السِّحرِ[٥].

---

(١) الجنّ : ٦.

(٢) تفسير القمّي : ٢ / ٣٨٩.

(٣) الجعفريّات : ٧٢ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام ، وراجع معاني الأخبار : ٢٨٢؛ السنن الكبرى : ٩ / ٥٢٧ / ١٩٣٥٢.

(٤) التمائم : جمع تميمة ، وهي خرزات كانت العرب تعلّقها على أولادهم يتّقون بها العين في زعمهم ، فأبطلها الإسلام... وإنّما جعلها شركًا لأنّهم أرادوا بها دفع المقادير المكتوبة عليهم ، فطلبوا دفع الأذى من غير الله الذي هو دافعه . وفي حديث عبد الله «التِوَلَة من الشرك» التِوَلَة ـ بكسر التاء وفتح الواو ـ : ما يحبّب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره ، جعله من الشرك لاعتقادهم أنّ ذلك يؤثّر ويفعل خلاف ما قدّره الله تعالى (النهاية : ١ / ١٩٧ و ١٩٨ و ٢٠٠).

وقال الفيروزآبادي : التُوَلَة ـ كهُمزة ـ : السحر أو شبهه ، وخرز تتحبّب معها المرأة إلى زوجها (القاموس المحيط : ٣ / ٣٤١).

(٥) دعائم الإسلام : ٢ / ١٤٢ / ٤٩٧.

ك : النّياحَة

١١٧٩ ـ رسول الله ﷺ: النِّياحَةُ مِن عَمَلِ الجاهِلِيَّةِ[١].

١١٨٠ ـ عنه ﷺ: مِن أمرِ الجاهِلِيَّةِ النِّياحَةُ، وتَبَرُّؤُ امرِئٍ مِن ابنِهِ، وفَخرُهُ عَلَى النّاسِ[٢].

١١٨١ ـ أنَس: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ أخَذَ عَلَى النِّساءِ حينَ بايَعَهُنَّ أن لا يَنُحنَ، فَقُلنَ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ نِساءً أسعَدنَنا فِي الجاهِلِيَّةِ أفَنُسعِدُهُنَّ؟ فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: لا إسعادَ فِي الإِسلامِ[٣].

١١٨٢ ـ رسول الله ﷺ: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ﴾[٤] قالَ: النَّوحُ[٥].

ل : الحَلفُ بِغَيرِ اللهِ

١١٨٣ ـ زُرارَةُ عَنِ الإِمامِ الباقِرِ عليه السلام: سَأَلتُهُ عَن قَولِهِ: ﴿فَاذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْأَشَدَّ ذِكْرًا﴾[٦] قالَ: إنَّ أهلَ الجاهِلِيَّةِ كانَ مِن قَولِهِم: كَلّا وأبيكَ، بَلىٰ وأبيكَ، فَأُمِروا أن يَقولوا: لا وَاللهِ، وبَلىٰ وَاللهِ[٧].

١١٨٤ ـ الإمام الصادق عليه السلام: لا أرىٰ أن يَحلِفَ الرَّجُلُ إلّا بِاللهِ، فَأَمّا قَولُ الرَّجُلِ: «لا بَل

---

(١) الفقيه: ٤/٣٧٦/٥٧٦٩، تفسير القمّي: ١/٢٩١، الاختصاص: ٣٤٣؛ سنن ابن ماجة: ١/٥٠٤/١٥٨١ عن أبي مالك الأشعري و ح ١٥٨٢ عن ابن عبّاس وفيهما «أمر» بدل «عمل»، التاريخ الكبير: ٢/٢٣٣/٢٢٩٨ عن جنادة الأزدي عن أبيه عن جدّه نحوه، وراجع أُمور من الجاهليّة لن يدعها المسلمون.

(٢) مسند إسحاق بن راهويه: ١ / ٣٧١ / ٣٨٢ عن أبي هريرة.

(٣) سنن النسائي: ٤/ ١٦، مسند ابن حنبل: ٤ / ٣٩٢ / ١٣٠٣١، مصنّف عبد الرزّاق: ٣ / ٥٦٠ / ٦٦٩٠.

(٤) الممتحنة: ١٢.

(٥) سنن ابن ماجة: ١ / ٥٠٣ / ١٥٧٩، مسند ابن حنبل: ١٠ / ٢٢٣ / ٢٦٧٨٢ كلاهما عن أمّ سلمة، الفردوس: ٤ / ٤١٧ / ٧٢١٠ عن ابن المليح.

(٦) البقرة: ٢٠٠.

(٧) تفسير العيّاشي: ١ / ٩٨ / ٢٧٢.

شانِئُكَ» فَإِنَّهُ مِن قَولِ أهلِ الجاهِلِيَّةِ، ولَو حَلَفَ الرَّجُلُ بِهٰذا وأشباهِهِ لَتَرَكَ الحَلفَ بِاللهِ[1].

٦ / ٥

مَحقُ الإِسلامِ لِعاداتِ الجاهِلِيَّةِ

١١٨٥ ـ رسول الله ﷺ: إنَّ اللهَ ﷻ بَعَثَني رَحمَةً لِلعالَمينَ، ولِأَمحَقَ المَعازِفَ وَالمَزاميرَ، وأُمورَ الجاهِلِيَّةِ، وَالأَوثانَ[2].

١١٨٦ ـ عنه ﷺ: أبغَضُ النّاسِ إلَى اللهِ ثَلاثَةٌ: مُلحِدٌ فِي الحَرَمِ، ومُبتَغٍ فِي الإِسلامِ سُنَّةَ الجاهِلِيَّةِ، ومُطَّلِبُ دَمِ امرِئٍ بِغَيرِ حَقٍّ لِيُهريقَ دَمَهُ[3].

١١٨٧ ـ عنه ﷺ ـ مِن خُطبَتِهِ في عَرَفَةَ ـ: ألا كُلُّ شَيءٍ مِن أمرِ الجاهِلِيَّةِ تَحتَ قَدَمَيَّ مَوضوعٌ[4]، ودِماءُ الجاهِلِيَّةِ مَوضوعَةٌ، وإنَّ أوَّلَ دَمٍ أضَعُ مِن دِمائِنا دَمُ ابنِ رَبيعَةَ بنِ الحارِثِ ـ كانَ مُستَرضِعًا في بَني سَعدٍ فَقَتَلَتهُ هُذَيلٌ ـ ورِبَا الجاهِلِيَّةِ مَوضوعٌ، وأوَّلُ رِبًا أضَعُ رِبانا رِبا عَبّاسِ بنِ عَبدِالمُطَّلِبِ فَإِنَّهُ

---

(١) الكافي: ٧ / ٤٤٩ / ٢ عن الحلبيّ وص ٤٥٠ / ٣، تهذيب الأحكام: ٨ / ٢٧٨ / ١٠١١ كلاهما عن سماعة وح ١٠١٠، الفقيه: ٣ / ٣٦٣ / ٤٢٨٨ كلاهما عن الحلبيّ.

(٢) الكافي: ٦ / ٣٩٦ / ١ عن أبي الربيع الشامي عن الإمام الصادق ﵇، الأمالي للصدوق: ٥٠٢ / ٦٨٨ عن محمّد بن مسلم عن الإمام الصادق ﵇ عنه ﷺ، روضة الواعظين: ٥٠٩؛ مسند ابن حنبل: ٨ / ٣٠٧ / ٢٢٣٧٠، المعجم الكبير: ٨ / ١٩٧ / ٧٨٠٣ كلاهما عن أبي أُمامة نحوه، شُعب الإيمان: ٥ / ٢٤٣ / ٦٥٢٩ عن أنس.

(٣) صحيح البخاري: ٦ / ٢٥٢٣ / ٦٤٨٨، السنن الكبرى: ٨ / ٥١ / ١٥٩٠٢ كلاهما عن ابن عبّاس؛ عوالي اللآلي: ١ / ١٧٦ / ٢١٦.

(٤) قال الشريف الرضي ﵁ في المجازات النبويّة: ١٣٥ / ١٠٢ بعد نقله لهذا الحديث: هذا القول مجاز، والمراد به إذلال أمر الجاهليّة، وحطّ أعلامها ونقض أحكامها، كما يستذلّ الشيء الموطوء الذي تدوسه الأخامص الساعية والأقدام الواطئة، فلا يبقى منه مرفوع إلّا وضع ولا قائم إلّا صرع.

مَوضوعٌ كُلُّهُ(١).

١١٨٨ ـ أبو عُبَيدَةَ: كانَ مِن مَآثِرِ يَشكُرَ فِي الجاهِلِيَّةِ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ يومَ الفَتحِ فَقالَ: ألا إنَّ كُلَّ مَكرُمَةٍ كانَت فِي الجاهِلِيَّةِ فَقَد جَعَلتُها تَحتَ قَدَمَيَّ إلَّا السِّقايَةَ وَالسَّدانَةَ(٢). فَقامَ إلَيهِ الأَسوَدُ بنُ رَبيعَةَ بنِ أبِي الأَسوَدِ بنِ مالِكِ بنِ رَبيعَةَ بنِ جُمَيلِ بنِ ثَعلَبَةَ بنِ عَمرِو بنِ عُثمانَ بنِ حَبيبِ بنِ يَشكُرَ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ أبي كانَ تَصَدَّقَ بِمالٍ مِن مالِهِ عَلَى ابنِ السَّبيلِ فِي الجاهِلِيَّةِ، فَإِن تَكُن لي تَكرِمَةً تَرَكتُها، وإن لا تَكُن لي مَكرُمَةً فَأَنَا أحَقُّ بِها. فَقالَ: بَل هِيَ لَكَ مَكرُمَةٌ فَتَقَبَّلها(٣).

١١٨٩ ـ عَلِيُّ بنُ إبراهيمَ: حَجَّ رَسولُ اللهِ ﷺ حَجَّةَ الوَداعِ لِتَمامِ عَشرِ حِجَجٍ مِن مَقدَمِهِ المَدينَةَ، فَكانَ مِن قَولِهِ بِمِنىً أن حَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ ثُمَّ قالَ: ... ألا وكُلُّ مَأثَرَةٍ أو بِدعَةٍ كانَت فِي الجاهِلِيَّةِ أو دَمٍ أو مالٍ فَهُوَ تَحتَ قَدَمَيَّ هاتَينِ، لَيسَ أحَدٌ أكرَمَ مِن أحَدٍ إلّا بِالتَّقوىٰ، ألا هَل بَلَّغتُ؟ قالوا: نَعَم، قالَ: اللّٰهُمَّ اشهَد. ثُمَّ قالَ: ألا وكُلُّ رِبًا كانَ فِي الجاهِلِيَّةِ فَهُوَ مَوضوعٌ، وأوَّلُ مَوضوعٍ مِنهُ رِبَا العَبّاسِ بنِ عَبدِالمُطَّلِبِ، ألا وكُلُّ دَمٍ كانَ فِي الجاهِلِيَّةِ فَهُوَ مَوضوعٌ، وأوَّلُ مَوضوعٍ دَمُ رَبيعَةَ، ألا هَل بَلَّغتُ؟ قالوا: نَعَم، قالَ: اللّٰهُمَّ اشهَد(٤).

١١٩٠ ـ **رسول الله** ﷺ ـ مِن خُطبَتِهِ في حَجَّةِ الوَداعِ ـ: إنَّ رِبَا الجاهِلِيَّةِ مَوضوعٌ وإنَّ

---

(١) صحيح مسلم: ٢ / ٨٨٩ / ١٤٧، سنن أبي داود: ٢ / ١٨٥ / ١٩٠٥، سنن ابن ماجة: ٢ / ١٠٢٥ / ٣٠٧٤، سنن الدارمي: ١ / ٤٧٦ / ١٧٩٣ كلّها عن حاتم بن إسماعيل عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام عن جابر بن عبدالله.

(٢) سدانة الكعبة: خدمتها وتولّي أمرها وفتح بابها وإغلاقه (تاج العروس: ١٨ / ٢٧٦).

(٣) الإصابة: ١ / ٢٢٥ / ١٥٨، وراجع أُسد الغابة: ١ / ٢٢٨ / ١٤١.

(٤) تفسير القمّي: ١ / ١٧١.

أوَّلَ رِبًا أبدأُ بِهِ رِبَا العَبّاسِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ، وإنَّ دِماءَ الجاهِلِيَّةِ مَوضوعَةٌ وإنَّ أوَّلَ دَمٍ أبدأُ بِهِ دَمُ عامِرِ بنِ رَبيعَةَ بنِ الحارِثِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ، وإنَّ مَآثِرَ[1] الجاهِلِيَّةِ مَوضوعَةٌ غَيرَ السَّدانَةِ وَالسِّقايَةِ، وَالعَمدُ قَوَدٌ وشِبهُ العَمدِ ما قُتِلَ بِالعَصا وَالحَجَرِ وفيهِ مِائَةُ بَعيرٍ، فَمَنِ ازدادَ فَهُوَ مِنَ الجاهِلِيَّةِ[2].

١١٩١ ـ **الإمام الباقر** عليه السلام: صَعِدَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله المِنبَرَ يَومَ فَتحِ مَكَّةَ فَقالَ: أيُّهَا النّاسُ، إنَّ اللهَ قَد أذهَبَ عَنكُم نَخوَةَ الجاهِلِيَّةِ وتَفاخُرَها بِآبائِها. ألا إنَّكُم مِن آدَمَ عليه السلام وآدَمُ مِن طينٍ. ألا إنَّ خَيرَ عِبادِ اللهِ عَبدٌ اتَّقاهُ، إنَّ العَرَبِيَّةَ لَيسَت بِأَبٍ والِدٍ ولٰكِنَّها لِسانٌ ناطِقٌ، فَمَن قَصُرَ بِهِ عَمَلُهُ لَم يُبلِغهُ حَسَبُهُ. ألا إنَّ كُلَّ دَمٍ كانَ فِي الجاهِلِيَّةِ أو إحنَةٍ ـ وَالإِحنَةُ: الشَّحناءُ ـ فَهِيَ تَحتَ قَدَمي هٰذِهِ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ[3].

١١٩٢ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله: إنَّ اللهَ قَد وَضَعَ بِالإِسلامِ مَن كانَ فِي الجاهِلِيَّةِ شَريفًا، وشَرَّفَ بِالإِسلامِ مَن كانَ فِي الجاهِلِيَّةِ وَضيعًا، وأعَزَّ بِالإِسلامِ مَن كانَ فِي الجاهِلِيَّةِ ذَليلًا، وأذهَبَ بِالإِسلامِ ما كانَ مِن نَخوَةِ الجاهِلِيَّةِ وتَفاخُرِها بِعَشائِرِها وباسِقِ أنسابِها. فَالنّاسُ اليَومَ كُلُّهُم ـ أبيَضُهُم وأسوَدُهُم، وقُرَشِيُّهُم وعَرَبِيُّهُم وعَجَمِيُّهُم ـ مِن آدَمَ، وإنَّ آدَمَ خَلَقَهُ اللهُ مِن طينٍ، وإنَّ أحَبَّ النّاسِ إلَى اللهِ عز وجل يَومَ القِيامَةِ أطوَعُهُم لَهُ وأتقاهُم[4].

١١٩٣ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: إنَّما أفاضَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله خِلافَ أهلِ الجاهِلِيَّةِ كانوا

---

(١) مآثر العرب: مكارمها ومفاخرها التي تؤثر عنها وتُروى (النهاية: ٤ / ٢٨٨).

(٢) تحف العقول: ٣١.

(٣) الكافي: ٨ / ٢٤٦ / ٣٤٢، معاني الأخبار: ٢٠٧ / ١ كلاهما عن حنّان بن سدير عن أبيه، الزهد للحسين بن سعيد: ٥٦ / ١٥٠ عن أبي عبيدة الحذّاء نحوه، دعائم الإسلام: ٢ / ١٩٨ / ٧٢٩.

(٤) الكافي: ٥ / ٣٤٠ / ١ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عليه السلام.

يُفيضونَ بِإيجافِ(١) الخَيلِ وإيضاعِ الإبِلِ، فَأَفاضَ رَسولُ اللهِ ﷺ خِلافَ ذٰلِكَ بِالسَّكينَةِ وَالوَقارِ وَالدَّعَةِ، فَأَفِض بِذِكرِ اللهِ وَالاِستِغفارِ وحَرِّك بِهِ لِسانَكَ، فَإِذا مَرَرتَ بِوادي مُحَسِّرٍ ـ وهُوَ وادٍ عَظيمٌ بَينَ جَمعٍ ومِنىٰ وهُوَ إلىٰ مِنىٰ أقرَبُ ـ فَاسعَ فيهِ حَتّىٰ تُجاوِزَهُ(٢).

١١٩٤ ـ **الإمام الباقر** ؑ: قالَ [رَسولُ اللهِ ﷺ] لِعَلِيٍّ ؑ: يا عَلِيُّ ائتِ بَني خُزَيمَةَ مِن بَني المُصطَلِقِ فَأَرضِهِم مِمّا صَنَعَ خالِدُ بنُ الوَليدِ. ثُمَّ رَفَعَ ﷺ قَدَمَيهِ فَقالَ: يا عَلِيُّ، اِجعَل قَضاءَ أهلِ الجاهِلِيَّةِ تَحتَ قَدَمَيكَ. فَأَتاهُم عَلِيٌّ ؑ، فَلَمّا انتَهىٰ إلَيهِم حَكَمَ فيهِم بِحُكمِ اللهِ ﷻ. فَلَمّا رَجَعَ إلَى النَّبِيِّ ﷺ قالَ: يا عَلِيُّ، أخبِرني بِما صَنَعتَ...(٣).

١١٩٥ ـ **عنه** ؑ: دَعا رَسولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ ؑ فَقالَ: يا عَلِيُّ، اُخرُج إلىٰ هٰؤُلاءِ القَومِ [يَعني بَني جَذيمَةَ] فَانظُر في أمرِهِم، وَاجعَل أمرَ الجاهِلِيَّةِ تَحتَ قَدَمَيكَ. فَخَرَجَ عَلِيٌّ حَتّىٰ جاءَهُم ومَعَهُ مالٌ قَد بَعَثَ بِهِ رَسولُ اللهِ ﷺ، فَوَدىٰ لَهُمُ الدِّماءَ وما اُصيبَ لَهُم مِنَ الأَموالِ حَتّىٰ إنَّهُ لَيَدي لَهُم ميلَغَةَ الكَلبِ(٤).

١١٩٦ ـ **الإمام زين العابدين** ؑ: إنَّ اللهَ ﷻ رَفَعَ بِالإِسلامِ الخَسيسَةَ، وأتَمَّ بِهِ النّاقِصَةَ، وأكرَمَ بِهِ اللُّؤمَ، فَلا لُؤمَ عَلَى المُسلِمِ، إنَّمَا اللُّؤمُ لُؤمُ الجاهِلِيَّةِ(٥).

---

(١) الإيجاف: سُرعة السير، إيضاع الإبل: حملها على سرعة السير (النهاية: ٥ / ١٥٧ وص ١٩٦).

(٢) تهذيب الأحكام: ٥ / ١٩٢ / ٦٣٧، علل الشرايع: ٤٤٤ / ١ نحوه وكلاهما عن معاوية بن عمّار، وراجع ص ٢٤٩ / الفصل السادس: الجاهليّة الأُولىٰ / دين الجاهليّة / الطواف عريًا.

(٣) علل الشرايع: ٤٧٤ / ٣٥، الأمالي للصدوق: ٢٣٨ / ٢٥٢ وفيه «بني جذيمة» بدل «بني خزيمة» وكلاهما عن محمّد بن مسلم.

(٤) السيرة النبويّة لابن هشام: ٤ / ٧٢ عن حكيم بن حكيم.

(٥) الكافي: ٥ / ٣٤٤ / ٣، الزهد للحسين بن سعيد: ٥٩ / ١٥٨ كلاهما عن زرارة بن أعين عن الإمام الباقر ؑ، تهذيب الأحكام: ٧ / ٣٩٧ / ١٥٨٧ عن محمّد بن مسلم عن أحدهما ؑ، دعائم الإسلام: ٢ / ١٩٨ / ٧٢٨ عن الإمام الباقر ؑ.

١١٩٧ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: الأَكلُ عِندَ أهلِ المُصيبَةِ مِن عَمَلِ أهلِ الجاهِلِيَّةِ، وَالسُّنَّةُ البَعثُ إلَيهِم بِالطَّعامِ كَما أمَرَ بِهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله في آلِ جَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ لَمّا جاءَ نَعيُهُ[1].

٦ / ٦
ما أُبرِمَ مِن مَحاسِنِ السُّنَنِ

١١٩٨ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله ـ في وَصِيَّتِهِ لِمُعاذِ بنِ جَبَلٍ لَمّا بَعَثَهُ إلَى اليَمَنِ ـ: أمِت أمرَ الجاهِلِيَّةِ إلّا ما سَنَّهُ الإِسلامُ، وأظهِر أمرَ الإِسلامِ كُلَّهُ صَغيرَهُ وكَبيرَهُ[2].

١١٩٩ ـ **عنه** صلى الله عليه وآله ـ أيضًا ـ: أمِت أمرَ الجاهِلِيَّةِ إلّا ما حَسُنَ[3].

١٢٠٠ ـ **عنه** صلى الله عليه وآله: إنَّ عَبدَ المُطَّلِبِ عليه السلام سَنَّ فِي الجاهِلِيَّةِ خَمسَ سُنَنٍ أجراهَا اللهُ عز وجل فِي الإِسلامِ: حَرَّمَ نِساءَ الآباءِ عَلَى الأَبناءِ، فَأَنزَلَ اللهُ عز وجل ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾[4]، ووَجَدَ كَنزًا فَأَخرَجَ مِنهُ الخُمسَ وتَصَدَّقَ بِهِ، فَأَنزَلَ اللهُ عز وجل ﴿وَٱعْلَمُوٓا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ ... الآيَةَ﴾[5]، ولَمّا حَفَرَ بِئرَ زَمزَمَ سَمّاها سِقايَةَ الحاجِّ، فَأَنزَلَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ ...

---

(١) الفقيه: ١ / ١٨٢ / ٥٤٨.

(٢) تحف العقول: ٢٥.

(٣) المجازات النبويّة: ١٨٨ / ١٤٧ قال الشريف الرضيّ رحمه الله بعد ذكره للحديث: هذه استعارة، والمراد توصيته بأن يحيل أمر الجاهليّة بنقض أحكامها وخفض أعلامها، حتّى ينسى ذكرها ويعفو أثرها، فتكون كالميّت الذي نسي ذكره وانقطع خبره؛ مختصر تاريخ دمشق: ٢٤ / ٣٧١ / ٣٢١ عن عبيد بن صخر، كنزالعمّال: ١٥ / ٨٧١ / ٤٣٤٦٤ وفيهما «ما حسّنه الإسلام».

(٤) النساء: ٢٢.

(٥) الأنفال: ٤١.

الآيَةَ﴾[1]، وسَنَّ فِي القَتلِ مِائَةً مِنَ الإِبِلِ، فَأَجرَى اللهُ ﷻ ذٰلِكَ فِي الإِسلامِ، ولَم يَكُن لِلطَّوافِ عَدَدٌ عِندَ قُرَيشٍ فَسَنَّ لَهُم عَبدُ المُطَّلِبِ سَبعَةَ أشواطٍ، فَأَجرَى اللهُ ﷻ ذٰلِكَ فِي الإِسلامِ[2].

١٢٠١ـ **عنه** ﷺ: لا حِلفَ فِي الإِسلامِ، وأيُّما حِلفٍ كانَ فِي الجاهِلِيَّةِ لَم يَزِدهُ الإِسلامُ إلّا شِدَّةً[3].

١٢٠٢ـ عَمرُو بنُ شُعَيبٍ عَن أبيهِ عَن جَدِّهِ: جَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ عامَ الفَتحِ عَلىٰ دَرَجِ الكَعبَةِ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: مَن كانَ لَهُ حِلفٌ فِي الجاهِلِيَّةِ لَم يَزِدهُ الإِسلامُ إلّا شِدَّةً[4].

١٢٠٣ـ **رسول الله** ﷺ: كُلُّ قَسمٍ قُسِمَ فِي الجاهِلِيَّةِ فَهُوَ عَلىٰ ما قُسِمَ (لَهُ)، وكُلُّ قَسمٍ أدرَكَهُ الإِسلامُ فَهُوَ عَلىٰ قَسمِ الإِسلامِ[5].

١٢٠٤ـ **عنه** ﷺ: أيُّما دارٍ أو أرضٍ قُسِمَت فِي الجاهِلِيَّةِ فَهِيَ عَلىٰ قَسمِ الجاهِلِيَّةِ، وأيُّما دارٍ أو أرضٍ أدرَكَهَا الإِسلامُ ولَم تُقسَم فَهِيَ عَلىٰ قَسمِ الإِسلامِ[6].

---

(١) التوبة: ١٩.

(٢) الفقيه: ٤ / ٣٦٥ / ٥٧٦٢ عن حمّاد بن عمرو وأنس بن محمّد عن أبيه جميعًا عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، الخصال: ٣١٢ / ٩٠ عن أنس بن محمّد عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، وراجع عيون أخبار الرضا ﷺ: ١ / ٢١٢ / ١.

(٣) صحيح مسلم: ٤ / ١٩٦١ / ٢٠٦، سنن أبي داود: ٣ / ١٢٩ / ٢٩٢٥، مسند ابن حنبل: ٥ / ٦٢٠ / ١٦٧٦١ كلّها عن جبير بن مطعم و ج ٢ / ٦٥٣ / ٦٩٣٤ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه، سنن الدارمي: ٢ / ٦٩٣ / ٢٤٣١ عن ابن عبّاس وكلاهما نحوه؛ الأمالي للطوسي: ٢٦٣ / ٤٨١ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه.

(٤) الأدب المفرد: ١٧٣ / ٥٧٠، مسند ابن حنبل: ٢ / ٦٧٢ / ٧٠٣٢ نحوه.

(٥) سنن أبي داود: ٣/١٢٦/٢٩١٤، سنن ابن ماجة: ٢/٨٣١/٢٤٨٥، السنن الكبرى: ٩/٢٠٥/١٨٢٨٦ كلّها عن ابن عبّاس.

(٦) الموطّأ: ٢ / ٧٤٦ / ٣٥، السنن الكبرى: ٩ / ٢٠٥ / ١٨٢٨٥ كلاهما عن ثور بن زيد الديلي.

١٢٠٥ ـ **عنه** ﷺ: ما كانَ مِن ميراثٍ قُسِمَ فِي الجاهِلِيَّةِ فَهُوَ عَلىٰ قِسمَةِ الجاهِلِيَّةِ، وما كانَ مِن ميراثٍ أدرَكَهُ الإِسلامُ، فَهُوَ عَلىٰ قِسمَةِ الإِسلامِ[1].

١٢٠٦ ـ ابنُ عَبّاسٍ: كانَتِ القَسامَةُ فِي الجاهِلِيَّةِ حِجازًا بَينَ النّاسِ، وكانَ مَن حَلَفَ عَلىٰ يَمينِ صَبرٍ أثِمَ فيها أُرِيَ عُقوبَةً مِنَ اللهِ يُنكِلُ بِها مِنَ الجُرأَةِ عَلَى المَحارِمِ، فَكانوا يَتَوَرَّعونَ عَن أيمانِ الصَّبرِ ويَخافونَها، فَلَمّا بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ أقَرَّ القَسامَةَ[2].

١٢٠٧ ـ فُضَيلُ بنُ عِياضٍ: قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام: أفَيُعتَدُّ بِشَيءٍ مِن أمرِ الجاهِلِيَّةِ؟ فَقالَ: إنَّ أهلَ الجاهِلِيَّةِ ضَيَّعوا كُلَّ شَيءٍ مِن دينِ[3] إبراهيمَ عليه السلام إلَّا الخِتانَ وَالتَّزويجَ وَالحَجَّ، فَإِنَّهُم تَمَسَّكوا بِها ولَم يُضَيِّعوها[4].

١٢٠٨ ـ عَبدُاللهِ بنُ عُمَرَ: إنَّ عُمَرَ قالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنّي نَذَرتُ فِي الجاهِلِيَّةِ أن أعتَكِفَ لَيلَةً فِي المَسجِدِ الحَرامِ.

قالَ: فَأَوفِ بِنَذرِكَ[5].

١٢٠٩ ـ **رسول الله** ﷺ: ألا إنَّ رَجَبًا شَهرُ اللهِ الأَصَمُّ، وهُوَ شَهرٌ عَظيمٌ، وإنَّما سُمِّيَ الأَصَمَّ لِأَنَّهُ لا يُقارِنُهُ شَهرٌ مِنَ الشُّهورِ عِندَ اللهِ عزّ وجلّ حُرمَةً وفَضلًا، وكانَ أهلُ الجاهِلِيَّةِ يُعَظِّمونَهُ في جاهِلِيَّتِها، فَلَمّا جاءَ الإِسلامُ لَم يَزدَد إلّا تَعظيمًا وفَضلًا[6].

---

(١) سنن ابن ماجة: ٢ / ٩١٨ / ٢٧٤٩ عن عبدالله بن عمر، مصنّف عبدالرزّاق: ٧ / ١٦٧ / ١٢٦٣٨ عن نافع نحوه.

(٢) المعجم الكبير: ١٠ / ٣٠٤ / ١٠٧٣٧.

(٣) في المصدر «من دون»، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار: ٩٩ / ٩١ / ٩.

(٤) علل الشرايع: ٤١٤ / ٣، وراجع المفصّل في تاريخ العرب: ٦ / ٤٥١.

(٥) صحيح البخاري: ٦ / ٢٤٦٤ / ٦٣١٩ و ج ٢ / ٧١٤ / ١٩٢٧ و ص ٧١٨ / ١٩٣٧، صحيح مسلم: ٣ / ١٢٧٧ / ٢٧، مسند ابن حنبل: ١ / ٨٧ / ٢٥٥، السنن الكبرى: ٤ / ٥٢٢ / ٨٥٨٦.

(٦) فضائل الأشهر الثلاثة: ٢٤ / ١٢، ثواب الأعمال: ٧٨ / ٤ كلاهما عن أبي سعيد الخدريّ، روضة الواعظين: ٤٣٥، وراجع المفصّل في تاريخ العرب: ٦ / ١٩٩.

١٢١٠ ـ مُجاهِدٌ: [إنَّ] السّائِبَ بنَ عَبدِاللهِ قالَ: جيءَ بي إلَى النَّبِيِّ ﷺ يومَ فتح مَكَّةَ، جاءَ بي عُثمانُ بنُ عَفّانٍ وزُهَيرٌ، فَجَعَلوا يُثنونَ عَلَيهِ، فَقالَ لَهُم رَسولُ اللهِ ﷺ: لا تُعلِموني بِهِ قَد كانَ صاحِبي فِي الجاهِلِيَّةِ. قالَ: قالَ: نَعَم يا رَسولَ اللهِ، فَنِعمَ الصّاحِبُ كُنتَ، قالَ: فَقالَ: يا سائِبُ، اُنظُر أخلاقَكَ الَّتي كُنتَ تَصنَعُها فِي الجاهِلِيَّةِ فَاجعَلها فِي الإِسلامِ؛ أقرِ الضَّيفَ، وأكرِمِ اليَتيمَ، وأحسِن إلىٰ جارِكَ[١].

١٢١١ ـ زُرارَةُ: قُلتُ لِأَبي جَعفَرٍ ﷺ: النّاسُ يَروونَ عَن رَسولِ اللهِ ﷺ أنَّهُ قالَ: أشرَفُكُم فِي الجاهِلِيَّةِ أشرَفُكُم فِي الإِسلامِ، فَقالَ ﷺ: صَدَقوا، ولَيسَ حَيثُ تَذهَبونَ، كانَ أشرَفُهُم فِي الجاهِلِيَّةِ أسخاهُم نَفسًا، وأحسَنَهُم خُلقًا، وأحسَنَهُم جِوارًا، وأكَفَّهُم أذًى، فَذٰلِكَ الَّذي إذا أسلَمَ لَم يَزِدهُ إسلامُهُ إلّا خَيرًا[٢].

١٢١٢ ـ عَلقَمَةُ بنُ يَزيدَ بنِ سُوَيدٍ الأَزدِيُّ: قالَ سُوَيدُ بنُ الحارِثِ: وَفَدتُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ سابِعَ سَبعَةٍ مِن قَومي، فَأَعجَبَهُ ما رَأىٰ مِن سَمتِنا وزِيِّنا، فَقالَ: ما أنتُم؟ قُلنا: مُؤمِنونَ، فَتَبَسَّمَ رَسولُ اللهِ ﷺ وقالَ: إنَّ لِكُلِّ قَولٍ حَقيقَةً، فَما حَقيقَةُ إيمانِكُم؟ قالَ سُوَيدٌ: قُلنا: خَمسَ عَشرَةَ خَصلَةً، خَمسٌ مِنها أمَرَتنا رُسُلُكَ أن نُؤمِنَ بِها، وخَمسٌ أمَرَتنا رُسُلُكَ أن نَعمَلَ بِها، وخَمسٌ مِنها تَخَلَّقنا بِها فِي الجاهِلِيَّةِ فَنَحنُ عَلَيها إلّا أن تَكرَهَ مِنها شَيئًا.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: مَا الخَمسُ الَّتي أمَرَكُم رُسُلي أن تُؤمِنوا بِها؟ قُلنا:

(١) مسند ابن حنبل: ٥ / ٢٨٠ / ١٥٥٠٠، أُسد الغابة: ٢ / ٣٩٥ / ١٩١٣، الفردوس: ٥ / ٤٠٣ / ٨٥٥٩ وفيه السائب بن يزيد وفيه ذيله.

(٢) الزهد للحسين بن سعيد: ٥٩ / ١٥٧، مستدرك الوسائل: ٨ / ٣٩٥ / ٩٧٨١ نقلًا عن الكوفي في كتاب الأخلاق.

أن نُؤمِنَ بِاللهِ، ومَلائِكَتِهِ، وكُتُبِهِ، ورُسُلِهِ، وَالبَعثِ بَعدَ المَوتِ. قالَ: ومَا الخَمسُ الَّتي أمَرَتكُم رُسُلي أن تَعمَلوا بِها؟ قُلنا: نَقولُ: لا إلٰهَ إلَّا اللهُ ومُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ، ونُقيمُ الصَّلاةَ، ونُؤتِي الزَّكاةَ، ونَحُجُّ البَيتَ، ونَصومُ رَمَضانَ. قالَ: ومَا الخَمسُ الَّتي تَخَلَّقتُم بِها فِي الجاهِلِيَّةِ؟ قُلنا: الشُّكرُ عِندَ الرَّخاءِ، وَالصَّبرُ عِندَ البَلاءِ، وَالصَّبرُ في مَواطِنِ اللِّقاءِ، وَالرِّضا بِمُرِّ القَضاءِ، وَالصَّبرُ عِندَ شَماتَةِ الأَعداءِ. فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: حُلَماءُ عُلَماءُ، كادوا مِن صِدقِهِم أن يَكونوا أنبِياءَ[1].

(١) أُسد الغابة: ٢ / ٥٩٣ / ٢٣٤٤، تاريخ دمشق: ٤١ / ٢٠١ / ٨٢٣٥.

الفصل السّابع

الجاهِلِيَّةُ الأُخرىٰ

١ / ٧

الاِنقِلابُ إلَى الأَعقابِ

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾[1].

١٢١٣ ـ **الإمام الباقر** عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾[2] ـ: أي سَيَكونُ جاهِلِيَّةٌ اُخرىٰ[3].

١٢١٤ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله: بُعِثتُ بَينَ جاهِلِيَّتَينِ، لَاُخراهُما شَرٌّ مِن اُولاهُما[4].

١٢١٥ ـ **عنه** صلى الله عليه وآله: لا تَقومُ السّاعَةُ حَتّىٰ يُقبَضَ العِلمُ[5].

---

(١) آل عمران: ١٤٤.

(٢) الأحزاب: ٣٣.

(٣) تفسير القمّي: ٢ / ١٩٣ عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق عليه السلام؛ تفسير الدرّ المنثور: ٦ / ٦٠١ نقلًا عن ابن أبي حاتم عن ابن عبّاس.

(٤) الأمالي الخميسيّة: ٢ / ٢٧٧ عن حصين بن مخارق عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام.

(٥) صحيح البخاري: ١ / ٣٥٠ / ٩٨٩، مسند ابن حنبل: ٣ / ٦٨ / ٧٤٩١ كلاهما عن أبي هريرة.

١٢١٦ ـ **عنه** ﷺ: مِن أشراطِ السّاعَةِ أن يَقِلَّ العِلمُ، ويَظهَرَ الجَهلُ[١].

١٢١٧ ـ **عنه** ﷺ: إنَّ مِن أشراطِ السّاعَةِ أن يُرفَعَ العِلمُ، ويَثبُتَ الجَهلُ[٢].

١٢١٨ ـ **عنه** ﷺ: إنَّ بَينَ يَدَيِ السّاعَةِ لَأَيّامًا يَنزِلُ فيهَا الجَهلُ، ويُرفَعُ فيهَا العِلمُ[٣].

١٢١٩ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: ألا وإنَّكُم قَد نَفَضتُم أيدِيَكُم مِن حَبلِ الطّاعَةِ، وثَلَمتُم حِصنَ اللهِ المَضروبَ عَلَيكُم بِأَحكامِ الجاهِلِيَّةِ، فَإِنَّ اللهَ سُبحانَهُ قَدِ امتَنَّ عَلىٰ جَماعَةِ هٰذِهِ الاُمَّةِ فيما عَقَدَ بَينَهُم مِن حَبلِ هٰذِهِ الاُلفَةِ الَّتي يَنتَقِلونَ في ظِلِّها، ويَأوونَ إلىٰ كَنَفِها، بِنِعمَةٍ لا يَعرِفُ أحَدٌ مِنَ المَخلوقينَ لَها قيمَةً، لِأَنَّها أرجَحُ مِن كُلِّ ثَمَنٍ، وأجَلُّ مِن كُلِّ خَطَرٍ، وَاعلَموا أنَّكُم صِرتُم بَعدَ الهِجرَةِ أعرابًا، وبَعدَ المُوالاةِ أحزابًا، ما تَتَعَلَّقونَ مِنَ الإِسلامِ إلّا بِاسمِهِ، ولا تَعرِفونَ مِنَ الإيمانِ إلّا رَسمَهُ[٤].

٢ / ٧

ما يوجِبُ الرَّجعَةَ إلَى الجاهِلِيَّةِ

أ: عَدَمُ مَعرِفَةِ الإمامِ

١٢٢٠ ـ **رسول الله** ﷺ: مَن ماتَ بِغَيرِ إمامٍ ماتَ ميتَةً جاهِلِيَّةً[٥].

---

(١) صحيح البخاري: ١ / ٤٣ / ٨١ وج ٥ / ٢١٢٠ / ٥٢٥٥ كلاهما عن أنس.

(٢) صحيح البخاري: ١ / ٤٣ / ٨٠، صحيح مسلم: ٤ / ٢٠٥٦ / ٨، سنن ابن ماجة: ٢ / ١٣٤٣ / ٤٠٤٥ وفيه «يظهر» بدل «يثبت»، مسند ابن حنبل: ٤ / ٣٠٢ / ١٢٥٢٩ كلّها عن أنس.

(٣) صحيح البخاري: ٦ / ٢٥٩٠ / ٦٦٥٣، صحيح مسلم: ٤ / ٢٠٥٦ / ١٠، مسند ابن حنبل: ٢ / ٣٧ / ٣٦٩٥ و ص ١٦٥ / ٤٣٠٦ وفيه «قبل» بدل «إنّ بين يدي» وكلّها عن عبدالله وأبي موسى، سنن ابن ماجة: ٢ / ١٣٤٥ / ٤٠٥٠ عن عبدالله و ح ٤٠٥١ عن أبي موسى وفيه «من ورائكم» بدل «بين يدي الساعة».

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.

(٥) مسند ابن حنبل: ٦ / ٢٢ / ١٦٨٧٦، المعجم الكبير: ١٩ / ٣٨٨ / ٩١٠، كلاهما عن معاوية، مسند

⇔

١٢٢١ ـ **عنه** ﷺ: مَن ماتَ ولَيسَ عَلَيهِ إمامٌ ماتَ ميتَةً جاهِلِيَّةً(١).

١٢٢٢ ـ **عنه** ﷺ: مَن ماتَ ولا يَعرِفُ إمامَهُ ماتَ ميتَةً جاهِلِيَّةً(٢).

١٢٢٣ ـ **عنه** ﷺ: مَن ماتَ ولَيسَ في عُنُقِهِ بَيعَةٌ ماتَ ميتَةً جاهِلِيَّةً(٣).

١٢٢٤ ـ **عنه** ﷺ: مَن ماتَ ولَيسَ لَهُ إمامٌ مِن وُلدي ماتَ ميتَةً جاهِلِيَّةً، ويُؤخَذُ بِما عَمِلَ فِي الجاهِلِيَّةِ وَالإِسلامِ(٤).

١٢٢٥ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: لا يَخرُجُ المُسلِمُ فِي الجِهادِ مَعَ مَن لا يُؤمَنُ عَلَى الحُكمِ ولا يُنَفِّذُ فِي الفَيءِ أمرَ اللهِ عزّ وجلّ، فَإِن ماتَ في ذٰلِكَ كانَ مُعينًا لِعَدُوِّنا في حَبسِ حُقوقِنا وَالإِشاطَةِ بِدِمائِنا، وميتَتُهُ ميتَةٌ جاهِلِيَّةٌ(٥).

راجع: كتاب «أهل البيت في الكتاب والسُّنّة» /ص ١٠٣ / الفصل الثالث: التحذير من عدم معرفتهم.

ب: شُربُ المُسكِرِ

١٢٢٦ ـ **رسول الله** ﷺ: ما مِن أحَدٍ يَشرَبُها [أيِ الخَمرَ] فَيَقبَلَ اللهُ لَهُ صَلاةً أربَعينَ لَيلَةً، ولا يَموتُ وفي مَثانَتِهِ مِنها شَيءٌ إلّا حُرِّمَت عَلَيهِ بِهَا الجَنَّةُ، فَإِن ماتَ

⇐ أبي داود الطيالسيّ: ١٩١٣/٢٥٩ عن ابن عمر؛ الملاحم والفتن: ٣٢٧ / ٤٧٥ عن معاوية، تفسير العيّاشيّ: ١١٩/٣٠٣/٢ عن عمّار الساباطيّ عن الإمام الصادق عليه السلام، الاختصاص: ٢٦٨ عن عمر بن يزيد عن الإمام الكاظم عليه السلام.

(١) الكافي: ١ / ٣٩٧ / ١ عن سالم بن أبي حفصة عن الإمام الباقر عليه السلام، وج ٨ / ١٤٦ / ١٢٣ عن بشير الكُناسيّ عن الإمام الصادق عليه السلام؛ المعجم الأوسط: ٥٨٢٠/٧٠/٦، مسند أبي يعلى: ٧٣٧٥/٣٦٦/١٣ كلاهما عن معاوية، المعجم الكبير: ١٠ / ٢٨٩ / ١٠٦٨٧ عن ابن عبّاس.

(٢) الكافي: ٢ / ٢٠ / ٦، المحاسن: ١ / ٢٥٢ / ٤٧٥، ثواب الأعمال: ٢٤٤ / ١ كلّها عن عيسى بن السريّ عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٣) صحيح مسلم: ٣ / ١٤٧٨ / ٥٨، السنن الكبرى: ٨ / ٢٧٠ / ١٦٦١٢ كلاهما عن عبدالله بن عمر، المعجم الكبير: ١٩ / ٣٣٤ / ٧٦٩ عن معاوية.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٥٨ / ٢١٤ عن الحسن بن عبدالله الرازيّ التميميّ، كنز الفوائد: ١ / ٣٢٧ عن الحسن بن محمّد بن عبدالله الرازيّ وكلاهما عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام.

(٥) الخصال: ١٠/٦٢٥ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، تحف العقول: ١١٤.

في أربَعينَ لَيلَةً ماتَ ميتَةً جاهِلِيَّةً[١].

١٢٢٧ ـ **عنه** ﷺ: الخَمرُ أُمُّ الفَواحِشِ وَالكَبائِرِ[٢].

١٢٢٨ ـ **عنه** ﷺ: الخَمرُ جِماعُ الإِثمِ، وأُمُّ الخَبائِثِ، ومِفتاحُ الشَّرِّ[٣].

١٢٢٩ ـ **عنه** ﷺ: مُدمِنُ الخَمرِ يَلقَى اللهَ عزّ وجلّ كَعابِدِ وَثَنٍ[٤].

١٢٣٠ ـ **عنه** ﷺ: شارِبُ الخَمرِ كَعابِدِ وَثَنٍ، وشارِبُ الخَمرِ كَعابِدِ اللّاتِ وَالعُزّىٰ[٥].

١٢٣١ ـ **عنه** ﷺ: مَن شَرِبَ الخَمرَ مَساءً أَصبَحَ مُشرِكًا، ومَن شَرِبَ صَباحًا أمسىٰ مُشرِكًا[٦].

١٢٣٢ ـ **أبو الحسن** عليه السلام: شارِبُ الخَمرِ كافِرٌ[٧].

١٢٣٣ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: مَن شَرِبَ مُسكِرًا فَأَذهَبَ عَقلَهُ، خَرَجَ مِنهُ روحُ الإِيمانِ[٨].

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ٤ / ١٦٣ / ٧٢٣٦، المعجم الأوسط: ١ / ١١٧ / ٣٦٣ كلاهما عن عبدالله بن عمر.

(٢) كنزالعمّال: ٥ / ٣٤٩ / ١٣١٨١ نقلًا عن الطبراني عن ابن عبّاس.

(٣) بحار الأنوار: ٧٩ / ١٤٩ / ٦٤ نقلًا عن جامع الأخبار.

(٤) الكافي: ٦ / ٤٠٤ / ٢ عن زيد الشحّام عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٥) الجامع الصغير: ٢ / ٧٤ / ٤٨٥٣، الفردوس: ٢ / ٣٦٧ / ٣٦٣٦ عن أنس وفيه المقطع الأخير فقط.

(٦) جامع الأخبار: ٤٢٧ / ١١٩٣.

(٧) الكافي: ٦ / ٤٠٥ / ٩ عن محمّد بن داذويه.

(٨) دعائم الإسلام: ٢ / ١٣٣ / ٤٦٧.

تحقيق فيما يوجب الرجعة إلى الجاهليّة

يصرّح القرآن الكريم والأحاديث الشريفة أنّ عهد بعثة الرسولﷺ هو عهد حاكميّة العقل والعلم، وما سبقه جاهليّة. أمّا الحكمة من هذه التسمية فهي أنّ الفترة التي سبقت نبوّتَه حصل فيها تحريف للأديان السماويّة أو صدّت على الناس أبواب إدراك حقائق الوجود، وحرمتهم من وجود نهج صحيح للحياة. وكلّ ما عرض على الناس آنذاك باسم الدين كان مزيجًا بالأوهام والخرافات، وكانت الأديان المحرّفة أدوات بيد الحكومات ولصالح النفعيّين والانتهازيين والمرفّهين الذين لا يستشعرون آلام الناس.

كانت بعثة الرسولﷺ بداية لعصر العلم؛ فكانت أكبر مسؤوليّة اضطلع بحملها هي تبيان الحقائق للناس، وتعليمهم النهج الصحيح في الحياة، ومحاربة ما لحق بالأديان السابقة من تحريف وما أُلصق بها من أوهام كانت تقدّم للمجتمع باسم الدين.

كان صلوات الله عليه يرى في نفسه أبًا عطوفًا للناس ومعلّمًا حريصًا عليهم، فكان يقول لهم: «أنَا لَكُم مِثلُ الوالِدِ؛ أُعَلِّمُكُم»[1].

---

(١) مسند ابن حنبل: ٣ / ٥٣ / ٧٤١٣، سنن النسائي: ١ / ٣٨، سنن ابن ماجة: ١ / ١١٤ / ٣١٣.

كانت نبوّته والتعاليم التي جاء بها من قبل الله تعالى لتنظيم شؤون الحياة تطابق الموازين العقليّة والمعايير العلميّة، وحتّى إنّ العلماء لو عَنَّ لهم تقصّي حقائقها لثبت لهم بكلّ جلاء صدق ارتباطه بمبدأ الوجود: ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾[١].

وانطلاقًا من هذه الرؤية، كان يحذّر الناس بشدّة من اتّباع ما لا علم لهم به ويتلو عليهم الآية الكريمة: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾[٢].

تحذير قرآنيّ

كثيرًا ما يؤكّد القرآن على ضرورة استمرار نهضة الإسلام العلميّة والثقافيّة ويحذّر المسلمين لئلّا يعودوا بعد الرسول إلى ما كانوا عليه في عهد الجاهليّة، بقوله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾[٣].

وتعني هذه الآية، وكذلك الآية ٣٣ من سورة الأحزاب: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ وفقًا لتفسير الإمام الباقر ﷺ: «أي سَيَكونُ جاهِلِيَّةٌ اُخرىٰ» إشارة إلى عودة الجهل في تاريخ الإسلام، حتّى إنّه صلوات الله عليه قال في هذا الصدد: «بُعِثتُ بَينَ جاهِلِيَّتَينِ؛ لَأُخراهُما شَرٌّ مِن اُولاهُما»[٤].

أسباب النكوص

توجد ثمّة قضيّة ذات أهمّيّة ولابدّ من تسليط الأضواء عليها، وتلك هي معرفة أسباب النكوص إلى عهد الجاهليّة، وهو ما عبّر عنه القرآن بالانقلاب

---

(١) سبأ: ٦.

(٢) الإسراء: ٣٦.

(٣) آل عمران: ١٤٤.

(٤) الأمالي الخميسيّة: ٢ / ٢٧٧ عن حصين بن مخارق عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ.

على الأعقاب . ويمكن إجمالًا تقسيم عوامل النكوص إلى مجموعتين : فرديّة ، واجتماعيّة .

أ ـ الأسباب الفرديّة للنكوص

كلّ ما ذكر تحت عنوان «حجب العلم والحكمة» في كتاب «العلم والحكمة في الكتاب والسنّة»[١] وما ذكر في هذا الكتاب تحت عنوان «آفات العقل»[٢] يُعدّ من أسباب انقلاب أفراد المجتمع على أعقابهم إلى الجاهليّة الأُولى التي وضع الرسول ﷺ حدًّا لها عبر محاربته لهذه العوامل . وهذه الآفات العقليّة إذا ما وجدت لدى شخص ما بأيّة نسبة كانت فهي تقوده نحو الجاهليّة بنفس تلك النسبة .

وثمّة روايات أُخرى أكّدت علىٰ دخول شرب الخمر وتناول المسكر[٣] في عداد العوامل الفرديّة لمثل هذا الانقلاب ، وعلّلت الروايات اللاحقة لها هذه الظاهرة معتبرة الخمر أُمّ الفواحش ومفتاح كلّ شرّ ؛ فالإدمان على المسكرات والمخدّرات يمهّد الأجواء لتكريس كلّ حجب المعرفة ويجعل الإنسان عرضة للوقوع في مهاوي المعتقدات والأخلاق والأعمال الجاهليّة .

ب ـ العوامل الاجتماعيّة للنكوص

أمّا العوامل الاجتماعيّة لمثل هذا الرجوع القهقرى ، فهي نفس الأمراض التي تهدّد أساس النظام الإسلاميّ ، ومن أبرزها الاختلاف الذي قال فيه رسول الله ﷺ : «مَا اختَلَفَت أُمَّةٌ بَعدَ نَبِيِّها إلّا ظَهَرَ أهلُ باطِلِها عَلىٰ أهلِ حَقِّها»[٤] .

ومن العوامل الأُخرى للعودة إلى الجاهليّة ـ وهو أخطرها طبعًا ـ زعامة أئمّة الضلال ، وهو ما قال فيه الرسول ﷺ : «إنَّ أخوَفَ ما أخافُ عَلىٰ أُمَّتي الأَئِمَّةُ

---

(١) القسم الرابع / الفصل الأول ص ١٥٧ ـ ١٧٩.

(٢) القسم الأول / الفصل السادس ص ١٤١ ـ ١٥٤.

(٣) راجع ص ٢٧٥ / ما يوجب الرجعة إلى الجاهليّة / شرب المسكر .

(٤) كنز العمّال : ١ / ١٨٣ / ٩٢٩. ورد هذا المضمون أيضًا في نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢.

المُضِلّونَ»[١].

وورد أيضًا أنّ عمر بن الخطّاب سأل كعبًا: إنّي أسألك عن أمر فلا تكتمني، قال:لا والله، لا أكتمك شيئًا أعلمه، قال: ما أخوف شيء تخافه على أُمّة محمّد ﷺ؟ قال: أئمّة مضلّين، قال عمر: صدقت، قد أسِرَّ إليّ ذلك وأعلمنيه رسول الله ﷺ»[٢].

إنّ لأئمّة الضلال خطرًا على الإسلام ودورًا في إعادة المسلمين إلى عصر الجاهليّة إلى الحدّ الذي جعل رسول الله ﷺ يؤكّد في حديث معتبر ومتّفق عليه بين المسلمين أنّه: «مَن ماتَ بِغَيرِ إمامٍ ماتَ ميتَةً جاهِلِيَّةً». ومعنى هذا أنّ في وجود أئمّة العدل والحقّ ضمانًا لاستمرار عصر العلم؛ أي عصر الإسلام الحقيقيّ، وبانعدام تلك الزعامة ينقلب المجتمع الإسلاميّ إلى ما كان عليه في الجاهليّة الأُولى.

لقد تحقّقت هذه الواقعة المريرة في تاريخ الإسلام، وأضحت المجتمعات الإسلاميّة، بل مجتمعات العالم بأسرها، تتخبّط في مستنقع الجاهليّة الحديثة على الرغم ممّا أحرزته من تقدّم باهر في مجال العلوم التجريبيّة[٣].

كان رسول الله ﷺ قد قدّم البشرى لبني الإنسان في أنّ لهذا العهد نهاية أيضًا، إذ ستنمحي كلّ مخلّفات الجاهليّة من العالم بأسره عند قيام إمام من آل محمّد ﷺ، وهو المهديّ الذي سيُضاء العالم كلّه بنور العلم الحقيقيّ بفضل زعامته وهدايته، ويُطوى بساط الفساد من وجه المعمورة، وتسود العدالة كلّ الكون. وقد خصّصنا الفصل الثامن من هذا الكتاب لبيان هذه البشائر.

نأمل أن يكون انبعاث الإسلام من جديد في إيران من جملة إرهاصات تحقّق هذا الحُلم.

(١ ـ ٢) كنزالعمّال: ١٠ / ١٨٨ / ٢٨٩٨٦ وج ٥ / ٧٥٦ / ١٤٢٩٣.

(٣) انظر كتاب العلم والحكمة / المدخل.

الفصل الثّامن

خِتامُ الجاهِلِيَّةِ

١٢٣٤ - **رسول الله** ﷺ - **في ذِكرِ الأَئِمَّةِ** عليهم السلام -: تاسِعُهُمُ القائِمُ الَّذي يَملَأُ اللهُ عز وجل بِهِ الأَرضَ نورًا بَعدَ ظُلمَتِها، وعَدلًا بَعدَ جَورِها، وعِلمًا بَعدَ جَهلِها[1].

١٢٣٥ - **الإمام عليّ** عليه السلام - **بَعدَ بَيانِ المَلاحِمِ وَالفِتَنِ** -: فَكَذٰلِكَ حَتّىٰ يَبعَثَ اللهُ رَجُلًا في آخِرِ الزَّمانِ، وكَلِبٍ[2] مِنَ الدَّهرِ، وجَهلٍ مِنَ النّاسِ، يُؤَيِّدُهُ اللهُ بِمَلائِكَتِهِ، ويَعصِمُ أنصارَهُ، ويَنصُرُهُ بِآياتِهِ، ويُظهِرُهُ عَلىٰ أهلِ الأَرضِ حَتّىٰ يَدينوا طَوعًا وكَرهًا، يَملَأُ الأَرضَ قِسطًا وعَدلًا ونورًا وبُرهانًا، يَدينُ لَهُ عَرضُ البِلادِ وطولُها، لا يَبقىٰ كافِرٌ إلّا آمَنَ بِهِ ولا طالِحٌ إلّا صَلَحَ، وتَصطَلِحُ في مُلكِهِ السِّباعُ، وتُخرِجُ الأَرضُ نَبتَها، وتُنزِلُ السَّماءُ بَرَكَتَها، وتَظهَرُ لَهُ الكُنوزُ، يَملِكُ ما بَينَ الخافِقَينِ أربَعينَ عامًا. فَطوبىٰ لِمَن أدرَكَ أيّامَهُ وسَمِعَ كَلامَهُ[3].

---

(١) كمال الدين: ٢٥٩ / ٥، إعلام الورى: ٣٧٨ كلاهما عن الأصبغ بن نباتة عن الإمام عليّ عليه السلام.

(٢) كَلِب الدهر على أهله: إذا ألحَّ عليهم واشتدّ (النهاية: ٤ / ١٩٥).

(٣) الاحتجاج: ٢ / ٧٠ / ١٥٨ عن زيد بن وهب الجهنيّ عن الإمام الحسن عليه السلام.

١٢٣٦ ـ عنه عليه السلام ـ في خُطبَةٍ لَهُ يومِئُ فيها إلَى المَلاحِمِ ـ: وأخَذوا يَمينًا وشِمالاً ظَعنًا (طَعنًا) في مَسالِكِ الغَيِّ وتَركًا لِمَذاهِبِ الرُّشدِ. فَلا تَستَعجِلوا ما هُوَ كائِنٌ مُرصَدٌ، ولا تَستَبطِئوا ما يَجيءُ بِهِ الغَدُ. فَكَم مِن مُستَعجِلٍ بِما إن أدرَكَهُ وَدَّ أنَّهُ لَم يُدرِكهُ! وما أقرَبَ اليَومَ مِن تَباشيرِ غَدٍ! يا قَومِ، هٰذا إبّانُ (إيّانُ) وُرودِ كُلِّ مَوعودٍ، ودُنُوٌّ مِن طَلعَةِ ما لا تَعرِفونَ. ألا وإنَّ مَن أدرَكَها مِنّا يَسري فيها بِسِراجٍ مُنيرٍ، ويَحذو فيها عَلىٰ مِثالِ الصّالِحينَ؛ لِيَحُلَّ فيها رِبقًا، ويُعتِقَ فيها رِقًّا، ويَصدَعَ شَعبًا[١] ويَشعَبَ صَدعًا في سُترَةٍ عَنِ النّاسِ، لا يُبصِرُ القائِفُ أثَرَهُ ولَو تابَعَ نَظَرَهُ. ثُمَّ لَيُشحَذَنَّ فيها قَومٌ شَحذَ القَينِ[٢] النَّصلَ[٣]، تُجلىٰ بِالتَّنزيلِ أبصارُهُم، ويُرمىٰ بِالتَّفسيرِ في مَسامِعِهِم، ويُغبَقونَ[٤] كَأسَ الحِكمَةِ بَعدَ الصَّبوحِ[٥].

١٢٣٧ ـ الإمام الباقر عليه السلام: إذا قامَ قائِمُنا وَضَعَ اللهُ يَدَهُ عَلىٰ رُؤوسِ العِبادِ فَجَمَعَ بِها عُقولَهُم وكَمُلَت بِهِ أحلامُهُم[٦].

١٢٣٨ ـ الفُضَيلُ بنُ يَسارٍ: سَمِعتُ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام يَقولُ: إنَّ قائِمَنا إذا قامَ استَقبَلَ مِن جَهلِ النّاسِ أشَدَّ مِمّا استَقبَلَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مِن جُهّالِ الجاهِلِيَّةِ. قُلتُ: وكَيفَ ذاكَ؟ قالَ: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أتَى النّاسَ وهُم يَعبُدونَ الحِجارَةَ

(١) الشَّعب: الإصلاح والإفساد، وهو من الأضداد (النهاية: ٢ / ٤٧٧).

(٢) القين: الحدّاد (لسان العرب: ١٣ / ٣٥٠).

(٣) النَّصْلُ: حديدةُ السهم والرمح (لسان العرب: ١١ / ٦٦٢).

(٤) الغَبُوق: شُرب آخر النهار مقابل الصبوح (النهاية: ٣ / ٣٤١).

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٠.

(٦) الكافي: ١ / ٢٥ / ٢١، كمال الدين: ٦٧٥ / ٣٠ كلاهما عن ابن أبي يعفور عن مولى لبني شيبان، مختصر بصائر الدرجات: ١١٧، الخرائج والجرائح: ٢ / ٨٤٠ / ٥٧ وفيه «أخلاقهم» بدل «أحلامهم» وكلاهما عن أبي خالد الكابلي وليس فيها «الله».

وَالصُّخورَ وَالعيدانَ وَالخَشَبَ المَنحوتَةَ، وإنَّ قـائِمَنا إذا قـامَ أتـى النّـاسَ وكُلُّهُم يَتَأَوَّلُ عَلَيهِ كِتابَ اللهِ يَحتَجُّ عَلَيهِ بِهِ، ثُمَّ قالَ: أما وَاللهِ لَيُدخِلَنَّ عَلَيهِم عَدلَهُ جَوفَ بُيوتِهِم كَما يَدخُلُ الحَرُّ وَالقُرُّ![(١)]

١٢٣٩ ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: العِلمُ سَبعَةٌ وعِشرونَ حَرفًا، فَجَميعُ ما جاءَت بِهِ الرُّسُلُ حَرفانِ، فَلَم يَعرِفِ النّاسُ حَتَّى اليَومِ غَيرَ الحَـرفَينِ، فَـإِذا قـامَ القـائِمُ عليه السلام أخرَجَ الخَمسَةَ وَالعِشرينَ حَرفًا فَبَثَّها فِي النّاسِ، وضَمَّ إلَيهَا الحَرفَينِ حَتّىٰ يَبُثَّها سَبعَةً وعِشرينَ حَرفًا[(٢)].

١٢٤٠ ـ **عنه** عليه السلام ـ حينَما ذَكَرَ الكوفَةَ ـ: سَتَخلو كوفَةُ مِنَ المُؤمِنينَ ويَأرِزُ عَنهَا العِلمُ كَما تَأرِزُ الحَيَّةُ في جُحرِها. ثُمَّ يَظهَرُ العِلمُ بِبَلدَةٍ يُقالُ لَها: قُمُّ، وتَصيرُ مَعدِنًا لِلعِلمِ وَالفَضلِ حَتّىٰ لا يَـبقىٰ فِـي الأَرضِ مُسـتَضعَفٌ فِـي الدّيـنِ حَـتَّى المُخَدَّراتُ فِي الحِجالِ[(٣)]، وذٰلِكَ عِندَ قُربِ ظُهورِ قائِمِنا، فَـيَجعَلُ اللهُ قُـمَّ وأهلَهُ قائِمينَ مَقامَ الحُجَّةِ، ولَولا ذٰلِكَ لَساخَتِ الأَرضُ بِأَهلِها ولَم يَبقَ فِي الأَرضِ حُجَّةٌ، فَيَفيضُ العِلمُ مِنهُ إلَى سائِرِ البِلادِ فِي المَشرِقِ وَالمَـغرِبِ، فَيَتِمُّ حُجَّةُ اللهِ عَلَى الخَلقِ حَتّىٰ لا يَبقىٰ أحَدٌ عَلَى الأَرضِ لَم يَبلُغ إلَيهِ الدّينُ وَالعِلمُ، ثُمَّ يَظهَرُ القائِمُ عليه السلام ويَصيرُ[(٤)] سَبَبًا لِنِقمَةِ اللهِ وسَخَطِهِ عَلَى العِبادِ، لِأَنَّ اللهَ لا يَنتَقِمُ مِنَ العِبادِ إلّا بَعدَ إنكارِهِم حُجَّةً[(٥)].

١٢٤١ ـ السَّيِّدُ ابنُ طاووسٍ ـ في زِيارَةِ الإِمامِ المَهدِيِّ عَجَّلَ اللهُ فَرَجَهُ ـ: اللّٰهُمَّ صَلِّ

---

(١) الغيبة للنعماني: ٢٩٦ / ١.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ١١٧، الخرائج والجرائح: ٢ / ٨٤١ / ٥٩ وفيه «جزء» بدل «حرف» في جميع المواضع وكلاهما عن أبان.

(٣) الحَجَلَة: بيت كالقُبّة يُستر بالثياب وتكون له أزرار كبار، وتجمع على حجال (النهاية: ١ / ٣٤٦).

(٤) في المصدر «يسير» وما أثبتناه هو الصحيح.

(٥) بحار الأنوار: ٦٠ / ٢١٣ / ٢٣ نقلًا عن تاريخ قم للحسن بن محمّد بن الحسن القمّي.

عَلىٰ مُحَمَّدٍ وأهلِ بَيتِهِ، وأرِنا سَيِّدَنا وصاحِبَنا وإمامَنا ومَولانا صاحِبَ الزَّمانِ، ومَلجأَ أهلِ عَصرِنا، ومَنجىٰ أهلِ دَهرِنا، ظاهِرَ المَقالَةِ، واضِحَ الدَّلالَةِ، هادِيًا مِنَ الضَّلالَةِ، مُنقِذًا مِنَ الجَهالَةِ[1].

اللّهمّ إنّي أعتذر إليك من جهلي.

اللّهمّ إنّي أستجير بك من جهلي.

اللّهمّ اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به منّي.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّدٍ وعجّل فرج قائمهم واملأبه الأرض نوراً بعد ظلمتها وعلماً بعد جهلها، وارزقنا عقلاً كاملاً، وعزماً ثاقباً، ولبّاً راجحاً، وقلباً ذكيّاً، وعلماً كثيراً، وأدباً بارعاً، واجعل ذلك كلّه لنا، ولا تجعله علينا.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله، وتقبّل منّا، يا مبدّل السيّئات بالحسنات، بفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين.

١٨ ربيع الآخر ١٤٢٠
١٣٧٨ | ٥ | ١٠
١٩٩٩ | ٨ | ١

(١) بحار الأنوار: ١٠٢ / ٨٧ / ٢.


الفهارس

فهرس الآيات

البقرة

الآية	الرقم	الصفحة
﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ...﴾	٤٤	٧٢
﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟...﴾	٦٧	١٩٩
﴿فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ ...﴾	٧٣	٦٣
﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾	١٦٣	٦٧
﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ...﴾	١٦٤	٦٧
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ ...﴾	١٧٠	٧٢، ١٩١
﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا...﴾	١٧١	٧٢، ١٩١
﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾	١٧٩	٢٢٠
﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ...﴾	٢٠٠	٢٦٣
﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾	٢٤٢	٦٣
﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ...﴾	٢٤٧	٢٢٠
﴿ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ...﴾	٢٥٧	٧٩

الآية	الرقم	الصفحة
﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ ...﴾	٢٦٩	٥٠، ٩٤

آل عمران

الآية	الرقم	الصفحة
﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِين...﴾	١٤٤	٢٧٣،٢٧٨
﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ...﴾	١٥٤	٢٣٩
﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفِ ٱلَّيْلِ...﴾	١٩٠	١٣٣
﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ...﴾	١٩١	١٣٣

النساء

الآية	الرقم	الصفحة
﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ...﴾	٢٢	٢٦٨
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَـٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ...﴾	١٧٤	٧٩

المائدة

الآية	الرقم	الصفحة
﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا...﴾	٥٠	٢٣٩
﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ...﴾	٥٨	١٩١
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ...﴾	٩٠	٢٦٠
﴿قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ...﴾	١٠٠	١٥٥
﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ...﴾	١٠٣	٧٣، ٢٤٦

الأنعام

الآية	الرقم	الصفحة
﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ...﴾	٣٢	٧١
﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ...﴾	٣٧	٧٣

الآية	الرقم	الصفحة
﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ...﴾	١٠٠	٢٤٥
﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ...﴾	١١٦	٧٢، ٢٤٠
﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَـٰمِ نَصِيبًا فَقَالُواْ...﴾	١٣٦	٢٤٨
﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَـٰدِهِمْ...﴾	١٣٧	٢٥٨
﴿وَقَالُواْ هَـٰذِهِۦٓ أَنْعَـٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن...﴾	١٣٨	٢٤٦، ٢٤٨
﴿وَقَالُواْ مَا فِى بُطُونِ هَـٰذِهِ ٱلْأَنْعَـٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا...﴾	١٣٩	٢٤٦
﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَـٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُواْ...﴾	١٤٠	٢٥٨
﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ...﴾	١٥١	٦٨، ١٥٧

الأعراف

الآية	الرقم	الصفحة
﴿وَإِذَا فَعَلُواْ فَـٰحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ...﴾	٢٨	٢٥٩
﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ...﴾	٣٣	٢٥٩
﴿تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ ...﴾	١٠١	١٤٤
﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُواْ ٱلْكِتَـٰبَ يَأْخُذُونَ...﴾	١٦٩	٢٢٠
﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ...﴾	١٧٩	٦٩، ١٤٥
﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَـٰهِلِينَ﴾	١٩٩	٢٢٨

الأنفال

الآية	الرقم	الصفحة
﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾	٢٢	١٨١، ١٩٠
﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ...﴾	٤١	٢٦٨

الآية	الرقم	الصفحة
التوبة		
﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَاجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ...﴾	١٩	٢٦٨
يونس		
﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ...﴾	٣٩	٢١٩، ٢٢٠
﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوْ...﴾	٤٢	٧٢
﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ...﴾	٥٩	٢٤٥
﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم...﴾	٧٤	١٤٤
﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً وَإِنَّ كَثِيرًا...﴾	٩٢	٨٣
﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَيَجْعَلُ...﴾	١٠٠	٦٩
هود		
﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ...﴾	٧	٦٤
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن...﴾	٤٠	٧٣
﴿قَالَ يَـٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَـٰلِحٍ...﴾	٤٦	١٩٩
يوسف		
﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ وَإِلَّا...﴾	٣٣	١٩٩
﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ...﴾	٥٣	٣٢
﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾	١٠٦	٢٥٢
﴿لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ مَا كَانَ...﴾	١١١	١٣٣

الآية	الرقم	الصفحة
الرعد		
﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَـٰوِرَٰتٌ وَجَنَّـٰتٌ مِّنْ أَعْنَـٰبٍ وَزَرْعٌ...﴾	٤	٦٧
﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ...﴾	١٩	١٠٦
﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَـٰقَ﴾	٢٠	١٠٦
﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ...﴾	٢١	١٠٦
النحل		
﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ...﴾	١٢	٦٧
﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ تَاللَّهِ...﴾	٥٦	٢٤٨
﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَـٰتِ سُبْحَـٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾	٥٧	٢٤٣، ٢٤٤
﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾	٥٨	٢٥٧
﴿يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ...﴾	٥٩	٢٥٧
﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّـٰكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ...﴾	٧٠	٤٦
﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ فَمَا ٱلَّذِينَ...﴾	٧١	
﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَـٰثًا...﴾	٩٢	٦٤
﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَـٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ...﴾	١١٤	٢٤٥
﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ...﴾	١١٥	٢٤٥
﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَـٰذَا حَلَـٰلٌ وَهَـٰذَا...﴾	١١٦	٢٤٥
الإسراء		
﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَـٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَـٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ...﴾	٣١	٢٥٨

الآية	الرقم	الصفحة
﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ...﴾	٣٦	٢٧٨
﴿أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا إِنَّكُمْ...﴾	٤٠	٢٤٣
﴿وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ...﴾	٧٢	٧٠

الكهف

الآية	الرقم	الصفحة
﴿وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾	٤	٢٤٣
﴿مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِءَابَآئِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ...﴾	٥	٢٤٣

طه

الآية	الرقم	الصفحة
﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ...﴾	٥٣	١٣١
﴿كُلُوا۟ وَٱرْعَوْا۟ أَنْعَٰمَكُمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ﴾	٥٤	١٣١
﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى...﴾	١٢٨	١٣١

الأنبياء

الآية	الرقم	الصفحة
﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ...﴾	٧	١٨٧، ١٨٨، ٢١١
﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾	١٠	٦٣، ٧٩
﴿أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾	٦٧	٧٠

الحجّ

الآية	الرقم	الصفحة
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن...﴾	٥	٤٦
﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ...﴾	٤٦	٨٣

الآية	الرقم	الصفحة
المؤمنون		
﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ﴾	١٢	٣٩، ٢٥٧
﴿ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾	١٣	٣٩، ٢٥٧
﴿ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا...﴾	١٤	٣٩، ٢٥٧
﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخْتِلَـٰفُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ...﴾	٨٠	٦٣
النور		
﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم...﴾	١٥	٢١٨
﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن...﴾	٣٣	٢٥٩
الفرقان		
﴿وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ...﴾	٣	٢٤٣
﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا...﴾	٤٤	٧٠، ٧٢
﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا...﴾	٦٣	٢٢٤، ٢٢٥
﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا﴾	٧٢	٢٢٤
القصص		
﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَـٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ...﴾	٤٦	٢٣١
﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ لَنَآ أَعْمَـٰلُنَا...﴾	٥٥	٢٢٤
العنكبوت		
﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ...﴾	٢٠	٨٣

الآية	الرقم	الصفحة
﴿إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا...﴾	٣٤	٧٢
﴿وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَآ ءَايَةَۢ بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾	٣٥	٧٢، ٨٣
﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ﴾	٤٣	٦٨، ٧٢، ٨٠، ٩٦، ١٠٦
﴿وَلَـئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ...﴾	٦٣	٧٣

الروم

الآية	الرقم	الصفحة
﴿يَعْلَمُونَ ظَـٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ...﴾	٧	١٨٩
﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ...﴾	٢٤	٦٧
﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ...﴾	٢٨	٦٨
﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا...﴾	٥٢	١٨٩
﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾	٥٩	١٤٤

لقمان

الآية	الرقم	الصفحة
﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَـٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ...﴾	١٢	٩٥
﴿وَلَـئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ...﴾	٢٥	٧٢

الأحزاب

الآية	الرقم	الصفحة
﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ...﴾	٣٣	٢٣١، ٢٣٩، ٢٧٣، ٢٧٨
﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ...﴾	٧٢	١٧٩

سبأ

الآية	الرقم	الصفحة
﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ...﴾	٦	٢٧٨

الآية	الرقم	الصفحة
﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَـٰرِيبَ وَتَمَـٰثِيلَ وَجِفَانٍ...﴾	١٣	٧٣
﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ أَهَـٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ...﴾	٤٠	٢٤٥
﴿قَالُوا۟ سُبْحَـٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ...﴾	٤١	٢٤٥
﴿وَمَآ ءَاتَيْنَـٰهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ...﴾	٤٤	٢٣١

فاطر

الآية	الرقم	الصفحة
﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟...﴾	٣٦	٧٠
﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَـٰلِحًا...﴾	٣٧	٧٠

يس

الآية	الرقم	الصفحة
﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَـٰمَ...﴾	٧٨	٢٥١
﴿قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾	٧٩	٢٥١

الصافات

الآية	الرقم	الصفحة
﴿ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ﴾	١٣٦	٧١
﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ﴾	١٣٧	٧١
﴿وَبِالَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾	١٣٨	٧١
﴿وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ...﴾	١٥٨	٢٤٥

ص

الآية	الرقم	الصفحة
﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ وَإِنَّ كَثِيرًا...﴾	٢٤	٧٣

الآية	الرقم	الصفحة
الزمر		
﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّـٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى...﴾	١٧	٦٦
﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ...﴾	١٨	٦٦، ١٣٣
غافر		
﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَـٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ...﴾	٢٨	٧٣
﴿ٱلَّذِينَ يُجَـٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَـٰنٍ أَتَىٰهُمْ كَبُرَ...﴾	٣٥	١٤٤
﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ...﴾	٦٧	٦٧
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ...﴾	٧٨	١٦٥
الجاثية		
﴿وَٱخْتِلَـٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن...﴾	٥	٦٧
﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ...﴾	٢٣	١٤١، ١٧٦
﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ...﴾	٢٤	٢٥١
﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَـٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ...﴾	٣١	٢٥٠
﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم...﴾	٣٢	٢٥٠، ٢٥١
﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾	٣٣	٢٥٠
﴿وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَا...﴾	٣٤	٢٥٠
﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذْتُمْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ...﴾	٣٥	٢٥٠
محمّد		
﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَـٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَـٰهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ...﴾	٣٠	٢٢٠

الآية	الرقم	الصفحة
الفتح		
﴿إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ...﴾	٢٦	٢٣٩، ٢٥٣
ق		
﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ...﴾	٣٧	٩٤، ٩٥
الذاريات		
﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	٥٥	١٨٧
الطور		
﴿أَمْ لَهُ ٱلْبَنَـٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ﴾	٣٩	٢٤٣
النجم		
﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّـٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾	١٩	٢٤٤
﴿وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾	٢٠	٢٤٤
﴿أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ﴾	٢١	٢٤٤
﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ﴾	٢٢	٢٤٤
﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾	٢٩	١٩٠
الحديد		
﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ...﴾	١٧	٦٧
﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا...﴾	٢٢	٢٦١

الآية	الرقم	الصفحة
المجادلة		
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا۟...﴾	٨	٢٥٦
الحشر		
﴿لَا يُقَـٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ...﴾	١٤	٧٢، ١٩٥
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ...﴾	١٨	٢٥٥
الممتحنة		
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَـٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن...﴾	١٢	٢٥٨، ٢٦٣
الطلاق		
﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ...﴾	١٠	١٥٥
التحريم		
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا...﴾	٦	٣٨
الملك		
﴿تَبَـٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾	١	٦٤
﴿قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن...﴾	١٠	٧٠
الجنّ		
﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ...﴾	٦	٢٦٢

الآية	الرقم	الصفحة
القيامة		
﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾	٢	٣٢
التكوير		
﴿وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ﴾	٨	٢٥٧
﴿بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ﴾	٩	٢٥٧
الانفطار		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ﴾	٦	١٩٤
الشمس		
﴿وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾	٧	٣٢، ٣٤
﴿فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا﴾	٨	٣٢، ٣٣، ٣٤
التين		
﴿ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ﴾	٥	١٧٥
الماعون		
﴿أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾	١	٢٥٣
﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِي يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ﴾	٢	٢٥٣
﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ﴾	٣	٢٥٣

فهرس المصادر والمنابع



١ ـ الاحتجاج على أهل اللجاج. لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت ٦٢٠ هـ. ق)، تحقيق: إبراهيم البهادري ومحمّد هادي به، دار الأُسوة ـ طهران، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ. ق.

٢ ـ إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل، للشهيد القاضي نورالله بن السيّد شريف الشوشتري (ت ١٠١٩ هـ. ق) مع تعليقات السيّد شهاب الدين المرعشي، مكتبة آية الله المرعشي ـ قم.

٣ ـ إحياء علوم الدين. لأبي حامد محمّد بن محمّد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ. ق)، دار الهادي ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٢ هـ. ق.

٤ ـ أخبار الحمقى والمغفّلين. لأبي الفرج عبدالرحمن بن عليّ القرشي البغدادي المعروف بابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ. ق)، دارالكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٩٩٤ م.

٥ ـ أخبار مكّة وما جاء فيها من الآثار، لأبي الوليد محمّد بن عبدالله الأزرقي (ت ٢٥٠ هـ. ق)، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١١ هـ. ق.

٦ ـ الاختصاص. لأبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم.

٧ـ أدب الدنيا والدين. لأبي الحسن عليّ بن محمّد الماوردي (ت ٤٥٠ هـ. ق)، تحقيق: ياسين محمّد السوّاس، دار ابن كثير ـ بيروت، دمشق، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ. ق.

٨ـ الأدب المفرد. لأبي عبدالله محمّد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ. ق)، تحقيق: محمّد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٠هـ. ق.

٩ـ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد. لأبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد(ت ٤١٣هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ.ق.

١٠ـ إرشاد القلوب. لأبي محمّد الحسن بن محمّد الديلمي، مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت، الطبعة الرابعة ١٣٩٨هـ. ق.

١١ـ أُسد الغابة في معرفة الصحابة. لأبي الحسن عزّالدين عليّ بن محمّد بن محمّد بن عبدالكريم الشيباني المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ. ق)، تحقيق: علي محمّد معوّض وعادل أحمد، دارالكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٥هـ. ق.

١٢ـ الإصابة في تمييز الصحابة. لأبي الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ. ق)، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، دارالكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٥هـ. ق.

١٣ـ الأصنام. لأبي المنذر هشام بن محمّد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤ ق)، تحقيق: أحمد زكي باشا، المطبعة الأميرية ـ القاهرة، الطبعة الأُولى ١٣٣٢ هـ. ق.

١٤ـ الأُصول الستّة عشر. عدّة من الرواة، دارالشبستري ـ قم، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ. ق.

١٥ـ أعلام الدين في صفات المؤمنين. للحسن بن أبي الحسن الديلمي (ت ٧١١ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٨ هـ. ق.

١٦ـ الأغاني. لأبي الفرج عليّ بن الحسين الإصفهاني (ت ٣٥٦ هـ. ق)، الشرح: علي مهنّا، دارالكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ. ق.

١٧ ـ الأمالي. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ.ق)، تحقيق: مؤسّسة البعثة ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٧ هـ.ق.

١٨ ـ الأمالي. لأبي جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ.ق)، تحقيق: مؤسّسة البعثة، دار الثقافة ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٤ هـ.ق.

١٩ ـ الأمالي. لأبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ.ق)، تحقيق: حسين أُستاد ولي وعلي أكبر الغفّاري، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، ١٤٠٣ هـ.ق.

٢٠ ـ أمالي الشجري (الأُمالي الخميسيّة). ليحيى بن الحسين الشجري (ت ٤٩٩ هـ.ق)، عالم الكتب ـ بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ.ق.

حرف الباء

٢١ ـ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار عليهم السلام. للعلّامة محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (ت ١١١٠ هـ.ق)، دار إحياء التراث ـ بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ.ق.

٢٢ ـ البداية والنهاية. لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ.ق)، تحقيق ونشر: مكتبة المعارف ـ بيروت، ١٤١٠ هـ.ق.

٢٣ ـ بصائر الدرجات في فضائل آل محمّد صلى الله عليه وآله. لأبي جعفر محمّد بن الحسن الصفّار القمّي (ت ٢٩٠ هـ.ق)، تحقيق: ميرزا محسن كوچه باغي التبريزي، مكتبة آية الله المرعشي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٤ هـ.ق.

٢٤ ـ بلاغات النساء. لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر المعروف بابن طيفور (ت ٢٨٠ هـ.ق)، منشورات الشريف الرضي ـ قم.

٢٥ ـ بلوغ الإرب في معرفة أحوال العرب. لأبي المعالي محمود شكري الآلوسي (ت ١٣٤٢ هـ.ق)، الشرح: محمّد بهجة الأثري، دار الشرق العربي ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٣١٤ هـ.ق.

حرف التاء

٢٦ ـ تاج العروس من جواهر القاموس. للسيّد محمّد بن محمّد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ. ق)، تحقيق: علي شيري، دار الفكر ـ بيروت، ١٤١٤ هـ. ق.

٢٧ ـ تاريخ بغداد. لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ. ق)، المكتبة السلفيّة ـ المدينة المنوّرة.

□ تاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي عليه السلام) = ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق.

٢٨ ـ التاريخ الكبير. لأبي عبدالله محمّد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ. ق)، دار الفكر ـ بيروت.

٢٩ ـ تاريخ المدينة المنوّرة. لأبي زيد عمر بن شبة النميري (ت ٢٦٢ هـ. ق)، تحقيق: فهيم محمّد شلتوت، دارالتراث ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٠ هـ. ق.

٣٠ ـ تاريخ اليعقوبي. لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح المعروف باليعقوبي (ت بعد ٢٩٢ هـ. ق)، دار صادر ـ بيروت.

٣١ ـ التبيان (تفسير التبيان). لأبي جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ. ق)، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، مكتبة الأمين.

٣٢ ـ تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله. لأبي محمّد الحسن بن عليّ بن الحسين بن شعبة الحراني (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ. ق.

٣٣ ـ تذكرة الخواصّ. ليوسف بن فرغليّ بن عبدالله البغدادي سبط الحافظ عبدالرحمن ابن الجوزي (٦٥٤ هـ. ق)، مكتبة نينوى الحديثة ـ طهران.

٣٤ ـ ترتيب كتاب العين. للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ. ق)، إعداد: محمّد حسن بكائي، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، الأُولى ١٤١٤ هـ. ق.

٣٥ـ ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق. لأبي القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١ هـ. ق)، تحقيق: علي شيري، دار الفكر ـ بيروت، ١٤١٥ هـ. ق.

٣٦ـ الترغيب والترهيب من الحديث الشريف. لعبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري الشامي (ت ٦٥٦ هـ. ق)، تحقيق: مصطفى محمّد عمارة، دار إحياء التراث ـ بيروت، الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ. ق.

٣٧ـ تفسير الطبري (جامع البيان في تفسير القرآن). لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبريّ (٣١٠ هـ.ق)، دار الفكر ـ بيروت، ١٤٠٨ هـ. ق.

□ تفسير عليّ بن إبراهيم = تفسير القمّي.

٣٨ـ تفسير العيّاشي. لأبي النضر محمّد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي المعروف بالعيّاشي (ت ٣٢٠ هـ. ق)، تحقيق: السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي، المكتبة العلميّة الإسلاميّة ـ طهران ١٣٨٠ هـ. ق.

٣٩ـ تفسير القمّي. لأبي الحسن عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمّي (القرن الرابع الهجري)، تحقيق: السيّد طيّب الموسوي الجزائري، مؤسّسة دار الكتاب ـ قم، الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ. ق.

□ تفسير مجمع البيان = مجمع البيان في تفسير القرآن.

□ تفسير الميزان = الميزان في تفسير القرآن.

٤٠ـ تفسير نمونه. آية الله مكارم شيرازي (معاصر)، دار الكتب الإسلاميّة ـ طهران، الطبعة الثامنة ١٣٧٢ هـ. ش.

□ تفسير نور الثقلين = نور الثقلين.

٤١ـ التمحيص. لأبي علي محمّد بن همام الإسكافي (ت ٣٣٦ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (عج) ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٤ هـ. ق.

٤٢ـ تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورّام). لأبي الحسين ورّام بن أبي فراس (ت ٦٠٥ هـ.ق)، دار التعارف ودار صعب ـ بيروت.

٤٣ ـ **تنبيه الغافلين**. لأبي الليث نصر بن محمّد السمرقندي (ت ٣٧٣ هـ. ق)، دار ابن كثير ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ. ق.

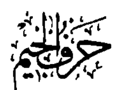
٤٤ ـ **تهذيب الأحكام**. لأبي جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ. ق)، تحقيق: السيّد حسن الموسوي الخرسان، دارالتعارف و دار صعب ـ بيروت، ١٤٠١هـ. ق.

٤٥ ـ **التوحيد**. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ. ق)، تحقيق: السيد هاشم الحسيني الطهراني، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم.

٤٦ ـ **تيسير المطالب في أمالي الإمام أبي طالب**، ليحيى بن الحسين بن هارون (ت ٤٢٤ هـ. ق)، منشورات موسّسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت.

حرف الثاء

٤٧ ـ **ثواب الأعمال و عقاب الأعمال**. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، نشر الكتبي النجفي ـ قم و مكتبة الصدوق ـ طهران.



٤٨ ـ **جامع الأحاديث**. لأبي محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القمّي المعروف يابن الرازي (القرن الرابع الهجري)، تحقيق: السيّد محمّد الحسيني النيشابوري، مؤسّسة الطبع و النشر التابعة للحضرة الرضويّة المقدّسة ـ مشهد، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ. ق.

٤٩ ـ **جامع الأخبار أو معارج اليقين في أُصول الدين**. لمحمّد بن محمّد السبزواري (القرن السابع الهجري)، تحقيق و نشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٤ هـ. ق.

٥٠ ـ **جامع بيان العلم وفضله**، لأبي عمر يوسف بن عبدالبر النمري القرطبي المعروف بابن عبدالبرّ (ت ٤٦٣ هـ. ق)، تحقيق إدارة الطباعة المنيريّة، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٥١ ـ الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير. لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ.ق)، دارالفكر ـ بيروت.

٥٢ ـ الجعفريّات (الأشعثيّات). لأبي علي محمّد بن محمّد الأشعث الكوفي (القرن الرابع الهجري)، مكتبة نينوى الحديثة ـ طهران، طُبع مع قرب الإسناد في جلد واحد.

٥٣ ـ الجمل والنصرة لسيّد العترة في حرب البصرة. لأبي عبدالله محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ.ق)، تحقيق: السيّد علي مير شريفي، المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى الألفيّة لوفاة الشيخ المفيد ـ قم، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.ق.

حرف الحاء

٥٤ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. لأبي نُعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ.ق)، دارالكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ.ق.

حرف الخاء

٥٥ ـ الخرائج والجرائح. لأبي الحسين سعيد بن هبةالله الراوندي المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣هـ.ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة الإمام المهدي (عج) ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٩هـ.ق.

٥٦ ـ الخصال. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ.ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، ١٤٠٣هـ.ق.

٥٧ ـ خصائص الأئمّة عليهم السلام خصائص أمير المؤمنين عليه السلام. لأبي الحسن الشريف الرضي محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي (ت ٤٠٦هـ.ق)، تحقيق: محمّد هادي الأميني، مؤسّسة الطبع والنشر التابعة للحضرة الرضوية المقدّسة ـ مشهد، ١٤٠٦هـ.ق.

حرف الدال

٥٨ ـ الدُرّ المنثور في التفسير المأثور. لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ.ق)، دارالفكر ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٣هـ.ق.

٥٩ ـ الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة . لأبي عبدالله محمّد بن مكّي العاملي الجزيني المعروف بالشهيد الأوّل (ت ٧٨٦هـ . ق)، تحقيق: داود الصابري، مؤسّسة الطبع و النشر التابعة للحضرة الرضويّة المقدّسة ـ مشهد، ١٣٦٥ هـ. ش .

٦٠ ـ الدروع الواقية . لرضيّ الدين عليّ بن موسى بن جعفر الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ. ق) ، تحقيق ونشر : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم ، الطبعة الأُولى ١٤١٤ هـ. ق .

٦١ ـ دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم من كلام أمير المؤمنين عليه السلام . لأبي عبدالله محمّد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤ هـ. ق)، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤٠١هـ. ق .

٦٢ ـ دعائم الإسلام و ذكرالحلال و الحرام و القضايا و الأحكام . لأبي حنيفة النعمان بن محمّد بن منصور التميمي المغربي (ت ٣٦٣هـ. ق) ، تحقيق : آصف بن علي أصغر فيضي ، دارالمعارف ـ مصر ، الطبعة الثالثة ١٣٨٣ هـ. ق .

٦٣ ـ الدعوات (سلوة الحزين) . لأبي الحسين سعيد بن هبةالله الراوندي المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ. ق) ، تحقيق و نشر : مؤسّسة الإمام المهدي (عج) ـ قم ، الطبعة الأُولى ١٤٠٧هـ. ق .

٦٤ ـ دلائل الإمامة . لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري الصغير (ت ٣١٠ هـ. ق)، تحقيق ونشر : مؤسّسة البعثة ـ قم ، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ. ق .

٦٥ ـ دلائل النبوّة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة . لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ. ق)، تحقيق : عبدالمعطي قلعجي ، دارالكتب العلميّة ـ بيروت ، الطبعة الأُولى ١٤٠٥ هـ. ق .

حرف الذال

٦٦ ـ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى . لأبي العبّاس أحمد بن عبدالله الطبري المكّي (ت ٦٩٤ هـ. ق) ، تحقيق : أكرم البوشي ومحمود الأرناؤوط ، مكتبة الصحابة ـ جدّة ، ١٤١٥هـ. ق .

حرف الراء

٦٧ـ **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار**. لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ. ق)، منشورات الرضي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٠ هـ. ق.

٦٨ـ **روضة الواعظين**. لمحمّد بن الحسن بن عليّ المعروف بالفتّال النيسابوري (ت ٥٠٨ هـ. ق)، مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٦ هـ. ق.

٦٩ـ **الزهد**. لأبي عبدالرحمن بن عبدالله بن المبارك الحنظلي المروزي (ت ١٨١ هـ. ق)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلميّة ـ بيروت.

٧٠ـ **الزهد**. لأبي محمّد الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي (ت ٢٥٠ هـ. ق)، تحقيق: غلامرضا عرفانيان، حسينيان ـ قم، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ. ق.

حرف السين

٧١ـ **سجع الحمام في حِكَم الإمام أميرالمؤمنين** عليه السلام. لعلي الجندي (معاصر)، مكتبة الأنجلو المصرية ـ القاهرة.

٧٢ـ **سعدالسعود**. لرضيّ الدين عليّ بن موسى بن جعفر الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ. ق)، منشورات الرضي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٣٦٣ هـ. ش.

٧٣ـ **سنن ابن ماجة**. لأبي عبدالله محمّد بن يزيد بن ماجة القزويني (ت ٢٧٥ هـ. ق)، تحقيق: محمّد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث ـ بيروت، ١٣٩٥ هـ. ق.

٧٤ـ **سنن الدارمي**. لأبي محمّد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي (ت ٢٥٥ هـ. ق)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دارالقلم ـ دمشق، الطبعة الأُولى ١٤١٢ هـ. ق.

٧٥ـ **السنن الكبرى**. لأبي بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي (ت ٤٥٨ هـ. ق)، تحقيق: محمّد عبدالقادر عطا، دارالكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٤ هـ. ق.

٧٦ـ **سنن النسائي**. لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ. ق)، دارالفكر ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٣٤٨ هـ. ق.

٧٧ـ سيرة ابن هشام (السيرة النبويّة). لأبي محمّد عبدالملك بن هشام بن أيّوب الحميري (ت ٢١٨ هـ.ق)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الابياري، مطبعة المصطفى وأولاده ـ مصر، ١٣٥٥ هـ.ق.

حرف الشين

٧٨ـ الشافي في الإمامة. لأبي القاسم عليّ بن الحسين الموسوي المعروف بالسيّد المرتضى (ت ٤٣٦ هـ.ق)، تحقيق: عبدالزهراء الحسيني الخطيب، مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام ـ طهران، الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ.ق.

٧٩ـ شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار. لأبي حنيفة القاضي النعمان بن محمّد المصري (ت ٣٦٣ هـ.ق)، تحقيق: السيّد محمّد الحسيني الجلالي، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٢ هـ.ق.

٨٠ـ شرح نهج البلاغة. لعزّ الدين أبو حامد بن هبة الله بن محمّد بن محمّد بن أبي الحديد المعتزلي المعروف بابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ.ق)، تحقيق: محمّد أبوالفضل إبراهيم، دار إحياء التراث ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٣٨٥ هـ.ق.

٨١ـ شعب الإيمان. لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ.ق)، تحقيق: أبوهاجر محمّد السعيد ابن بسيوني زغلول، دارالكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٠ هـ.ق.

حرف الصاد

٨٢ـ الصحاح. لإسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ.ق)، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دارالعلم للملايين ـ بيروت، الطبعة الرابعة ١٩٩٠م.

٨٣ـ صحيح البخاري. لأبي عبدالله محمّد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ.ق)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، اليمامة و دار ابن كثير ـ دمشق، الطبعة الرابعة ١٤١٠ هـ.ق.

٨٤ـ صحيح مسلم. لأبي الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ.ق)، تحقيق: محمّد فؤاد عبدالباقي، دارالحديث ـ القاهرة، الطبعة الأُولى ١٤١٢ هـ.ق.

٨٥ـ **صحيفة الإمام الرضا** عليه السلام . المنسوبة إلى الإمام الرضا عليه السلام ، تحقيق و نشر : مدرسة الإمام المهدي (عج) ـ قم ، الطبعة الأُولى ١٤٠٨هـ . ق .

٨٦ـ **الصحيفة السجّادية الكاملة** . أدعية مأثورة عن الإمام زين العابدين عليه السلام ، تحقيق : علي أنصاريان ، المستشاريّة الثقافيّة الإيرانيّة ـ دمشق .

٨٧ـ **صفات الشيعة** . لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ . ق) ، تحقيق و نشر : مؤسّسة الإمام المهدي (عج) ـ قم ، الطبعة الأُولى ١٤١٠هـ . ق .

٨٨ـ **الصمت و آداب اللسان** . لأبي بكر عبدالله بن محمّد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا(ت ٢٨١هـ . ق)، تحقيق: نجم عبدالرحمن خلف، دارالغرب العربي ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٦هـ . ق.

٨٩ـ **الصواعق المحرقة في الردّ على أهل البدع والزندقة** . لأحمد بن حجر الهيثمي الكوفي (ت ٩٧٤هـ .ق)، إعداد : عبدالوهاب بن عبداللطيف ، مكتبة القاهرة ـ مصر ، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ . ق .

حرف الطاء

٩٠ـ **طبّ الأئمّة** عليهم السلام . لأبي عتاب عبدالله بن سابور الزيّات و الحسين ابني بسطام النيسابوريين ، المكتبة الحيدريّة ـ النجف ١٣٨٥هـ . ق .

٩١ـ **طب النبيّ** . لأبي العبّاس جعفر بن محمّد المستغفري (ت ٤٣٢هـ . ق)، مؤسسة آل البيت عليهم السلام ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١١هـ . ق.

حرف العين

٩٢ـ **العدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة** . لأبي منصور الحسن بن يوسف الحلي (ت٧٢٦هـ . ق)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، مكتبة آية الله المرعشي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٨هـ . ق.

٩٣ـ عدّة الداعي و نجاح الساعي. لأبي العبّاس أحمدبن محمّد بن فهدالحلّي الأسدي (ت ٨٤١هـ.ق)، تحقيق: أحمد الموحّدي القمّي، مكتبة الوجداني ـ قم.

٩٤ـ علل الشرايع. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، دار إحياء التراث ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٣٨٥ هـ. ق.

٩٥ـ العلم والحكمة في الكتاب والسنّة. لمحمّدي الرَّيشهري (معاصر)، مؤسسة دارالحديث الثقافيّة ـ قم، الطبعة الأُولى ١٣٧٦ ش.

٩٦ـ عوالي اللآلي العزيزيّة في الأحاديث الدينيّة. لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم الإحسائي المعروف بابن أبي جمهور (ت ٩٤٠ هـ. ق)، تحقيق: مجتبى العراقي، مطبعة سيّد الشهداء عليه السلام ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٥ هـ. ق.

٩٧ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: السيّد مهدي الحسيني اللاجوردي، مكتبة جهان ـ طهران.

□ العين = ترتيب كتاب العين للخليل الفراهيدي.

٩٨ـ عيون الأخبار. لأبي محمّد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ. ق)، منشورات الشريف الرضي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٥ هـ. ق.

حرف الغين

٩٩ـ الغارات. لأبي إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد المعروف بابن هلال الثقفي (ت ٢٨٣ هـ. ق)، تحقيق: السيّد جلال الدين المحدّث، أنجمن آثار ملّي ـ طهران.

١٠٠ـ غرر الحكم ودرر الكلم. عبدالواحد الآمدي التميمي (القرن السادس الهجري)، تحقيق: السيّد جلال الدين المحدّث، جامعة طهران، الطبعة الثالثة ١٣٦٠ هـ. ش.

حرف الفاء

١٠١ـ الفردوس بمأثور الخطاب. لأبي شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني (ت ٥٠٩ هـ. ق)، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دارالكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٦ هـ. ق.

١٠٢ـ **فضائل الأشهر الثلاثة**. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ.ق)، تحقيق: غلام رضا عرفانيان، مطبعة الآداب ـ النجف الأشرف، الطبعة الأُولى ١٣٩٦هـ.ق.

١٠٣ـ **فقه الرضا (الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام)**. تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام ـ مشهد، الطبعة الأُولى ١٤٠٦هـ.ق.

١٠٤ـ **الفقيه (من لا يحضره الفقيه)**. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ.ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الثانية.

حرف القاف

١٠٥ـ **القاموس المحيط**. لمجدالدين محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ.ق)، دارالفكر ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٣هـ.ق.

١٠٦ـ **قرب الإسناد**. لأبي العبّاس عبدالله بن جعفر الحميري القمّي (القرن الثالث الهجري)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٣هـ.ق.

١٠٧ـ **قضاء الحوائج**. لأبي بكر عبدالله بن محمّد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ.ق)، تحقيق: إبراهيم مجدي، مكتبة القرآن ـ القاهرة.

حرف الكاف

١٠٨ـ **الكافي**. لأبي جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٩هـ.ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، دارالكتب الإسلامية ـ طهران، الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ.ق.

١٠٩ـ **كامل الزيارات**. لأبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه القمّي (ت ٣٦٨هـ.ق)، تحقيق: جواد القيّومي، مؤسسة نشر الفقاهة ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٧هـ.ق.

١١٠ ـ كتاب سليم بن قيس. لسليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي، تحقيق: الشيخ محمد باقر الأنصاري، نشر الهادي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٥ هـ. ق.

١١١ ـ كشف الخفاء ومزيل الإلباس. لأبي الفداء إسماعيل بن محمّد العجلوني (ت ١١٦٢ هـ. ق)، الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ. ق.

١١٢ ـ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة. لأبي الحسن عليّ بن عيسى الإربلي (ت ٦٨٧ هـ. ق)، تصحيح: السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي، دارالكتاب الإسلامي ـ بيروت، ١٤٠١ هـ. ق.

١١٣ ـ كشف المحجّة لثمرة المهجة. لرضيّ الدين عليّ بن موسى بن جعفر الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤هـ. ق)، تحقيق: محمّدالحسّون، مكتب الإعلام الإسلامي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٢ هـ. ق.

١١٤ ـ كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر. لأبي القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ الخزّاز القمّي (القرن الرابع الهجري)، تحقيق: السيّد عبداللطيف الحسيني الكوه كمري، نشر بيدار ـ قم، ١٤٠١ هـ. ق.

١١٥ ـ كمال الدين و تمام النعمة. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، ١٤٠٥ هـ. ق.

١١٦ ـ كنزالعمّال في سنن الأقوال والأفعال. لعلاء الدين عليّ المتّقي ابن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥هـ. ق)، ضبط: بكري حيّاني، وتصحيح: صفوة السقا، مكتبةالتراث الإسلامي ـ بيروت، الطبعةالأُولى ١٣٩٥ هـ. ق.

١١٧ ـ كنز الفوائد. لأبي الفتح الشيخ محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكي الطرابلسي (ت ٤٤٩هـ. ق)، إعداد: عبدالله نعمة، دارالذخائر ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٠ هـ. ق.

حرف اللام

١١٨ ـ لسان العرب. لأبي الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم بن منظور المصري (ت ٧١١هـ. ق)، دار صادر ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٠ هـ. ق.

حرف الميم

١١٩ ـ مائة كلمة للإمام أمير المؤمنين عليه السلام. لأبي بكر عمرو بن بحر المعروف بالجاحظ (ت ٢٥٥ هـ. ق)، تحقيق: رياض مصطفى العبدالله، دار المختار العربية ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٦ هـ. ق.

١٢٠ ـ المجازات النبويّة. لأبي الحسن الشريف الرضي محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي (ت ٤٠٦ هـ. ق)، تحقيق: طه محمّد الزيني، مكتبة بصيرتي ـ قم.

١٢١ ـ مجمع البحرين. لفخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ. ق)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميّة في مؤسّسة البعثة ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٥ هـ. ق.

١٢٢ ـ مجمع البيان في تفسير القرآن. لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (القرن السادس الهجري)، تحقيق: السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي والسيّد فضل الله اليزدي الطباطبائي، دار المعرفة ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ. ق.

١٢٣ ـ المحاسن. لأبي جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (ت ٢٨٠ هـ. ق)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ. ق.

١٢٤ ـ المحاسن والمساوئ. لإبراهيم بن محمّد البيهقي (ت ٣٢٠ هـ. ق)، دار صادر ـ بيروت، ١٣٩٠ هـ. ق.

١٢٥ ـ محاضرات الأُدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء. لأبي القاسم الحسين بن محمّد الراغب الإصفهاني (ت ٥٠٢ هـ. ق)، المكتبة الحيدريّة ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٦ هـ. ق.

١٢٦ ـ المحجّة البيضاء في تهذيب الإحياء. لمحمّد بن المرتضى المدعو بالمولى محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الثانية.

١٢٧ ـ مختصر بصائر الدرجات. للحسن بن سليمان الحلّي (القرن التاسع الهجري)، انتشارات الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله ـ قم.

١٢٨ ـ مدينة المعاجز. للشيخ هاشم بن سليمان الحسيني البحراني (ت ١١٠٧ هـ. ق)، تحقيق: لجنة التحقيق في مؤسسة المعارف الإسلاميّة ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ. ق.

١٢٩ ـ مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول. للعلّامة محمّد باقر المجلسي (ت ١١١١ هـ. ق)، تحقيق: السيد هاشم الرسولي، دارالكتب الإسلاميّة ـ طهران، الطبعة الثالثة ١٣٧٠ هـ. ش.

١٣٠ ـ المستدرك على الصحيحين. لأبي عبدالله محمّد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ. ق)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دارالكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١١ هـ. ق.

١٣١ ـ مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل. للحاج الميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠ هـ. ق)، تحقيق و نشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٧ هـ. ق.

١٣٢ ـ مسند ابن حنبل. لأحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ. ق)، تحقيق: صدقي محمّد جميل العطّار، دارالفكر ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٢ هـ. ق.

١٣٣ ـ مسند أبي يعلى. لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنّى الموصلي (ت ٣٠٧ هـ. ق)، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، دارالقبلة ـ جدّه، وعلوم القرآن ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٨ هـ. ق.

١٣٤ ـ مسند أبي داود الطيالسي. لسليمان بن داود بن الجارود البصري المعروف بأبي داود الطيالسي (ت ٢٠٤ هـ. ق)، دار المعرفة ـ بيروت.

١٣٥ ـ مسند إسحاق بن راهويه. لأبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المروزي (ت ٢٣٨ هـ. ق)، تحقيق: عبدالغفور البلوشي، مكتبة الإيمان ـ المدينة المنوّرة، الطبعة الأُولى ١٤١١ هـ. ق.

١٣٦ ـ مسند الإمام زيد. المنسوب إلى زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام (القرن الثاني الهجري)، دار مكتبة الحياة، الطبعة الأُولى ١٩٦٦ م.

١٣٧ ـ مسند الشهاب. لأبي عبدالله محمّد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤ هـ. ق)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، مؤسّسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٥ هـ. ق.

١٣٨ ـ مشكاة الأنوار في غرر الأخبار. لأبي الفضل عليّ الطبرسي (القرن السابع الهجري)، المكتبة الحيدريّة ـ النجف الأشرف، الطبعة الثانية ١٣٨٥ هـ. ق.

١٣٩ ـ مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة. المنسوب إلى الإمام الصادق عليه السلام، مع شرح فارسي لعبد الرزّاق الگيلاني وتصحيح السيّد جلال الدين الأرموي، نشر: مكتبة الصدوق، الطبعة الثالثة ١٣٦٦ هـ. ش.

١٤٠ ـ مصباح المتهجّد. لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي المشتهر بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ.ق)، تحقيق: علي أصغر مرواريد ـ مؤسّسة فقه الشيعة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١١هـ. ق.

١٤١ ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي. لأحمد بن محمّد المقري الفيّومي (ت ٧٧٠هـ.ق)، دار الهجرة ـ قم، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.ق.

١٤٢ ـ المصباح في الأدعية والصلوات والزيارات. لتقيّ الدين إبراهيم بن زين الدين الحارثي الهمداني المعروف بالكفعمي (ت ٩٠٠ هـ. ق)، مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٤هـ.ق.

١٤٣ ـ المصنّف. لأبي بكر عبدالرزّاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ. ق)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، منشورات المجلس العلمي ـ بيروت.

١٤٤ ـ مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ﷺ. لكمال الدين محمّد بن طلحة الشافعي (ت ٦٥٤هـ.ق)، النسخة المخطوطة في مكتبة آية الله المرعشي ـ قم.

١٤٥ ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية. لأبي الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني (ت ٨٢٥هـ.ق)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المطبعة العصريّة ـ الكويت، الطبعة الأُولى ١٣٩٣هـ.ق.

١٤٦ ـ معاني الأخبار. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، ١٣٦١ هـ. ش.

١٤٧ ـ المعجم الأوسط. لأبي القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ. ق)، تحقيق: طارق بن عوض وعبدالمحسن الحسيني، دار الحرمين ـ القاهرة، ١٤١٥هـ. ق.

١٤٨ ـ المعجم الكبير. لأبي القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ. ق)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الثانية.

١٤٩ ـ معجم مقاييس اللغة. لأبي الحسين أحمد بن فارس الرازي (ت ٣٩٥ هـ. ق)، تحقيق: عبدالسلام محمّد هارون، مطبعة المصطفى وأولاده ـ مصر، الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ. ق.

١٥٠ ـ معدن الجواهر و رياضة الخواطر . لأبي الفتح محمّد بن عليّ الكراجكي (ت ٤٤٩ هـ. ق)، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، مطبعة مهر استوار ـ قم، ١٣٩٤ هـ. ق.

١٥١ ـ مفردات ألفاظ القرآن . لأبي القاسم الحسين بن محمّد الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ. ق)، تحقيق : صفوان عدنان داودي، دار القلم ـ دمشق، الطبعة الأُولى ١٤١٢ هـ. ق .

١٥٢ ـ المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام . لجواد علي (معاصر)، دارالعلم للملايين ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٩٧٦ م.

١٥٣ ـ المقنع . لأبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق : مؤسّسة الإمام الهادي عليه السلام ـ قم، ١٤١٥ هـ. ق .

١٥٤ ـ مكارم الأخلاق . لأبي نصر الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسي (القرن السادس الهجري)، تحقيق : علاء آل جعفر، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٤ هـ. ق .

١٥٥ ـ الملاحم والفتن (التشريف بالمنن في التعريف بالفتن). لأبي القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ. ق)، تحقيق : مؤسّسة صاحب الأمر (عج) ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٦ هـ. ق .

١٥٦ ـ المناقب . لموفّق بن أحمد الخوارزمي المكّي (ت ٥٦٨ هـ. ق)، تحقيق: مالك المحمودي، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الثانية ١٤١١ هـ. ق .

١٥٧ ـ مناقب آل أبي طالب (مناقب ابن شهر آشوب). لأبي جعفر رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨ هـ. ق) المطبعة العلميّة ـ قم.

١٥٨ ـ منية المريد في أدب المفيد و المستفيد . للشيخ زين الدين بن عليّ الجبعي العاملي المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩٦٥ هـ. ق)، تحقيق : رضا المختاري ، مكتب الإعلام الإسلامي ـ قم ، الطبعة الأُولى ١٤٠٩هـق.

١٥٩ ـ مهج الدعوات و منهج العبادات . لرضيّ الدين عليّ بن موسى بن جعفر الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ. ق)، مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٤ هـ. ق .

١٦٠ ـ **المواعظ العدديّة** . لمحمّد بن الحسن الحسيني، تحرير: الميرزا علي المشكيني الأردبيلي، الهادي ـ قم، الطبعة الخامسة ١٤١٤ هـ. ق .

١٦١ ـ **الموطّأ**. لمالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ. ق) ، تحقيق: محمّد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ١٤٠٦، هـ. ق .

١٦٢ ـ **الميزان في تفسير القرآن**. للعلّامة السيّد محمّد حسين الطباطبائي (ت ١١٤٠ هـ.ق)، مؤسّسة إسماعيليان ـ قم ، الطبعة الثالثة ١٣٩٣ هـ. ق.

حرف النون

١٦٣ ـ **نثر الدر** . لأبي سعد منصور بن الحسين الآبي (ت ٤٢١ هـ. ق)، تحقيق : محمّد بن علي قرنة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب.

١٦٤ ـ **نزهة الناظر و تنبيه الخاطر** . للحسين بن محمّد بن الحسن بن نصر الحلواني (القرن الخامس الهجري)، تحقيق : مدرسة الإمام المهدي (عج) ـ قم ، الطبعة الأُولى ١٤٠٨ هـ. ق .

١٦٥ ـ **النهاية في غريب الحديث و الأثر** . لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمّد الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦هـ. ق)، تحقيق: طاهر أحمدالزاوي، إسماعيليان ـ قم، ١٣٦٧هـ. ش.

١٦٦ ـ **نهج البلاغة**. ما اختاره أبوالحسن الشريف الرضي محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي من كلام الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام (ت ٤٠٦ هـ. ق) ، تحقيق : السيّد كاظم المحمّدي و محمّد الدشتي ، دارنشر الإمام عليّ عليه السلام ـ قم ، الطبعة الثانية ١٣٦٩ هـ . ش .

١٦٧ ـ **نوادر الأُصول في معرفة أحاديث الرسول** . لأبي عبدالله محمّد بن عليّ الترمذي المشهور بالحكيم الترمذي (ت ٣٢٠هـ. ق)، تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلميّة ـ بيروت ، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ. ق .

١٦٨ ـ **نوادر الراوندي** . لفضل الله بن عليّ الحسني الراوندي (ت حدود ٥٧١ هـ. ق) ، المطبعة الحيدريّة ـ النجف الأشرف ، الطبعة الأُولى ١٣٧٠ هـ. ق .

حرف الواو

١٦٩ ـ وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة. للشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ. ق)، تحقيق: الشيخ عبدالرحيم الربّاني الشيرازي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٠٣هـ. ق.

حرف الياء

١٧٠ ـ ينابيع المودّة لذوي القربىٰ. لسليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (١٢٩٤هـ. ق)، تحقيق: علي جمال أشرف الحسيني، دارالأُسوة ـ طهران، الطبعة الأُولى ١٤١٦ هـ. ق.